القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk

لاعلاناتكم
ads@alquds.co.uk

السنة الثلاثون العدد 9386 الثلاثاء 4 كانون الأول (ديسمبر) 2018 – 26 ربيع الأول 1440 هـ

يومية • سياسية • مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 30 - Issue 9386 Tuesday 4 December 2018

« حضرة الجنرال» للجزائري كمال قرور: الطاغية وهندسة الخراب 12

اللبنانيون أكثر الشعوب العربية متابعة للدراما التركية؟ 15

اليويفا يطلق بطولة ثالثة للأندية... واستخدام تقنية «الفار» في دوري الأبطال لهذا الموسم 18

قانون المعلومات: استكمال حصار حرية التعبير عن الرأي في مصر 23

## جمال خاشقجي اكتشف أن مراسلاته المنتقدة لبن سلمان تم اختراقها فقال لعمر عبد العزيز: «الله يساعدنا»

# لاجئ سياسيّ يدّعي على شركات إسرائيلية زودت السعودية ببرامج تجسس بعد تنصّت الرياض على اتصالاته

الناصرة ـ «القدس العربي»:

كشفت 400 رسالة نصية على برنامج التواصل «واتساب» بعثها الصحافي جمال خاشقجي لسعودي معارض عن مواقف ناقدة لولي العهد السعودي محمد بن سلمان.

ففي الوقت الذي كانت كتاباته تنم عن حذر في النقد إلا أن خاشقجي في رسائله الخاصة عبّر عن نقد شديد ووصفه بـ«الدب الداشر» اللقب الذي يتداوله الناشطون والمعارضون للأمير على وسائل التواصل الاجتماعي واليوتيوب بالإضافة لوصفه بـ«باكمان» الوحش في اللعبة اليابانية الشهيرة، الذي يفترس الجميع حتى مؤيديه في طريقه إلى السلطة.

واطلعت شبكة «سي أن ان» على المراسلات بين خاشقجي والمعارض السعودي المقيم في مونتريال. وشارك عبد العزيز مراسلي الشبكة بتسجيلات صوتية وصور وفيديو وترسم صورة عن رجل يشعر بالقلق على بلاده من أفعال الحاكم القوي الشاب. وقال خاشقجي في رسالة أرسلها في أيار / مايو: «كلما أكل ضحية جديدة طلب الأخرى»، و«لن أدهش لو وصل قمعه لمن يصفقون له». وفي تواصل بين المعارض الشاب والصحافي قال خاشقجي إن «الاعتقالات غير مبررة ولا تخدمه (المنطق يقول) ولكن الطغيان لا منطق له، فهو يحب القوة والاضطهاد ويريد التخلص منهم. إنه مثل باكمان، الذي لا يشبع من افتراس ضحاياه. ولن أفاجأ لو وصل العنف إلى من يصفقون له».

ورد عمر عبد العزيز: «هذا مدهش، ألا توجد إمكانية عندما يصبح ملكاً أن يعفو عنهم في لفتة تظهر العفو والرحمة فرد خاشقجي: هذا ما يقوله المنطق ولكنني لا أؤمن به لتحليل عقل هذا الرجل».

وتظهر المراسلات إلى التعاون بين الرجلين من الكلام للفعل. فقد تحدثا عن إنشاء حركة على الإنترنت لمحاسبة السعودية. وقال عبد العزيز في مقابلة مع سي أن أن: «يعتقد جمال ان م ب س هو الموضوع والمشكلة ويجب وقف هذا الولد». وفي آب (أغسطس) عندما تم التنصت واعتراض المراسلات بينهما كتب خاشقجي قائلا: «الله يساعدنا».

وفي خطوة غير مسبوقة قام عمر عبد العزيز، برفع دعوى قضائية في محكمة إسرائيلية بواسطة محام فلسطيني من الداخل ضد شركات تجسس اسرائيلية مطالبا إياها بوقف تعاقدها مع السلطات السعودية بعدما قامت هذه الشركات خلال عام 2017 ببيع السلطات السعودية تكنولوجيا تجسس مقابل ملايين الدولارات. كما تفصل الدعوى من خلال مستندات وإثباتات قيام السعودية باستخدام هذه التكنولوجيا لتعقب تحركات ونشاطات الناشطين السعوديين المعارضين للنظام ولسياسات ولي العهد الامير محمد بن سلمان. وحسب تقرير صادر عن مركز أبحاث كندي متخصص في موضوع التجسس الالكتروني فقد تم استعمال تقنية التجسس الاسرائيلية «بيغاسوس» ضد الناشط عمر عبد العزيز مما أتاح للسلطات السعودية التنصت على جميع مكالماته وتحركاته. كما أن الدعوى تبين انه تمت الاستعانة بهذه التكنولوجيا للتنصت على مكالمات تطبيق «واتساب» بين المدعي وبين الصحافي المغدور جمال خاشقجي حيث كانت تربطهم علاقة صداقة وطيدة وعمل مشترك على تطوير مشاريع سياسية مناهضة للنظام السعودي الحاكم.

يشار الى انه وفقا للقانون الاسرائيلي فان بيع مثل هذه التقنيات مشروط بمصادقة الحكومة الاسرائيلية على الصفقة. ويسرد الناشط السعودي من خلال الدعوى ما حدث معه خلال شهر مايو/ أيار الماضي عندما زاره في مدينة مونتريال مبعوثان من طرف الامير محمد بن سلمان حاملين رسالة مفادها عدم رضى الامير عن النقد الذي يسمعه من خلال وسائل التواصل الاجتماعي وطالباه بالكف عن العمل السياسي والعودة الى المملكة العربية السعودية.

بعدما رفض عمر الانصياع لطلبات المبعوثين، حاولا اصطحابه لمبنى السفارة السعودية في العاصمة الكندية «اوتاوا» وهو ما رفضه عمر ايضا. وبسبب الشبه الشديد بين تفاصيل ما حصل معه وبين ما تم الكشف عنه لاحقا بخصوص ما حدث مع المرحوم الصحافي خاشقجي الذي تم تصفيته في مبنى القنصلية السعودية في اسطنبول خلال تشرين أول/ اكتوبر الماضي، يرجح عمر ان تعقب مكالماته مع صديقه المرحوم خلال الاشهر التي سبقت اغتياله كانت أحد الاسباب الرئيسية خلف قرار الاغتيال.

(تفاصيل ص 5)

## الأمم المتحدة: نزوح أكثر من 20 ألف سوري من إدلب خلال 3 أيام

# الأكراد يحفرون أنفاقاً لمواجهة تركيا وحماية النفط... وهجمات ضد قوات النظام في درعا

دمشق ـ «القدس العربي»

من هبة محمد ووكالات:

أكدت مصادر لـ«القدس العربي» أن قوات حزب الاتحاد الديمقراطي الكردي التي يرمز لها اختصاراً «ب ي د» بدأت حفر نفق يحيط بمدينة رأس العين شمال الحسكة، من الجهة الجنوبية والجنوبية الغربية بطول يقارب الـ 20 كم، وذلك تحسباً لهجمات تركية.

وقال مدير شبكة الخابور، إبراهيم حبش إن «مليشيات الاتحاد أرسلت معدات حفر ضخمة خلال الأسبوع الفائت، للمناطق التي من المقرر أن يمر بها النفق»، مشيراً إلى أن ذلك «خرب مساحات واسعة من الأراضي الزراعية التي تزرع بالمحاصيل الشتوية من قمح وشعير».

كذلك، حفرت قوات «سوريا الديمقراطية» خندقاً في محيط حقل التنك، حيث أكد «المرصد السوري لحقوق الانسان» إنجاز نحو 300 متر من الخندق، مرجحا أن ينتهي حفره خلال الـ 24 ساعة المقبلة، للحيلولة دون وصول التنظيم في هجمات مستقبلية معاكسة إلى الحقل الذي توجد فيه قاعدة عسكرية تابعة لقوات الكردية، ويتواجد فيها مستشارون عسكريون من «التحالف الدولي».

في الموازاة، نفذت مجموعات مسلحة، مؤخراً، عمليات عسكرية ضد قوات النظام السوري والميليشيات التابعة لها، في محافظة درعا جنوب سوريا، التي خضعت لسيطرة النظام قبل عدة أشهر، بعد عملية عسكرية موسعة انتهت باتفاق تسوية مع معظم فصائل المعارضة وخروج جزء منها إلى الشمال.

وأسفرت تلك العمليات التي استهدفت مراكز النظام العسكرية والأمنية، عن مقتل عدد من عناصر الأخير وإصابة آخرين، على يد مجموعات أطلقت على نفسها اسم «المقاومة الشعبية»، واتخذت من علم الثورة السورية شعاراً لها.

وترافق ذلك، مع قيام مجهولين بكتابة عبارات مناهضة للنظام على واجهات المحال التجارية في منطقة الصنمين وغيرها في ريف درعا، بعد أن أجبرت مخابرات النظام أصحاب المحال قبل عدة أيام بوجوب طلاء الواجهات بعلم النظام.

أبو محمود الحوراني، الناطق الإعلامي باسم «تجمع أحرار حوران»، قال لـ«القدس العربي»: «إن أسباب ظهور هذه العمليات هي اعتقالات النظام المستمرة لمدنيين ولعسكريين أجروا اتفاق المصالحة معه، إضافة لأسباب أخرى».

إلى ذلك، أعلنت الأمم المتحدة، عن نزوح أكثر من 20 ألف إمرأة وطفل ورجل من جنوبي محافظة إدلب (شمالي سوريا) إلى القرى المجاورة في الأيام الثلاثة الأخيرة فقط.

وقال نائب المتحدث الرسمي باسم الأمين العام، فرحان حق، خلال مؤتمر صحافي عقده في المقر الدائم للمنظمة الدولية في نيويورك إن «العديد من العائلات النازحة حديثا تقيم في العراء بسبب الافتقار إلى المأوى، وهم في حاجة ماسة للمساعدة الإنسانية».

وأضاف: «تشير تقديراتنا إلى أن أكثر من 20 ألف امرأة وطفل ورجل نزحوا من جنوبي إدلب إلى القرى المجاورة منذ 30 نوفمبر/تشرين الثاني الماضي عقب ما ورد من قصف على بلدات أسفرت عن سقوط ضحايا من المدنيين».

وأدت الهجمات التي شنها النظام السوري منذ «اتفاق سوتشي» إلى مقتل 33 مدنيا، وإصابة العديد.

وتتواصل هجمات النظام السوري في وقت سحبت فيه قوات المعارضة المسلحة، في 11 أكتوبر/ تشرين الأول الماضي، الأسلحة الثقيلة من المناطق التي تم الاتفاق حولها في سوتشي.

(تفاصيل ص 4)

أطفال لاجئون سوريون يتفقدون مخيما محترقاً في قرية اليمونة شرق وادي البقاع في لبنان أمس

## إصابة 47 فلسطينيا جراء تصدي الاحتلال لمسير بحري لكسر حصار غزة

# حملة المقاطعة تسهم في إلغاء مشاركة شرطة أمريكيين في مؤتمر إسرائيلي

الناصرة ـ «القدس العربي»:

كشفت مصادر في إسرائيل أمس أن مركزين للشرطة الإقليمية في الولايات المتحدة الأمريكية ألغيا في الأسبوع الماضي، مشاركتهما ضمن أسبوع دراسي أمني مشترك مع الشرطة الإسرائيلية، وذلك نتيجة ضغوط مارسها ناشطو حركة المقاطعة المعروفة عالميا بـ«BDS» ونتيجة معلومات جمعيات مدنية أمريكية أكدت أن الضباط الأمريكيين يعودون أكثر عنفاً بعد المشاركة في مثل هذا البرنامج.

والحديث عن برنامج يقام منذ أكثر من عشرين عاما في إسرائيل يتم خلاله تنظيم ورشات عمل أمنية لضباط يخدمون في مراكز الشرطة الإقليمية في الولايات المتحدة، لمعالجة قضايا أمنية وتبادل الخبرات، وذلك بمبادرة الرابطة الأمريكية اليهودية لمكافحة التشهير.

لذلك فإن إلغاء المشاركة في هذا البرنامج ، وفقاً لصحيفة (هآرتس) يُعد سابقة، أدت إلى قلق المنظمات اليهودية الأميركية الداعمة لإسرائيل، وعززت الشعور بالانتصار لدى قادة حركات المقاطعة بعد سنة حافلة بالإنجازات.

وأوضحت «هآرتس «أن «BDS» استهدفت البرنامج المذكور بالتعاون مع منظمات أمريكية مناهضة لاستشراء عنف البوليس الأمريكي. وأوضحت في هذا الخصوص أن ضباط الشرطة الأمريكيين الذين يشاركون في هذا البرنامج ينكشفون ويتعرفون على تكتيكات عمل قاسية وفظة، تنعكس على سلوكهم وتؤثر على مدى العنف الذي تمارسه الشرطة ضد المواطنين الأمريكيين بعد عودتهم من إسرائيل. وأصيب 47 فلسطينيا، مساء أمس الاثنين، خلال تصدي قوات إسرائيلية للمسير البحري الـ18 لكسر الحصار عن قطاع غزة، والمُطالب بإنهاء معاناة سكانه، حسب الهلال الأحمر في قطاع غزة .

وأفاد الهلال الأحمر أن من بين المصابين 21 طفلا ومسنان، حسبما ذكرت وكالة الصحافة الفلسطينية (صفا). وأوضح الهلال الأحمر أن من بين الإصابات إصابتين بالرصاص الحي، و15 إصابة بالرصاص المطاطي، و4 جراء استنشاق الغاز، و8 إصابات جراء ضربات قنابل الغاز، و3 إصابات بالشظايا.

وذكرت «صفا» بأن عدة آلاف من الفلسطينيين اتجهوا عصر أمس للمشاركة في الحراك البحري، في وقت انطلق فيه نحو 30 قاربا تجاه السياج البحري شمال غرب مدينة بيت لاهيا شمال القطاع.

وشددت هيئة الحراك على أن انطلاق فعاليات الحراك تأتي للتأكيد على «حقنا في بحرنا وحقنا في الحرية والصيد دون أي قيود، وحقنا في الميناء وإقامة ممر مائي يسهل علينا وعلى ابناء شعبنا حرية السفر والتجارة».

# ترحيب رسمي وإعلامي بانسحاب قطر من «أوبك»

الدوحة ـ «القدس العربي»

من إسماعيل طلاي:

رحّب مسؤولون وإعلاميون قطريون بقرار بلادهم الانسحاب من منظمة أوبك، متهمين المنظمة بأنها أصبحت تعمل ضد مصالح دولة قطر، وأنها باتت أداة في يد المملكة العربية السعودية. وقال حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني، رئيس الوزراء القطري الأسبق في تغريدة له عبر حسابه الرسمي: «انسحاب دولة قطر من منظمة أوبك هو قرار حكيم، فهذه المنظمة أصبحت عديمة الفائدة ولا تضيف لنا شيئاً، فهي تُستخدم فقط لأغراض تضر بمصلحتنا الوطنية».

وعلّق عبد الله العذبة الإعلامي القطري، والمدير العام للمركز القطري للصحافة، قائلاً: «أعلنت دولة قطر انسحابها من منظمة أوبك، لتصبح ثاني دولة خليجية خارج المنظمة، بعد سلطنة عُمان الكبيرة».

وأضاف: «أرجع محللون انسحاب الدوحة من المنظمة بسبب عدم التزام المنظمة بما يتم الاتفاق عليه بعد أن صارت إمارة أبو ظبي تقود المنظمة ومجلس التعاون عبر تابعتها الصغيرة السعودية».

# العراق: محتجون يقتحمون فندقا يقيم فيه نائب رئيس الوزراء في البصرة

■ بغداد ـ الأناضول: اقتحم مئات المتظاهرين الغاضبين، الإثنين، فندقا يقيم فيه نائب رئيس الوزراء العراقي (وزير المالية) فؤاد حسين وسط مدينة البصرة جنوبي البلاد، احتجاجا على البطالة، حسب مصدر أمني.

ووصل نائب رئيس الوزراء العراقي إلى البصرة في وقت سابق أمس لبحث المشاكل المالية والاقتصادية مع إدارتها المحلية.

وقال محمد خلف، وهو ملازم في الجيش، إن «المتظاهرين اقتحموا فندق البصرة الدولي والذي يتواجد فيه نائب رئيس الوزراء وزير المالية، احتجاجا على البطالة وعدم توفير فرص عمل».

وأضاف أن «المتظاهرين تجمعوا في وقت سابق من اليوم أمام باحة الفندق وطالبوا نائب رئيس الوزراء فؤاد حسين بالخروج للقائهم وطرح مشكلتهم المتعلقة بالبطالة، بعدها اقتحموا باحة الفندق واحتشدوا أمام المدخل الرئيس لمقر إقامة حسين».

وتابع أن «قوات الأمن انتشرت بكثافة في مبنى فندق البصرة الدولي لتأمين نائب رئيس الوزراء العراقي» .

ومنعت قوات الأمن العراقية، أول أمس الأحد، عشرات المحتجين من اقتحام السياج الخارجي لحقل «غرب القرنة 2» النفطي في محافظة البصرة، جنوبي البلاد.

والبصرة، مهد احتجاجات شعبية متواصلة على نحو متقطع منذ 9 يوليو/ تموز الماضي، في محافظات وسط وجنوبي البلاد ذات الغالبية الشيعية، للمطالبة بتحسين الخدمات العامة وفرص العمل ومحاربة الفساد.

(تفاصيل ص 2)

# لبنان: وهاب يستقوي بـ«حزب الله» على الدولة

بيروت ـ «القدس العربي»:

لا تزال قضية الوزير السابق الحليف للنظام السوري، وئام وهاب، تتفاعل في لبنان، بعد أن فشلت عناصر شعبة المعلومات من إحضار الأخير للاستماع لإفادته حول شريط الفيديو المسرب الذي وجّه فيه زعيم «حزب التوحيد العربي»، ما قيل إنها «إهانات» للرئيس الراحل رفيق الحريري. الاشتباكات التي حصلت بين مرافقي وهاب والعناصر الأمنية ظلت موضع تساؤلات خصوصاً وأن أحد عناصر حماية القيادي الدرزي سقط قتيلاً. وفي خطوة تشير إلى دعم واضح، قدّم وفد من «حزب الله» تعزية إلى وهاب بوفاة مرافقه خلال زيارة إلى الجاهلية (مقر الأخير). كذلك قام وفد من التيار الوطني الحر، بزيارة مماثلة، برئاسة الوزير طارق الخطيب، ناقلاً رسالة من الوزير جبران باسيل للتهدئة والدعوة إلى تخفيف التشنج.

وقال وهاب، خلال استقبال وفد «حزب الله» الذي ترأسه نائب رئيس المجلس السياسي للحزب، محمود قماطي، إن «وفد حزب الله حمل ما يجب أن يحمله لي من تعزية». وأكد في تصريح له، أنه « لم يتعرض لرئيس الحكومة المكلف سعد الحريري»، مشيرا إلى أن «الحريري في محور معادي ومواقفي منه لا تحرج حزب الله». (تفاصيل ص 5)

# أمريكي سرق رافعة لقتل الرئيس ترامب بقلب سيّارته

واشنطن ـ «القدس العربي»:

اعترف أمريكي من ولاية نورث داكوتا بأنه مذنب بالتخطيط لاستخدام رافعة شوكية لقلب سيارة الرئيس دونالد ترامب.

وأقر غريغوري لينغانغ (42 عاماً) بأنه مذنب في اتهامات فدرالية تتعلق بحادثة وقعت في سبتمبر/ أيلول 2017، عندما ألقي القبض عليه لسرقته رافعة من مبنى محظور، ومحاولة اعتراض طريق موكب ترامب.

وقال مساعد وزير الخارجية الأمريكي، برانديا ساس، إن لينغانغ حاول سرقة الرافعة في محاولة لقتل الرئيس، مشيراً إلى أن المتهم كان يحاول الوصول إلى سيارة ترامب، وبالتالي الرئيس نفسه ومن ثم قتله.

وزار ترامب مدينة مندان في ولاية نورث داكوتا في سبتمبر/ايلول 2017 للتحدث عن الإصلاح الضريبي في مصفاة للنفط.

وحُكم على لينغانغ، الذي أقر بأنه مذنب بتهم السطو وإشعال حريقين في الصباح نفسه الذي سرق فيه الرافعة، إلى ما مجموعه 20 عاماً في سجن الولاية، وقد تم تحديد جلسة دار الأحكام الفدرالية في شهر شباط/ فبراير المقبل.

وقال محامي المتهم إن موكله «يعاني من أزمة نفسية خطيرة» خلال الحادثة. ووفقاً لمصادر رسمية فإن المتهم يقابل طبيباً ومعالجاً نفسيا في السجن.

## حادثة مثيرة جديدة لمنى برنس بعد ترشحها للرئاسة وعرضها فيديو راقص لها

# أكاديمية مصرية تنشر صورة لها برفقة السفير الإسرائيلي

القاهرة ـ «القدس العربي»

من تامر هنداوي:

أثارت الدكتورة منى برنس، أستاذة الأدب الإنكليزي في جامعة قناة السويس، جدلاً واسعاً في المجتمع المصري، بعد نشرها صورة برفقة السفير الإسرائيلي لدى القاهرة على صفحتها على «فيسوك». ونشرت الصورة، مصحوبة بتعليق باللغتين العربية والإنكليزية: «مع سعادة السفير الإسرائيلي في القاهرة، ديفيد جوفرين».

وظهر السفير الإسرائيلي في الصورة، يحمل رواية «أمريكا وجه القمر» لبرنس، التي صدرت أواخر العام الماضي.

يذكر أن برنس كانت نشرت من قبل صورة لها بصحبة فتاتين من إسرائيل، وعلقت على الصورة قائلة: «البنتان من إسرائيل، قابلتهما عند أم سعد، لم تكملا الـ 19 سنة، حصلتا على الثانوية العامة، وستلتحقان بالجيش الإسرائيلي، وقررتا قضاء إجازة في مصر». وقارنت وقتها، بين عقلية البنت المصرية والبنت الإسرائيلية، وانحازت للثانية، معتبرة أنها أكثر تقدمية وفهماً للحياة.

واعتادت برنس، إثارة الجدل، فسبق ونشرت فيديو لها وهي ترقص مرتدية ملابس منزلية، ما ردت عليه جامعة قناة السويس، بعزلها من وظيفتها بعد صدور قرار من مجلس التأديب بعزلها جراء المخالفات المنسوبة.

كما كانت، أعلنت عزمها ترشيح نفسها للانتخابات الرئاسية الماضية مارس/آذار الماضي في فيديو نشرته على «فيسبوك» ظهرت فيه وهي جالسة على سطح منزلها وتحتسي كأسا من مشروب كحولي، وتحدثت عن أن برنامجها الانتخابي سيدعو المصريين للرقص، قبل أن تتراجع عن قرار الترشح.

وكانت آخر تصريحات أطلقتها ، قبل واقعة لقاء السفير الإسرائيلي، تتعلق بعلاقات المسلمين والمسيحين في مصر.

وقالت على صفحتها على الفيسبوك:» نفسي أفهم ما يضايق سكان مسلمين في قرية في المنيا، أن يصلي سكان بيصلوا في كنيسة أو منزل أحدهم، ولماذا من حق المسلمين الصلاة في جوامع وفي بيوت والمسيحيين أو البهائيين أو الشيعة، لا يحق لهم الصلاة».

وتساءلت: «أيضا لا أفهم، لماذا يستبعد نجل الصديق الشاعر ماجد أبادير، من قائمة اللاعبين في نادي الإنتاج الحربي لأنه المسيحي الوحيد في القائمة».

وتابعت برنس: «أين الإرادة السياسية لأن تصبح مصر دولة مدنية، تحمي كل المصريين على تنوع معتقداتهم، وثقافاتهم، وخلفياتهم العرقية غير الشعارات والزيارات وكاتدرائية العاصمة الجديدة، أين الإرادة السياسية، في حياة الناس التي تعيش في القرى والنجوع والكفور والعشوائيات».

الصورة التي نشرتها منى برنس مع السفير الإسرائيلي


Price List

الاردن 500 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2.20 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

### العامري يتمسك بالفياض للداخلية... صراع كردي على العدل... خلاف سنّي على التربية والدفاع

# جلسة برلمانية لاستكمال الحكومة العراقية اليوم وسط صراعات بين الكتل على الوزارات

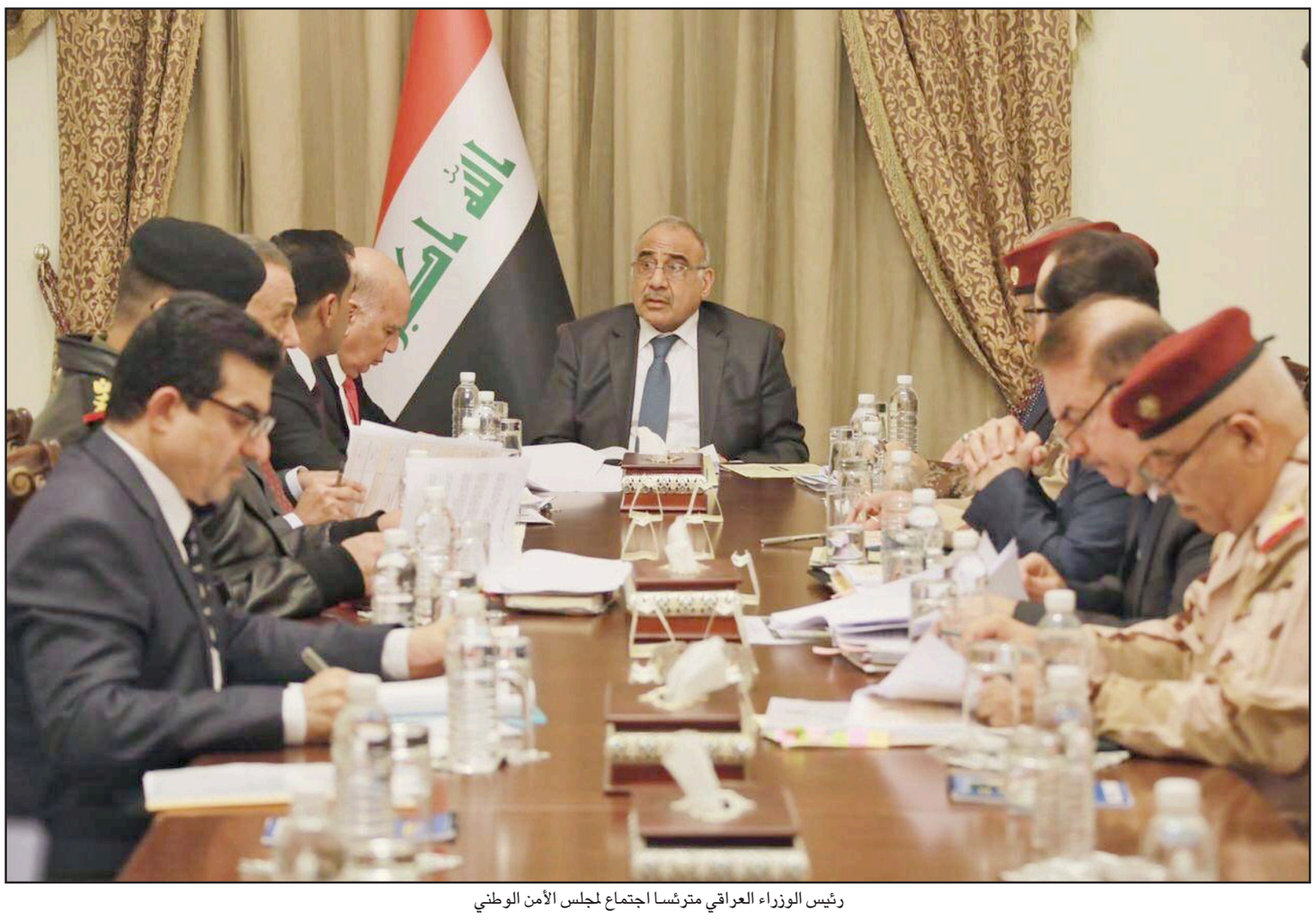
رئيس الوزراء العراقي مترئسا اجتماع لمجلس الأمن الوطني

**بغداد ـ «القدس العربي»**

**من مشرق ريسان:**

من المقرر أن يعقد مجلس النواب جلسته اليوم الثلاثاء، لاستكمال التصويت على الكابينة الحكومية (8 وزراء)، وسط بروز خلاف سياسي جديد على وزارة التربية، يضاف للخلاف السابق حول وزارات الدفاع والداخلية والعدل.

ولم يتوصل الحزبان الكرديان الرئيسيان على توافق سياسي يقضي بمنح وزارة العدل للحزب «الديمقراطي الكردستاني»، بزعامة مسعود بارزاني، الذي يصر على «منصب وزاري ثالث» في حكومة رئيس الوزراء عادل عبد المهدي، من دون اشتراط أن يكون ذلك المنصب هو حقيبة العدل، وفقاً للقيادي في الحزب، النائب السابق محسن السعدون، والذي أكد لـ«القدس العربي»، أن «لم يتم التوصل إلى أي اتفاق بشأن حسم منصب وزير العدل»، مبيناً أن «جميع الوزراء في الكابينة الوزارية أتوا عبر مقياس الاستحقاق الانتخابي للكتل السياسية. لا يمكن لأي كتلة أن تتنازل عن المناصب المخصصة لها، وفقاً لنظام النقاط الذي يمثل الاستحقاق الانتخابي وعدد المقاعد التي تمتلكها في مجلس النواب».

واعتبر أن «وفقاً للاستحقاق الانتخابي، فإن 3 وزارات من حصة الديمقراطي الكردستاني (حصل على المالية، والإعمار والإسكان، ويسعى للحصول على وزارة العدل)، مشيراً في الوقت ذاته إلى أن «الاتحاد الوطني أخذ كل استحقاقه بمنصب رئيس الجمهورية (برهم صالح)».

وتابع: «عبد المهدي وجميع القوى السياسية يعرفون أن المنصب (الوزاري) من ضمن الاستحقاق الانتخابي للحزب الديمقراطي الكردستاني»، وفيما أكد أن «المفاوضات جارية»، لفت إلى أن «من الصعب جداً في هذا الوقت تنازل أي حزب عن استحقاقه الانتخابي لحزب آخر، لذلك نحن لا نريد أن نغتصب منصباً من جهة معينة، أو نعطيه لجهة أخرى. مطلبنا قانوني ودستوري الوزارة الثالثة.

وعن إمكانية التفاوض مع «الاتحاد الوطني الكردستاني»، على منحهم منصب وزير العدل مقابل مناصب أخرى سواء في الحكومة الاتحادية، أو في حكومة إقليم كردستان العراق، أوّضح السعدون قائلاً: «نحن لا نتفاوض في تشكيل الحكومة إلا مع رئيس مجلس الوزراء وفريقه»، مبيناً أن «توزيع المناصب الحكومية في حكومة عادل عبد المهدي تعتمد على مبدأ الاستحقاق الانتخابي، والمنصب الوزاري الثالث هو من استحقاق الديمقراطي الكردستاني. هذا مطلبنا الذي يكون مع رئيس الوزراء وليس مع أي طرف آخر».

وفيما أكد أن حزبه لديه «مرشحين لمنصب وزير العدل»، نوه أن الحزب الديمقراطي «لا علاقة له بالوزارات التي يتم منحها للأقليات أو لأي طرف آخر (في إشارة إلى وزارة الهجرة والمهجرين). نحن نطالب رئيس الوزراء باستحقاقنا وفقاً للنقاط التي نستحقها ضمن الكابينة الوزارية».

وختم السياسي الكردي حديثه بالإشارة إلى أن المفاوضات هي من تحدد المنصب الوزاري الثالث للحزب، سواء كان وزارة العدل أم غيرها، على حدّ قوله.

في الطرف المقابل، يصرّ «الاتحاد الوطني الكردستاني» على منصب وزير العدل في الحكومة الاتحادية، وسط تسريبات تفيد أن في حال تحقيق ذلك، فإن وزارة الهجرة والمهجرين ستذهب إلى الديمقراطي الكردستاني، على أن يحصل المكوّن المسيحي على وزارة الثقافة، التي هي من حصة حركة «عصائب أهل الحق» بزعامة قيس الخزعلي. لكن الخزعلي أكد في وقت سابق إصرار حركته على المنصب، لكن المفاوضات قد تسهم في استبدال الوزارة بمنصب آخر من الدرجات الخاصة.

المتحدث باسم المكتب السياسي للاتحاد الوطني الكردستاني، سعدي أحمد بيره، قال في تصريح صحافي إن «وزارة العدل مهمة جداً لمعالجة المشكلات الموجودة في كركوك وباقي المناطق المستقطعة (المتنازع عليها بين بغداد وأربيل)»، مضيفاً أن «وزير العدل يستطيع منع حدوث المشكلات في المناطق المستقطعة، ومنع عودة سياسة التعريب مرة أخرى».

أما، النائبة عن كتلة الاتحاد الوطني الكردستاني، بليسة جبار فرمان، فقد أكدت أن «الاتحاد الوطني الكردستاني يسعى لخدمة المناطق المستقطعة عن طريق وزارة العدل»، مبينةً أن «وزارة العدل تستطيع إلغاء القرارات التي صدرت في زمن النظام البعثي البائد ضد المواطنين الكرد في المناطق المستقطعة، وإعادة الأراضي التي سلبت من الكرد إلى أصحابها الأصليين، وأن وزارة العدل تستطيع معالجة الكثير من المشكلات الموجودة في المناطق المستقطعة».

### لقاءآت في بغداد

وفي بغداد، يواصل وفد من الاتحاد الوطني الكردستاني لقاءاته مع المسؤولين، وقالت النائبة جوان إحسان، رئيسة كتلة الاتحاد البرلمانية، إن «الوفد التقى عبدالمهدي، والسيد عمار الحكيم، والسيد مقتدى الصدر»، مشيرة إلى أن «الجهود متواصلة لحسم وزارة لصالح الاتحاد الوطني الكردستاني في حكومة عادل عبدالمهدي. الاتحاد الوطني لن يتنازل عن حقه في الحصول على إحدى الوزارات المتبقية».

وطفا الخلاف بين الحزبين الكرديين مجدداً، بعد أن شهدنا خلافاً حاداً على منصب رئيس الجمهورية، إذ عرض الحزب الديمقراطي الكردستاني، حينها، التخلي عن جميع المناصب التنفيذية في الحكومة الجديدة، مقابل حصوله على منصب رئيس الجمهورية، الذي رشح له وزير المالية الحالي، فؤاد حسين.

ووفقاً لذلك، فإن منصب رئيس الجمهورية الذي ذهب إلى الاتحاد الوطني الكردستاني، يعادل جميع المناصب التنفيذية المخصصة للأكراد في حكومة عبد المهدي، والتي من المقرر أن تذهب إلى الديمقراطي الكردستاني.

وفي أزمة جديدة، تستبق قدوم عبد المهدي إلى البرلمان، برز الخلاف بين «سنّة البناء» من جهة، و«سنّة الإصلاح» من جهة ثانية على منصب وزير التربية المقرر أن يذهب للمكوّن السنّي.

القيادي في تحالف «البناء»، النائب السابق عبد الرحمن اللويزي، قال لـ«القدس العربي»، إن «متغيراً جديداً برز على الساحة، يتمثل بمحاولة تحالفي البناء (بزعامة هادي العامري)، والإصلاح والإعمار (المدعوم من زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر)، دعم السنة المنضوين في التحالفين».

وأضاف: «هناك خلاف سُني على منصب وزير التربية، الذي كان من حصة المشروع العربي بزعامة خميس الخنجر، والذي يعدّ جزءاً من كتلة البناء، وسط مطالبات بمنح الوزارة إلى تحالف القرار بزعامة أسامة النجيفي، المنضوي في تحالف الإصلاح والإعمار»، لافتاً في الوقت عينه إلى «قاعدة مشابهة، تتمثل بدعم سنّة البناء في تولي منصب وزير الدفاع، مقابل محاولة مشابهة من الإصلاح لدعم مرشحي سنتهم».

### ثلاثة سناريوهات

وبالنسبة للجلسة المقرر عقدها اليوم الثلاثاء، أشار اللويزي إلى ثلاثة سيناريوهات؛ الأول هو أن «التوافقات قد تؤجل طرح الأسماء في جلسة الغد (اليوم)»، وفيما يتمثل السيناريو الثاني بـ«تمرير الأسماء المتفق عليها باستثناء الوزارات الأمنية، والعدل والتربية»، قد «يتم اللجوء إلى طرح جميع الأسماء، واللجوء إلى قرار مجلس النواب. هذا هو الخيار الأفضل».

ولفت إلى أن «انتهاء اعتراض الصدريين على مرشح وزير التعليم العالي قصي السهيل (المنشق عن الصدريين والمتحالف مع دولة القانون)»، مؤكدا أن «تحالف البناء تمكن من جمع أغلبية سياسية لصالح تمرير مرشحه لوزارة الداخلية فالح الفياض، وليس بالتوافق».

وتساءل القيادي في تحالف البناء: «هل سيستمر اعتراض سائرون على طرحه (الفياض) للتصويت؟ هذه مسألة مخالفة للدستور. لا يجوز معارضة طرح أسم معين للتصويت، إذا لم يكن مشمولا بإجراءات المساءلة والعدالة، أو لم يكن لديه قيد جنائي وشروط أخرى. في حال لم تنطبق على المرشح فمن غير القانوني أو الدستوري منعه من طرح اسمه للتصويت!».

وأضاف: «الاعتراض على الفياض من دون مسوغ قانون، بل هو فيتو من سائرون من دون سبب»، مبيناً أن «في حال لم تعترض سائرون، فإن ذلك سيدفع بعادل عبد المهدي والبناء، إلى عرض الفياض لتصويت البرلمان وتمريره بالأغلبية السياسية».

وعن تلويح «سائرون» بعواقب وخيمة، قد تنسف الاتفاق السياسي بين الصدر والعامري، في حال تولى الفياض وزارة الداخلية، أجاب اللويزي مستشهداً بـ«حادثة مشابهة» عندما «رفض سائرون والسيد الصدر، طرح اسم محمد الحلبوسي كمرشح لرئاسة البرلمان، واتجه الطرفان إلى مجلس النواب وتمكن تحالف البناء من تمريره، ولم تحدث مشكلة بين الصدر و العامري حينها».

وأوضح أن «هذه هي العملية الديمقراطية. كيف يمكن أن نعتمد مبدأ الفيتو؟، ما قيمة مجلس النواب وهو لا يتمكن من ممارسة صلاحيته في قول رأيه بمرشح ما سواء كان بالرفض أو القبول؟».

في الأثناء، أكدت كتلة «عطاء» النيابية، بزعامة فالح الفياض، أن عبد المهدي سيعرض الفياض كمرشح لتولي وزارة الداخلية أمام مجلس النواب في جلسة اليوم.

وقال رئيس الكتلة حيدر الفوادي في بيان، «الأجواء داخل البرلمان تشير بشكل واضح، إلى عزم الكتل السياسية على اختيار فالح الفياض وزيراً للداخلية»، مؤكداً أهمية «احترام الأطر القانونية والدستورية، وهذا لا يعني أن يكون هناك كسر إرادة لطرف دون طرف آخر بل على العكس هذا يدل على أن القوى السياسية تحترم الدستور والقانون».

كذلك، تطرق القيادي في تحالف البناء، عبد الرحمن اللويزي، إلى الخلاف السنّي ـ السنّي على منصب وزير الدفاع، قائلاً: «المرشحان البارزان لمنصب وزير الدفاع (فيصل الجربا، وسليم الجبوري) هما مرشحان من قبل التيار الإخواني العالمي وليس المحلي»، مشيراً إلى إن «الجربا يحظى أيضاً بدعم سعودي».

وأضاف: «الأزمة الخليجية، انعكست على الموقف السني أو الساحة السياسية السنية، في التنافس على المواقع المهمة التي تعود للسنة، وهذا الأمر رأيناه برئاسة البرلمان، وقد نراه الآن»، منوهاً بأنه «لو كان عبد المهدي حاسماً في إصراره على طرح الأسماء كلها في جلسة التصويت على الوزراء الـ14، بغض النظر عن قبولها أو رفضها، كنا تجنبنا كل هذه المشكلات».

## الصدر يحذّر عبد المهدي من الانصياع لضغوط تقاسم المناصب

**بغداد ـ «القدس العربي»:**

وجه زعيم التيار الصدري، مقتدى الصدر، رسالة إلى رئيس الوزراء العراقي، عادل عبدالمهدي، أمس الإثنين، جاء فيها: «أنت ملزم بعدم الانصياع إلى ما يجري خلف الكواليس من تقاسم المناصب»، مبيناً: «أنت تعلم أن إثبات فرصتك للنجاح قد حددت بستة أشهر إلى سنة فقط، ولن يكون النجاح حليفك إذا كانت حكومتك ووزراؤك متحزبين وفق ترضيات طائفية مقيتة».

وقال في رسالته: «بعد أن توافقنا على ترشيحك فإننا نعلم أنك (مستقل) لن تميل إلى جهة دون أخرى، ولا إلى طائفة دون أخرى ولا تسعى لإرضاءات من أجل مناصب بل لأجل تأسيس مرحلة جديدة..»، مضيفاً: «أنت ملزم بعدم الانصياع إلى ما يجري خلف الكواليس من تقاسم المناصب وما إلى غير ذلك، بل أن تكون حراً كما عهدناك في استقالتك السابقة آنذاك».

وأوضح: «نعم، حر في تأسيس دولة وفق الأسس الصحيحة، لينعم الشعب بحقوقه بكل حرية وكرامة من خلال وزراء تكنوقراط مستقلي الهوى والقرار، ولا سيما وزير الدفاع ووزير الداخلية والمفاصل الأمنية الأخرى، ويجب أن لا تنسى القادة الشجعان... فهم الأولى بشغل هذه المناصب».

واستدرك قائلاً: «بيد أن ذلك لا يعني التسويف في استكمال تشكيل الحكومة.. بل يقع على عاتقك (بل الجميع) الإسراع في ذلك، فإن نجحت في وضع الأسس الصحيحة دعمناك وقومنا حكومتك، لا سيما إن أثبت نجاحك في توفير الخدمات الضرورية للشعب المحروم منها وحماية الحدود وإعادة العراق إلى حاضنته العربية والإقليمية والدولية».

وتابع: «أما لو كان هناك قصور أو تقصير شخصي منك ـ لاسمح الله ـ فستكون أنت المسؤول أمام الله وأمام الشعب وأمام المرجعية، وسنكون آنذاك معارضين لحكومتك، ومقومين لها بطرقنا الخاصة»، مبيناً: «فاسع سعيك ونحن معك، ليكون القرار عراقياً بعيداً عن الإملاءات والتدخلات الخارجية للحفاظ على سيادة العراق..»..

ومضى بالقول: «ها أنت اليوم ملزم بإكمال المسيرة بخطوات فعلية وجادة خدمية وأمنية لإثبات نجاحاتك وأنت تعلم أن إثبات فرصتك للنجاح قد حددت بستة أشهر إلى سنة فقط، ولن يكون النجاح حليفك إذا كانت حكومتك ووزراؤك متحزبين وفق ترضيات طائفية مقيتة»، مشيراً إلى «عدم ترشيح تحالف الإصلاح أي وزراء وترك الخيار لعبدالمهدي وإبعاد التدخلات الحزبية عنه».

## انتشال أكثر من 4 آلاف جثة من تحت أنقاض الموصل

■ بغداد ـ الأناضول: أعلنت المفوضية العليا المستقلة لحقوق الإنسان في العراق (رسمية)، أمس الإثنين، انتشال 4 آلاف و657 جثة من تحت الأنقاض في مدينة الموصل مركز محافظة نينوى (شمال) منذ استعادتها من تنظيم «الدولة الإسلامية»، وحتى السادس من نوفمبر/تشرين الثاني الماضي.

وأوضح عضو المفوضية، فاضل الغراوي، في بيان أن فرق الدفاع المدني انتشلت 2665 جثة معلومة الهوية، و1992 أخرى مجهولة الهوية.

وأشار إلى أن بين الجثث، 851 تعود لأطفال معلومي الهوية.

وقال إن «خطر وجود العديد من الألغام والعبوات والمخلفات الحربية أدى إلى العديد من الحوادث، كما أنها تمثل عائقًا كبيرًا أمام عودة العديد من العوائل إلى دورها».

وطالب، الحكومة العراقية بـ«رفع المخلفات الحربية، ووزارة الصحة بإكمال متطلبات فحص الحمض النووي، وإجراء المطابقة مع الجثث مجهولة الهوية لإكمال المتطلبات القانونية».

ولا تزال أعداد المدنيين، الذين قتلوا خلال حرب الموصل غير معروفة، وتتراوح الأرقام المعلنة من مصادر مختلفة بين بضعة آلاف و20 ألفًا.

واستعادت القوات العراقية مدينة الموصل من «الدولة» في أغسطس/آب 2017؛ بعد تسعة أشهر من الحرب الطاحنة التي استخدمت فيها الأسلحة الثقيلة والقصف الجوي على نطاق واسع.

وحوّلت الحرب أجزاء واسعة من المدينة، وخاصة المنطقة القديمة (غرب)، إلى أنقاض، حيث لا تزال فرق الدفاع المدني تعمل لغاية الآن على رفع الأنقاض والجثث التي بقيت تحتها.

## نجل بارزاني مرشح لرئاسة حكومة كردستان

■ أربيل ـ الأناضول: أعلن الحزب الديمقراطي الكردستاني، أمس الإثنين، ترشيحه مسرور بارزاني، نجل رئيس الحزب ورئيس كردستان السابق مسعود بارزاني، لرئاسة حكومة الإقليم، وترشيح نيجيرفان بارزاني لمنصب رئاسة الإقليم.

جاء ذلك على لسان المتحدث باسم الحزب، محمود محمد، في مؤتمر صحافي عقده في منطقة قرب أربيل، عقب اجتماع لقيادة الحزب، بحضور رئيسه مسعود بارزاني.

ويشغل مسرور بارزاني حاليا منصب مستشار مجلس أمن الإقليم، وهو عضو المكتب السياسي للحزب، بينما يتولى نيجيرفان بارزاني، منصب رئاسة الحكومة طيلة السنوات الماضية، بالإضافة أنه النائب الأول لرئيس الحزب.

وأوضح محمد في مؤتمره الصحافي، أن «تقرر خلال الاجتماع تسمية كل من مسرور بارزاني مرشحاً لرئاسة حكومة الإقليم، ونيجيرفان بارزاني مرشحاً لرئاسة الإقليم، عندما يتم تفعيل المنصب مجدداً».

ولفت إلى أن «قيادة الحزب قررت تشكيل لجنة ستبدأ بالمباحثات خلال الأيام المقبلة، مع الاطراف والجهات السياسية في الإقليم، لتشكيل الحكومة الجديدة».

وفي العام الماضي تم تعليق منصب رئاسة الإقليم، بعدما قرر مسعود بارزاني عدم الترشيح مجدداً، قبل أن ينقل برلمان الإقليم صلاحياته إلى رئيس الحكومة.

وتصدر الحزب الديمقراطي، الانتخابات التشريعية التي جرت في الإقليم في 30 من أيلول/ سبتمبر الماضي، بحصوله على إجمالي 45 مقعداً برلمانياً من أصل 111.

ولتشكيل أي حكومة جديدة في الإقليم، فإنها بحاجة للحصول على أغلبية (50+1) من إجمالي 111 نائبًا، وهو ما يعني تصويت 56 نائبًا، وهو ما يدفع «الديمقراطي» للتحالف مع أحزاب أخرى.

## قيادة عمليات بغداد تعلن اعتقال مطلوبين بقضايا متنوعة

**بغداد ـ «القدس العربي»:**

أكدت قيادة عمليات بغداد، أمس الإثنين، أن أجهزتها الأمنية اعتقلت مطلوبين بقضايا متنوعة في عموم العاصمة، فيما أشارت إلى أن من بينهم متهمين بجرائم القتل والاتجار بالبشر والسرقات.

وذكر بيان للقيادة أن «القوات الأمنية في مكافحة إجرام بغداد تمكن من تنفيذ عدة أوامر قبض قضائية صادرة من المحاكم المختصة».

وحسب البيان، «تم اعتقال متهمين اثنين بقضايا قتل ضمن منطقتي (مدينة الصدر، حي الخضراء) وبالاشتراك مع مفرزة من مكتب سرقة السيارات تم اعتقال متهم لقيامه بسرقة عجلة ضمن قاطع الرصافة، فيما تم اعتقال (3) نساء متهمات بالاتجار بالبشر إحداهن في جانب الكرخ ومتهمتين اثنتين ضمن الرصافة، كما تم اعتقال (3) متهمين بسرقة الدراجات النارية في مناطق (الحبيبية، الدورة، بغداد الجديدة) إضافة إلى اعتقال متهمين اثنين بسرقة دور المواطنين أحدهم سرق مبلغ (55) مليون دينار في منطقة الشعب، والآخر سرق (نصف كيلو) من المصوغات الذهبية في منطقة الغزالية، تم تسليم جميع المتهمين إلى الجهات المختصة».

كذلك، أعلنت قيادة عمليات بغداد، في بيان آخر، أن «القوات الأمنية في قيادة عمليات بغداد المتمثلة باللواء المشاة 44 تمكنت من إلقاء القبض على سبعة متهمين، بينهم خمس نساء وفق جرائم المتاجرة بالبشر في منطقة الأعظمية».

ووفق البيان «اللواء المشاة 42 تمكن من إلقاء القبض على أربعة متهمين اثنين منهم في منطقة الحسينية (السكلات) وبحوزتهما كمية من الحبوب المخدرة، فيما القي القبض على متهم بالسرقة ضبط بحوزته 22 دراجة هوائية مخبأة داخل عجلة كان يستقلها، وتم تسليم المتهمين الى الجهات المختصة».

كما أعلنت قيادة عمليات العاصمة أن «القوات الأمنية المتمثلة بالفوج الثاني اللواء السابع شرطة اتحادية تمكنت من ملاحقة مطلقي العيارات النارية بعد حصول إطلاق نار ضمن منطقة المعالف ضمن قاطع السيدية».

بينت «القوات الأمنية توجهت على الفور بتفتيش المنطقة وتبين وجود مشاجرة بين طرفين وتم الاستيلاء على عدد من الأسلحة».

## اتفاق بين هيئة النزاهة والمخابرات العراقية لاسترداد الأموال والمطلوبين

■ **بغداد ـ «القدس العربي»: وقعت هيئة النزاهة وجهاز المخابرات الوطني، في العراق، أمس الاثنين، اتفاق تعاون لتبادل المعلومات واسترداد الأموال وتسليم المطلوبين من خارج العراق وفق المعايير الدولية ذات الصلة بمكافحة الفساد.**

**وذكر بيان صادر عن الهيئة أن «الاتفاق الذي وقعه رئيسا هيئة النزاهة وجهاز المخابرات نص على تبادل الخبرات والمعلومات ذات الصلة بتمويل الإرهاب وجرائم الفساد، والتنسيق والمتابعة لتسلم المطلوبين واسترداد الأموال المهربة خارج العراق، فضلا عن تنفيذ أوامر القبض ومنع السفر حال صدورها بالتنسيق مع الجهات ذات الاختصاص».**

**وأضاف البيان، أن «الإتفاق أكد على قيام هيئة النزاهة بتهيئة الأجهزة الفنية والإلكترونية للمساعدة في التحقيق والتحري وجمع الأدلة ومراقبة الأهداف وتداول البريد إلكترونيا، فيما يقوم الجهاز بتقديم الاستشارات الفنية في هذا المجال، فضلا عن التزام الطرفين بالحفاظ على سلامة وسرية المعلومات من أي خرق وعدم تسخيرها إلا لأغراض تقويض وتجفيف مصادر تمويل الإرهاب وكشف جرائم الفساد». وتابع أن «الاتفاق تضمن كذلك تبادل إقامة الدورات التدريبية وورش العمل في مجال البرمجيات وتصميم وتطوير الأنظمة الإلكترونية وتطوير قدرات الموظفين خصوصا في مجالات التحقيق والتحري وجمع الأدلة ومراقبة الأهداف».**

### الحكومة تقدم 3 خيارات للسكان... والقضاء ينظر دعوى وقف قرار التطوير 24 من الشهر الجاري

# أهالي الورَّاق في مصر يواجهون مخطط تهجيرهم: نرفض الإخلاء وسندافع عن الجزيرة حتى الموت

القاهرة ـ «القدس العربي»:

تتواصل أزمة جزيرة الوراق المصرية، التي ترغب السلطات في تهجير سكانها، وتسليمها لشركة إماراتية لتنفيذ مشروعات تحت زعم التطوير.

مجلس عائلات الجزيرة التي تقع على ضفاف نهر النيل في محافظة الجيزة، ويقطنها 100 ألف شخص، أعلن من جديد، رفض الأهالي، مغادرة منازلهم، أو بيع أراضيهم.

ونشرت صفحة مجلس العائلات على «الفيسبوك» بياناً، قالوا فيه:»نعيش هذه الأيام وسط أكاذيب وإشاعات تقوم معظم أجهزة الدولة وعلى رأسها رئاسة مجلس الوزراء بنشرها بهدف تهيئة الرأي العام بأن أهالي جزيرة الوراق وافقوا على البديل وأنهم وافقوا على البيع ومغادرة الجزيرة وأنهم ذهبوا الى الشقق البديلة لمعاينتها».

وأضاف المجلس: «ينشرون صوراً لأشخاص على أنهم من أهالى الجزيرة وهم يمسكون بأيديهم الشيكات ويعاينون البلوكات الجديدة، وهذا بالتأكيد على خلاف الواقع».

وتابع: أهالي جزيرة الوراق متمسكون بأرضهم، والصور التى نشرت ليست لأهالي جزيرة الوراق وإنما لأهالي مدينة العبور، وما زالت الحكومة تستخدم هذا الأسلوب حتى تكسب تعاطف الداخل والخارج حتى إذا ما قامت بهجمة شرسة على الجزيرة وأهلها لا أحد يلومها».

وتابع «نود أن نذكر الحكومة أن جزيرة الوراق ليست كغيرها من البلاد، جزيرة الوراق فيها رجال سيدافعون عنها ولو كان الثمن حياتهم، وإذا لم يكن هناك حل يرضي جميع الأطراف فإن العواقب ستكون وخيمة، لأن استخدام القوة والعنف من جانب الحكومة سيؤدي إلى نتائج كارثية غير محمودة العواقب».

ووجه، رسالة إلى الأجهزة الأمنية، قال فيها: «لا تلعبوا بالنار ولا تستخفوا بعقول أهالي الجزيرة ولا تضحكوا على أنفسكم فجزيرة الوراق بعيدة المنال ولن تنالوا منه».

وكان رئيس الوزراء المصري مصطفى مدبولي، أصدر قراراً قبل أيام، بنزع ملكية مساحة 100 متر شرق وغرب محور روض الفرج، الذي يمر بأراضي جزيرة الوراق، وكذلك نزع ملكية مساحة 30 متراً في محيط الجزيرة على ضفاف نهر النيل، على أن يتم الاستيلاء على الأراضي والمباني الواقعة داخل حدود المساحات المذكورة، من دون انتظار حصر الملاك الظاهرين لها، وأن تتولى هيئة المساحة بعد ذلك حصرهم تمهيدا لتعويضه.

مواجهات بين أهالي الوراق والشرطة المصرية

المستشار نادر سعد، المتحدث باسم مجلس الوزراء، قال، إن «الحكومة وضعت 3 خيارات أمام أهالي جزيرة الوراق، لتركها بهدف العمل على تطويرها»، مشيراً إلى أن «تطوير المستشفيات القائمة والمدارس بدأ بالفعل، إضافة إلى تجهيز معدية متطورة لتسهيل عملية انتقال الأهالي من وإلى الجزيرة».

وأضاف، في تصريحات متلفزة، أن «الخيارات الثلاثة لأهالي الجزيرة، تتضمن، إعادة توطينهم في الجزيرة مرة أخرى بعد تطويرها وبناء مساكن مناسبة ولائقة تراعي المعايير الدولية، وإمكانية الانتقال إلى واحدة من المدن الجديدة في مدينة 6 أكتوبر، أو القاهرة الجديدة أو مدينة بدر لمن يرغب في ذلك، والحصول على مقابل مادي نظير بيع منزله أو أرضه، ليشتري بنفسه في منطقة أخرى، إذا كان يرغب في مغادرة الجزيرة، ولا يرغب في الانتقال إلى إحدى المدن الجديدة التي تنفذها الدولة».

وأكد، أن «البدء في تطوير الجزيرة، دليل على نجاح الحكومة في شراء الكثير من الأراضي من الأهالي بأسعار مجزية للغاية، ويجرى تسعيرها من خلال لجنة مكونة من عدة وزارات مختلفة»، موضحا أن «رد الفعل من أهالي جزيرة الوراق، إيجابي تجاه مقترحات الحكومة بعد مشاهدتهم، ما حدث مع أهالي مثلث ماسبيرو، واستعادة الثقة في ما تقوله الحكومة».

وأوضح أن «البنية التحتية للجزيرة ستكون عصرية للغاية وتراعي المعايير الدولية للتطوير، مع نقل مياه الصرف الصحي والمخلفات يوميا خارج الجزيرة للحفاظ على مياه النيل من التلوث»، مشددا على أن «الحكومة لم ولن تتوانى في التأخر عن تطوير هذه الجزيرة».

وتابع: «القطاع الخاص سيكون شريكا أساسيا بالفعل مع الحكومة في تطوير هذه الجزيرة، وذلك بدخول أكثر من مستثمر مصري حقيقي بالشراكة مع الحكومة»، موضحا أن «المستثمرين حتى الآن مصريين وليس بينهم أجنبي، وفي النهاية المشروع يصب لصالح مصر».

#### «أعمال التطوير»

وكان، مدبولي ترأس اجتماعا أمس الأول الأحد، لمتابعة أعمال تطوير جزيرة الوراق و«توفير الخدمات للسكان».

وأكد رئيس الوزراء المصري في بداية الاجتماع «حرص الحكومة على تطوير جزيرة الوراق لتصبح مجتمعاً عمرانياً حضارياً تتوافر فيه كافة الخدمات مشيراً إلى وجود مخطط عام وتصور لأن تصبح الجزيرة تجمعاً عمرانياً تتوافر به كافة الخدمات».

وأوضح أن «هدف الحكومة هو الارتقاء وتطوير الخدمات إضافة إلى المباني الموجودة بالجزيرة وأنه تحقيقاً لهذا الهدف تم توزيع استمارات رغبات للمتضررين من أعمال التطوير العمراني تتضمن عدة اختيارات من بينها: إعادة التسكين في الجزيرة بعد الانتهاء من أعمال التطوير وإقامة وحدات سكنية لائقة أو الحصول علي سكن بديل في المدن الجديدة أو الحصول علي المقابل المادي».

ولفت الى «تنظيم زيارات إلى المناطق المقترحة كسكن بديل في المدن الجديدة»، مشيراً إلى «أن الدولة تقوم حالياً بشراء عدد من قطع الأراضي من المواطنين لاستخدامها في إعادة تسكين الراغبين».

وينتظر أهالي الجزيرة، يوم 24 يناير/ كانون الثاني المقبل، وهو اليوم الذي من المفترض أن يصدر القضاء الإداري المصري، حكم حكمه في الدعوى المقامة من عماد الدين محمد عيد، المحامي وآخرين، التي طالبوا فيها، بصفة مستعجلة بوقف القرار، رقم 20 لسنة 2018 الصادر من رئيس مجلس الوزراء، بإنشاء مجتمع عمراني جديد على أراضي جزيرة الوراق.

#### «تشريد وتهجير»

واختصمت الدعوى كلا من رئيس مجلس الوزراء، ووزير الإسكان والمرافق والمجتمعات العمرانية بصفتهيما اعتدادا بأن القرار الصادر من مجلس الوزراء، يحمل بين طياته تشريد وتهجير أهالي وملاك جزيرة الوراق، كما أنه خالف قرار آخر صادر من رئيس مجلس الوزراء بعدم جواز إخلائهم من مساكنهم.

وارتكزت الدعوى على المادة 3 من قانون المرافعات المدنية والتجارية على اشتراط أن يكون لرافع الدعوى مصلحة شخصية ومباشرة وقائمة يقرها القانون، كما أن الطاعنين من أهالي جزيرة الوراق المقيمون على أرضها وساكني منازلها، سلف وأن أقاموا دعواهم لدفع الأضرار والمخاطر الحادثة لأهالي القرية بالكامل، من تدمير للرقعة الزراعية، والتي تلتزم الدولة بزيادتها، والحفاظ عليها.

كما أن المادة الثالثة من القانون 59 لسنة 1979، إقامة مجتمعات عمرانية على الأراضي الزراعية، بل جرم قانون الزراعة التعدي على الأراضي الزراعية بالبناء عليها.

وبدأت الأزمة بين أهالي الجزيرة والحكومة المصرية، في صيف عام 2017، عندما طوقت وحدات أمنية المنطقة بشكل مفاجئ وبدأت بإخلاء المساكن وهدمها على رؤوس السكان لتندلع مواجهات عنيفة مع رجال الأمن تسببت في سقوط قتيل بالرصاص الحي و59 جريحاً بينهم 31 من أفراد الأمن.

وأوقفت الأجهزة الأمنية، 9 أشخاص، بينما لا يزال 47 آخرون ينتظرون المحاكمة بتهمة التحريض على العنف والفوضى.

---

### قال إن مصر «فخورة بالتعاون مع أمريكا» «وهناك تاريخ عظيم من العلاقات الاستراتيجية»

# السيسي يفتتح مع وزيرة الدفاع الفرنسية معرضاً للصناعات العسكرية

القاهرة ـ «القدس العربي»:

على الرغم من الوضع الاقتصادي السيىء الذي تشهده مصر خلال السنوات الأخيرة وعلاقات السلام التي تجمع القاهرة وتل أبيب في عهد الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، ما يقلل من احتمال اندلاع حرب في المنطقة، يولي نظام الرئيس عبد الفتاح السيسي، اهتماما كبيراً بتحديث أسلحة الجيش المصري، وينفق الأموال في إقامة المعارض العسكرية، وشراء الأسلحة.

آخر هذه المعارض حمل اسم «ايديكس 2018»، الخاص بالصناعات العسكرية الذي أطلقت فاعلياته أمس الاثنين، ويستمر لمدة 3 أيام بحضور ممثلي 373 شركة عالمية خاصة بتصنيع الأسلحة، و10 وزراء دفاع و 8 وزراء إنتاج حربي من مختلف دول العالم، فضلًا عن مشاركة أكثر من 10 آلاف زائر بافتتاح المعرض.

وشهد محيط مركز مصر للمعارض الدولية، والطرق المؤدية له، إجراءات أمنية مشددة، ترامنا مع افتتاح السيسي بصحبة وزيرة الدفاع الفرنسية، فلورنس بارلي، المعرض.

وتفقد الرئيس المصري، أجنحة السلاح في المعرض بعد مشاهدته لفيلم تسجيلي من إنتاج إدارة الشؤون المعنوية تحت عنوان «مصر القوة والسلام». وأشاد، بالتعاون العسكري المصري ـ الأمريكي، خلال تفقده جناح الولايات المتحدة الأمريكية. واستمع لشرح أحد العسكريين الأمريكيين، حول قطعة سلاح، معقبًا:»نحن لدينا تعاون طويل مع أمريكا، وهذه سيارة عظيمة جداً نستخدمها في مكافحة الإرهاب في سيناء».

وتدخل اللواء محمد العصار، وزير الدولة للإنتاج الحربي، قائلا للسيسي إن «هناك محادثات جارية حاليا بين الجانبين المصري والأمريكي، لبحث إمكانية التصنيع المشترك لهذه المدرعة».

وعلّق السيسي إن «مصر فخورة بالتعاون مع أمريكا»، مضيفا أن «هناك تاريخا عظيما من العلاقات الاستراتيجية».

ورد المسؤول الأمريكي، بقوله إن «الولايات المتحدة فخورة بعلاقتها مع القوات المسلحة المصرية».

ووجه الفريق أول محمد زكي، القائد العام للقوات المسلحة وزير الدفاع والإنتاج الحربي، في كلمة له ضمن مراسم افتتاح المعرض، للترحيب بجميع الوفود المشاركة به، قائلا: «بالأصالة عن نفسي ونيابة عن رجال القوات المسلحة أرسل لكم تحية عطرة من مصر القوة والسلام». وأضاف أن «تشريفكم في افتتاح المعرض الدولي للصناعات الدفاعية والعسكرية والأول من نوعه في مصر لمبعث فخر واعتزاز ورسالة يجب أن نتوقف أمامها وفي عمقها ومعانيها».

وأوضح أن «هذا التجمع الدولي سيتيح الفرصة أمام الدول والشركات المنتجة لنظم التسليح ومنظومات الدفاع لعرض أحدث ما وصل إليه العلم العسكري في مجال الإنتاج والتصنيع العسكري من تقنيات حديثة وقدرات دفاعية متطورة وخلق تجمع عسكري راق، يتم خلاله عرض المبتكرات وتبادل خبرات وتنمية روابط العلاقات بين الدول في المجالات العسكرية ومجالات الإنتاج الحربي».

وأعتبر أن «الوضع الحالي يؤكد أنه لا بد للسلام من قوة تحميه وتؤمن استمراره وهذا واقع، سوف تلمسونه بأنفسكم ويشاهده العالم معكم، ويؤكد قدرة مصر على تنظيم هذه الفعاليات الدولية الرفيعة في أمن واستقرار».

#### «صنع السلام»

وأضاف أن «القوات المسلحة المصرية كانت ومازالت الحصن الأمين لمقدرات هذه الأمة، وسعينا لامتلاك مقومات القوة ليس إلا سعيا للحفاظ على أمنها وسلامتها في عالم يموج بالصراعات، وإن من يمتلك فيه مفاتيح القوة هو القادر على صنع السلام».

وتابع : «نحن نتطلع معكم نحو مستقبل تجتمع فيه كل الثوابت التي تزيدنا إصراراً على المضي قدما في تقديم كل عمل من شأنه أن يمكننا من الالتزام بالدفاع عن مقدرات شعوبنا»، مؤكداً أن «الجيش المصري وكعادته هو أعظم من تحدى المخاطر مهما تعاظمت، معتصما بقوته ووحدته، وساعيا لامتلاك أرقى ما في العلم من نظم تسليح بأيدينا وبالتعاون مع الأسرة الدولية».

وأوضح أن «هذا الجيش سيظل حارسا وحاميا لهذا الوطن، وساعيا لامتلاك القوة لدحر أي عدوان على أرض مصرنا الغالية في تعاون وثيق مع الدول المحبة للأمن والسلام»، مضيفاً: «ليس أمامنا من سبيل إلا الأخذ بأسباب العلم والقوة والتحلي بالمبادئ السامية التي تحفظ للأمم والشعوب وحدتها وقدرتها ونحافظ جميعا على حاضرنا ومستقبلنا».

واختتم وزير الدفاع والإنتاج الحربي كلمته، قائلاً: «في النهاية أتطلع معكم أن يكون المعرض الدولي الأول للصناعات الدفاعية في مصر منصة لتبادل الخبرات والأفكار والرؤى سائلين من الله التوفيق والسداد».

وكشف العصار، كواليس انطلاق المعرض، وقال في تصريحات متلفزة، إن «الوزارة تعاقدت مع شركة بريطانية كبيرة لإقامة هذا المعرض، كما قامت وزارة الخارجية المصرية بدور كبير في هذا الإطار».

وأوضح أن «المعرض فرصة مهمة كي تستعرض مصر صناعتها الدفاعية والعسكرية، ونقاط قوتها أمام العالم»، مستطرداً: «نقدر نقول إن الصناعات العسكرية المصرية تلحق بقصص النجاح التي تشهدها الدولة خلال الـ4 سنوات الماضية».

#### صفقات

يذكر أن السيسي، أجرى عدة صفقات لتعزيز قدرات الجيش المصري خلال السنوات الأربع الماضية، من خلال التعاقد مع فرنسا على 24 طائرة مقاتلة متعددة المهام من طراز رافال وفرقاطة متعددة المهام من طراز «فرام» وصواريخ قيمتها نحو 5.2 مليارات يورو الى جانب حاملتي مروحيات من طراز ميسترال بقيمة 950 مليون يورو.

وقبل شهرين اتهمت منظمة «العفو الدولية» فرنسا وأحد عشر بلداً من الاتحاد الأوروبي بمواصلة بيع مصر أسلحة «تُستخدم في عمليّات قمع دامية» ضدّ مدنيّين.

وأكّدت المنظّمة، المدافعة عن حقوق الإنسان في بيان، أنّ فرنسا تقوم بـ«انتهاك القانون الدولي» من خلال تزويد مصر «معدّات عسكريّة استُخدمت لقمع التظاهرات بعنف بين عامي 2012 و2015».

---

## مقرئ شهير تعرض لتضييقات يتبرع لصندوق حكومي في مصر

■ القاهرة ـ الأناضول: تبرع مقرئ مصري شهير للقرآن الكريم، تعرض لتضييقات في بلده، لصالح صندوق حكومي، في خطوة مفاجئة أثارت تساؤلات وانتقادات عديدة.

وقال محمد جبريل، القاريء المعروف في مصر وخارجها، في بيان عبر «فيسبوك» مساء الأحد: «أعلن عن تبرعي بمبلغ 3 ملايين جنيه نقدا (168 ألف دولار أمريكي) لصندوق تحيا مصر حباً وطواعية، مشاركة مني في تنمية بلدي الغالي على قلبي».

ولم يسلم من انتقادات وتساؤلات على صفحته بشأن هذا الموقف المفاجئ، الذي يأتي بعد تضييقات واجهها.

وكان جبريل أشهر قراء مسجد عمرو بن العاص الأثري في القاهرة، في شهر رمضان الكريم، قبل أن تمنعه وزارة الأوقاف من الإمامة، عام 2015، عندما دعا خلال دعاء ليلة القدر، على «الظالمين»، بدعوى أنه أول توظيف للدعاء في شأن سياسي.

وذكرت وسائل إعلام محلية، في أكتوبر/ تشرين أول الماضي، أنه تم توقيف جبريل عقب عودته من بريطانيا.

ولم يعلق هو ولا جهات أمنية على الفور على هذه التقارير، ثم خرج جبريل بعد نحو 24 ساعة مطمئنا متابعيه أنه بخير من دون توضيح.

بعد ساعات من بيان التبرع، عدله جبريل حاذفا المبلغ وجهة التبرع، ليصبح: «أعلن عن تبرعي بمبلغ (ـ) لبلدي مصر حسبة لله ثم حبّا لها ولأهلها وللظروف التى تمر بها البلاد، والصدقة تدفع سراً وعلانية».

ورغم تعديل البيان استمرت التساؤلات تلاحق جبريل عبر صفحته بشأن سبب مكوثه في مصر وتقديمه هذا التبرع، وإن كان تحت إكراه أم لا، وفق تعليقات طالعها مراسل الأناضول.

وانتقد وجدي غنيم، الداعية الإسلامي المعارض الذي تعتبره السلطات المصرية «إرهابيا»، هذا التبرع، في مداخلة متلفزة، أمس، قائلا إنه «ركون للذين ظلموا».

في المقابل، علق آخرون مرحبين ومؤيدين لخطوة جبريل، ومشددين على أنه يحب بلده، ولا يجب تسييس الأمر. وأمام سيل التساؤلات والانتقادات، تدَّخل جبريل معلقا: «هذا تبرع لبلدى مصر من قلبى ولا شأن لي بأى كلام آخر وتعلمنا من النبي محمد صلى الله عليه وسلم أن نقول خيرا أو نصمت».

وعلى مدار أمس الإثنين، استخدم جبريل، عبر صفحته الرسمية، آيات قرانية تحث على الإعراض عمن يجهل أمراً.

واتجه مشاهير مصريون، في السنوات الأخيرة، بينهم لاعب كرة القدم الدولي، محمد صلاح، إلى التبرع لجهات رسمية، كصندوق «تحيا مصر»، الذي أنشأه الرئيس عبد الفتاح السيسي، ضمن مساع لتجاوز الأزمة الاقتصادية.

---

## محكمة مصرية تأمر بإطلاق سراح مدوّن بارز

■ القاهرة ـ رويترز : قال مصدر قضائي، أمس الاثنين، إن محكمة جنايات مصرية أمرت بإخلاء سبيل المدوّن والصحافي البارز وائل عباس بتدابير احترازية، بعدما رفضت استئنافا طلب بموجبه أعضاء نيابة أمن الدولة استمرار حبسه.

واعتقلت السلطات عباس، الصحافي والناشط الحقوقي الحائز على جوائز، في شهر مارس/ آذار بتهم من بينها «الانضمام إلى جماعة محظورة ونشر أخبار كاذبة».

وقال المصدر إن «التدابير الاحترازية المرافقة لإطلاق سراحه ليست معلومة حتى الآن لكنها ربما تتضمن عدم السماح له بمغادرة منزله دون تصريح من الشرطة وخضوعه لمراقبتها والمثول أمام المحكمة كل 45 يوما».

وقال محاميه جمال عيد: «السؤال هو لماذا جرى اعتقاله أصلا؟ هو مسجون بسبب آرائه وقد فقد سبعة أشهر من حياته».

وأضاف أن موكله نفى التهم التي وجهها أعضاء نيابة أمن الدولة إليه.

ونال عباس شهرته أولا في دوائر النشطاء بعدما نشر تسجيلات مصورة تظهر عمليات تعذيب على يد أفراد من الشرطة المصرية. وأحدث أحد تلك التسجيلات، والذي يعود لعام 2006، ضجة دفعت السلطات لإجراء تحقيق أعقبته إدانة نادرة لاثنين من أفراد الشرطة.

---

# حركة مسلحة تطالب بمفاوضات جديدة مع حكومة جنوب السودان

■ جوبا ـ الأناضول : طالب حكيم داريو، رئيس حركة الشعب الديمقراطية (تنظيم مسلح)، غير الموقعة على اتفاق السلام في دولة جنوب السودان، بمفاوضات جديدة مع الحكومة وتضمين مقترحاتها ومطالبها، لتحقيق السلام الشامل بالبلاد.

وقال: «نحن نطالب بإعادة فتح اتفاق السلام للتفاوض من جديد بين الحكومة وجميع الفصائل الرافضة، وتضمين مطالبها ومقترحاتها، حتى يكون السلام شاملاً».

وأضاف أن اتفاقية السلام الحالية التي وقعت عليها الحكومة والمعارضة في سبتمبر/أيلول المنصرم، لا تخدم مصلحة شعب جنوب السودان، وإنما تصب في مصلحة الرئيس كير وزعيم التمرد ريك مشار.

وأردف قائلاً: «وساطة الهيئة الحكومية للتنمية في شرق إفريقيا (إيغاد) تعتبر جزءاً من المشكلة لأنها انحازت إلى جانب حكومة جوبا، ولم تلعب دوراً حياديا في حل الأزمة القائمة بالبلاد» .

ورفضت أربعة تنظيمات مسلحة أخرى التوقيع على اتفاق السلام بجنوب السودان وهي: جبهة الخلاص الوطني المسلحة بزعامة توماس شريلو، والتحالف الجمهوري الديمقراطي بيقادة قاتويج ثيج، وحركة جنوب السودان الوطنية للتغيير بقيادة فاكيندي أونفو، والحركة الوطنية الديمقراطية بقيادة ايمانويل أبان.

وفي اجتماع لها الشهر الماضي بالعاصمة الإثيوبية أديس أبابا كلفت الهيئة الحكومية للتنمية بشرق افريقيا «إيغاد»، السفير إسماعيل وايس بالعمل على إلحاق الجماعات الرافضة لاتفاق السلام بالعملية السلمية، كما هددت بتصنيفها كجماعات مناوئة للسلام حال رفضها.

وفي 5 سبتمبر/ أيلول الماضي، وقّع فرقاء جنوب السودان، في العاصمة الإثيوبية أديس أبابا، اتفاقا نهائيا للسلام، بحضور رؤساء «إيغاد».

وانفصلت جنوب السودان عن السودان عبر استفتاء شعبي في 2011، وشهدت منذ 2013 حربا أهلية بين القوات الحكومية والمعارضة أخذت بُعدا قبليا.

### «التحالف الدولي» يعلن مقتل قيادي بارز في تنظيم «الدولة»

# الأكراد يتحصنون تحسباً لهجوم تركي ... و«حزب الله» ينفي استهداف مراكزه جنوب دمشق

دمشق – «القدس العربي»

من هبة محمد :

أكدت مصادر لـ«القدس العربي» أن «مليشيات حزب الاتحاد الديمقراطي الكردي التي يرمز لها اختصاراً «ب ي د» بدأت حفر نفق يحيط بمدينة رأس العين شمال الحسكة، من الجهة الجنوبية والجنوبية الغربية بطول يقارب الـ20 كم، وذلك تحسباً لهجمات تركية.

وقال مدير شبكة الخابور، إبراهيم حبش إن «مليشيات الاتحاد أرسلت معدات حفر ضخمة خلال الأسبوع الفائت، للمناطق التي من المقرر أن يمر بها النفق»، مشيراً إلى أن ذلك «خرب مساحات واسعة من الأراضي الزراعية التي تزرع بالمحاصيل الشتوية من قمح وشعير».

وأوضح «عمليات الحفر بدأت من قرية الشركة جنوب رأس العين، ومن المقرر وفق الخطة أن تنتقل إلى قرية الدويرة ثم قرى العزيزية وأبو الصون وتل خنزير في الجنوب الغربي للمدينة».

النفق المزمع حفره يمتد، وفق المصادر «على نحو 20 كم بعرض أربعة أمتار وعمق مترين، ويتم تدعيمه بخرسانة اسمنتية مسلحة بالحديد، لمنع الانهيارات».

ورجّح أن «تصب عمليات حفر شبكات الأنفاق من قبل ب ي د في إطار الاستعداد لمعركة مرتقبة ضد قوات الجيش التركي وفصائل الجيش السوري الحر الحليفة له، لاسيما بعد القصف التركي على مواقع عسكرية تابعة للميليشيا شملت مناطق شرقي الفرات».

وتسيطر «قوات سوريا الديمقراطية» على ثلث مساحة سورية، في منطقة شرق الفرات المعروفة بغناها بالثروات النفطية، حيث تبسط هذه القوات التي تتلقى دعماً مباشراً من واشنطن، سيطرتها على معظم مساحة محافظة الرقة، وكامل ريف دير الزور شمال نهر الفرات، ومعظم محافظة الحسكة باستثناء مركز مدينتي القامشلي والحسكة التي تعبر مربع النظام الأمني في المنطقة.

كما يمتد نفوذها إلى شمال شرق حلب، شرقي نهر الفرات، ومدينة منبج وجانب من ريفها الواقع غربي النهر، وعدد من القرى الصغيرة جنوب نهر الفرات، الممتدة على نحو 65 كيلو متراً بين مدينة الطبقة وحتى مدينة الرقة شرقاً.

وقدم «التحالف الدولي» الأسبوع الفائت، للقوات الكردية، شحنة عسكرية تضم مئة شاحنة تحمل معدات عسكرية ولوجستية وسيارات دفع رباعي، إضافة إلى شاحنات محملة بالوقود وأخرى تحمل برادات مغلقة قادمة من إقليم كردستان العراق.

وتأتي هذه التحركات وسط مطالبات أنقرة المتكررة بمراعاة مخاوفها الأمنية وإيقاف دعم واشنطن لأدواتها في المنطقة التي تشكل الامتداد السوري لحزب «العمال الكردستاني» المدرج على قوائم الإرهاب في الناتو.

في الموازاة، استهداف تنظيم «الدولة الإسلامية» ظهر أول أمس الأحد، للمرة الأولى وبشكل مباشر، حقل التنك النفطي بعدة قذائف صاروخية سقطت على بعد نحو 50 متراً عن الحقل، بالتزامن مع حفر قوات «سوريا الديمقراطية» لخندق في محيط حقل التنك، حيث أكد «المرصد السوري لحقوق الانسان» إنجاز نحو 300 متر من الخندق، مرجحا أن ينتهي حفره خلال الـ24 ساعة المقبلة، للحيلولة دون وصول التنظيم في هجمات مستقبلية معاكسة إلى الحقل الذي توجد به قاعدة عسكرية تابعة لقوات الكردية، ويتواجد بها مستشارون عسكريون من «التحالف الدولي».

### اشتباكات في دير الزور

مصادر متطابقة، أكدت وقوع تبادل إطلاق نار، واشتباكات بالأسلحة الرشاشة في محور هجين في القطاع الشرقي من ريف دير الزور، بين قوات سوريا الديمقراطية من جانب، وتنظيم «الدولة» من جانب آخر.

ونفذ الأكراد، وفق المصادر «قصف صاروخي على مواقع ومناطق التنظيم، ضمن الجيب الأخير له عند ضفاف نهر الفرات الشرقية».

كذلك، شنت «قوات سوريا الديمقراطية»، هجوما على مدينة هجين الخاضعة لتنظيم «الدولة» شرقي دير الزور.

وأوضح القائد العسكري لدى هذه القوات، عبد الكريم الفندي، في تصريحات صحافية، إن «عناصره انطلقوا من تل الجعابي نحو مدخل مدينة هجين الشرقي، بتغطية من طائرات التحالف الدولي التي شنت غارات مكثفة على المدينة».

يأتي ذلك غداة إعلان «وحدات حماية الشعب» الكردية خسارتها 17 مقاتلا قضوا خلال مواجهات مع تنظيم «الدولة» في محافظة دير الزور.

وقالت، في بيان رسمي، إن «العناصر قتلوا أثناء تصديهم لهجمات نفذها عناصر التنظيم، على مواقعهم قرب بلدة هجين التي يسيطر عليها الأخير، شرق دير الزور».

وفي موازاة ذلك، أعلن المتحدث باسم «التحالف الدولي، العقيد شون ريان، أن «غارة جوية تمكنت من قتل قيادي في تنظيم الدولة في سوريا».

وقال إن «قوات التحالف قامت، الأحد، بضربات دقيقة ضد عضو كبير في داعش، يدعى أبو العمرين، وعدة أعضاء آخرين من التنظيم في صحراء البادية، في سوريا».

واعتبر أن «أبو العمرين كان يشكل تهديدًا وشيكًا لقوات التحالف، وقد تورط في قتل المواطن الأمريكي، حارس الجيش السابق، بيتر كاسيج» مشيراً إلى أن هذا القيادي «كان مرتبطًا بشكل مباشر بإعدام عدة سجناء آخرين كعضو كبير في داعش».

مقاتلات كرديات يشاركن في تشييع أحد عناصر «قوات سوريا الديمقراطية»

### مزاعم للنظام

في السياق، قالت وسائل إعلام موالية للنظام، إن قصفاً صاروخياً من قبل قوات التحالف الدولي، استهدف الأحد مواقع للنظام قرب السخنة بريف حمص.

ونقلت وكالة أنباء النظام الرسمية عن مصدر عسكري أنّ «قوات التحالف الأمريكية أطلقت حوالي الساعة الثامنة ليلا بالتوقيت المحلي صواريخ عدة باتجاه بعض مواقع تشكيلاتنا في جبل الغراب جنوبي السخنة» الواقعة في ريف حمص الشرقي»، مشيراً إلى ان الأضرار «اقتصرت على الماديّات» فقط.

إلى ذلك، قال مصدر كبير في جماعة «حزب الله» اللبنانية، إن مواقع الجماعة والمواقع الإيرانية في سوريا لم تصب الأسبوع الماضي خلال ما وصفته وسائل الإعلام الرسمية السورية بهجوم على جنوب دمشق.

وكان المرصد السوري، قد أكد أن إسرائيل شنت هجوما صاروخيا في المنطقة مساء الخميس. ولم تكشف إسرائيل عما إذا كانت قد شنت الهجوم ولم تحدد وسائل الإعلام الرسمية السورية من نفذه. وقال المصدر في «حزب الله»: «المراكز الإيرانية ومراكز حزب الله في الكسوة في جنوب سوريا لم تتعرض لأي قصف».

وكان مصدر منشق عن الجيش السوري، أوضح، وقت الهجوم إن الأهداف التي تعرضت للقصف تشمل كتيبتين للجيش السوري، بهما وجود لـ«حزب الله».

وبين، مصدران كبيران في المخابرات في المنطقة إن المكان الذي قيل إن الواقعة حدثت فيه يضم مركزا للاتصالات والدعم اللوجستي لجنوب سوريا قرب الحدود مع إسرائيل ويتبع «حزب الله».

### بعد حملة اعتقالات شنّها ضد الموقعين على اتفاق التسوية

# مجموعات مسلحة تستهدف قوات النظام السوري في درعا

درعا – «القدس العربي»:

نفذت مجموعات مسلحة، مؤخراً، عمليات عسكرية ضد قوات النظام السوري والميليشيات التابعة لها، في محافظة درعا جنوب سوريا، التي خضعت لسيطرة النظام قبل عدة أشهر، بعد عملية عسكرية موسعة انتهت باتفاق تسوية مع معظم فصائل المعارضة وخروج جزء منها إلى الشمال.

وأسفرت تلك العمليات التي استهدفت مراكز النظام العسكرية والأمنية، عن مقتل عدد من عناصر الأخير وإصابة آخرين، على يد مجموعات أطلقت على نفسها اسم «المقاومة الشعبية»، واتخذت من علم الثورة السورية شعاراً لها. وترافق ذلك، مع قيام مجهولين بكتابة عبارات مناهضة للنظام على واجهات المحال التجارية في منطقة الصنمين وغيرها في ريف درعا، بعد أن أجبرت مخابرات النظام أصحاب المحال قبل عدة أيام بوجوب طلاء الواجهات بعلم النظام.

أبو محمود الحوراني، الناطق الإعلامي باسم «تجمع أحرار حوران»، قال لـ«القدس العربي»، إن أسباب ظهور هذه العمليات هي اعتقالات النظام المستمرة لمدنيين ولعسكريين أجروا اتفاق المصالحة معه، إضافة لأسباب أخرى». وأضاف: «بالنسبة للعمليات التي قامت بها المقاومة، فقد كانت آخرها عملية في مدينة الصنمين، حيث تمت مهاجمة فرع الأمن الجنائي في مدينة الصنمين بريف درعا الساعة 2 ليلا».

وزاد: «الهجوم كان على محورين، فرع الأمن الجنائي وحاجز البريد وسط المدينة، و سقط 3 قتلى هم عناصر من النظام تم نقلهم إلى مشفى الصنمين العسكري». وتابع: «العملية التي سبقتها كانت يوم الجمعة الماضية عصراً، حيث قتلت المجموعات، عنصرين اثنين الأول ملازم من طرطوس من قرية رأس الكتان، واسمه منهل سليمان شاش والثاني اسمه حميد من مصياف في ريف حماة، حيث تم اطلاق النار عليهم أثناء ركوبهم على دراجة نارية». ووفق المصدر «تشكلت المقاومة بعد سيطرة النظام والميليشيات الإيرانية على كامل الجنوب السوري. المقاومة الشعبية هم غالباً عناصر كانوا سابقا ضمن فصائل الجيش الحر، وربما يكون من بينهم أشخاص لم تكن خلفيتهم عسكرية».

وتابع: «السبب الرئيسي هو عودة النظام لسياسته الأولى، سياسة الانتقام من المدنيين والتسلط على رقابهم والاعتقالات المستمرة من المدنيين أو العسكريين الذين وقعوا على اتفاق التسوية، وبالدرجة الثانية هو إرسال النظام قوائم لكل بلدة في درعا والقنيطرة أن هناك نسبة معينة من أبناء تلك البلدة يجب أن تلتحق للخدمة الإلزامية أو الاحتياطية وهذا سبب هام دفع الشباب للتوجه نحو المقاومة، إذ أن مصير الشباب إما أن يقتلوا على جبهات داعش أو على جبهات الشمال السوري». واستدرك: «مؤخراً في اليادودة طلبت الفرقة الرابعة في قوات النظام السوري، 800 عنصر من المقاتلين من الريف الغربي للخروج للشمال السوري وقوبل ذلك بالرفض من المقاتلين وشكلوا عصيانا وقطعوا طريق اليادودة – الضاحية لعدة ساعات حتى إيقاف القرار وإلغائه».

واعتبر الحوراني، أن «تلك الهجمات مرحلة جديدة في المنطقة»، مشيراً إلى أن «الذي دفع الشباب لذلك هو النظام وعودته للانتهاكات والاعتقالات والظلم الذي يمارسه على المدنيين. النظام وعد بأن يقدم الخدمات من ماء وكهرباء وغيره للمناطق في درعا إلا أنه لم يفِ بوعده وهذا واضح من توثيقنا لأكثر من 500 معتقل في الجنوب السوري منذ سيطرة النظام على المنطقة خلال أربعة أشهر».

وبيّن أن «غير الواضح إن كانت تلك المجموعات تحظى بدعم شعبي حتى الآن، لأن المقاومة ولدت حديثا، ولم تظهر عملياتها سوى منذ أسبوعين، والناس متخوفة أيضاً من أن تكون تابعة للنظام لكن العمليات ونتائجها توحي بأن هناك أشخاصاً يعملون ضد النظام»، ورجح أن «تكون هناك حرب عصابات ضد قوات النظام والميليشيات الموالية لهم، في المرحلة المقبلة».

وسبق أن وجّهت ما يسمى بـ«المقاومة الشعبية»، الخميس الماضي، رسالة لأهالي منطقة درعا، أكدت فيها على رفضها «تكرار خطأ الفصائل»، مؤكدة على هدفها بإسقاط النظام السوري.

وفي تدوينة نشرتها على صفحتها الرسمية على «فيسبوك»، قالت: «لن ننسى كم قدمنا من شهداء وجرحى ومعتقلين بهدف إسقاط النظام المجرم التسلطي واللاشرعي، من أجل تمكين شعبنا السوري بمكوناته المختلفة من بناء دولته المدنية الديمقراطية، وتحقيق تطلعاته في الحرية والمساواة والكرامة واحترام حقوق الإنسان».

وأضافت: «كلنا نعلم إنه وفي سبيل القضاء على هذا النظام المجرم لا بد من القضاء على أذنابه في المنطقة، فلن نكرر خطأ الفصائل السابقة في هذا الشأن».

# المعارضة تدين خروقات النظامين السوري والإيراني لاتفاق إدلب

■ أنقرة – «القدس العربي»: أدان «الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية» «الخروقات والجرائم التي ترتكبها قوات الأسد والميليشيات الإيرانية في الشمال السوري، حيث استهدف القصف، أمس الاثنين بلدتي جرجناز والتح، ما أسفر عن دمار كبير في المنازل وممتلكات المدنيين، بعد أن نزح عشرات الآلاف من الأهالي إلى مخيمات مؤقتة في المزارع المحيطة في بلدات المنطقة هرباً من القصف المتكرر».

وشدد الائتلاف في تصريح صحافي له على أن «جميع أطراف المجتمع الدولي مسؤولون عن تطبيق هذا الاتفاق والمضي قدما في المسار السياسي، وعليهم إدراك أن استهداف اتفاق إدلب هو لعب بالنار، وأن فصائل الجيش الحر وجدت لتدافع عن المدنيين وستستمر في ذلك بمنتهى الجاهزية».

وأكد على أن «تطبيق اتفاق إدلب من كافة الأطراف المعنية واجب لا مجال للتقاعس في أدائه لمنع كارثة إنسانية»، مضيفاً أن «هذا يتطلب من المجتمع الدولي تحركاً جاداً للضغط على النظام وحلفائه، والعمل على دفع العملية السياسية وإعادة إحياء مسار جنيف تحت رعاية الأمم المتحدة ووفق قرارات مجلس الأمن ذات الصِّلة».

وأشار إلى «تصاعد وتيرة هجمات النظام والميليشيات الإرهابية الإيرانية على مختلف أنحاء ريف إدلب الجنوبي وسائر المناطق المشمولة باتفاق وقف إطلاق النار، سواء بالطائرات أو المدافع أو الرشاشات الثقيلة، الأمر الذي يخلّف شهداء وجرحى في صفوف المدنيين بشكل مستمر».

# 28 ألف سوري غادروا الأردن إلى بلدهم منذ إعادة فتح الحدود بين البلدين

■ عمان – أ ف ب : غادر نحو 28 ألف سوري بينهم نحو 3400 لاجئ مسجلين لدى الأمم المتحدة الأردن عائدين إلى بلدهم عبر معبر جابر (نصيب في الجانب السوري) منذ إعادة فتح الحدود بين البلدين في منتصف تشرين الأول/أكتوبر الماضي، على ما أفاد مصدر أمني أردني أمس الاثنين.

وقال المصدر الذي فضل عدم الكشف عن اسمه :»منذ إعادة فتح معبر جابر الحدودي في 15 تشرين الأول/أكتوبر الماضي، غادر نحو 28 الف سوري عائدين طواعية إلى بلدهم». وأضاف أن «من بين هؤلاء نحو 3400 سوري مسجلين رسميا كلاجئين لدى مفوضية شؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة».

وكان مصدر أمني أردني أكد، في الثاني من تشرين الثاني/نوفمبر عودة ستة آلاف سوري بينهم 517 لاجئا إلى بلدهم. ويستضيف الأردن نحو 650 ألف لاجئ سوري مسجلين لدى الأمم المتحدة، فيما تقدر عمان عدد الذين لجأوا إلى البلاد منذ اندلاع النزاع في سوريا بنحو 3و1 مليون سوري.

وفتح معبر جابر نصيب الحدودي الرئيسي بين الأردن وسوريا في 15 تشرين الأول/أكتوبر الماضي بعد نحو ثلاث سنوات على إغلاقه بسبب النزاع في سوريا. وقد أغلق معبر نصيب عام 2015 بعد أشهر قليلة من إغلاق معبر الجمرك القديم الذي سيطر عليه مقاتلو المعارضة في تشرين الأول/اكتوبر 2014. وتمكن الجيش السوري في تموز/يوليو الماضي من استعادة السيطرة على معبر نصيب وكامل حدود سوريا مع الأردن.

وبلغت قيمة التبادل التجاري بين الأردن وجارته الشمالية في 2010 نحو 615 مليون دولار، قبل أن تتراجع تدريجيا بسبب الحرب التي اندلعت عام 2011.

وكان الأردن يصدر عبر الحدود مع سوريا قبل الحرب بضائع أردنية إلى تركيا ولبنان وأوروبا ويستورد بضائع سورية ومن تلك الدول، فضلا عن التبادل السياحي بين البلدين. كما تأمل دمشق عبر إعادة تفعيل هذا الممر الاستراتيجي تنشيط الحركة التجارية مع الأردن ودول الخليج بما يعود عليها بفوائد إقتصادية.

### صحيفة قريبة من «المقاومة» تذكّر جنبلاط بـ7 أيار... والأخير: فهمنا أن ممنوع ذكر إيران وعلي مملوك

# في خطوة داعمة له... «حزب الله» والتيار العوني يعزيان وهاب بمقتل مرافقه

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

لا تزال قضية الوزير السابق الحليف للنظام السوري، وئام وهاب، تتفاعل في لبنان، بعد أن فشلت عناصر شعبة المعلومات من إحضار الأخير للاستماع لإفادته حول شريط الفيديو المسرب الذي وجّه فيه زعيم «حزب التوحيد العربي»، ما قيل إنها «إهانات» للرئيس الراحل رفيق الحريري.

ولا تزال الاشتباكات التي حصلت بين مرافقي وهاب والعناصر الأمنية، موضع تساؤلات خصوصاً وأن أحد عناصر حماية القيادي الدرزي سقط قتيلاً.

وفي خطوة تشير إلى دعم واضح، قدّم وفد من «حزب الله» تعزية إلى وهاب خلال زيارة إلى الجاهلية ( مقر الأخير). كذلك قام وفد من التيار الوطني الحر، بزيارة مماثلة، برئاسة الوزير طارق الخطيب، ناقلاً رسالة من الوزير جبران باسيل للتهدئة والدعوة إلى تخفيف التشنج.

وفيما لم يحضر وهّاب إلى التحقيق بداعي تقبّل التعازي بقضية فيديو « الإهانات» حتى يوم الأحد المقبل، فإن محاميه معن الأسعد حضر إلى قصر العدل.

وأعلن أنه سيتقدم بـ3 طلبات: الأول، لتنحية مدعي عام التمييز القاضي سمير حمود من منصبه، ونقل الدعوى إلى مرجعها الصحيح أي محكمة المطبوعات، فضلاً عن شكوى أمام التفتيش القضائي بحق حمود ليتم اتخاذ القرارات المناسبة بحقه.

وأضاف: «كلنا تحت سقف القانون ولن نقبل بتطويع القضاء والأجهزة، وأيام شادي المولوي ولّت».

وأشار إلى أن «هناك من يحاول نقل الفتنة من الجبل إلى بيروت من خلال الحديث عن شاكر البرجاوي»، مضيفاً: «لن نرضى استباحة كرامتنا تصفية لحسابات سياسية».

ولفت إلى أن «الأدلة التي لدينا بشأن مقتل أبو ذياب (مرافق وهاب) تؤكد أحقيتنا في الموضوع، وأنّ محمد تمّ قتله من قبل القوى الأمنية ولا نستبق التحقيقات».

وبعد أن أعتبر رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي، وليد جنبلاط ، ما جرى من قبل مناصري وهّاب رسالة سورية، فإن «اللقاء الديموقرطي» عقد جلسة استثنائية برئاسة النائب تيمور جنبلاط في وقت كان عضو اللقاء الديمقراطي النائب أكرم شهيب واضحاً ومباشراً في تصريحه لجهة إتهام من سمّاه « سفّاح دمشق» بـ«عودة تهديداته بتدمير الجبل».

صحيفة «الأخبار» القريبة من «حزب الله» شنت هجوماً على وليد جنبلاط،

وذكرت أن «بعض الهدوء، ومراجعة تطورات الأسبوع الماضي، يُظهران أننا أمام لعبة القراءات الخاطئة من جديد، وأننا أمام واحدة جديدة من مغامرات وليد جنبلاط المتكررة. صار الرجل يهوى خطايا 5 أيار (التي سبقت اجتياح بيروت في 7 ايار ). وفي كل مرة».

وأضافت « لكن اللعبة الأكثر خطورة هي تلك التي فكّر فيها جنبلاط. الرجل الحائر في أموره منذ وقت طويل، بدل أن يرتاح قليلاً، ويعيد النظر في أموره وأحوال بيته وأهله، ويتفكر في مآلاته السياسية، قرر أن يسكن داخل توتره الكبير، وأن يواصل ارتكاب الأخطاء تلو الأخطاء «.

وأكدت الصحيفة ما تردّد عن اتصالات أجراها حزب الله للجم الوضع في الجاهلية.

كلام الصحيفة استدعى رداً من جنبلاط الذي قال في تغريدة عبر حسابه الخاص على «تويتر»: «جوابي للأخبار هو التالي: 1– فهمنا أنّه ممنوع ذكر إيران لا من قريب ولا من بعيد. 2– فهمنا أنّ التعرّض لعلي مملوك أيضاً ممنوع. 3– فهمنا أنّه كان يمكن ابلاغ وئام وهاب بغير طريقة. وجهة نظر. 4– تشبيه الحالة بأيار 2008 غير موافق. 5– كان يمكن تبليغ الرسالة من دون مواكب مسلحة. مجرد رأي. 6– أتمنى الإجابة الهادئة».

# الوزير السابق يتهم المشنوق بطلب 5 ملايين دولار من إيران... والأخير: هذه إهانة لأهل السنّة

■ بيروت – « القدس العربي»: رد وزير الداخلية في حكومة تصريف الأعمال نهاد المشنوق، أمس الإثنين، على كلام رئيس «حزب التوحيد العربي» وئام وهاب، الذي قال فيه إن «المشنوق ذهب معه مرات عدة لزيارة مسؤولين سوريين من بينهم اللواء الراحل محمد ناصيف، وأنه طلب منه مساعدة بقيمة 5 ملايين دولار من السلطات الإيرانية ليصنع حيثية له في الشارع السُني».

وفي بيان صادر عن مكتب المشنوق الإعلامي ، قال الأخير «أعتقد أن آخر شخص في الجمهورية اللبنانية يستطيع الدخول على خط العلاقة بيني وبين الرئيس سعد الحريري هو وئام وهاب. لا مصداقيته تسمح له بهذا النوع من الإدعاءات ولا تاريخ اعتداءاته على هذا البيت السياسي، مكلفاً أو متطوّعاً، تسمح له بادّعاء الحرص. وإن كان لي رأي بسياسة معيّنة أو موقف معيّن من الرئيس الحريري، فهذا أمر مُعلن ولا حاجة لأن يُقال خلف أبواب مغلقة. يُشرّفني أنّ موقفي في السرّ هو نفسه في العلن في الاتفاق وفي الاختلاف، وما أكثرُه».

وأضاف : «لكن ما رأي وئام وهّاب لو تبادلتُ موقفي من الرئيس الحريري مع موقفه من الدكتور بشار الأسد والسيد حسن نصر الله؟ وباب مصعد منزله شاهد على ما أقول، لكنّني ما زلتُ حافظاً لأمانات المجالس».

وزاد: « أنا تركت لبنان ظلماً ونفياً وقهراً بسبب موقفي من المخابرات السورية في عزّ ما كان الحديث مع السوريين يسيراً ومطلوباً ومعياراً للوطنية. وللدقّة فإنّني زرت سوريا بين العامين 2005 و2008، بصفتي كاتباً سياسياً في صحيفة السفير وكتبتُ الكثير من المقالات عن السياسة السورية، وزرتُ الراحل اللواء محمد ناصيف في مكتبه مرّات، ونشرتُ رواية العلاقات الإيرانية – السورية من ألفها إلى يائها، كما سمعتُها منه من دون نسبها إليه. كذلك قابلتُ اللواء غازي كنعان في مكتبه كرئيس لفرع الأمن السياسي السوري، فضلاً عن اللواء رستم غزالة، خلال زياراتي المتكرّرة إلى دمشق، ومنها مع وئام وهّاب. وكل هذه الزيارات كانت علنية».

وبيّن أن «للدقة أيضاً لم يكن لديّ أيّ التزام سياسي بتيار المستقبل أو بالرئيس الحريري، بل كنتُ أعلن دائماً عن صفتي كـ«مواطن من جمهور رفيق الحريري».

وتابع: «بعد انتخابي نائباً على لائحة الرئيس الحريري في العام 2009، زرتُ دمشق مرّة واحدة وأخيرة، بالتنسيق مع الشهيد وسام الحسن، ومعرفة لاحقة من الرئيس سعد الحريري، وقابلتُ اللواء علي المملوك، وتناولتُ الغداء مع السيدة بثينة شعبان، بحضور صديق مشترك، محاولاً رأب الصدع في مسيرة السين – سين الشهيرة، وبالطبع كان نصيبي الفشل في المسعى الذي ذهبتُ من أجله».

وواصل : «ثانياً: لقد تخيل وئام أنّني طلبتُ بواسطته أموالاً إيرانية مقابل جرّ الطائفة السنية إلى موقع آخر. وهذه ليست إهانة لي بل إهانة لأهل السنّة والجماعة في لبنان، وهذا حساب آخر».

واستدرك : «لنفترض أنني جُننتُ وقبلتُ هذه المهمة أو تبرّعتُ بها، فهل أتوقع في أقاصي الجنون أن يقبل بها جمهور رفيق الحريري؟ هذا الجمهور الذي يدفع من دمائه وأرزاقه واستقراره ومستقبله منذ 14 شباط 2005، لا يُشترى ولا يُباع. والحقيقة ما التبس على وئام أنّنا جزء من الناس التي تدفع ثمن كلمتها، وقد دفعتُ الكثير وكان هو إلى جانبي حين كان ضميره هو المقياس. كذلك فإنّ مواقفي من السياسة الإيرانية في المنطقة موثّقة خطيّاً وشفهياً منذ العام 2005، مما لا يشجّعني على الطلب، ولا يشجّع الإيرانيين على التجاوب».

وأوضح «لم أتوسّط مع أحد بشأن توليّ وزارة الداخلية والبلديات، ما عدا الرئيس الحريري الذي سمع منّي كلاماً واضحاً في مكتب منزله بالرياض، بأنّه لو تولى أيّ من اللواء أشرف ريفي أو الوزير جمال الجرّاح وزارة الداخلية، فإنّ حقّي السياسي يكون قد وصلني، إلا أنّ الخيار وقع عليّ».

صحافة عالمية

# «نيويورك تايمز»: مراسلات بن سلمان والقحطاني قوّت تقييم «سي آي إيه» حول دور بن سلمان في قتل خاشقجي

لندن – «القدس العربي»

من إبراهيم درويش:

ساعدت الرسائل المتبادلة بين ولي العهد السعودي، محمد بن سلمان ومساعده الخاص، سعود القحطاني، في تقوية التقييم الذي قدمته وكالة الإستخبارات الأمريكية «سي آي إيه» ودور ولي العهد بقتل الصحافي جمال خاشقجي، حسب صحيفة «نيويورك تايمز».

ونقلت الصحيفة عن مسؤولين سابقين مطلعين على المعلومات الاستخباراتية قولهم إن «القحطاني الذي كان على قائمة السعوديين الذين استهدفتهم الولايات المتحدة بالعقوبات الشهر الماضي وهناك شكوك بتورطهم في مقتل خاشقجي تواصل مع ولي العهد 11 مرة، وتزامن ذلك مع وصول الفريق الذي نفذ الجريمة إلى القنصلية السعودية في اسطنبول».

واعتبرت أن «تبادل المعلومات، كان العامل الرئيسي في تقوية تقييم سي آي إيه بأن بن سلمان هو من أمر بالقتل». المحلل السابق في سي آي إيه والزميل الباحث في معهد بروكينغز بروس ريدل، قال «هذا دليل قاطع».

وأضاف: «هناك أمر واحد ربما كانا يتحدثان عنه وهذا يعني أن ولي العهد كان يبحث عن جريمة مدبرة». وكشفت صحيفة «وول ستريت جورنال» يوم السبت، عن وجود هذه المكالمات، بعد أن أطلعت على تقييم سري للمخابرات الأمريكية بشأن مقتل خاشقجي. وأغضب التسريب حول المكالمات مديرة المخابرات، جينا هاسبل، وصاعد من مطالب أعضاء الكونغرس لكي تظهر الأخيرة أمامهم، في استجواب حول الموضوع.

وكان القحطاني واحداً من أهم مستشاري بن سلمان عندما سجلت المخابرات التركية اتصالات بينه وبين ماهر المطرب، مسؤول الفريق الذي قتل خاشقجي، حيث أخبره المطرب بأن المهمة قد أنجزت «أخبر رئيسك»، أي ولي العهد السعودي.

ويعتقد مسؤولون أطلعوا على التقييم الأمني أن المكالمات الـ 11 بين بن سلمان والقحطاني، ربما كانت عندما قام الأخير بنقل المعلومات له عن العملية.

وبينوا أن الاتصالات تظل ظنية، إلا أنها تؤكد نتيجة المخابرات الأمريكية عن تورط ولي العهد السعودي.

تظاهرة تندد بقتل خاشقجي أمام السفارة السعودية في لندن

وأخبرت «سي آي إيه» المشرعين الأمريكيين، إنها لديها ثقة تتراوح من متوسطة إلى عالية بأن بن سلمان هو من أصدر أمر القتل. حسب «نيويورك تايمز»، فإن «مستوى متوسط إلى عال، يعني أن المخابرات ينقصها التسجيل الذي يؤكد أن بن سلمان هو من أصدر أمر القتل».

وأشار الصحيفة إلى أن «البيت الأبيض والرئيس دونالد ترامب لم يظهرا أي ميل لحرف دعمهما عن سلمان». وأضافت «حتى بعض النواب الجمهوريين يقولون في أحاديثهم الخاصة إنهم لا يدعمون فرض عقوبات قاسية على السعودية، رغم ثقتهم بأن أمر قتل خاشقجي صدر من ولي العهد. ويبررون موقفهم بأن العقوبات ستؤثر على دعم السعودية للمواجهة ضد إيران».

وتساءل ريدل «هل سيتخلى البيت الأبيض عن التستر على التستر؟ لا أرى أي إشارة أنهم مستعدون لتغيير النبرة»، لكن تسريب المكالمات «سيزيد من الضغوط على هاسبل كي تقدم شهادة أمام الكابيتال هيل».

ولم يرض النواب عن غياب مديرة المخابرات عن جلسة يوم الأربعاء المغلقة التي حضرها وزير الدفاع جيمس ماتيس ووزير الخارجية مايك بومبيو.

ورغم ان التوقعات تشير إلى أن هاسبل قد تقدم شهادة العام المقبل، لكن المسؤولين في الكونغرس عبروا عن رغبتهم برؤيتها أمام لجنة الاستخبارات في مجلس الشيوخ قريبا، إن لم يكن هذا الأسبوع.

وأطلع المسؤولون في «سي أي إيه» قادة اللجان في الكونغرس عما توصلوا إليه.

ووفق الصحيفة «طبيعة الاتصالات بين بن سلمان و القحطاني، قد تكون رسائل نصية أو مكالمات حساسة»، قد تتردد «سي آي إيه» في الكشف عن الطريقة التي جمعت فيها المعلومات.

وهناك أسئلة لا تزال بدون أجوبة تتعلق بما كان القحطاني يخبر ولي العهد به في 11 اتصالا. فربما كانا على تواصل يومي وليس في الفترة التي قتل فيها خاشقجي.

وبعد مقتل الصحافي جرد القحطاني من وظيفته كمستشار البلاط الملكي، واتهم بالوقوف وراء اللغة الحادة ضد خاشقجي، ولكنه لم يكن من بين الذين وجهت لهم اتهامات بقتله. ولعب المسؤول عن الإعلام دورا في لعبة الصراع على السلطة التي أدت لتوطيد سلطة بن سلمان.

وكان له دور في اعتقالات الريتز كارلتون العام الماضي حيث احتجز عدد من الأمراء والتجار، وجرت مقايضتهم على حريتهم بالتنازل عن جزء من ممتلكاتهم وأرصدتهم.

وعمل القحطاني في البلاط الملكي أثناء عهد الملك عبدالله وظهر ضمن فريق بن سلمان، كشخصية بارزة في محاربة أعدائه، وإعداد قائمة سوداء للمعارضين.

---

وصف ولي العهد بالدب الداشر والباكمان المتوحش

# «سي أن أن»: 400 واتساب بين خاشقجي ومعارض سعودي تكشف عن مواقفه من بن سلمان

كشفت 400 رسالة نصية على الواتساب بعثها جمال خاشقجي، للمعارض السعودي، المقيم في كندا، عمر عبد العزيز، مواقف ناقدة وجهها الصحافي الراحل، لولي العهد السعودي، محمد بن سلمان.

حسب المراسلات، وصف خاشقجي بن سلمان، بـ«الدب الداشر» اللقب الذي يتداوله الناشطون والمعارضون للأمير على وسائل التواصل الإجتماعي واليوتيوب، إضافة لباكمان أو الوحش في اللعبة اليابانية الشهيرة، الذي يفترس الجميع حتى مؤيديه في طريقه إلى السلطة.

وشارك عبدالعزيز مراسلي شبكة «سي أن أن» بتسجيلات صوتية وصور وفيديو، ترسم صورة عن رجل يشعر بالقلق على بلاده من نزاقة الحاكم القوي الشاب للمملكة. وقال خاشقجي في رسالة أرسلها في أيار/ مايو : «كلما أكل ضحية جديدة طلب الأخرى». وأضاف: «الاعتقالات غير مبررة ولا تخدمه (المنطق يقول) ولكن الطغيان لا منطق له، فهو يحب القوة والاضطهاد ويريد التخلص منهم. بن سلمان مثل باكمان، الذي لا يشبع من افتراس ضحاياه. ولن أفاجأ لو وصل العنف على من يصفقون له وغيرهم وغيرهم والله أعلم».

وحين يسأل عبد العزيز، خاشقجي : «ألا توجد إمكانية عندما يصبح ملكا أن يعفو عن المعتقلين في لفتة تظهر العفو والرحمة»، يرد خاشقجي: «هذا ما يقوله المنطق ولكنني لا أؤمن به انطلاقا من تحليل عقل هذا الرجل». وتظهر المراسلات تعاون الرجلين في إنشاء حركة على الإنترنت لمحاسبة السعودية.

وقال عبد العزيز، في مقابلة مع «سي أن أن»: «يعتقد جمال أن بن سلمان هو الموضوع والمشكلة، ويجب وقف هذا الولد».

وفي آب /أغسطس، عندما تم التنصت واعتراض المراسلات بينهما كتب خاشقجي قائلا: «الله يساعدنا».

وقام يوم الأحد، برفع دعوى قضائية على الشركة الإسرائيلية التي طورت برنامجا استخدمه السعوديون للتنصت على هاتفه. وبين أن «القرصنة على هاتفي لعبت دورا كبيرا في ما جرى لجمال خاشقجي، وأنا آسف لقول هذا» و «الذنب يقتلني».

وكان عبد العزيز ناشطا في المعارضة للنظام السعودي عندما كان طالبا في كندا. وأثار نقده انتباه الحكومة التي قررت قطع منحته الجامعية في كندا. وتقدم بطلب لجوء سياسي حصل عليه في عام 2014 ، وأصبح مواطنا بعد ثلاثة أعوام.

وبدأت المراسلات بينهما في تشرين الأول/ أكتوبر 2017 وانتهت في 20 آب/ أغسطس 2018 ، حيث اتفقا على خطة لإنشاء جيش إلكتروني لإشراك الشباب السعودي في المملكة والرد على الدعاية التي تمارسها الدولة ضد المعارضين.

وجرى استخدام شهرة خاشقجي، وكذلك المتابعين لعبد العزيز البالغ من العمر 27 عاما، وعددهم 340.000 معجب، لدعم هذا الجيش.

وظهرت من النقاشات بين خاشقجي وعبد العزيز، فكرة «جيش النحل»، وإنشاء موقع لتوثيق انتهاكات حقوق الإنسان في السعودية، إضافة لإنتاج أفلام قصيرة لتوزيعها على الهواتف المحمولة.

عبد العزيز أكد أن «لا برلمان لدينا فقط تويتر»، مضيفاً: «أن التويتر هو أقوى سلاح لدى السعوديين. التويتر هو الوسيلة الوحيدة التي يستخدمونها لنشر الشائعات. فقد تم الهجوم علينا وسبنا وتهديدنا عدة مرات وقررنا عمل شيء».

وكانت خطة العمل تستند على أمرين، ربما اعتبرتهما السلطات السعودية فعلا معاديا، الأول، إرسال «سيم كارد» للمعارضين في الداخل يمكنهم استخدامه لإرسال تغريدات بدون اعتراض، أما الأمر الثاني فهو المال. وحسب عبد العزيز، فقد تعهد خاشقجي بتوفير 30 ألف دولار وجمعها من الأغنياء. وفي رسالة أرسلها عبد العزيز، لخاشقجي هذا العام أخبره فيها أنه بعث إليه بعض الاقتراحات عن الجيش الإلكتروني.

ورد الصحافي السعودي: «تقرير مذهل، وسأدبر المال وعلينا فعل شيء. تعلم أنني أتأثر أحيانا بهجماتهم». وبعد شهر أكد عبد العزيز تلقيه أول حوالة مالية بخمسة آلاف دولار.

وبحلول شهر آب / أغسطس، وصلت أنباء إلى خاشقجي أن مراسلاتهما مراقبة. فتسأل عبد العزيز في رسالة لخاشقجي «كيف يعرفون؟ ربما كانت هناك ثغرة»، وبعد دقائق أجاب الصحافي السعودي «الله يعيننا».

كما كتب عبد العزيز أيضاً لصديقه : «عندما سمعوا بجيش النحل شعر المسؤولون بالقلق ، واعتقلوا العديد من الأشخاص وداهموا أماكنهم، وأنا أتحمل مسؤولية المجموعة الاتصالات أنا سعيد أنك في الخارج وآمن».

فرد خاشقجي : كيف عرفوا عن النحل؟ من العائلة؟ رد عبد العزيز: «بدأت ببناء الجماعة وبدأت بعمل بعض الأمور، وأنا متأكد أن هناك ثغرة. ربما كان هناك عشرة أشخاص لهم علاقة بهذا. هل تتخيل أن شقيقي أخبرني، لا تغرد وإلا اعتقلت».

وزاد: «من يركب البحر لا يخشى من الغرق».

رد خاشقجي: «أسأل الله أن يحميك، أنت في كندا التي هي ملجأ المستضعفين. الله يحميك من أي قذافي أو من حماقة أي قذافي. ولا تناقش موضوع النحل على إنستغرام».

# ... وبرنامج إلكتروني إسرائيلي ساهم في التنصت عليهما

تشكل الدعوى التي رفعها المعارض السعودي، عمر عبد العزيز وصديق الصحافي الراحل، جمال خاشقجي، ضد شركة تكنولوجيا إسرائيلية، ضغطا جديدا على مجموعة «أن أس أو» والحكومة الإسرائيلية التي تقدم رخص بيع التكنولوجيا إلى الحكومات الأجنبية.

وقالت صحيفة «نيويورك تايمز» إن التكنولوجيا المعروفة باسم (بيغاسوس) تثير الانتباه أكثر للتحالف الواسع بين إسرائيل والسعودية وملكيات الخليج الأخرى.

وتأتي الدعوى القضائية لعبد العزيز، المقيم في مونتريال بعد دعاوى من ناشطين وصحافيين وغيرهم، اتهموا فيها مجموعة «أن أس أو» ببيع التكنولوجيا إلى حكومتي المكسيك والإمارات العربية المتحدة ،للتجسس على الهواتف الذكية لأشخاص، حتى ولو لم يكن لديهم سجل إجرامي أو شكلوا تهديدا على بلادهم. واتهمت منظمة «أمنستي إنترناشونال» الشركة الإسرائيلية بمساعدة السعودية للتنصت على أحد أفراد طاقمها السعودي الجنسية. وكتبت الأسبوع الماضي إلى وزارة الدفاع الإسرائيلية، مطالبة بسحب رخصة الشركة التي تسمح لها بتصدير برنامج التجسس.

مولي ماليكر، مديرة برنامج في منظمة «أمنستي» قالت:»باستمرارها المصادقة على عمل أن أس أو غروب، فإن وزارة الدفاع الإسرائيلية تعترف عمليا بالتعاون مع أن أس أو غروب التي يستخدم برنامجها في انتهاكات لحقوق الإنسان» .

وفي بيان للشركة يوم الأحد قالت إن «برنامجها حصل على رخصة تصدير للحكومات ووكالات فرض القانون وقتال الإرهاب بطريقة قانونية». وأكدت أن «عقود بيع البرنامج لا تتم إلا بعد موافقة وتدقيق من الحكومة الإسرائيلية»، مضيفة: «لن نتسامح مع إساءة استخدام منتجاتنا ونقوم بالتحقيق في حال سوء الاستخدام ونتخذ الأفعال المناسبة بما في ذلك تعليق أو إلغاء العقود».

ويسمح البرنامج لزبائنه بالتنصت على المكالمات وتسجيل النقرات على الهاتف وقراءة الرسائل ومتابعة تاريخ استخدام الهاتف المستهدف.

ويعمل البرنامج على تحويل كاميرا الهاتف وميكرفونه إلى أداة رقابة، ونظرا لهذه الميزات التي يتمتع بها، فإن الحكومة الإسرائيلية صادقت على بيع البرنامج كسلاح. ولبيعه، على الشركة الحصول على رخصة من وزارة الدفاع لكي تسوقه في الدول الأجنبية.

وحسب تقارير إعلامية إسرائيلية، فقد دفعت السعودية العام الماضي 55 مليون دولار، للحصول على البرنامج واستخدامه. وعبد العزيز، معارض سعودي معروف، وهو، وفق، تقرير أعدته شركة العلاقات العامة «ماكينزي أند كومباني» للحكومة السعودية، من الرموز المؤثرة على وسائل التواصل الإجتماعي. كما أصبح معروفا بشكل أكبر، خلال الشهرين الماضيين بسبب علاقاته الوثيقة مع الصحافي جمال خاشقجي.

وحسب الدعوى التي تقدم بها عبد العزيز، فإن البلاط الملكي كان على علم قبل أشهر من مقتل الصحافي بمشاريع للمعارضة في الخارج بسبب اختراق هاتفه. وطبقاً لما قاله فقد «تعرض» عبد العزيز لـ»ملاحقة من عملاء السعودية الذين لاحقوا خاشقجي في محاولة منهم لإغرائه بالعودة إلى السعودية وترك كندا». وأضاف: «بعد مضايقات عبر وسائل التواصل الاجتماعي وامتدت لشهرين، حضر شخصان سعوديان إلى كندا، ومعهما شقيقه لإقناعه بالتخلي عن المعارضة والتعاون مع الحكومة».

وسجل عبد العزيز ما جرى بينه والعميلان على هاتفه أثناء المحاولة في أيار/ مايو هذا العام. وقال له أحدهما «هناك سيناريوهان، عمر مستفيد أو منتصر لأنه سيعود إلى الوطن، ولو اختار هذا فالدولة منتصرة وسعيدة أيضا»، كما اقترح واحد من العميلين، إمكانية تقديم الدولة مبلغا ضخما من المال لعبد العزيز لو وافق على العودة. أما، السيناريو الثاني، وهو يكون في حال رفض العرض، فإن «عمر خاسر وسيعتقل».

وكذب المبعوث السعودي قائلاً إن «خاشقجي يفكر بالعودة». ورغم قول العميلين أنهما جاءا بناء على أمر من سعود القحطاني، مساعد ولي العهد والذي شملته قائمة العقوبات والمشرف عن العملية ضد خاشقجي إلا أنهما أكدا أن الأمر لهما بالحضور إلى كندا جاء من ولي العهد محمد بن سلمان.

ووعدا عمر بمقابلة بن سلمان حالة عاد، وتعهدا له بأن يكون حراً في سؤال الأمير ما يريد. وقالا إنهما حجزا له غرفة في فندق في جدة.

وطلبا لتجديد جوازه مرافقتهما إلى السفارة السعودية في أوتاوا، لكن عبد العزيز رفض العرض، الذي بدا نذير شؤوم في ضوء ما حصل لخاشقجي لاحقا.

وبعد شهر تلقى رسالة بدت وكأنها تخبره عن شيء اشتراه وبدا لاحقا كرابط لبرنامج «بيغاسوس». واكتشف «ستيزن لاب»، وهي وحدة بحث في الخصوصية تابعة لجامعة مونتريال، في آب /أغسطس، أن هاتف عبد العزيز اخترق باستخدام برنامج «أن أس أو»، وأن السعودية تقف وراء اختراقه.

وفي الوقت نفسه الذي وصلت إليه الرسالة المزيفة قامت وحدات شرطة مع كلاب بوليسية بمداهمة بيت عائلته في جدة منتصف الليل واعتقلت شقيقيه، وما زالا في السجن بدون توجيه اتهامات لهما.

وجاء في أوراق الدعوى القضائية أن عبد العزيز «علم أن الأمن في المعتقل يستخدمون التعذيب ضد شقيقيه ويتعرضان لمعاملة غير إنسانية من أجل الضغط عليه والتوقف عن نشاطاته المعارضة».

وفي هذه الفترة تعاون عبد العزيز مع خاشقجي في مشاريع على وسائل التواصل الاجتماعي. ويناقش المحامون أن يكون التعاون بين الطرفين قد «ساهم في قرار التخلص من خاشقجي».

---

لا وزراء جدد في دائرة الاتهام وتجنبت التدخل في «السياسة والقضاء»

# لجنة التحقيق في فاجعة البحر الميت الأردنية كشفت عن «عيوب بيروقراطية» مثيرة وحكومة الرزاز تتهيأ لـ «تعديل وزاري» جديد

عمان – «القدس العربي»

بسام البدارين:

سلمت لجنة التحقيق التي أمر بها الملك عبد الله الثاني شخصياً في حادثة البحر الميت الأردنية تقريرها «المنهجي» المصاغ بصورة لا تنازع السلطات القضائية، ودون «أي تدخل» من أي نوع في الجائب الجنائي والقانوني في هذه القضية التي لا تزال المحكمة تنظر فيها.

وخلافاً للتوقعات، لم يتضمن تقرير اللجنة أي إشارة سياسية لها علاقة بتحميل المسؤولية لأي مسؤول أو جهة رسمية.

ويبدو أن الاستدراكات المتأخرة دستورياً هي التي دفعت بتقرير اللجنة التي شارك في تمثيلها أهالي الضحايا لأول مرة وضمت خبراء قانونيين وشخصيات عامة باتجاه التركيز على الجوانب الفنية والنواقص ودون توجيه الاتهام لأي وزير أو مسؤول.

وكانت تقارير وتنبؤات قد أشارت إلى أن اللجنة التي شكلت بتوجيهات ملكية قد تشارك المسؤولية لوزارة الداخلية بعد وزارتي التربية والتعليم والسياحة، الأمر الذي لم يحصل لأن الإدارة القانونية التي أشرفت على اللجنة، ممثلة بالقاضي محمد صامد الرقاد، تصرفت بصورة منهجية وفي ضوء القانون وبعيداً عن ضغوط الشارع أو الاعتبارات السياسية.

وبذلك، عملياً تسدل الستارة عن تلك الفاجعة التي آلمت جميع الأردنيين وأثارت غضباً واسعاً في الرأي العام.

ووصف الملك عبد الله الثاني تقرير اللجنة بأنه يتضمن توصيات مهمة، معتبراً أن ما جاء فيه مهم للغاية.

وتم توجيه الحكومة ملكياً بالتعامل مع مضامين تقرير لجنة تقصي الحقائق التي ركزت فيما يبدو على «أسباب ما حصل» وضرورة الانتباه لعدم تكراره أكثر من انشغالها بجوانب المسؤولية السياسية أو الأخلاقية.

وذلك بعد جدال بطابع دستوري انتقد عملياً تعدد لجان التحقيق في ظل ملف يعالجه القضاء، الذي يحقق مع ثمانية أشخاص عملياً في تلك الحادثة التي كشفت عن ضعف كبير في البنية التحتية والاستعداد للكوارث أشار إليه رئيس الوزراء الدكتور عمر الرزاز في وقت سابق.

وبالموجب لم يوجه الاتهام لجهة محددة، خصوصاً سياسياً.

ويعني ذلك أن ملف التحقيق عند فاجعة البحر الميت، التي أدت إلى غرق 21 أردنياً غالبيتهم من أطفال رحلة مدرسية مثيرة للجدل، توقف في الجانب السياسي عند استقالة وزيري التربية والسياحة السابقين، عزمي محافظة ولينا عناب.

وهو وضع تكتيكي جديد يسهم في تمكين الرزاز من الانتقال إلى مستوى الاستعداد للتعديل الوزاري الثاني على طاقمه، وخلال الساعات القليلة المقبلة، وتحت عنوان تعويض الحقيبتين الناقصتين بمغادرة الوزيرين عناب ومحافظة على خلفية حادثة البحر الميت، وبصورة قد تعني عدم التضحية بأي وزير آخر أو جديد على الخلفية نفسها.

ويتردد أن الرزاز أنضج مشاوراته مع الجهات الأساسية بشأن تعديل وزاري جديد بعد إقرار قانون الضريبة الجديد الذي تم إقراره، وسيعبر بمرحلته الدستورية الأخيرة خلال ساعات أو يومين على أبعد تقدير.

ومن المرجح أن الرزاز، وتحت إيقاع الحراك المتجدد والمجهول على الدوار الرابع منذ ثلاثة أيام والذي يهتف برحيله مع طاقمه، سيحاول الاستثمار في ورقة التعديل ويلجأ إلى توسيع المظلة للتخلص من وزراء مناكفين أو حصلوا على تقييمات متدنية ولا يسيرون بالسرعة نفسها مع الرئيس وبقية الطاقم.

ويحتفظ رئيس الحكومة بالتفاصيل الخاصة ويتكتم على هوية الوزراء الجدد الذين يمكنهم دخول الفريق. لكن الانتهاء من تقرير اللجنة المعنية بالبحر الميت وبدون «متهمين» يساعد الرزاز في هذه الخطوة وقد يدفعه باتجاه استبدال الوزيرين المقالين فقط تحت باب المسؤولية الأدبية.

وكانت تلك اللجنة قد قدمت مجموعة «توصيات فنية» كشفت العيوب البيروقراطية التي أدت إلى فاجعة البحر الميت، وأمر الملك الرزاز بالاهتمام بتلك التوصيات وتنفيذ ما ورد في تقرير اللجنة، وهي صيغة طويلة الأجل.

وتحدث تقرير اللجنة عن ضرورة إنشاء «نقطة غطس» في منطقة الوديان ووضع إشارات رصد وإنذار للكوارث والفيضانات، وتأسيس غرف عمليات تنسيقية بين الأمن العام ووزارتي التربية والسياحة، ومراجعة بروتوكول الرحلات المدرسية مع وضع كود خاص للبناء في المناطق المنخفضة التي يمكن أن تتعرض مستقبلاً لانهيارات أو فيضانات.

وطالب التقرير وزارة الصحة بإعداد فريق خبراء ومسعفين مع سجل إلكتروني متخصص بطواقم الإنقاذ الصحي، خصوصاً في حالة الفيضان أو الكارثة الجوية، مع تعزيز مستشفى حكومي يقع في منطقة الأغوار والبحر الميت.

وبدا واضحاً أن أهمية التقرير في أنه يكشف العديد من ملامح العيوب البيروقراطية ويضع مقترحات لمعالجتها، الأمر الذي برز على حساب الجانب السياسي ودون التطرق للموضوع القانوني والجرمي في الملف.

### النائب عن الليكود إيهود غيلك يتزعم اقتحام الأقصى

# حملة اعتداءات إسرائيلية في الضفة تشمل هدم منشآت زراعية ونهب مبالغ مالية... واعتقالات تشمل أطفالاً وأسرى محررين

**رام الله – «القدس العربي»:**

شنّت قوات الاحتلال الإسرائيلية حملة اعتقالات واسعة النطاق في الضفة الغربية، طاولت أطفالا وأسرى محررين، فيما قاد أحد أعضاء الكنسيت اليمينيين، مجموعة من المستوطنين بتنفيذ عملية اقتحام واسعة لباحات المسجد الأقصى، وسط حراسة أمنية مشددة من شرطة الاحتلال الخاصة.

واعتقلت قوات الاحتلال، ستة شبان، غالبيتهم أسرى محررون، من بلدة الخضر الواقعة جنوب مدينة بيت لحم، بعد دهم منازل ذويهم، وتفتيشها، كما اعتقلت شابا آخر من قرية حوسان غرب المدينة.

وطاولت الاعتقالات كذلك قاصرين من مخيم العروب شمال مدينة الخليل جنوب الضفة الغربية، تبلغ أعمارهم 14 عاما، بعد تفتيش منزلي ذويهما والعبث بمحتوياتهما، كما اعتقلت أسيراً محرراً من بلدة دير سامت غرب المدينة.

وفي السياق نصبت قوات الاحتلال عدة حواجز عسكرية على مداخل مدينة الخليل الشمالية والجنوبية، ومداخل بلدتي حلحول وسعير، وأوقفت مركبات المواطنين وأخضعتها للتفتيش.

وقالت مصادر محلية إن قوات الاحتلال اعتقلت أيضاً ثلاثة فلسطينيين من محافظة رام الله والبيرة، كما داهمت عدداً من المنازل في مخيم الأمعري، منها منزل الأسير إسلام أبو حميد وعبثت بمحتوياته، وشهدت عملية الاقتحام للمخيم، مواجهات شعبية بين جنود الاحتلال، وشبان المخيم الذين تصدوا للعملية، وقاموا برشق دوريات الاحتلال بالحجارة.

وكانت سلطات الاحتلال قد سلمت عائلة أبو حميد، قراراً نهائياً بهدم منزلها بالكامل، حيث ينتظر أن تنفذ العملية قريبا، بعد اتهام الأسير إسلام، بقتل جندي إسرائيلي خلال مواجهات سابقة.

واندلعت مواجهات في بلدة بير زيت شمال رام الله بين عدد من الشبان وجنود الاحتلال الاسرائيلي، خلال اقتحامهم عدة مبانٍ سكنية في البلدة، من دون أن يبلغ عن اعتقالات، أو إصابات.

وفي مدينة القدس المحتلة، اقتحمت قوات الاحتلال مخيم شعفاط وداهمت عدداً من المنازل وفتشتها، وشهدت العملية مواجهات، أطلق خلالها الاحتلال الغاز المسيّل للدموع.

وشملت اعتقالات الاحتلال شابا من بلدة عزون، شرق قلقيلية شمال غرب الضفة، بعد دهم منزله وتفتيشه والعبث بمحتوياته، كما اعتقلت ستة أسرى محررين من مختلف مناطق محافظة طولكرم شمال الضفة.

وطاولت الاعتقالات أيضا شابين من مدينة جنين وبلطة بورقين شمال الضفة، ونكلت بأحد المعتقين أمام عائلته، كما داهمت مخيم جنين.

وقال نادي الأسير الفلسطيني، إن حملة الاعتقالات، طاولت 19 فلسطينيا، ورافقها اعتداء قوات الاحتلال على عوائل المعتقلين.

وجددت سلطات الاحتلال، أمراً بالاعتقال الإداري للقيادي في حركة حماس المهندس وصفي كبها قبيل انتهاء حكمه الإداري بيومين، وذلك بعد أن قضى في الاعتقال الأخير خمسة أشهر، وكان كبها قد اعتقل في يوليو/ تموز الماضي، بعد الإفراج عنه بعدة أشهر، حيث بلغت مدة محكوميته المتفرقة في سجون الاحتلال أكثر من 15 عاما.

ومددت قوات الاحتلال الإسرائيلي إغلاقها للشوارع المؤدية لقرية الخان الأحمر شرق مدينة القدس، المهددة بالهدم حتى منتصف الشهر المقبل.

المستوطنون يضععون الشمعدان اليهودي فوق الحرم الإبراهيمي في الخليل

واستولت قوات الاحتلال على مسكن زراعي من أراض تتبع أحد قرى مدينة نابلس شمال الضفة، وقال مسؤول ملف الاستيطان هناك غسان دغلس، إن قوات الاحتلال استولت على مسكن زراعي عقب اقتحام اراض تابعة لقرية مجدل بني فاضل. كما استولت، على معدات زراعية لتربية الدواجن من داخل منشأة في بلدة برطعة جنوب غرب جنين، وقال صاحب المكان إن قوات الاحتلال اقتحمت البلدة، وداهمت منشآته الزراعية لتربية الدواجن وصادرت معداتها التي تقدر بـ250 ألف دولار أمريكي.

كذلك هدمت قوات الاحتلال منشآت سكنية وحظائر أغنام، وقامت بنهب مبلغ مالي في منطقة الأغوار الشمالية، وذلك بعد أن قامت بدهم المنطقة وتفتيش عدد من منازلها.

وفي سياق الاعتداءات المستمرة على المسجد الأقصى في القدس المحتلة، قاد عضو الكنيست الإسرائيلي عن حزب الليكود الحاخام المتطرف «يهودا غليك»، عملية اقتحام واسعة، للمسجد الأقصى من جهة باب المغاربة بحراسة مشددة من قوات الاحتلال الخاصة.

وقال المسؤول الاعلامي في دائرة الأوقاف الاسلامية فراس الدبس إن المسجد شهد يوم أمس اقتحامات مكثفة من قبل المستوطنين، حيث ضمت كل مجموعة نحو 40 مستوطنا.

وتأتي هذه الاقتحامات في اليوم الثاني لعيد «الشموع العبري»، حيث استبقت «منظمات الهيكل» بدعوة أنصارها وجمهور المستوطنين للمشاركة الواسعة في عمليات الاقتحامات المكثفة للمسجد، وإقامة «طقوس وشعائر تلمودية»، فيما دعت جماعات دينية إسرائيلية أخرى لإدخال «الشمعدان اليهودي» إلى قلب المسجد، وكانت تلك الجماعات قد قامت بنصب شمعدان ضخم في باحة البراق،

وأعلنت جماعة «الهيكل المزعوم» قبل بدء عمليات الاقتحام أنها ستوفر وجبات ومشروبات وحلويات مجانية لمن يشارك في اقتحام الأقصى خلال فترة العيد اليهودي.

وكان وزير الأوقاف والشؤون الدينية الشيخ يوسف ادعيس، قد أعلن في بيان صحافي أن مجمل الاعتداءات خلال الشهر الماضي على المقدسات الإسلامية، بلغت 98 اعتداء شملت المسجدين الأقصى والإبراهيمي في مدينة الخليل، إضافة إلى دعوات تحريضية، واستيلاء على أرض تعود ملكيتها للكنيسة اللاتينية في القدس، وغيرها.

## الرئيس الفلسطيني يلتقي بابا الفاتيكان

■ روما – وفا– التقى الرئيس الفلسطيني محمود عباس، أمس الأثنين ببابا الفاتيكان فرانسيس الأول، في الفاتيكان. وبحث معه، تطورات الأوضاع الفلسطينية، والقرارات الأمريكية بشأن القضية الفلسطينية.وأطلع الرئيس الفلسطيني، البابا فرانسيس على الانتهاكات الإسرائيلية، بحق الشعب الفلسطيني ومقدساته الإسلامية والمسيحية، وفق المصدر نفسه.

ووصل عباس العاصمة الايطالية روما أول من أمس في زيارة رسمية.

من جانب آخر نشرت صحيفة لاستامبا الإيطالية تقريرا تضمن حديثا مع عباس أكد خلاله أنّ الولايات المتحدة لا تكفي لوحدها في التوسط من أجل تحقيق السلام بالشرق الأوسط. وقال: «الولايات المتحدة لوحدها لا يمكن أن تكون وسيطة سلام. لا يمكن لدولة تفرض عقوبات جزائية على فلسطين، أن تكون وسيطة، إن الزعامة الإمريكية في الشرق الأوسط تشكل عائقا. لا نريد التعاون مع الإدارة الأمريكية الحالية، ولا نريد أن نكون شركاء لإملاءاتهم التي تتحدى القانون الدولي». وأوضح الرئيس الفلسطيني على أنهم مستعدون للحوار مع إسرائيل في إطار دعم الدول الأخرى بينها روسيا، قائلا : «على إسرائيل أن تفهم بأن المحادثات تبدأ من 'حل الدولتين».

والتقى الرئيس عباس نظيره الايطالي سيرجو ماتاريلا، ورئيس الوزراء جوزيبي كونتي. ويرافق عباس في زيارته، وزير الخارجية رياض المالكي، وقاضي قضاة فلسطين محمود الهباش، ومستشار الرئيس للعلاقات الخارجية، نبيل شعث، ومستشار الرئيس للشؤون الدبلوماسية مجدي الخالدي.

الرئيس الفلسطيني محمود عباس

## الجهاز المركزي للإحصاء: 5.8 في المئة من الفلسطينيين يعانون من إعاقات مختلفة

**رام الله – «القدس العربي»:**

أعلن الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، عن وجود أكثر من 255 ألف شخص في الأراضي الفلسطينية، يعانون من إعاقة واحدة على الأقل، في وقت كشف مركز مهتم بأوضاع الأسرى، أن الاحتلال يعتقل 33 من ذوي الحالات الخاصة، ويعاملهم بشكل قاس.

ونشر الجهاز في اليوم العالمي لذوي الإعاقة، الذي صادف يوم أمس، بيانات جديدة، أفادت بأن أرقام التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت الذي جرى العام الماضي، تظهر أن عدد الأفراد الذين يعانون من صعوبة واحدة على الأقل في فلسطين قد بلغ 255,228 فرداً، أي ما نسبته نحو 5.8% من مجمل السكان. وأوضح أن من بينهم 127,266 في الضفة الغربية، يشكلون ما نسبته 5.1% من مجمل السكان هناك، فيما عدد الأفراد ذوي الصعوبات في قطاع غزة 127,962، أي ما نسبته 6.8% من مجمل السكان في القطاع.

وأشارت الأرقام الجديدة إلى ارتفاع نسبة الأفراد ذوي الصعوبات خلال العشر سنوات الأخيرة، فقد بلغت عام 2007 في فلسطين ما نسبته (4.7% (5.3% في الضفة الغربية، و3.7% في قطاع غزة) مقابل 5.8% (5.1% في الضفة الغربية، و6.8% في قطاع غزة عام2017

ولوحظ في المعطيات الجديدة ارتفاع في نسب الأفراد ذوي الصعوبات حسب الجنس خلال السنوات العشر الأخيرة. ففي حين بلغت نسبة الأفراد ذوي الصعوبات الذكور في فلسطين عام 2017 نحو 6.3% مقابل 5.4% بين الإناث، تشير البيانات عام 2007 إلى أن نسبة الأفراد ذوي الصعوبات من الذكور بلغت 4.8% مقابل 4.6% بين الاناث. وحسب المعطيات ايضا فإن 2.9 في المئة من الفلسطينيين في الضفة وغزة، هم من ذوي الصعوبات الحركية، تلتها الصعوبات البصرية إذ بلغت النسبة 2.6 في المئة. وأوضحت البيانات أن 27% من الأطفال من ذوي الصعوبات تتراوح أعمارهم ما بين 6 الى 17 سنة عام 2017 غير ملتحقين بالتعليم، بينهم 32% في الضفة الغربية مقابل 24% في قطاع غزة، أما في عام 2007 فقد بلغت نسبة الأطفال من ذوي الصعوبات لنفس الفئة العمرية غير الملتحقين بالتعليم 24%، في الضفة الغربية 22% مقابل 27% في قطاع غزة.

وأشارت بيانات تعداد 2017 إلى ارتفاع في معدل البطالة بين الأفراد ذوي الإعاقة ،حيث ارتفع هذا المعدل من 24% بين المشاركين في القوى العاملة 15 سنة فأكثر عام 2007، إلى 37%.

يشار إلى أن الاعتداءات الإسرائيلية واستقصاد الفلسطينيين، تسببت في إحداث إعاقات جسدية كبيرة في صفوف المواطنين، من بينهم أطفال.

وكانت وزارة الصحة في غزة، قد أعلنت في وقت سابق، أن الإعاقات التي أصابت المشاركين في فعاليات «مسيرات العودة» جراء اعتداءات الاحتلال بلغت 94 حالة، منها 82 حالة بتر أطراف سفلية، و10حالات بتر في أصابع اليد وحالتان بتر في أطراف علوية.

وفي السياق، أكد مركز أسرى فلسطين للدراسات، أن سلطات الاحتلال الإسرائيلي تحتجز في سجونها، 33 أسيراً فلسطينياً يعانون من الإعاقة بأشكالها المتعددة سواء كانت جسدية أو نفسية، ويخضع هؤلاء لظروف الاعتقال القاسية التي تزيد من معاناتهم، ولا توفر لهم احتياجاتهم الخاصة أو أجهزة مساعدة. وقال المركز في تقرير له بمناسبة اليوم العالمي للمعاق، إن استمرار الاحتلال في اعتقال المعاقين «يعد استخفافاً بحياة الإنسان الفلسطيني، ومخالفة صريحة لأبسط الأعراف والمواثيق الدولية التي تعد هؤلاء ذوي احتياجات خاصة لا يجوز الاعتداء عليهم بل تقديم المساعدة لهم».

وأكد أن إجراءات الاحتلال القمعية بحق الأسرى، وفي مقدمها ممارسة وسائل التعذيب بوسائل قاسية، وكذلك إطلاق النار على المواطنين قبل اعتقالهم، ساهمت في رفع أعداد المعاقين في السجون.

ويعاني الأسرى المعاقون معاناة مضاعفة عن غيرهم من الأسرى، كونهم يجمعون ما بين انتهاكات الاحتلال، وعدم قدرتهم على الحركة، والحاجة لغيرهم في التنقل وممارسة أنشطة الحياة داخل السجن.

أحد ضحايا الاعتداءات الإسرائيلية

### برئاسة النخالة وحضور قيادات غزة والخارج

## المكتب السياسي الجديد للجهاد الإسلامي يعقد أول اجتماعاته في العاصمة المصرية

**غزة – «القدس العربي»:**

من المقرر أن يعقد المكتب السياسي الجديد لحركة الجهاد الإسلامي، أول اجتماعاته بقيادة الأمين العام الجديد زياد النخالة، في العاصمة المصرية القاهرة، خلال الأسبوع الحالي، مع وصول قيادة الحركة من قطاع غزة.

وغادر أعضاء المكتب السياسي الجديد للحركة من قطاع غزة، الذين انتخبوا في نهاية شهر سبتمبر/ أيلول الماضي، وفي مقدمهم الشيخ نافذ عزام، من معبر رفح، متجهين إلى العاصمة المصرية القاهرة. والتحق أعضاء المكتب السياسي من غزة من بينهم ايضا خالد البطش ويوسف الحساينة ووليد القططي، بأعضاء المكتب السياسي الذين وصلوا الأسبوع الماضي من الخارج، بقيادة النخالة.

وقال داوود شهاب مسؤول المكتب الإعلامي في حركة الجهاد إن المكتب السياسي للحركة سيعقد أول اجتماعاته في الداخل والخارج بعد انتخاب الأمين العام والمكتب السياسي. وسيكون الاجتماع الأول في العاصمة المصرية القاهرة.

وسابقا كان قادة الجهاد الموجودون في غزة، يخرجون من مصر إلى لبنان وسوريا، للقاء قيادة الحركة هناك.

يذكر ان حركة الجهاد الإسلامي اختارت النخالة خلفا للأمين العام السابق رمضان شلح، الذي يعاني من مرض منذ أكثر من عام.

وسبق أن سمحت مصر العام الماضي، لحركة حماس بعد انتخاب أعضاء مكتبها السياسي الجديد، بعقد أول اجتماع لها في القاهرة، بقيادة إسماعيل هنية.

يشار إلى أن الأمين العام للجهاد الإسلامي زياد النخالة، عقد والوفد المرافق له قبل وصول وفد غزة، لقاءات مع المسؤولين في جهاز المخابرات المصرية، تطرقت لبحث ملفات التهدئة والمصالحة الداخلية وسبل تطبيق اتفاق إنهاء الانقسام بين حركتي فتح وحماس.

## الأردن يُعلن تنظيم مؤتمر دولي لدعم الأقصى

■ عمان – الأناضول: أعلن الأردن، أمس الاثنين، تنظيم مؤتمر دولي لدعم القدس والأقصى، في العشرين من الشهر الحالي، بعنوان «نداء للمسجد الأقصى المبارك الطريق الى القدس».

جاء ذلك في بيان صحافي لوزير الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية عبدالناصر أبو البصل، تلقت الأناضول نسخة منه.

وحسب البيان، فإن المؤتمر يُقام برعاية ملكية، بالتعاون مع مجلس الأمة بشقيه الأعيان والنواب. وقال أبو البصل :»إن ما يتعرض له المسجد الاقصى المبارك من انتهاكات واقتحامات وأخطار جسيمة ويومية تستفز مشاعر المسلمين والعرب قاطبة».

واستدرك «وقد زادت وتيرة هذه الاعتداءات في الآونة الأخيرة بصورة غير مسبوقة، مما ينذر بوجود خطة مبيتة للسلطة القائمة بالاحتلال لتغيير الوضع التاريخي والقانوني القائم إلى ما لا تحمد عقباه». وأضاف «إننا في الأردن وبحكم الوصاية الهاشمية على القدس والمقدسات نيابةً عن الأمتين العربية والاسلامية نجد أنه من واجبنا إطلاع الأمة والعالم أجمع على خطورة ما يتعرض له أقدس مقدساتها أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين من خلال تنظيم مؤتمر دولي».

وأشار «إن وزارة الأوقاف وبحكم ولايتها الدينية والادارية على أوقاف القدس والمسجد الأقصى المبارك دعت الى تنظيم هذا المؤتمر الدولي الكبير بمشاركة محلية وعربية ودولية واسعة؛ لغايات التباحث والتشاور في سبيل نصرة المسجد الأقصى المبارك والوقوف خلف القيادة الهاشمية في دعم القدس ومقدساتها الإسلامية والمسيحية».

وعلمت الأناضول من مصدر مطلع في وزارة الأوقاف الأردنية بان تركيا ستكون من أبرز الدول المشاركة في هذا المؤتمر، عبر وفد رفيع المستوى.

المسجد الأقصى

## نتنياهو: اللقاء مع بومبيو سيبحث التواجد الإيراني في سوريا

■ القدس المحتلة – الأناضول: قال رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو، إن محادثاته أمس مع وزير الخارجية الامريكي مايك بومبيو، تناولت التواجد الايراني في سوريا.واضاف في تصريحا للصحافيين لدى مغادرته الى العاصمة البلجيكية بروكسل:» أغادر إلى بروكسل لبضع ساعات، لعقد اجتماع مهم، مع وزير الخارجية الأمريكي مايك بومبيو، نحن على اتصال مباشر مع أصدقائنا الأمريكيين».

وأضاف: «سأبحث مع السيد بومبيو سلسلة التطورات الاقليمية والاجراءات التي نتخذها معا من أجل صد العدوان الذي تمارسه إيران والمنظمات الموالية لها في الشمال». وتابع نتنياهو:» سنناقش قضايا أخرى أيضا».

وأعلن مكتب رئيس الوزراء الاسرائيلي عن هذا اللقاء صباح أمس الإثنين، مشيرا إلى أنه تم الترتيب له منذ أسبوع. وكان نتنياهو قد أعلن مرارا في الأشهر الماضية أنه يطالب بإنهاء ما أسماه «التموضع العسكري الإيراني في سوريا». وسبق للجيش الاسرائيلي أن أعلن انه نفذ في العامين الماضيين عشرات الهجمات على أهداف إيرانية في سوريا.

وكان بومبيو قد زار إسرائيل في شهر إبريل/ نيسان الماضي.

كما بحث نتنياهو مع الرئيس الأمريكي دونالد ترامب الملف الايراني في شهر سبتمبر/ أيلول الماضي على هامش أعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة.

### الاحتفالات تأتي مع مساعي واشنطن تمرير قرار أممي يصمها بالإرهاب

# حماس تبدأ بفعاليات انطلاقتها الـ31 تحت شعار «مقاومة تنتصر وحصار ينكسر» وتختتمها بمهرجان

**غزة – «القدس العربي»**

**من أشرف الهور:**

أعلنت حركة حماس عن انطلاق فعاليات احتفالاتها بذكرى انطلاقتها الـ 31، من أمام منزل مؤسس الحركة الشيخ أحمد ياسين، في حي الصبرة وسط مدينة غزة. ومن المقرر أن تختتم هذه الفعاليات بمهرجان جماهيري كبير يوم الأحد المقبل.

وقال أحد قادة الحركة أسامة المزيني، في مؤتمر صحافي، إن فعاليات الانطلاقة هذا العام تحمل شعار «مقاومة تنتصر وحصار ينكسر»، لافتاً إلى أن المهرجان المركزي سيقام ظهر الأحد المقبل الموافق 16 ديسمبر/ كانون الأول الحالي. وأضاف ان «انطلاقة هذا العام تأتي استكمالاً لانتصارات شعبنا المباركة، بمسيرات العودة والمقاومة الباسلة في كل المواقع والميادين، التي كشفت أكذوبة هذا الجيش الجبان وفضحت إجرامه وعنجهيته».

وأشار إلى أن المهرجان يؤكد أن «حركة حماس التي انطلقت لتفجر الانتفاضة، وتقود جماهير شعبنا في مواجهة المحتل محافظة على الثوابت، رافضة التفريط والتطبيع، متمسكةً بالبندقية ووحدة الصف، حريصةً على العمق الاستراتيجي لمحيطنا العربي والإسلامي».

وأكد أن انطلاقة حركة حماس قبل 31 عاما «شكلت رافعة لمشروع مقاومة المحتل واستعادة الحقوق، سطرت خلالها حماس وشعبنا الفلسطيني أروع الأمثلة في التضحية والصمود والعطاء»، مشيداً بالمقاومة الفلسطينية التي قال إنها «سجلت الإنجازات الرائعة في كل جولاتها وصولاتها».

وكانت حركة حماس قد أعلنت عن تأسيسها يوم **14** ديسمبر من العام 1987، مع بداية انطلاقة الانتفاضة الفلسطينية الأولى المعروفة باسم «انتفاضة الحجارة».

وشاركت الحركة في تلك الانتفاضة، ولاحقا شكلت جناحا عسكريا باسم كتائب الشهيد عز الدين القسام، وقامت بتنفيذ عمليات عسكرية مسلحة ضد قوات الاحتلال.

ونفذت الحركة بعد تشكيل السلطة الفلسطينية في عام 1994 عمليات تفجيرية وإطلاق نار داخل إسرائيل، وزاد وتيرة الهجمات التي نفذتها القسام مع بداية الانتفاضة الثانية «انتفاضة الأقصى».

اسماعيل هنية

ورد جيش الاحتلال خلال الانتفاضة الثانية، بتنفيذ عدة عمليات اغتيال طاولت قادة الصف الأول للحركة، وفي مقدمها المؤسس الشيخ أحمد ياسين، وكذلك الدكتور عبد العزيز الرنتيسي، وإبراهيم المقادمة، وجمال منصور وجمال سليم، وغيرهم من قادة الجناح المسلح.

وتمكنت الحركة من الفوز في عام 2006، في الانتخابات البرلمانية التي أجريت وقتها، وشكلت آنذاك الحكومة العاشرة، قبل أن يقع الانقسام السياسي مع حركة فتح، الذي استخدم فيه السلاح لتستولي الحركة على قطاع غزة، حيث لا تزال هناك محاولات مصرية لإنهاء الانقسام وفق اتفاقيات المصالحة الموقعة.

ومنذ سيطرتها على غزة، شنت إسرائيل ثلاث حروب على القطاع، أعنفها كان الأخير صيف عام 2014، والذي دام لـ 51 يوما، و لجأت فيه إسرائيل لقتل أكثر من 2500 مواطن بينهم أطفال، وإحداث دمار كبير في غزة.

وتأتي احتفالات الحركة هذا العام على وقع قيام الإدارة الأمريكية بتوزيع مشروع قرار في الجمعية العامة للأمم المتحدة، يهدف إلى إدانة الحركة ووسمها بـ «الإرهاب» حيث تقرر أن يكون التصويت على هذا القرار بعد غد الخميس بعد أن أجل بسبب الضغط الكبير الذي تمارسه القيادة الفلسطينية، التي ترفض القرار رغم خصومتها السياسية مع حماس، وتعمل على إفشال تمريره.

وقال عزت الرشق، عضو المكتب السياسي لحماس، إن حركته تقوم بتحركات دبلوماسية «واسعة» لمنع تمرير مشروع قرار أمريكي للأمم المتحدة لإدانة المقاومة الفلسطينية.

وفي هذا السياق كان رئيس المكتب السياسي لحركة حماس إسماعيل هنية، قد أجرى سلسلة اتصالات مع عدد من قادة ووزراء خارجية دول المنطقة والعالم، بهدف إجهاض المساعي الأمريكية.

وهاتف هنية الأمين العام للجامعة العربية أحمد أبو الغيط، كما هاتف مسؤولي الملف الفلسطيني في المخابرات العامة المصرية، وكذلك وزير الخارجية القطري، واستعرض معهم المساعي الرامية لعدم تمرير القرار، وخطورته على الحقوق الوطنية الفلسطينية.

كما بعث هنية برسائل خطية إلى عدد من قادة العالم والمنطقة، وإلى الأمين العام للأمم المتحدة، أكد فيها ضرورة العمل الجاد من أجل إفشال المساعي الأمريكية، وعبّر في رسائله عن الغضب الفلسطيني والاستنكار الشديدين للجهود الأمريكية التي وصفها بـ «البائسة» والتي تتبنى الرواية الإسرائيلية للصراع.

### دعت المتورطين في التخابر لتسليم أنفسهم مقابل أحكام مخففة

# الداخلية في غزة تحكم بإعدام ستة عملاء وتكشف اعتقال آخرين قدموا خدمات للوحدات الإسرائيلية الخاصة

**غزة – «القدس العربي»:**

كشفت وزارة الداخلية في قطاع غزة، التي تديرها حركة حماس، عن اعتقال عدد من المشتبه بهم بتقديم خدمات للوحدات الإسرائيلية الخاصة، التي جرى كشف أمرها الشهر الماضي جنوب قطاع غزة، بعد أن أعلنت عن إصدار أحكام بإعدام وحبس 14 شخصا، أدينوا بالتعاون مع الأجهزة الأمنية الإسرائيلية.

وأعلن العميد ناصر سليمان رئيس هيئة القضاء العسكري في غزة، عن إصدار قرارات من القضاء العسكري، بإعدام ستة أشخاص، منهم خمسة شنقا حتى الموت، وواحد رميا بالرصاص، وقال إن الأحكام اتخذت وفقا لقانون العقوبات الثوري الفلسطيني لعام 1979، وأنها أحكام قابلة للاستئناف.

وطالت احكام الإعدام المتهم (علي، ش، ع) 48 عاماً، بالإعدام شنقاً، بتهمة التخابر مع جهات أجنبية مُعادية، وتقديم معلومات عن رجال المقاومة وتحديد أماكن سكناهم ووسائل تنقلهم، والعديد من المخارط والورش الصناعية ما أدى لاستهدافها، وارتقاء العديد من الشهداء، واتهم هذا الشخص باستئجار قطعة أرض، لتسهيل دخول قوات خاصة لتنفيذ مهام في قطاع غزة، ورصد المنطقة التي كان يسكن فيها الشهيد مازن فقها.

كما طالت الأحكام المتهم (بسام، م، ج 52 عاماً)، بالإعدام رمياً بالرصاص، بتهمة الارتباط بالمخابرات الإسرائيلية عام 2004، كما حكمت على المتهم (إبراهيم .أ.ع) (29 عاماً)، بالإعدام شنقاً، لارتباطه بالعمل مع إسرائيل عام 2014 عن طريق تلقي اتصال من فتاة ادعت أنها تعمل في جمعية خيرية، وطالت الأحكام كذلك المتهمة (آمال، م، م 55 عاماً)، من سكان الأراضي المحتلة عام 1948، وهي تعد «هاربة من وجه العدالة»، بعد أن جندت ابن أختها (أدهم، ز، ي) في أجهزة مخابرات الاحتلال عام 2008، عبر تلقيها اتصال منه لمساعدته في مغادرة غزة.

إلى ذلك، حكمت المحكمة على المتهم (محمد، إ، ل) (32 عاما) بـ «الإعدام شنقاً»، لإرتباطه بالمخابرات بعد تلقيه اتصال من فتاة اتضح فيما بعد أنها تعمل في الأمن الإسرائيلي، إضافة للمتهم (أكرم، م، ع) (42 عاماً)، بـ «الإعدام شنقاً»، بذات التهمة، بعد ارتباطه بالمخابرات عن طريق موقع «فيسبوك»، وتقديمه معلومات عن المقاومة و«الضفادع البشرية» في كتائب القسام. وكانت وزارة الداخلية قدنفذت سابق عمليات إعدام بحق أشخاص أدانتهم بالتخابر، دون الحصول على مصادقة من الرئيس الفلسطيني، وفقا لأحكام القانون، وذلك بسبب الانقسام الحاصل.

وحين سئل العميد سليمان عن طريقة التنفيذ هذه المرة، في ظل توقيع الرئيس محمود عباس، على البروتوكول الخاص بإلغاء عقوبة الإعدام، قال إنه بالعادة يكون هناك «استثناءات» لهذه الأمور، في بعض القضايا.

و طالت أحكام الأشغال الشاقة لسنوات متفاوتة، سبعة متهمين آخرين، وفقا لقانون العقوبات الثوري الفلسطيني لعام 1979.

وحذر رئيس هيئة القضاء العسكري السكان من القيام بتأجير أي شخص غريب لأي قطعة أرض في محيط تواجد المقاومة، أو في «الأماكن النائية»، وطالبهم بتقديم المعلومات عن أي شقق سكنية، يتم مشاهدة غرباء وغير معرفين فيها، كمت طالب كل شخص ارتبط بالمخابرات الإسرائيلية، للإسراع بتسليم نفسه لأجهزة الأمن، قبل انكشاف أمره، وتعهد بأن ينال أحكام مخففة.

وجاء إصدار هذه الأحكام، والطلب من السكان الانتباه من عمليات تأجير الأراضي، بعد اكتشاف أمر قوة إسرائيلية خاصة، كانت موجودة في قطاع غزة، يوم 11 من الشهر الماضي، ما أدى وقتها إلى مقتل قائد الوحدة، واستشهاد سبعة من النشطاء، أثناء محاولة السيطرة على تلك الوحدة التي كانت تستقل سيارة، قبل أن يتدخل الطيران الحربي الإسرائيلي، ويعمل على إخلاء الوحدة بغطاء ناري. وخلال المؤتمر كشف إياد البزم المتحدث باسم وزارة الداخلية، عن تمكن الأجهزة الأمنية من اعتقال عدد من المشتبه بهم بتقديم مساعدات لتلك الوحدة الخاصة، وأكد أن أجهزة الأمن في غزة تواصل التحقيقات لكشف ملابسات العملية.

وكانت كتائب القسام الجناح العسكري لحركة حماس، قد نشرت في وقت سابق صورا لأفراد تلك الوحدة الإسرائيلية التي تضم نساء، وتعهد بكشف المزيد عن تلك العملية.

وأكد البزم أن هذه الأحكام التي صدرت تعد «رسالة واضحة لعملاء الاحتلال، بأن هذه هي نهايتهم»، مؤكدا أن الأجهزة الأمنية «حققت إنجازات ونجاحات مهمة، أثمرت في تضييق الحلقات على عملاء الاحتلال، وتفكيك عدد من القضايا الأمنية».

وقال إن الأجهزة الأمنية تمكنت من توجيه ضربات أمنية مركزة لعملاء الاحتلال، واستطاعت إحباط عمليات أمنية كان يخطط الاحتلال لتنفيذها في قطاع غزة».

## ظريف: سنتصدى للمشروع الأمريكي في الأمم المتحدة ضد «حماس»

■ طهران – الأناضول: قال وزير الخارجية الإيراني جواد ظريف، إن بلاده ستتصدى لمشروع القرار الأمريكي المقدم إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة، بهدف إدانة حركة حماس.

وحسب بيان نشرته وزارة الخارجية الإيرانية على موقعها الإلكتروني، قال ظريف:» كما نقلت الولايات المتحدة الأمريكية سفارتها إلى القدس بعد أخذ دعم بعض دول المنطقة، منتهكة قرارات الأمم المتحدة، ها هي اليوم بنفس الطريقة تقدم مشروع قرار ضد فلسطين».

وأشار ظريف إلى أنّ إيران سترفض مع الدول الإسلامية الأخرى مشروع القرار الأمريكي لإدانة «حماس».

ويطالب المشروع، الذي اطلعت الأناضول على نسخة منه، بإدانة حركة حماس وإطلاق الصواريخ من غزة، ويطالبها بوقف أعمالها الاستفزازية ونبذ العنف

وفي حال قبول مشروع القرار سيكون الأول من نوعه الذي يدين «حماس» في الجمعية العامة للأمم المتحدة.

# قوات الاحتلال تعتدي على حدود غزة وصياديها

إسرائيل تطلق النيران على صيادي غزة

**غزة – «القدس العربي»:**

شنت قوات الاحتلال الإسرائيلي عملية توغل برية، على الحدود الشرقية لوسط قطاع غزة، كما اعتدت بمهاجمة قوارب صيد خلال رحلة عمل يومية أمام سواحل القطاع.

وقالت مصادر محلية أن قوات الاحتلال، نفذت عملية توغل برية، شاركت فيها عدة آليات عسكرية، ودخلت بشكل محدود شرق مخيم المغازي وسط قطاع غزة.

ودخلت تلك القوة المكونة من عدة جرافات، بحماية من آليات عسكرية راقبت العملية من منطقة قريبة، من أحد البوابات العسكرية، وشرعت بأعمال تمشيط وتجريف في تلك المنطقة الأمنية، التي تمنع قوات الاحتلال المواطنين والمزارعين من الاقتراب منها.

وحال الهجوم الجديد، دون قدرة المزارعين الذين يمتلكون حقولا زراعية في تلك المنطقة، دون وصولهم إلى مزارعهم خشية على حياتهم.

وكثيرا ما تقوم قوات الاحتلال بشن عمليات توغل برية في تلك المناطق، وتشرع في كثير منها بنصب أسلاك شائكة، بهدف منع المتظاهرين المشاركين في فعاليات «مسيرات العودة» من الاقتراب من السياج الفاصل.

وفي السياق أطلقت الزوارق الحربية الإسرائيلية نيران أسلحتها الرشاشة، صوب قوارب الصيادين، خلال عملهم قبالة سواحل مدينة غزة.

وقامت تلك الزوارق بمطاردة قوارب الصيد الفلسطينية، رغم إبحارها في المنطقة المسموح الصيد بها، وفقا لتشديدات الحصار، وهو ما اجبر الصيادين على مغادرة المكان، والعودة إلى الشاطئ خشية من تعرضهم لخطر الإصابة أو الاعتقال.

### رفضت دعوى تعويض بدعوى أن « الحادثة وقعت خطأ خلال عمل حربي»

# إسرائيل قتلت 3 شقيقات وابنة عمهن بقذيفتي دبابة... وترفض تعويض ذويهن

**الناصرة – «القدس العربي »**

**من وديع عواودة:**

ردت محكمة إسرائيلية دعوى تعويض قدمها طبيب فلسطيني من غزة قتل الاحتلال ثلاث من بناته خلال عدوان «الرصاص المصبوب» في نهاية 2008 باستهداف منزلهن بقذائف.

وكان الدكتور عز الدين أبو العيش من غزة قد قدم الدعوى القضائية لكن المحكمة المركزية في بئر السبع رفضتها بادعاء أن « الحادثة» حصلت خلال أعمال حربية وأن منظمات «إرهابية» خبأت سلاحا داخل منزل أبو العيش دون علمه مما زاد من قوة الانفجار. وكشف وهو طبيب في مستشفيات إسرائيلية عن جريمة قتل بناته خلال مشاركته ببث حي ومباشر في برنامج تلفزيوني للقناة الإسرائيلية العاشرة. وقتها أطلق جنود الاحتلال صاروخين نحو منزله في 16 كانون ثاني/ يناير 2009 مما تسبب بمقل بناته الثلاث وابنة عمهن وأصيب أقرباء آخرون. واستشهدت جراء القصف الشقيقات بيسان (20 عاما) وميار (15 عاما) وآية (14عاما) وابنة عمهن نور (14عاما) كما أصيبت ابنتا الطبيب شذا ورفا وجرح شقيقه عطا ورائدة ابنة شقيقه ناصر بجراح متوسطة وخطيرة.

ولاحقا قدم والدهن مع أقرباء له دعوى تعويض أكد فيها أن بيته لم يشكّل خطرا على الجيش الإسرائيلي الذين تواجد على بعد كيلومترين منه مما يعني أنه لم يكن أي مبرر عملياتي لإطلاق النار عليه.

في المقابل ادعت النيابة العامة الإسرائيلية التي مثّلت وزارة الأمن ادعى أن خطأ في تشخيص الهدف قد وقع به الجنود خلال عملية حربية كانوا يقومون بها.

**هجرة إلى كندا**

في شهادته قال قائد الدبابة التي أطلقت قذيفتين ودمرت بيت أبو العيش على من فيه إن عناصر من المقاومة الفلسطينية أطلقوا النار نحو جنوده من نفس المكان والزمان. كما زعم أن مراقبين لاحظوا عبر ناظور أن مقاتلين فلسطينيين أطلقوا النار على قواته من على سطح برج اتضح لاحقا أنها عمارة سكنية وأن «الإرهابيين» ليسوا سوى أبناء عائلة أبو العيش. وتابع قاضي المحكمة المركزية الإسرائيلية في تسويغ قراره بالقول «استنادا لتحليل الأدلة فعلا شهدت منطقة البيت المصاب في تلك الساعة عمليات قتال مما عرّض الجنود للخطر». وتابع «يستدل من المواد والأدلة ومن الشظايا التي بقيت في أجساد الجرحى أن ذخائر كانت موجودة في البيت قبل قصفه دون علم صاحبه وقد انفجرت بعد إطلاق الدبابة النار نحو البيت وزادت من خطورة الكارثة». مدعيا أن إطلاق الجنود للنار على هدف ظنوا أنه حربيا بالخطأ خلال عملية حربية لا يعني تحمل الدولة مسؤولية عن أضرار نجمت عن الاستهداف. وأكثر من ذلك فقد قال قاضي المحكمة المركزية الإسرائيلية إن الحديث يدور عن حادثة وقعت خلال عمل حربي يمنح إسرائيل حصانة أمام تحميلها مسؤولية التعويض عن أضرار. كما ادعى القاضي أن الجنود لم يقعوا في إهمال خلال قيامهم بالمهمة العسكرية وأن أدائهم كان معقولا بالنظر لظروف الحادثة».

وقد تعذر الاتصال بالدكتور عز الدين أبو العيش لتواجده في كندا التي هاجر إليها وما تبقى من أسرته بعد الجريمة الإسرائيلية، منذ سنوات. وفي حديث سابق مع مراسل القدس العربي روى الدكتور أبو العيش أن منزله الواقع في شارع صلاح الدين شمال جباليا معروف لكل الناس وللجيش وأنه بواسطة وسائل إعلام إسرائيلية كانت تتحدث معه يوميا سحب الجيش دبابة كانت مرابطة قبالة بيته موجهة مدافعها نحوه وجعلته يرى الموت بعينيه كل صباح خلال عدوان الحرب الأولى على غزة المعروفة إسرائيليا «الرصاص المصبوب» في نهاية ديسمبر/ كانون ثاني 2009.

وبعيون ملأها الاحمرار والغضب قال وقتها أبو العيش إنه كان يلاعب طفليه داخل المنزل قبيل استهدافه ويتابع «كنت ألف داخل البيت وابني محمد (6 أعوام) يعتلي كتفي فيما يدفعني من الخلف ابني عبد الله (12عاما) وما إن غادرت غرفة البنات ودخلت الصالون حتى سمعت دوي انفجار وما هي لحظات حتى تكشفت المجزرة المهولة. ويضيف الطبيب الذي توفيت زوجته مرضا قبل ستة شهور من الجريمة، أنه سارع للاطمئنان على بناته الست، وما لبث أن صعق وقد تحولن أمام ناظريه إلى أشلاء وسط بركة دماء وغبار متصاعد وما هي لحظات حتى استهدف البيت بقذيفة ثانية جرحت آخرين من عائلته. ويتابع «صرت أصرخ كالمجنون وكنت بشكل عفوي أبحث عن بيسان ابنتي البكر المدللة متمنيا أن أجدها على قيد الحياة قبل أن أعثر عليها جسدا ممزقا». ووقتها لم يجد أبو العيش من يغيثه فالجيران غادروا فهاتف مراسل القناة الإسرائيلية العاشرة لشؤون قطاع غزة شلومي إلدار الذي نقل صرخته في بث حي ومباشر وما لبث أن ترك غرفة البث وسارع للاتصال بقادة الاحتلال للسماح بإسعاف الجرحى ونقلهم.

**عراة أمام مرآة**

وأكد إلدار أنه نقل صرخات ودموع أبو العيش بالبث الحي ومن ثم متابعتها بوسائل إعلام أخرى أحرجت إسرائيل وزعزعت ثقة الإسرائيليين بالحرب على غزة، وقال إنها وضعتهم قبالة المرآة عراة. أبو العيش الذي قضى الكثير من أيامه في العمل بمستشفيات إسرائيلية طبيب نساء ومختص كبير في مجال طب الجنين توقف عن سرد مأساته وهو يولول متسائلا «كان أهالي غزة كافتهم يغبطونني على دماثة خلق بناتي وتفوقهن بالمدارس، أليس حراما أن يذبحن بدون ذنب، والله إسرائيل لم تقتل بناتي فحسب بل قتلت كل ما هو جميل في هذه الدني».

ويستذكر الوالد الثاكل الذي جفت الدموع في مآقيه أحلام بناته التي قطعتها نيران العدوان، فيقول إن بيسان كانت تشارف على إنهاء دراستها الجامعية في التجارة وإدارة الأعمال، فيما حلمت آية بأن تصبح صحافية، أما ميار فطالما حلمت بامتهان الطب. ويضيف «هكذا كل بناتي متفوقات بالدراسة ويتنافسن من ستكون الأولى في التوجيهي بكل فلسطين.

**شارون**

ونوه إلى أنه طيلة أيام الحرب كان يحرص على تفادي نوم أسرته في غرفة واحدة. ويضيف «كنا نفترش الأرض خوفا من القذائف فأضع كل ابنتين خلف جدار واحد لكن القذيفة سفحت طفولتهن نهارا جهارا.. صبرك يا رب يا رب «.

وينتمي أبو العيش الذي يوزع وقته في عمله كطبيب مختص بين المستشفيات الفلسطينية والإسرائيلية، لعائلة هجرت عام 48 من قرية هوج في النقب داخل أراضي 48 حيث أقيمت عليها مستوطنة «حفاة هشكميم» التابعة لأريل شارون وولديه.

**رسول السلام**

وأشار أبو العيش الذي يرى نفسه «رسول سلام» وإنسانا متشبثا بإنسانيته، إلى أن أريل شارون لم يكتف بسلب أرض آبائه فبادر لهدم منزل العائلة في جباليا حينما كان قائد لواء الجنوب في جيش الاحتلال بحجة شق شارع. ويستذكر حياة البؤس والفقر التي عاشتها عائلته المكونة من 11 فردا، ويقول «انتهت طفولتي مبكرا لاضطراري الخروج للعمل في إسرائيل أيام العطل». ويتابع «لكنني أنهيت المدرسة متفوقا وأنهيت الطب في مصر قبل أن استكمل في بلجيكا وبريطانيا وأمريكا، وفي حفل التخرج من جامعة هارفارد كنت أتمنى أن يعود أبي وأمي من القبر لدقيقة ليفوزا برؤية ابنهما الطبيب اللاجئ الذي خرق حدود اليأس وهو يتسلم الشهادة ومن خلفه العلم الفلسطيني.

# وفود الجزائر وموريتانيا والبوليساريو تشارك المغرب غداً في أول لقاء حول قضية الصحراء تحت رعاية الأمم المتحدة في جنيف

الرباط – «القدس العربي»

من محمود معروف:

تستعد وفود كل من المغرب وجبهة البوليساريو والجزائر وموريتانيا للسفر إلى جنيف للمشاركة في أول لقاء يعقد تحت رعاية الأمم المتحدة بدعوة من الرئيس الألماني الأسبق هورت كوهلر، المبعوث الشخصي للأمين العام للأمم المتحدة للصحراء.

ولا يحمل اللقاء، الذي يبدأ يوم غد الأربعاء ولمدة يومين، صفة المفاوضات، وأطلق عليه مائدة مستديرة بجدول أعمال فضفاض، ويتضمن «الوضع الحالي والاندماج الإقليمي، والمراحل المقبلة للمسار السياسي».

ويحمل كل طرف رؤياه، ليس فقط لطبيعة اللقاء، بل ولطبيعة الأطراف المشاركة، خاصة الجزائر التي يصر المغرب على أنها طرف في النزاع، فيما تعتبر مشاركتها من موقع المراقب أسوة بموريتانيا في وقت لم تلب الجزائر حتى الآن ولم تعلق رسمياً على دعوة العاهل المغربي الملك محمد السادس لوضع آلية للحوار بين البلدين لبحث كل القضايا العالقة بينهما.

وقال بلاغ لوزارة الخارجية والتعاون الدولي المغربية، أمس الإثنين، إن الوفد المغربي سيتوجه للمشاركة في المائدة المستديرة يومي الأربعاء والخميس من الأسبوع الجاري، وإن المكونات الرسمية للوفد المغربي لمائدة جنيف هم ناصر بوريطة وزير الخارجية الذي يرأس الفريق المغربي، بالإضافة إلى عمر هلال الممثل الدائم للمغرب لدى الأمم المتحدة بنيويورك، وحمدي ولد الرشيد رئيس جهة العيون– الساقية الحمراء، وينجا الخطاط رئيس جهة الداخلة– وادي الذهب، وفاطمة العدلي الفاعلة الجمعوية وعضوة المجلس البلدي للسمارة.

ولم تعلن كل من جبهة البوليساريو والجزائر وموريتانيا عن مكونات وفودها، وإن كان من المؤكد أنها ستكون على مستوى وزراء الخارجية.

ويرى المسؤولون المغاربة أن هذه المحطة الجديدة تشكل «اختباراً» لحسن نية الأطراف المشاركة في المائدة، فيما سبق للخارجية المغربية أن طالبت بأن تكون هذه المائدة بداية لمسلسل جديد في قضية الصحراء المغربية، وقطيعة من المرحلة الماضية من التعاطي مع القضية.

ويأتي لقاء جنيف بدعوة وجهها هورت كوهلر يوم في 29 أيلول/سبتمبر 2018 لأطراف النزاع والأطراف المعنية، بعد جولته الثانية في المنطقة حزيران/يونيو، للقاء حول «طاولة مستديرة» في جنيف من أجل استئناف المفاوضات المتوقفة منذ 2012، وهو اللقاء الأول الذي يعقده كوهلر مع هذه الأطراف مجتمعة وأكد على أهميته بمجلس الأمن في قراره 2414 الصادر نهاية تشرين الأول/ أكتوبر الماضي، والذي مدد فيه ولاية بعثة الأمم المتحدة المنتشرة بالصحراء (المينورسيو) لمدة ستة أشهر. وقال كوهلر إن «الوقت قد حان لفتح فصل جديد في المسلسل السياسي». ويبدو كولر عازما على إيجاد مخرج سياسي ينهي آخر نزاع من هذا النوع في إفريقيا ما بعد المرحلة الاستعمارية.

وتطمح الأمم المتحدة لجعل اللقاء المرتقب عقده في قصر الأمم بجنيف «الخطوة الأولى في مسار مفاوضات جديدة»، من أجل التوصل إلى «حل عادل دائم يحظى بقبول جميع الأطراف ويمكن من تقرير مصير شعب الصحراء الغربية»، وفق ما ورد في ورقة إخبارية للمنظمة الأممية. ويقول المغرب إن الحل السياسي الدائم للنزاع يتطلب «روح التوافق» دون المس بوحدته الترابية و»مغربية الصحراء»، واقترح كحل منح المناطق الصحراوية التي استردها من إسبانيا 1976 حكماً ذاتياً تتمتع هيئاته المنتخبة بصلاحيات واسعة تحت السيادة المغربية.

وتقول جبهة البوليساريو التي تسعى لإقامة دولة مستقلة إن الحل هو في تنظيم الأمم المتحدة لاستفتاء يقرر من خلاله الصحراويون إقامة دولة مستقلة أو الاندماج بالمغرب.

وتصر المغرب على أن الجزائر طرف أصيل في النزاع، وأن بيدها الحل، وحضورها اللقاءات والمفاوضات ليس بصفة مراقب بل بصفة الطرف الأصيل، وهو ما ترفضه الجزائر وتقول إن حضورها يأتي من كون النزاع على حدودها، لهذا هي معنية.

ولعبت العلاقات المغربية الجزائرية دوراً في تأجيج الصراع وتهدئته، وأدى الوئام الذي ساد العلاقات نهاية الثمانيات إلى بث الروح في إمكانية إيجاد حل سلمي لنزاع طال ويبدو أنه اندلع ليستمر.

ووجه العاهل المغربي الملك محمد السادس، بداية شهر تشرين الثاني/ نوفمبر الماضي، دعوة لحوار مع الجزائر ووضع آلية لحل كل القضايا المعلقة دون أن يتطرق لموضوع النزاع الصحراوي، ولقيت الدعوة المغربية ترحيبا وتشجيعاً من أطراف إقليمية ودولية، إلا أن الجزائر ما زالت تتجاهل الدعوة، وهو ما أدى إلى انزعاج مغربي. ودعا وزير الخارجية المغربي، الأسبوع الماضي، السفير الجزائري بالرباط لإبلاغه هذا الانزعاج.

وتمنى محمد اليازغي، الزعيم السابق للاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية والوزير المغربي السابق، أن تكون هناك استجابة جزائرية للدعوة المغربية، «لكن تأخرها المؤسف يجعلني غير متفائل، فتجاهل نداء رسمي وكبير، لما يزيد على أسبوع، مقلق، ومعناه واضح، خاصة أنه لم تكن هناك استجابة فورية». ودعا الحكومة الجزائرية إلى مراجعة موقفها، وأن تنخرط في هذا الحوار لأنه أمر ضروري ويصب في مصلحة المغرب، تماماً كما مصلحة الجزائر، فالدولتان في حاجة إلى بناء علاقات ثنائية جديدة في الميدان السياسي والاجتماعي والاقتصادي والثقافي.

وقال أكرم خريف، الخبير الجزائري بشؤون الأمن والدفاع، إن عرض الحوار الذي قدمه الملك محمد السادس للجزائر كان «غامضاً» نوعاً ما،

ناصر بوريطة

وهذا ما دفع الملاحظين إلى اعتباره «خدعة»، خاصة أن المبادرة أتت يوم عيد المسيرة الخضراء، وبالتالي، فإن الغموض الذي يغلف المبادرة هو السبب في تأخر الرد، خاصة أن الطرف الجزائري لا يعرف ما هي النقاط المراد التطرق إليها. المقترح ليس مرفوضاً من حيث المبدأ، بل لأنه غير واضح تماماً.

وأوضح أن الجزائر اليوم منهمكة في التحضير للانتقال إلى ما بعد الحكم الحالي، كما أن الأجندة السياسية الداخلية غنية، والمنافسة مفتوحة للعب دور في مستقبل البلاد. وبالتالي، فإن الظرفية الزمنية لا تسمح، في الفترة الانتخابية الحالية، بالرد على دعوة الملك محمد السادس، أو الاستجابة لهذه البادرة، والخيارات المتاحة اليوم أمام البلدين هي «الوضوح والانتظار»، وتوضيح هذه البادرة أكثر، وانتظار الجو الملائم سياسياً لإنشاء آلية مشتركة للحوار المباشر والصريح.

# الزيادة في أجور الموظفين ورفع الضغط الضريبي تعرقل الحوار الاجتماعي في المغرب ونقابات تصف العرض الحكومي بـ «الهزيل جداً»

الرباط – «القدس العربي»

من سعيدة الكامل:

استأنفت الحكومة المغربية والمركزيات النقابية جولة جديدة من الحوار الاجتماعي بعد أن فشل الطرفان في الوصول إلى اتفاق سابقاً، فدعا الجانب الحكومي النقابات إلى إيفاد ممثليها لاجتماع «لجنة الاتصال»، أمس الإثنين، وهي اللجنة المحدثة باتفاق بين الطرفين من أجل النظر في تحسين أجور الموظفين في جو يغلب عليه التوتر وتشدد الطرفين إزاء مسألة الزيادة في الأجور، وفي سياق يتسم كذلك باحتقان اجتماعي لا يخفيه حتى الخطاب الرسمي في تصريحات مسؤولين حكوميين ويؤكد عليه غيرهم من فاعلين سياسيين ومدنيين يجمعون على تطلع المغاربة لتحسين وضعيتهم الاجتماعية مقابل عجز لدى السلطات عن التجاوب مع هذه الطموحات، وهو ما حدا ببعض الفاعلين النقابيين إلى وصف العرض الحكومي بـ»الهزيل جداً» وبأنه يظهر المفارقة بين ما يوصف به مشروع قانون المالية بأنه ذو «طابع اجتماعي استثنائي، وبين ما جادت به الحكومة في مقترحاتها محمليها مسؤولية التأخر في التوصل إلى حل رغم دعوة العاهل المغربي محمد السادس إلى تفعيل الحوار الاجتماعي في خطاب له متم يوليو الماضي.

وتأتي هذه الجولة من الحوار الاجتماعي بعد أن فشل الطرفان في الوصول إلى حل، حينما رفضت النقابات العرض الحكومي الذي اقترحته الحكومة أبريل الماضي بغلاف مالي يقدر بـ 7 ملايير درهم (800 مليون دولار) وتضمن زيادة قدرها 400 درهم خلال ثلاث سنوات في أجور الموظفين من السلم 6 إلى 9 ولأصحاب الرتب من 1 إلى 5 في السلم العاشر، ابتداء من فاتح يناير 2019، والرفع من قيمة التعويضات العائلية بـ 100 درهم، والرفع من منحة الولادة لتصل 1000 درهم.

وقبل مباشرة الاجتماع، عبر عدد من الفاعلين النقابيين عن رفضهم لمقترح الحكومة الحالي، معتبرين أنه لا يرقى لتطلعاتهم، وبأن الزيادات التي جاء بها العرض الحكومي هي زيادات هزيلة، فالكنفدرالية الديمقراطية للشغل تقترح زيادة في الدخل بقدر 600 درهم بالنسبة للموظفين في القطاع العام، وزيادة قدرها 10 في المئة في الحد الأدنى للأجور بالنسبة للأجراء في القطاع الخاص، وتحمل الحكومة مسؤولية التأخر في التوصل لاتفاق من شأنه أن يفضي إلى انفراج في المستوى الاجتماعي، ومنه السياسي والاقتصادي.

واعتبرت نقابة الاتحاد المغربي للشغل، وهي النقابة الأكثر تمثيلية، أن العرض الحكومي هو عرض «هزيل جداً ولا يستجيب لانتظارات الطبقة العاملة»، وهو ما عبر عنه محمد زروال، نائب الأمين العام للنقابة والمستشار البرلماني، في تصريح لـ «القدس العربي» قائلاً إن «العرض الحكومي غير قابل حتى للنقاش، ومن المخجل التكلم عن عرض كهذا الذي لا يتعامل بجدية مع مطالب الطبقة العاملة»، موضحاً أن مطالب نقابته لا تقتصر فقط على الزيادات في الأجور، بل كذلك «رفع الضغط الضريبي عن المأجورين، وهذا لا أثر له في مشروع قانون المالية لسنة 2019»، يقول زروال مؤكداً أن «اللمسة الاجتماعية التي كثر الحديث عنها في مشروع قانون المالية غير موجودة فيه حقيقة».

وفيما يخص الشق المتعلق بمزاولة العمل النقابي، قال زروال إنها من الأمور التي لا تحتاج مالية، ومع ذلك «فنحن نعيش خرقاً سافراً لما يتعلق بالحريات النقابية، فالعديد من المكاتب النقابية تم إغلاقها بالمنطقة الحرة بطنجة، وكأنه محظور بها العمل النقابي أو كأنه حرام، وهذا المنع تم أمام مرأى ومسمع السلطات العمومية دون أن تحرك ساكناً»، مضيفاً أن الحريات النقابية تسمح بعلاقة متوازنة بين «الباطرونا» والعمال عبر ممثليهم النقابيين، وهو الأمر الذي يسهم في الرفع من الإنتاج، على حد تعبيره، ويسهم في عجلة التنمية، خاتماً كلامه بأن «غياب هذا التوازن يهدد السلم الاجتماعي، ونتمنى أن يخلص هذا اللقاء إلى نتائج مرضية». وينتظر أن يتداول ممثلو النقابات والحكومة حول المقترحات نفسها والوصول إلى صيغة يتم رفعها إلى اللجنة الوطنية للحوار الاجتماعي التي يرأسها رئيس الحكومة سعد الدين العثماني، تفعيلاً لتوصيات آخر لقاء جمع العثماني بممثلي النقابات، وذلك من أجل الحسم فيها قبل المصادقة النهائية على مشروع قانون المالية لسنة 2019 بعدما صادقت لجنة المالية والتخطيط والتنمية الاقتصادية بمجلس المستشارين، الغرفة الثانية في البرلمان المغربي، على الجزء الأول من مشروع الميزانية بالأغلبية، مساء أول أمس الأحد، وهو المشروع الذي يثير جدلاً حول المخصصات المالية للقطاعات الاجتماعية من صحة وتعليم وشغل.

## السلطات المغربية تحبط عملية للهجرة السرية في إقليم الناظور

الرباط – «القدس العربي»:

تمكن الدرك المغربي في إقليم الناظور/ شمال شرق البلاد، من إحباط عملية للهجرة السرية كانت ستنطلق من سواحل بلدة بني شيكر، حيث أوقف 40 شخصاً من أصل مغربي.

وقالت مصادر محلية إن الموقوفين كانوا سينطلقون من أحد شواطئ بني شيكر، التي لا تبعد عن مدينة الناظور إلا بضع كيلومترات، حيث مكنت العملية من حجز يخت كان سيقلهم، بالإضافة إلى توقيف شخصين يشتبه في اشتغالهما ضمن شبكة إجرامية تنشط في مجال «تهريب البشر»، وتورطهما في عدد من عمليات الهجرة السرية، انطلاقا من سواحل الريف.

وأضافت المصادر أنه جرى اقتياد الموقوفين إلى مركز الدرك للاحتفاظ بهم رهن تدابير الحراسة النظرية، قبل إحالتهم على عناصر الشرطة القضائية للتحقيق معهم في المنسوب إليهم، تحت إشراف النيابة العامة المختصة، فيما كشفت التحقيقات الأولية تحديد هوية ثلاثة أشخاص ينتمون إلى الشبكة الإجرامية ذاتها التي تنشط في مجال الهجرة السرية.

السلطات المغربية البحرية لدى حجزهم مهاجرون افارقة

## رئيس حكومة مليلية يسعى لحرمان أكثر من ألف طفل مغربي من الجنسية الاسبانية

الرباط – «القدس العربي»:

طالب خوان خوسي إمبرودا، رئيس الحكومة المحلية لمدينة مليلية المغربية التي تحتلها إسبانيا، خلال اجتماعه برئيس الحكومة المركزية الإسبانية بيدرو سانشيز، في مدريد، بتغيير القانون المدني الإسباني، حتى يتم حرمان أكثر من ألف طفل مغربي، ممن يولدون كل عام في المدينة المغربية المحتلة، من حقهم في الحصول على الجنسية الإسبانية عند بلوغهم سن الرشد.

وذكرت مصادر إعلامية مغربية أن الأمر يتعلق بمئات الأسر المغربية، خاصة القاطنة منها بمحيط مليلية، حيث تلجأ النساء الحوامل لمستشفيات المدينة قصد وضع مواليدهن هناك خلال المخاض، وهو أمر معروف حتى على مستوى مدينة سبتة التي لها وضعية مليلية نفسها.

وكشف خوان خوسي إمبرودا أن من بين 2500 ولادة في كل عام بمستشفى مليلية هناك حوالي 1300 ولادة وراءها نساء مغربيات قادمات من مدن أخرى مجاورة، هدفهن الخدمات الجيدة، وحصول أبنائهن على الجنسية الإسبانية.

### أكد أن القوانين الخاصة بإلغاء الرق كثيرة لكنها حبر على ورق

# موريتانيا: ميثاق حقوق الأرقاء يحيي اليوم العالمي لإلغاء الرق ويحتج

نواكشوط – «القدس العربي»

من عبد الله مولود:

اشتكى ميثاق الحقوق السياسية والاقتصادية والاجتماعية للحراطين (أرقاء موريتانيا السابقين)، أمس الإثنين، من «بقاء الاتفاقيات والقوانين المتعلقة بإلغاء الرق والمصادق عليها من طرف الحكومات الموريتانية حبراً على ورق».

جاء ذلك في بيان وزعه الميثاق، وهو أبرز جمعيات محاربة الرق في موريتانيا، بمناسبة إحياء اليوم العالمي لإلغاء العبودية الذي يصادف الثاني من كانون الأول/ ديسمبر من كل عام، والذي شكل بداية التزام دولي غير مسبوق لوضع حد لجرائم العبودية والوقوف إلى جانب الضحايا، وهو ما تعزز بجملة من الاتفاقيات الدولية لمحاربة الظاهرة وتصنيفها جريمة ضد الإنسانية وغير قابلة للتقادم.

«ورغم مصادقة موريتانيا، يضيف الميثاق، على كثير من الاتفاقيات الدولية واعتمادها قانوناً خاصاً لتجريم ومعاقبة الممارسات الاستبعادية وإنشاء محاكم متخصصة، إلا أن الواقع يثبت أن تلك النصوص ظلت حبراً على ورق، ولذلك ستبقى المطالب ملحة من أجل اتخاذ خطوات فعالة تكفل التطبيق الصارم للقانون بما يكفل معاقبة ممارسي الجريمة ورفع الغطاء عنهم وتمكين الضحايا من حقوقهم».

وأكد الميثاق من أجل الحقوق السياسية والاقتصادية والاجتماعية للحراطين ضمن موريتانيا العادلة والمتصالحة مع نفسها «أنه يذكر بهذه المناسبة بالمآسي المتفاقمة المنجرة عن العبودية وآثارها وما تتركه من خطر ماثل على السلم الاجتماعي وعلى مستقبل موريتانيا».

وطالب الميثاق «الحكومة باتخاذ التدابير العاجلة للتكفل بالضحايا ودمجهم في المجتمع، وكذا بمعالجة آثار العبودية التي ما زال الحراطون يعانون منها».

وشدد على «ضرورة القيام بالتنفيذ الفعلي للقوانين والتعهدات التي قطعتها الدولة الموريتانية على عاتقها في هذا المجال»، مطالباً «الأحزاب السياسية وهيئات المجتمع ببذل المزيد من الجهود للتحسيس بخطورة الظاهرة والتضامن مع ضحاياها».

ونفى الرئيس الموريتاني محمد ولد عبد العزيز، مرات عدة، وجود الرق في موريتانيا، مؤكداً «أن العبودية التي يتحدث الكثيرون عنها هي من صنع بعض المتاجرين الذين جعلوا من الرق رأس مال لتجارتهم، وفي الحقيقة وعلى مستوى الواقع لم يعد لهذه الظاهرة وجود في موريتانيا، وحتى آثار الرق كالفقر والبؤس موجودة بسبب مسلكيات أصحابها أنفسهم». وشهدت موريتانيا في العقود الماضية انتشاراً كبيراً لظاهرة الرق، ثم تعاملت التشريعات الوطنية المتعاقبة مع ظاهرة العبودية أو جريمة الاستعباد فيما بعدُ بأساليب مختلفة انطلاقاً من التشخيص الذي ينطلق منه النظام السياسي والذي تراوح بين التغاضي عنها مرة، وإنكارها والتكتم عليها، وحصر الموجود منها في الآثار والمخالفات.

وقد حاولت الحكومات الموريتانية المتعاقبة إيجاد مقاربة لحلحلة الموضوع مختلفة من نظام لآخر، وإن اتفقت كلها في التشبث بالإلغاء ودَسْتَرَة المبادئ الحقوقية الكونية كالمساواة والكرامة والمواطنة باعتبارها أهم أسس الدولة الوطنية الحديثة منذ دستور 22 آذار / مارس 1959 والمواثيق الدستورية التي أعقبته.

لقد تعامل المشرع الوطني في المراحل الأولى مع الاستعباد كظاهرة مواكبة ينبغي التعامل معها بشكل يتناسب مع العقلية الوطنية السائدة آنذاك، وهو ما عكسته التعميمات السرية الموجهة إلى السلطات الإدارية والقضائية من أجل العمل على تجميد جميع القضايا التي لها صلة بمسألة الرق، لأن الدولة لا تسمح بإثارة مثل هذه القضايا في الوقت الحاضر».

وفي الخامس من تموز / يوليو 1980، صدر القرار القاضي بإلغاء الرق في الجمهورية الإسلامية الموريتانية، عن اللجنة العسكرية للخلاص الوطني، والذي تجسد تشريعياً بالأمر القانوني رقم:234\81 بتاريخ: 09 تشرين الثاني / نوفمبر 1981 المتضمن إلغاء الرق الذي نص في مقتضياته على إلغاء الرق في جميع أشكاله بصفة نهائية على كامل تراب الجمهورية الإسلامية الموريتانية، ورتب على هذا الإلغاء طبقاً لمقتضيات الشريعة الإسلامية، تعويضاً لصالح الأرقاء المحررين، ويأمر بإنشاء لجنة مشتركة من العلماء والاقتصاديين والإداريين لوضع المعايير التطبيقية لتلك التعويضات اللازمة.

وصادقت موريتانيا كذلك على نصوص تجرم العبودية صراحة وكافة الممارسات الاستعبادية، وتضع عقوبات على مرتكب تلك الجرائم كما هو حال القانون رقم:48\2007 بتاريخ:03 أيلول / سبتمبر 2007 المتعلق بتجريم العبودية ومعاقبة الممارسات الاستعبادية، الذي اعتبره المهتمون بهذا الملف «تجسيداً للإرادة الحازمة للمشرع الوطني في تعامله مع العبودية كجريمة».

وأقرت الحكومة الموريتانية كذلك نصوصاً تُدَسْتِر تجريم الرق، أي تنص عليه في الدستور، وترفع من مستوى الجريمة التشريعي، وذلك بتحريم العبودية واعتبارها من الممارسات البائدة ضد الإنسانية لا تقبل التقادم، كما هو الحال في المادة:13 جديدة من القانون الدستوري الصادر بتاريخ: 20 آذار / مارس 2012، وهو التنصيص الذي أفرز فيما بعد القانون رقم:011\2013 بتاريخ:23 كانون الثاني / يناير 2013 القاضي بمعاقبة جرائم الاسترقاق والتعذيب بوصفهما جرائم ضد الإنسانية لا تتقادم».

يعاد إلى الأذهان أن الحكومة الموريتانية صادقت في آذار/مارس الماضي على خارطة طريق لمحاربة الاسترقاق والقضاء على مخلفاته في أفق عام 2016، وذلك بالتنسيق مع الأمم المتحدة.

واشتملت هذه الخارطة على 29 توصية تغطي الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية، والحقوقية، كما تشمل الجوانب التعليمية والمعرفية.

وفي المجال الاقتصادي والاجتماعي أوصت الخارطة على تركيز الاستثمار في المناطق التي يعاني سكانها من الفقر وتدني مستوى الدخل بسبب تأثرهم تاريخياً بالاسترقاق، وذلك من خلال توفير البنى التحتية والخدمية، وتمويل المشاريع المدرة للدخل وخلق نشاطات اقتصادية في محيط الفقراء من أبناء هذه الشريحة. وفي مجال التعليم، نصت الخارطة على توفير التعليم وإلزاميته في المناطق التي يوجد بها الأرقاء السابقون، والتي تعرف محلياً باسم «آدوابه» وتوفير الحضانات المدرسية فيها لتتولى إعاشة الأطفال وتحمل نفقات تعليمهم، إضافة إلى تقديم مساعدات مالية لآباء الأطفال مقابل السماح لأبنائهم بالالتحاق بمقاعد الدراسة. وأضاف ولد القاسم أنه «حين يمتلك هؤلاء الإمكانيات الاقتصادية والقدرات المعرفية يكون بإمكانهم الاستفادة من الضمانات القانونية التي يوفرها التشريع لحمياتهم، ومن هنا كان حرص الخريطة على إعطاء الأولوية للبعدين الاقتصادي والتعليمي».

موريتانيون ينددون بالعبودية في بلادهم

### في فصل جديد من معركة كسر العظم بين الحكومة واتحاد الشغل

# معلمو تونس يقاطعون الامتحانات وتحذيرات من استغلال التلاميذ كوقود للصراع السياسي في البلاد

**تونس – «القدس العربي»**

**من حسن سلمان:**

في فصل جديد من معركة كسر العظم بين اتحاد الشغل والحكومة، قرر المعلمون التونسيون مقاطعة الامتحانات، في وقت حذر فيه مراقبون من استغلال التلاميذ كوقود للصراع السياسي بين الطرفين.

وكان المعلمون في تونس أعلنوا مقاطعة الامتحانات بسبب رفض وزارة التربية لمطالبهم المتعلقة بتسوية أوضاعهم المهنية.

وجاء قرار المقاطعة استجابة لدعوة نقابة التعليم الثانوي (تابعة لاتحاد الشغل) التي أكدت «نجاح» الإضراب بنسبة 90 في المئة من المؤسسات التربوية في البلاد.

وأصدرت النقابة بياناً أكدت فيه أنها «تحيي المدرسات والمدرسين ومديري المؤسسات التربوية ونظارها على التزامهم العالي بترتيب مقاطعة الامتحانات وانخراطهم الكبير في الدفاع عن مطالبهم، وتدعوهم إلى مواصلة تنفيذ مقررات الهيئة الادارية القطاعية بنفس الروح النضالية والوحدة العالية. وتدين بشدة أساليب الهرسلة والتهديد التي تمارسها الوزارة ضد المديرين والنظار، وتستهجن إصرارها المحموم على منع المدرسين والتلاميذ من مواصلة الدروس، وهو ما يكشف بوضوح زيف شعارات الدفاع عن مصالح التلاميذ».

كما دعت «كافة المدرسات والمدرسين إلى التواجد اليومي بكثافة بمؤسساتهم التربوية للدفاع عن حقهم في العمل وحق التلاميذ في الدراسة وتأطيرهم وضمان استمرارية المرفق العام. وتحيي كافة نقابات التربية على مساندتهم لنضالات المدرسين، وهي إذ تحترم حق كافة الأسلاك التربوية في اختيار كيفية تعاملهم خلال الأسبوع المغلق فإنها تهيب بهم للعمل مع المدرسات والمدرسين على المحافظة على سلامة المناخ التربوي ووحدة الأسرة التربوية وتضامنها».

وخلال الجلسة البرلمانية المخصصة لمناقشة ميزانية الوزارة، وجه وزير التربية حاتم بن سالم رسالة للمعلمين، أكد فيها أنه يحترم مطالبهم، ودعاهم بالمقابل إلى التوقف عن مقاطعة الامتحانات، مضيفاً: «لا مغالطة ولا شيطنة، ولا شخصنة، فأيادينا مفتوحة، وهنالك آليات نضالية مشروعة، وأنا أعرف قيمة الأستاذ ووضعه المادي وغلاء المعيشة، ولست أقوم بالشعبوية، وحذار من التصريحات البائدة. نحن أسرة واحدة والمناصب غير دائمة. ولا نريد صداماً، فلنرحم التلاميذ».

كما تحدث بن سالم عن أطراف (لم يحددها) تريد أن تثير الصدام بين الوزارة ونقابات التعليم «لأغراض سياسية»، مضيفاً: «ولكن لا لتعطيل الامتحانات. وإذا تعطلت الامتحانات سنتخذ الإجراءات اللازمة، فلست مستعداً لاتهامي بالفساد جراء خلاص (رواتب) الأساتذة، في حين أنهم في إضراب أو لم يلتزموا بالبرنامج الدراسي».

من جانب آخر، حذر مراقبون من استغلال التلاميذ كوقود لصراع سياسي بين اتحاد الشغل والحكومة يتخذ شكل إضراب بهدف تحسين الوضع المهني للمعلمين، ويخفي خلفه صراعاً حاداً بين الطرفين.

وكتب هشام عجبوني، القيادي في حزب التيار الديمقراطي: «أخذ التلاميذ كرهائن في إطار النضال النقابي المشروع، مؤسف وغير مقبول».

وأضاف الباحث أحمد الغيلوفي: «عزيزي التونسي: ساعطيك رقماً واحداً بإمكانك أن تتثبت منه حتى تفهم لماذا يُضرب الأساتذة: ميزانية وزارة التربية في عهد بورقيبة كانت 47 في المئة من ميزانية الدولة، اليوم 12 في المئة. ولك أن تتصور وضعية المدارس وأجور الأساتذة والمعلمين في ظل الـ12 في المئة».

واعتبر الباحث سامي براهم أن «تخوّف الأولياء على امتحانات أبنائهم طبيعيّ ومشروع، لكن عليهم أن يفهموا أنّ أكبر مستفيد من تحسين أوضاع الأساتذة هم أبناؤهم والمنظومة التربويّة برمّتها. أن يسلموا أبناءهم مثلاً لأستاذ حاضر ذهنيّاً وجسديّاً على تسيير قسمه أفضل من أستاذ في سنّ الستّين أكلت عمره الأقسام التي لن يغادرها إلا حطاماً».

وكان اتحاد الشغل نفذ قبل أيام إضراباً عاماً تزامن مع تظاهرات واسعة في العاصمة وعدد من المدن التونسية شارك فيها أكثر من 700 ألف نقابي طالبوا بزيادة الأجور، كما رددوا شعارات تطالب برحيل الحكومة.

تظاهرة لاتحاد الشغل في تونس

### الرئاسة الجزائرية: الرئيس يعاني من انفلونزا حادة جعلته طريح الفراش

# محمد بن سلمان يختتم زيارته إلى الجزائر دون مقابلة بوتفليقة!

**الجزائر– «القدس العربي»:**

قال بيان صادر عن الرئاسة الجزائرية، الإثنين، إنه تعذر على الرئيس عبد العزيز بوتفليقة استقبال ولي العهد السعودي، محمد بن سلمان، بسبب انفلونزا حادة جعلته طريح الفراش، مما تعذر عليه استقبال– كما كان مبرمجا– ولي العهد السعودي، محمد بن سلمان، الذي يقوم بزيارة رسمية لبلادنا»، وإنه «أمام هذا الطارئ أعرب ضيف الجزائر عن أمانيه بالشفاء العاجل لرئيس الجمهورية».

وبعدم استقباله من طرف الرئيس، تكون زيارة ولي العهد السعودي قد أفرغت من محتواها، علماً أن الزيارة لم تبرمجها السلطات الجزائرية، بل جاءت بمبادرة سعودية، على اعتبار أن الجزائر محطة ضمن الجولة التي يقوم بها ولي العهد السعودي إلى مجموعة من الدول العربية، وهذا تفصيل مهم، لأن الجزائر عادة تبرمج الزيارات بعناية، وتحرص على أن تكلل زيارات كبار المسؤولين باستقبال من طرف الرئيس بوتفليقة.

السؤال المطروح في حالة ولي العهد السعودي هو هل الزكام هو الذي حرم بن سلمان من مقابلة بوتفليقة، أم أن الرئيس الجزائري هو الذي تحاشى استقبال «ضيف ثقيل» في ظرف مثل هذا، حتى لا تحسب عليه أنه استقبله، بالنظر إلى الحرج الذي تسببت فيه قضية الصحافي جمال خاشقجي للسلطات الجزائرية، التي وافقت على زيارة بن سلمان، وسارعت لإصدار بيان إدانة بخصوص جريمة قتل خاشقجي، مع التخفيف من وطأته بالتأكيد على ثقتها في القضاء السعودي لكشف المتورطين في هذه الجريمة.

إذا عدنا إلى فرضية الوضع الصحي نجد أن الرئيس عبد العزيز بوتفليقة بدا متعباً في آخر ظهور له بمناسبة ذكرى اندلاع ثورة التحرير المصادف أول نوفمبر/ تشرين الثاني، ورغم ذلك فإن التلفزيون الحكومي وعلى غير العادة أفرد مساحة كبيرة لتغطية مراسيم ترحمه على أرواح شهداء ثورة التحرير بمقبرة العالية بالعاصمة، ورغم أن الرئيس ظهر متعباً، إلا أن التغطية الصحفية للتلفزيون الحكومي كانت طويلة ومحرجة نوعاً ما، لأن المشاهد الطويلة لم تخدم الرئيس، وهي مشاهد كان بالإمكان تفاديها، والذي حدث هو أن الرئيس بوتفليقة لم يستقبل بعدها رئيس الوزراء الإيطالي الذي زار الجزائر في الخامس من نوفمبر/ تشرين الثاني الماضي، وهو ما أثار الكثير من التساؤلات، ولكن بما أن الاستقبال لم يتم الإعلان عنه بشكل رسمي مسبقاً، فلم تلجأ الرئاسة إلى التبرير، وحتى في حالة بن سلمان لم يتم الإعلان رسمياً عن أن الرئيس سيستقبل ولي العهد السعودي، لكن وسائل الإعلام هي التي سارعت إلى إعلان استقبال الرئيس لولي العهد السعودي، الأمر الذي يكون قد وضع السلطات الجزائرية في حرج، فضلاً ربما عن رغبتها في تحاشي التساؤلات التي يمكن أن يثيرها عدم استقبال الرئيس.

جدير بالذكر أن ولي العهد السعودي محمد بن سلمان بن عبد العزيز آل سعود وصل الجزائر في ساعة متأخرة من ليلة الأحد، وكان في استقباله لدى وصوله إلى مطار هواري رئيس الوزراء أحمد أويحيى.

على جانب آخر، انعقدت الدورة الثانية عشرة لمجلس الأعمال الجزائري–السعودي تحت إشراف وزير الصناعة والمناجم يوسف يوسفي، و وزير التجارة والاستثمار السعودي ماجد بن عبد الله القصبي، و ذلك على هامش زيارة ولي العهد السعودي محمد بن سلمان إلى الجزائر.

ووقع الطرفان الجزائري والسعودي على خمس اتفاقات شراكة بين شركات جزائرية وسعودية عبر عدة ولايات من الوطن، وتتعلق هذه المشاريع بصناعة الكيمياويات غير العضوية ومعالجة المعادن، وصناعة مواد الكلور والصودا، ومشروع لصناعة الأدوية بطاقة إنتاج تبلغ 10 ملايين وحدة . إلى جانب ذلك، تم تدشين مشروع لصناعة الورق الصحي من طرف الشركة السعودية «بايبر ميل» بطاقة إنتاج 30.000 طن بقيمة 20 مليون دولار، بالإضافة إلى مشروع في مجال الصناعات الغذائية لإنتاج العصائر بولاية البليدة من طرف شركة «العوجان السعودية».

وأكد وزير الصناعة يوسف يوسفي بهذا الخصوص على إرادة الجزائر في ترقية الشراكة والاستثمارات بين البلدين، معرباً عن استعداد البلدين للرقي بالتعاون في مجال الصناعة وقطاعات أخرى.

ويتصدر قطاع الصناعة، وفق الوزير، قائمة القطاعات التي يتم التحضير لها بتجسيد مشاريع الشراكة بين البلدين بـ12 مشروعا بلغت قيمتها المالية 14 مليار دينار جزائري في مجالات المواد الكيمياوية والبناء والصناعات الغذائية والحديد والصلب.

رئيس الوزراء الجزائري أحمد أو يحيى خلال استقباله ولي العهد السعودي محمد بن سلمان

# انتشال جثتي مهاجرين غير شرعيين وإنقاذ 32 آخرين غرب الجزائر

■ الجزائر– د ب أ: انتشلت عناصر جهاز الدفاع المدني في الجزائر، جثتي مهاجرين غير شرعيين وأنقذت 32 آخرين، في ساحل أرزيو في ولاية وهران غرب الجزائر. وأوضح جهاز الدفاع المدني أن المهاجرين غير الشرعيين، الذين تم إنقاذهم تتراوح أعمارهم ما بين 25 و31 عاماً ومن بينهم امرأة.

وشهدت الجزائر في الفترة الأخيرة تزايد حالات الهجرة غير الشرعية نحو الضفة الأخرى من البحر الأبيض المتوسط، وتسجيل العديد من حالات الغرق بين المهاجرين، وهو ما ولد حالة احتقان لدى الأهالي، خاصة في العاصمة الجزائر التي شهدت بعض أحيائها تظاهرات احتجاجية «عفوية».

### وصف الجدل حول الأمازيغية بالنقاشات الجوفاء والتشكيك المنهج

# الرئيس الجزائري يحذر من المذاهب والفرق الدخيلة

**الجزائر –« القدس العربي»:**

حذر الرئيس عبد العزيز بوتفليقة من المذاهب والفرق الدخيلة على الجزائر، أو التي يتم استيرادها من الخارج، مركدا أنها تعمل على تقسيم الجزائريين وإضعافهم، كما حث الجزائريين على الوفاء لعلمائها ومذهبها.

وقال في رسالة وجهها للمشاركين في الأسبوع الوطني الـ 20 للقرآن الكريم بوهران، أمس الاثنين «لا يصحّ اليوم أن تتسبب النقاشات الجوفاء، والتشكيك المنهج " في نكران أبنائنا لتاريخهم، وفي تنكرهم لأسلافهم وفي انكفائهم عن ثوابت هويتهم. فإن الوفاء للتاريخ والأسلاف مع التطلع إلى آفاق العصر الحديث والتفاعل الجاد مع الواقع هو الذي يعلي للجزائر شأوَها ويرفع شأنها».

وبعد أن عدد علماء وفلاسفة الجزائر على مر العصور قال إن الجزائر لا يمكنها ان تستبدل الذي هو أدنى بالذي هو خير، ولا أن تتخذ ميراث تدينها ظهريا لتستورد مذهبيات هي أصلح لمجتمعاتها من مجتمعنا، ولا أن تشك في اختيارات أسلافها في العقيدة والفقه والسلوك " وهي اختيارات تقاسمها العالم من حولها، وتوحدت بها المناطق بفضلها " وكانت لآبائنا حصنا حصينا سدا منيعا ضد كل محاولات شراء العقيدة، أو التشكيك في منظومتنا الشرعية، أو النيل من قيمنا وأخلاقنا.

وأضاف : إني أحذر من أن نتسبب اليوم في انكفاء أبنائنا عن أسلافهم العلماء الذين أسسوا في هذا الوطن لمرجعية دينية قويمة، تنهل من الكتاب والسنة و تقوم على مبدأ الوسطية و الاعتدال و تجدد بالاجتهاد. لأن ذلك سيزعزع ثقتهم فيما بين أيديهم من الفهوم " وسيجعلهم عرضة لفتك التيارات الفكرية الدخيلة " والمذهبيات المنحرفة، والحركات الاستغلالية التي استعملت الإسلام لتمزيق المجتمعات وإضعاف الأوطان " وبث الكراهية فيها والضغينة والبغضاء.

ووصف الرئيس عبد العزيز بوتفليقة نقاشات الجزائريين حول الهوية الوطنية ولا سيما ما تعلق منها بالامازيغية «بالنقاشات الجوفاء.»

وقال في رسالته :لا يصحّ اليوم أن تتسبب النقاشات الجوفاء، والتشكيك المنهج، في نكران أبنائنا لتاريخهم وفي تنكرهم لأسلافهم وفي انكفائهم عن ثوابت هويتهم، وأضاف فإن الوفاء للتاريخ والأسلاف مع التطلع إلى آفاق العصر الحديث، والتفاعل الجاد مع الواقع هو الذي يعلي للجزائر شأوَها ويرفع شأنها.

وتابع : إن أمة تاريخها حافل بأسلاف عظام من أمثال ابن معطي الزواوي، وابن اجروم، ومرصّع بالفلاسفة والمتكلمين من أمثال أقدم المؤسسين لأدب الرواية أبوليوس، والمفكر مالك بن نبي، ومتسامي بأمثال عالم الفلك ابن قنفذ القسنطيني وعلامة عصره في شتى الفنون والعلوم أحمد التيفاسي والعالم الموسوعي عبد الرحمان بن الحفاف ومن إليهم لا يحق لها أن تجفل، ولا يسمح لها بأن تخنع ولا يمكنها أن تيأس ولا أن تنكفئ عن ماضيها المجيد.

وبخصوص البعد الأمازيغي للجزائر، قال بوتفليقة وهوية الجزائر مستمدة من ماضيها الأمازيغي التليد،ومن تاريخها العربي العريق، ومن تراثها العربي الإسلامي الأصيل، والوفاء لهذه الثوابت هو وفاء للوطن ذاته.

# مقتل جزائرية بعد إصابتها بقنبلة غاز مسيل للدموع في فرنسا

**الجزائر –« القدس العربي»:**

لفظت مغتربة جزائرية تبلغ من العمر 80 سنة، أنفاسها داخل مستشفى مرسيليا، بعد إصابتها بقنبلة مسيلة للدموع عقب الاحتجاجات التي تهز فرنسا، وفقاً لما نقله موقع « « " " عن مصادر متطابقة.

الضحية من مواليد 1938، وهي من جنسية جزائرية، كانت داخل منزلها الواقع في الطابق الرابع من مبنى بالقرب من لا كانبيير، حيث تعرضت لقذيفة في وجهها، وتم نقلها إلى مستشفى «تيمون» ثم إلى مستشفى «كونسبسيون»، حيث أجريت لها عملية جراحية، لكنها توفيت وفقاً لما أعلن عنه كزافييه تارابوكس ، المدعي العام في مرسيليا.

وقال سليم موسي، وهو محامي وصديق للضحية يعيش في المبنى نفسه، إن السيدة كانت بصدد إغلاق النوافذ لتتفادى الغاز المسيل للدموع، غير أنها أصيبت في وجهها.

# مُحتجون يُنددون بقصف «أفريكوم» الأخير في ليبيا

**لندن –« القدس العربي»:**

نظم أهالي مدينة أوباري الليبية أمس وقفة احتجاجية ضد القصف الجوي التي استهدف تجمعاً لقيادات القاعدة في منطقة العوينات، واصفين إياه في بيان لهم بالمجزرة التي استهدفت فيها مجموعة من أبناء القبيلة وفق موقع «أخبار ليبيا اليوم».

ونفذت القوات العسكرية الأميركية في أفريقيا «أفريكوم» ضربة جوية بمنطقة «تين غيدن» بالقرب من العوينات الخميس الماضي ، أسفرت عن مقتل 15 شخصا وليس 11، حسب بيان الأفريكوم.

وألقى الأهالي بياناً خلال الوقفة أكدوا فيه أن الغارة الجوية أسفرت عن مقتل أبرياء من المنطقة وأن لا أدلة حقيقية تثبت تورطهم في أعمال إرهابية.وطالب المتظاهرون حكومة الوفاق ووزارة الداخلية والنائب العام بفتح تحقيق حيادي في الواقعة، كما دعوا المنظمات الحقوقية المحلية والدولية لاتخاذ خطوة مماثلة.واعتبر الأهالي عدم ذكر أسماء وتفاصيل المستهدفين دلالة واضحة على أنهم أبرياء، وأن الضربة كانت مبنية على معلومات مغلوطة من حكومة الوفاق الوطني.وعما إذا كانت ضربة الأفريكوم دقيقة أمْ لا فهنا تطرح تساؤلات عدة بحسب البيان، منها: أين كانت الأفريكوم من أحداث الفقهاء وتازربو حيث كان تنظيم «داعش» يذبح المواطنين جهارا نهارا فلماذا لم تضرب في ذلك الوقت.

أحد طائرات «أفريكوم»

# دبلوماسي فرنسي: المؤتمر الجامع في ليبيا سيكون حاسما للخروج من الأزمة الراهنة

**لندن –« القدس العربي»:**

قال الدبلوماسي الفرنسي السابق باتريك هامزادة الذي عمل في طرابلس أن السلطات المحلية في ليبيا تمكنت من الحفاظ على النسيج الاجتماعي على الرغم من مرور سبع سنوات من الأزمة الأمنية ما يعكس رغبة حقيقية في تجسيد المصالحة الوطنية بين السكان. وأشار الدبلوماسي الفرنسي وفقاً لوكالة "سبوتنيك" الروسية الأحد إلى أن خارطة الطريق التي أقرها المبعوث الأممي إلى ليبيا غسان سلامة وقدمها إلى مجلس الأمن في أيلول/ سبتمبر 2017 وتألفت من أربعة محاور يمكن أن يكون محورها الأخير حاسماً لإنهاء الأزمة الليبية برمتها.

ولفت وفق صحيفة المرصد الليبية إلى أن تلك المحاور والتي تتضمن إعادة النظر في اتفاق الصخيرات واعتماد دستور للبلاد وإجراء انتخابات عامة وعقد مؤتمر وطني في ليبيا، مضيفاً بما أن الأهداف الثلاثة الأولى لم تتحقق يمكن أن يكون الهدف الرابع المتعلق بتنظيم مؤتمر جامع في ليبيا حاسماً للخروج من الأزمة.

وأوضح الدبلوماسي الفرنسي أنه حتى ذلك الحين أدت مبادرات المجتمع الدولي والأمم المتحدة في ليبيا إلى عقد اجتماعات ميدانية في (المغرب وفرنسا وإيطاليا) مع الأطراف الليبية المفترض أنها تمثل المجتمع، منتقداً عقد هذه الاجتماعات المارثونية على أساس نص مقترح على المشاركين لذلك الاتفاقيات الناتجة عنها بعيدة عن الواقع الاجتماعي للبلد في عملية من القمة إلى القاعدة حسب وصفه.

يشار إلى أن هامزادة يشغل الآن منصب مستشار لمركز الحوار الإنساني في جنيف حيث كان واحداً من مهندسي مشاورات غير مسبوقة في المجتمع الليبي عقب إطلاق المبعوث الخاص للأمم المتحدة غسان سلامة مبادرة للإعداد للمؤتمر الوطني المزمع عقده في كانون الثاني / يناير 2019.

# مبعوث الأمم المتحدة يصل صنعاء للإشراف على تسفير جرحى الحوثيين ونقل وفدهم إلى السويد للمشاركة في مفاوضات السلام

تعز (اليمن) ـ وكالات

«القدس العربي» ـ من خالد الحمادي:

وصل المبعوث الخاص للأمين العام للأمم المتحدة إلى اليمن مارتن غريفيث صباح أمس الاثنين إلى صنعاء للاشراف بنفسه على عملية تسفير الجرحى الحوثيين، الأمر الذي وضعه الحوثيون شرطا لحضور جولة المفاوضات اليمنية المقبلة في السويد هذا الأسبوع.

وقالت مصادر محلية في صنعاء إن غريفيث أشرف بنفسه على عملية تسفير 50 من الجرحى الحوثيين و50 مرافقا لهم و3 أطباء حوثيين، عبر طائرة تابعة للأمم المتحدة استأجرتها من شركة الخطوط الجوية الاثيوبية لهذا الغرض.

وذكرت ان طائرة الجرحى تمكنت أمس من مغادرة مطار صنعاء الدولي متوجهة إلى العاصمة العمانية مسقط بعد مفاوضات عسيرة بين الانقلابيين الحوثيين ومبعوث الأمم المتحدة بشأن قائمة أسماء الجرحى الموافق عليهم سلفا، حيث قامت جماعة الحوثي باستبدال بعض الأسماء المتفق عليها بأسماء جدد، وتغييب أسماء جرحى آخرين.

إلى ذلك قال المتحدث باسم قوات التحالف العربي العقيد الركن تركي المالكي في تصريحات رسمية مساء الأحد إن «طائرة تجارية تابعة للأمم المتحدة ستصل الاثنين إلى مطار صنعاء لإخلاء الجرحى المقاتلين».

وأضاف «ستصل طائرة تابعة للأمم المتحدة، إلى مطار صنعاء الدولي يوم الاثنين، لإجلاء 50 جريحا من المقاتلين، و3 أطباء يمنيين وطبيب تابع للأمم المتحدة، من صنعاء إلى مسقط»، موضحا أن هذه الخطوة جاءت بناء على طلب من مبعوث الأمم المتحدة إلى اليمن، وتمت الموافقة عليها من قبل قوات التحالف كإجراء لبناء الثقة، قبيل المحادثات اليمنية التي ستعقد في السويد.

وكان الانقلابيون الحوثيون اشترطوا على الأمم المتحدة نقل جرحاهم إلى سلطنة عمان، قبل بدء أي مفاوضات مع الحكومة اليمنية برعاية الأمم المتحدة، وهذا الشرط الذي أفشل جولة المفاوضات اليمنية السابقة التي كانت مقررة في جنيف في أيلول (سبتمبر) الماضي، إثر إصرار الحوثيين على ذلك والشكوك التي دارت حول محاولتهم تهريب عدد من الخبراء الإيرانيين ومن حزب الله اللبناني، تحت غطاء نقل الجرحى الحوثيين.

وذكرت مصادر دبلوماسية أن غريفيث حريص على اصطحاب وفد الحوثيين من صنعاء في طائرته الأممية إلى العاصمة السويد ستوكهولم حتى يقطع الطريق أمام أي محاولة منهم للتهرب من حضور جولة المفاوضات المقبلة هذا الأسبوع، وضمان موافقة حضور الوفد الحكومي المفاوض إلى السويد، الذي اشترط وصول وفد الانقلابيين الحوثيين أولا إلى السويد.

وجاءت عملية نقل الجرحى الحوثيين إلى العاصمة العمانية مسقط، اذعانا أمميا للشرط الذي حددته جماعة الحوثي لحضور جولة المفاوضات المقبلة، لوضع حد لمبرراتهم من التغيب عن حضور جولة المفاوضات التي طال انتظارها ومحاولة التمهيد لانجاح هذه المفاوضات عبر خطوات عملية لبناء الثقة بين الطرفين المتفاوضين لوقف الحرب في اليمن المشتعلة منذ نهاية 2014.

إلى ذلك بحث رئيس وفد الحكومة اليمنية إلى مشاورات السلام الأممية خالد اليماني والمبعوث السويدي إلى اليمن بيتر سمنبي أمس الترتيبات اللوجستية لعقد جولة المشاورات المقررة الأيام المقبلة.

ووفق وكالة الأنباء الحكومية «سبأ»، فإن اليماني، والذي يشغل حقيبة الخارجية أيضًا، ناقش مع سمنبي في العاصمة السعودية الرياض، ترتيبات المشاورات التي تستضيفها السويد.

وقالت إن «المبعوث السويدي قدّم عرضًا مفصلاعن الترتيبات التي تعدها بلاده لاحتضان جولة المشاورات».

وذكرت أن «سمنبي أكد على موقف السويد الداعم للسلام في اليمن والمبني على مرجعيات الحل السياسي، وهي المبادرة الخليجية وآليتها التنفيذية، ومخرجات مؤتمر الحوار الشامل، وقرار مجلس الأمن 2216».

ومن المتوقع أن يسافر ممثلون عن حركة الحوثي اليمنية إلى السويد في وقت قريب لحضور محادثات السلام بعد أن وافق التحالف العسكري الذي تقوده السعودية على نقل جرحى من الحوثيين للعلاج في الخارج مما مهد الطريق لبدء مفاوضات لإنهاء الحرب المستمرة منذ نحو أربع سنوات.

وقال مسؤول من الحوثيين إن وفدهم قد يسافر صباح اليوم الثلاثاء، وإضافة إلى طلب نقل الجرحى، طلب الحوثيون ألا يفتش التحالف الطائرة التي ستقل الوفد للمحادثات.

وشاهد مصور لرويترز مجموعة من 50 مقاتلا يدخلون مطار صنعاء لانتظار طائرة تجارية تابعة للأمم المتحدة تنقلهم إلى عمان للعلاج.

وزادت فرص إجراء المحادثات فيما يضغط حلفاء غربيون على السعودية، التي تقود التحالف المناهض للحوثيين المتحالفين مع إيران، بشأن حرب أوقعت ما لا يقل عن عشرة آلاف قتيل ودفعت اليمن إلى شفا المجاعة.

وقال مصدران مطلعان إن المحادثات قد تبدأ يوم الأربعاء بعد أن قام جريفيث بزيارات مكوكية بين الطرفين بهدف إنقاذ جولة سابقة انهارت في سبتمبر/ أيلول بعدما لم يحضر الحوثيون.

وقد يكون للقوى الغربية، التي تمد التحالف بالسلاح ومعلومات المخابرات، نفوذ أكبر للمطالبة بتحرك بشأن اليمن بعد أن أدى الغضب الذي فجره قتل الصحافي السعودي جمال خاشقجي في القنصلية السعودية باسطنبول إلى زيادة التدقيق في أنشطة المملكة في المنطقة.

وقال محللون إن حضور الطرفين المحادثات سيمثل إنجازا في حد ذاته حتى إذا لم تتحقق نتائج ملموسة في الوقت الذي يواجه فيه جريفيث صعوبات في سعيه للتغلب على انعدام الثقة بين جميع الأطراف.

وقالت إليزابيث كيندال الباحثة في الدراسات العربية والإسلامية في جامعة أوكسفورد «لا يرغب أي من الطرفين أن يلام على العواقب الوخيمة للمجاعة التي تلوح في الأفق والتي باتت أقرب إلى الواقع... لكن لم يتضح بعد إن كانت الإرادة السياسة متوفرة بالفعل لتقديم التنازلات الضرورية للسلام».

ويواجه حوالي 8.4 مليون يمني المجاعة على الرغم من أن الأمم المتحدة حذرت من أن هذا الرقم سيرتفع على الأرجح إلى 14 مليونا. ويحتاج ثلاثة أرباع سكان البلد الفقير البالغ عددهم 22 مليون نسمة إلى مساعدات.

وتدخل التحالف في الحرب عام 2015 لإعادة حكومة الرئيس عبد ربه منصور هادي المعترف بها دوليا إلى السلطة، لكنه واجه تعثرا عسكريا رغم التفوق الجوي منذ أن سيطر على مدينة عدن الساحلية في ذلك العام.

ويسيطر الحوثيون، الأكثر خبرة في حرب العصابات، على أغلب المراكز السكانية بما في ذلك العاصمة صنعاء ومدينة الحديدة التي تمثل شريان حياة للملايين والتي أصبحت محور الحرب الآن.

جرحى من الحوثيين في انتظار تسفيرهم للعلاج في الخارج

## إيران تؤكد دعم الحوار اليمني وتعلن الاستعداد للتعاون لحل الأزمة

■ طهران ـ د ب أ: أكدت وزارة الخارجية الإيرانية أمس الاثنين دعمها للحوار اليمني، الذي ترعاه الأمم المتحدة والمرتقب انطلاقه في السويد، وشددت على استعدادها للتعاون مع المجتمع الدولي لحل الأزمة في أقرب وقت.

وقالت في بيان إن: «إيران تعلن ترحيبها ودعمها للمحادثات، وتدعو جميع الأطراف اليمنية إلى المشاركة البناءة والمسؤولة في محادثات ستوكهولم، وتدعوهم، من خلال اتخاذ خطوات لبناء الثقة، توفير الأرضية اللازمة للتوصل إلى اتفاق شامل ينهي المعاناة والحصار الظالم ضد الشعب اليمني».

وأضافت أن «الحرب المريرة المستمرة منذ أربع سنوات في اليمن، لم تحقق أيا من الأهداف السياسية والسلطوية لدعاة الحرب، وأفضت فقط إلى تدمير الموارد الاقتصادية والبنية التحتية وموت الآلاف من النساء والأطفال وغيرهم من أبناء الشعب اليمني المضطهد».

وشددت على «استعدادها للتعاون مع المجتمع الدولي لحل الأزمة في أقرب وقت ممكن، وعلى الحاجة الملحة لتسريع عملية إرسال المساعدات الإنسانية إلى اليمن». وأكدت على أن «الجهود المبذولة لإنهاء الأزمة والمأساة الإنسانية في اليمن هي مسؤولية تاريخية تقع على عاتق العالم».

في غضون ذلك، نقل موقع «الجزيرة نت» عن حنان البدوي مسؤولة الإعلام والاتصال في مكتب المبعوث الأممي إلى اليمن مارتن غريفيث أن موعد انعقاد المشاورات اليمنية لن يتم الإعلان عنه إلا بعد وصول جميع الأطراف اليمنية إلى المكان المقرر لانعقادها. وقالت: «نتمنى ألا تحدث مفاجآت خلال الأيام المقبلة، هناك إشارات إيجابية حتى الآن من قبل جميع الأطراف اليمنية».

وأوضحت أن المبعوث الأممي والأمم المتحدة يعملان حاليا على إعطاء الأطراف المتفاوضة تطمينات من أجل أن تصل في البداية وتعمل في إطار مناخ مناسب يساعد على حل الأزمة الراهنة والخروج بنتائج مثمرة.

ويُعد وصول الأطراف اليمنية إلى السويد خلال الفترة الحالية أهم من تحديد موعد انعقاد المشاورات، التي تحدثت وسائل إعلامية بأنها ستعقد في السادس من الشهر الحالي، وفق ما لفتت إليه مسؤولة الاتصال الأممية.

# مصدر تركي: اردوغان غاضب جداً من بن سلمان عقب قمة العشرين وتوقعات بتسريبات جديدة في قضية خاشقجي

إسطنبول ـ «القدس العربي»

من إسماعيل جمال:

أكد مصدر تركي مقرب من الرئاسة أن الرئيس رجب طيب اردوغان «غاضب جداً» من ولي العهد السعودي محمد بن سلمان عقب تصريحاته وتصرفاته في قمة العشرين التي عقدت خلال الأيام الماضية في الأرجنتين، مشيراً إلى أن الأيام المقبلة «ربما تشهد تسريبات جديدة ومهمة في قضية خاشقجي» الصحافي السعودي الذي قتل في قنصلية بلاده بإسطنبول قبل نحو شهرين.

وقال مصدر تركي من الصحافيين المرافقين لاردوغان في جولته المتواصلة في أمريكا الجنوبية لـ«القدس العربي» إن اردوغان يشعر بغضب غير مسبوق نحو ولي العهد السعودي محمد بن سلمان بسبب تصريحاته التي رأى فيها محاولة لإعادة القضية إلى نقطة البداية ومحاولة للتهرب من جريمة مقتل خاشقجي رغم كل الاعترافات السعودية السابقة.

وتوقع المصدر أن تلجأ الجهات التركية المختصة إلى كشف معلومات جديدة مهمة ـ من خلال سياسة التسريبات التي اتبعتها السلطات التركية منذ بدء أزمة خاشقجي ـ تتعلق بعملية قتل خاشقجي، وذلك لتجديد الضغط على السعودية للتعاون مع الجانب التركي في التحقيقات المتواصلة لا سيما فيما يتعلق بكشف مصير الجثمان.

وبينما رفض المصدر الكشف عن طبيعة المعلومات المتوقع كشفها من الجانب التركي أكد أنها تهدف للرد على تصريحات بن سلمان في قمة العشرين وإجباره على التعاون مع الجانب التركي ونسف محاولاته الأخيرة للتهرب من الجريمة.

وتعليقا على ما قاله بن سلمان على هامش قمة العشرين أشار المصدر إلى أنه: «لا يمكن قبول ما قاله الأمير محمد بن سلمان من أنه لا يمكن اتهام أحد بالجريمة إذ لم يثبت وقوعها أصلا»، وهو ما رأت فيه تركيا محاولة سعودية لنفي الجريمة مجدداً بسبب عدم تمكن الأمن التركي حتى الآن من كشف مصير الجثمان وهو ما تعتبره السعودية نقطة قوة تصعب على تركيا إتمام التحقيق الجنائي رغم كل الأدلة الأخرى المتوفرة على وقوع الجريمة وعلى رأسها الاعتراف السعودي السابق.

وكان اردوغان قد اعتبر ذلك «صالحا من وجهة النظر القانونية (...) لكن مسؤوليه بأنفسهم اعترفوا بأنها كانت عملية مخططا لها»، في إشارة لاعترافات النيابة العامة السعودية المتعلقة بقتل خاشقجي وتقطيع جثمانه.

وفي تصريحات نقلتها صحف تركية، الأحد، قال اردوغان إنه لو سنحت له الفرصة لكي يرد على ولي العهد السعودي محمد بن سلمان في قمة العشرين، لواجهه بجميع الأدلة بشأن مقتل خاشقجي، وذلك بعدما شكك الأخير في وقوع الجريمة.

وأضاف أن بلاده تكرر السؤال للسعودية بشأن من أصدر الأمر بقتل خاشقجي، وعن مكان جثته، وعن المتعاون المحلي الذي تقول الرياض إنه أخفاها، مشيراً إلى أن تكتم فريق الاغتيال عن معلومات بشأن الجريمة هدفه حماية هوية من أصدر الأوامر، متعهدا بمواصلة متابعة قضية خاشقجي، ومؤكدا أنه إذا لزم الأمر سيلجأ إلى الأمم المتحدة لتحريك القضاء الدولي بشأنها.

وأوضح الرئيس التركي أن أنقرة تنتظر نتائج التفتيش في أماكن في مدينة ياليوا القريبة من إسطنبول، مشيرا إلى أن التفتيش قد يصل إلى أماكن أخرى، وجدد التأكيد على أن أنقرة تسعى لكشف ملابسات وأبعاد الجريمة ومن ضمنها من أعطى الأوامر بتنفيذها.

وتحدثت صحف تركية عن أن اردوغان كان غاضباً أيضاً من عدم طرح ملف خاشقجي بقوة في اجتماعات قمة العشرين، حيث اقتصر الأمر على طرح قصير لرئيس الوزراء الكندي، وحديث بريطاني ألماني عن بحث القضية بشكل ثنائي مع محمد بن سلمان.

الرئيس التركي رجب طيب اردوغان

## مجمع تشخيص مصلحة النظام الإيراني: نحو 14 مليار دولار سنوياً من أموال تهريب المخدرات يتم تبييضها في البنوك والأسواق

لندن ـ «القدس العربي» ـ من محمد المذحجي:

بعد محاولة مجلس النواب الإيراني استجواب وزير الخارجية محمد جواد ظريف الذي أكد أن عمليات «غسيل الأموال» تنتشر في إيران بشكل واسع وأن المحافظين والمتشددين ضالعون فيها، كشف مجمع تشخيص مصلحة النظام الإيراني أنه يتم تبييض ما يقارب 14 مليار دولار (حسب السعر الرسمي لصرف كل دولار في الميزانية العامة للعام المقبل أي 58 ألف ريال إيراني) من أموال تهريب المخدرات سنوياً في البنوك والأسواق الإيرانية.

وخلال حديثه الخاص لوكالة «إرنا» للأنباء الرسمية التابعة للحكومة الإيرانية، صرح مسؤول في لجنة مكافحة المخدرات التابعة لمجمع تشخيص مصلحة النظام الإيراني، سعيد صفاتيان، أن أموال الإتجار بالمخدرات تشكل الجزء الأكبر من عملية غسيل الأموال في الجمهورية الإسلامية الإيرانية، مضيفاً أن أموال المخدرات التي يتم تبييضها في البنوك والسوق الإيرانية، تصل سنوياً إلى 14 مليار دولار.

وأوضح سعيد صفاتيان أن هذا المبلغ هو أكثر من ميزانية عدد من الوزارات في الحكومة، وأن الأضرار الناجمة عن الإتجار بالمخدرات في إيران تبلغ ما يقارب 35 مليار دولار سنوياً، بينما هذه الأضرار لعامي 2002 و2003 كانت ما يقارب 10 مليارات دولار أمريكي.

وأكد أن عددا قليلا من تجار المخدرات الكبار الذين تعرفهم الأجهزة المعنية، هو المسؤول الرئيسي عن تهريب المخدرات إلى البلاد والأموال التي يتم تبييضها.

وعلى الصعيد ذاته، شدد المتحدث باسم الخارجية الإيراني، بهرام قاسمي، على أن عملية غسيل الأموال هي حقيقة جلية وواضحة لا يمكن إنكارها.

وحسب وكالة «مهر» للأنباء التابعة لمنظمة الدعوة الإسلامية الإيرانية، وفي إشارة إلى طلب استجواب وزير الخارجية الإيراني من قبل مجلس النواب، قال بهرام قاسمي إن استجواب أي وزير بما في ذلك وزير الخارجية، لا يخرج عن إطار الصلاحيات القانونية للبرلمان الإيراني، مؤكداً على صحة تصريحات محمد جواد ظريف بأن عملية غسيل الأموال في البلاد أصبحت حقيقة جلية وأمر واقع لا يمكن إنكاره.

كما أوضح المتحدث باسم الخارجية الإيراني أن تنفيذ الآليات المالية مع الاتحاد الأوروبي تأخرت بسبب الضغوط الأمريكية التي زادت من تعقيدات المسألة وأطالت العملية.

وأضاف قاسمي، خلال مؤتمره الصحافي الأسبوعي، أن الخارجية الإيرانية ما زالت تتابع موضوع تنفيذ الآليات المالية بين بلاده والأطراف الأخرى، وأن الموضوع أصبح واضحاً والجميع يدرك ما تنتظره إيران وما تقوم به لتنفذ بقية الأطراف تعهداتها تجاه طهران.

وقال إن تنفيذ الآليات مع أوروبا تأخرت بسبب الضغوط الأمريكية التي زادت من تعقيدات المسألة وأطالت العملية، معتبراً الشكوى الموجهة ضد إيران في المحاكم الأمريكية والاتهامات التي يوجهها البعض ضد طهران، ما هي إلا استمرار للحرب النفسية التي تشنها واشنطن ضد بلاده عبر طرق مختلفة، وأنه ليس لها إي هدف سوى إيجاد مشاكل جديدة للجمهورية الإسلامية وإثارة الشائعات.

وعلق على العلاقات المستقبلية الإيرانية السعودية قائلاً إن طهران تتبع سياسات واضحة تجاه دول الجوار وترحب بإقامة علاقات مع جميع الدول، موضحاً أن طهران ترغب بإقامة علاقات متينة وقوية مع دول المنطقة، وأنها لا ترفض إي اقتراح صداقة، ولكن هذا الأمر لا يحدث مع السعودية التي سببت لنفسها أزمات في المنطقة ولا زالت تعاني منها.

وعن سياسة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب الذي قال فيها إنه يسعى لجر إيران إلى مفاوضات ثانية تؤدي إلى توقيع اتفاق حول القدرات الصاروخية الإيرانية، أشار إلى أن الرئيس الأمريكي رفض بشكل واضح الاتفاق النووي، وأنه صرح بذلك مرات عدة كما أنه يعادي الشعب الإيراني. وأكد قاسمي «لن نجري مفاوضات مع أحد حول سياساتنا الدفاعية ولن نسمح لأحد التدخل بهذا الشأن».

وكان وزير الخارجية الإيراني قد اتهم المحافظين والمتشددين بأنهم ضالعون في عملية غسيل أموال واسعة في البلاد، مؤكداً أن عملية غسيل الأموال تتم بشكل واسع في بلاده، وأنها أصبحت حقيقة لا يمكن إنكارها، مضيفاً أن كثيرين منتفعون من هذه العملية وأنه قيمة هذه الأموال تصل إلى مئات الآلاف من المليارات.

وأوضح أنه خلال عملية غسيل أموال واحدة فقط تم تبييض أكثر من 300 ألف مليار ريال إيراني، وأن المحافظين يصرفون أموالاً تعادل ميزانية وزارة الخارجية، على دعايتهم ومشاريعهم الأخرى.

وأضاف أن ميزانية الخارجية الإيرانية تعادل 11 ألف مليار ريال إيراني، وأنها أقل بكثير من ميزانية العديد من المؤسسات الخاصة التابعة للمحافظين والمتشددين.

# مواجهات في مجلس الشيوخ الأمريكي حول كيفية الرد على دور السعودية في قتل خاشقجي

واشنطن ـ «القدس العربي»:

ظهرت خلافات بارزة في مجلس الشيوخ حول كيفية الرد على دور السعودية في قتل الصحافي جمال خاشقجي.

واتخذ أعضاء مجلس الشيوخ خطوة مهمة، هذا الأسبوع، عبر تقديم قرار متقدم من الحزبين لوضع حد لدعم الولايات المتحدة للحملة العسكرية التي تقودها السعودية في اليمن، وهو ما يشكل انعطافاً عن سياسة الرئيس الأمريكي، دونالد ترامب، الذي وقف إلى جانب الرياض، وولي العهد السعودي، محمد بن سلمان، على الرغم من علمه بالتقارير التي تؤكد أن الأمير أمر شخصيا بجريمة القتل.

ويحتاج المشرعون إلى تحديد الشكل النهائي الذي سيبدو عليه مشروع القانون عندما يستعدون لاتخاذ الخطوة التالية في طرح القرار للمناقشة، التي من المتوقع أن ترتدي طابعا دراميا بشكل صاخب بسبب محاربة بعض القوى لأي محاولات طعن في السلطة القتالية للبيت الأبيض.

وقال السيناتور بوب كوركر (ديمقراطي من تينيسي) من لجنة العلاقات الخارجية» هذا وضع مختلف وجديد، لم يحدث في الماضي، أريد أن افعل كل ما بوسعي لضمان أن يتم التعامل معه بطريقة كريمة».

واوضح أنه يتعين على أعضاء مجلس الشيوخ الموافقة على المضي قدمًا في القرار، الذي يرعاه السيناتور كريس مورفي (ديمقراطي من كناتيكيت) والسيناتور بيرني ساندرز (مستقل من فيرمونت) وزميله مايك لي (جمهوري من يوتا)، وهو قرار من شأنه سحب أي قوات أمريكية من أو» تشارك» في حرب اليمن خلال 30 يوماً، ولكن العديد من المؤيدين يشعرون بالثقة من التغلب على هذه العقبة الإجرائية، التي لا تتطلب سوى أغلبية بسيطة، بعد أن حصلوا بالفعل على 63 صوتاً للدفع بالقرار.

وما سيأتي بعد ذلك، سيسبب الحرقة لدعاة القرار والقيادة على حد سواء، ولكنْ هناك أمال في التوصل إلى اتفاق من شأنه أن يمنع نقاشاً غير عملي يمكن أن يخالف مشروع القانون. وقال مورفي إن النقاشات قد تنفجر في اللحظة، التي نتخطى فيها الكثير من الحدود، ووصف نفسه بأنه مفتوح أمام « تعديلات محدودة» في الموضوع.

ومن دون التوصل إلى اتفاق حول كيفية المضي قدماً، يتوقع أعضاء الكونغرس أن تكون جلسة « المارثون» مشابهة لجلسة التصويت التي رافقت قرارات الموازنة حيث يمكن لأي عضو في مجلس الشيوخ التصويت على أي تعديل في أي قضية، وهذا من شأنه أن يسمح لأي عضو بإظهار عضلاته السياسية.

وقال السيناتور جون كورنين ( جمهوري من تكساس) إن هناك إمكانية للتصويت غير المحدود، في غياب اتفاق، ويمكن أن تكون الأصوات مربكة إلى حد ما.

ويسعى أعضاء مجلس الشيوخ إلى تقديم مقترحاتهم الخاصة من غير إشارة واضحة إلى أي من الخطط المبطنة، ومن الممكن أن يدعم البعض اقتراحات تنافسية من شأنها أن تحل محل مشروع القانون الحالي بفعالية.

### تزايد أطفال الشوارع لعدم قدرة آبائهم على الإنفاق عليهم وفستان ممثلة جريمة هزت عرش الأخلاق الحميدة

# غموض حول مصير أموال المعاشات والأسوار تحوِّل الإسماعيلية من مدينة الجمال إلى سجن طرة

**القاهرة ـ «القدس العربي» من حسام عبد البصير:**

بينما العالم ما زال يحيا أجواء الاحتفال باليوم العالمي للتضامن مع الشعب الفلسطيني، كانت القاهرة وعواصم أخرى مشدودة نحو الفستان الفاضح لممثلة تعاني الكساد والأفول، وبعد ساعات من الشهادة المؤلمة للأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش حول عذابات الشعب الفلسطيني منذ عقود، كان البرلمان المصري ينتفض من أجل الفستان نفسه، وعلى الرغم من مشاكل الناس الوجودية وآلاف المغيبين في الزنازين المعتمة، إلا أن الصحف ظلت تلهث خلف رانيا يوسف لأسباب يعزوها البعض لرغبة «الدولة العميقة» في صرف أنظار الأغلبية الفقيرة عن حالة البؤس التي تعيش فيها، وهو الأسلوب ذاته الذي ظل متبعاً منذ عقود، حينما كانت تلجأ الحكومة لتسليط الأضواء على أي حادثة وتجعل منها قضية رأي عام حتى تنجو السلطة بنفسها من غضب الفقراء الآخذين في التزايد، بسبب السياسات العامة القائمة على مبدأ تدليل الأثرياء وإفقار الطبقة المتوسطة باعتبارها «حنجرة» الثورات الشعبية، ورافعة لواء جذوتها الأولى.

اللافت أن الصحف المصرية الصادرة أمس الاثنين 3 ديسمبر/كانون الأول غضت الطرف عن قضايا ذات اهتمام شعبي ودولي، مثل الأحداث التي تشهدها فرنسا والتي تعاملت معها بحذر شديد يصل لحد التجاهل، خشية أن يتسلل صداها للقاهرة، وقد عبر المستشار كمال الإسلامبولي بدهشة عن حالة الفزع تلك قائلاً: «عجبا للإعلام المصري الذي يعلق على أحداث فرنسا بحذر بالغ. تعليقات كلها مدفوعة بحس أمني». أما أنور الهواري فبدا متعاطفاً جداً مع الفرنسيين: «الشعب يعلو ولا يُعلي عليه (الدرس الذي علمته وتعلمه فرنسا للإنسانية من 1789 إلى 2018». وكان التوفيق حليفاً لأحمد الخميسي معلقاً على فستان رانيا يوسف قائلاً: «العري الذي يجب أن يُخجلنا.. 26 % من أطفال مصر فقراء، و13 % بلا مأوى فيما بلغ التفاؤل بوزير الشباب مبلغه، السيسي قادر ياخدنا ويطير بمصر». أما أبرز الناجين على مدار الأيام الماضية من الملاحقة عبر الصحف والمواقع الإلكترونية فكان بالطبع ولي العهد السعودي، الذي تراجع الهجوم عليه بسبب الاهتمام بفستان رانيا يوسف، وهو الأمر الذي عزز المزاعم التي تشير إلى اهتمام أجهزة «الدولة العميقة» باستمرار تداول قصة الفستان العاري، والدفع بمزيد من المحامين للاحقة الممثلة في المحاكم من أجل «ردم» مأساة الضحية جمال خاشقجي، ودعم ولي العهد السعودي، كي يهرب من اللقب الذي بات يطارده.

اللافت في الأمر أن عددا من رجال القانون الذين اعترضوا على اهتمام البرلمان بقضية الفستان الفاضح، وتوافد المحامين على مكتب النائب العام، لم يستبعدوا وجود من يحرك الخيوط خلف الستار لإلهاء الرأي العام. أما بسطاء المقاهي فيجزمون بأن الفستان هدية من احد المقربين من النظام السعودي للفنانة لإحداث الفرقعة التي أتت بثمارها، في ما سارع الشيخ أحمد الغامدي لتبرئة ساحة ولي العهد الشاب ونظيره الإماراتي، من خلال بث مقطع فيديو يصور كلا المسؤولين داخل ملهى ليلي وتحيط بهما العاريات يقول الشيخ: «إن الملهى مكان عام وليس شرطا أن يكون كل من يرتاده شاربا للخمر». وأضاف: «دخول الملهى حق طبيعي من حقوق الحياة».

## فستان الأخلاق الحميدة!

البداية مع الغاضبة عبلة الرويني في «الأخبار»: «كل هذا الخواء.. وكل هذا الحشد الفارغ من طوابير الغاضبين، وبيانات الحانقين، وحاملي السنج والمطاوي، ومحامي الشهرة، وجمعيات مكارم الأخلاق، لمحاكمة ممثلة ظهرت بفستان (فاضح) في ختام مهرجان السينما! تقدم عدد من المحامين ببلاغات إلى النائب العام ضد الممثلة، باعتبار ما فعلته انتهاكا صارخا للقانون، وإهانة لكل أفراد الشعب المصري! وقام عدد آخر من المحامين برفع جنحة مباشرة، متهمين الممثلة بارتكاب فعل فاضح، والتحريض على الفسق ونشر الرذيلة. وبسرعة (غير معهودة) تم تحديد جلسة 12 يناير/كانون الثاني المقبل جنح الأزبكية لنظر الدعوى. وتقدم أحد نواب البرلمان بطلب استجواب الدكتورة إيناس عبد الدايم وزيرة الثقافة، بشأن فستان الممثلة. وكأن المطلوب من وزيرة الثقافة، أن تقف على باب مهرجان السينما للكشف عن فساتين الفنانات ومعاينتها، أو مطالبتها بتحديد زي موحد (يونيفورم) لحضور المهرجان. وفتحت نقابة الممثلين تحقيقا داخليا حول الفستان! وأصدرت أيضا بيانا استنكرت فيه الخروج على التقاليد في ملابس الفنانات! طبعا أخطأت رانيا يوسف في اختيار فستان غير مناسب لحفل المهرجان، أثار انتقاد الجميع، وهو ما دفعها لتقديم بيان، اعتذرت فيه عن سوء تقديرها واختيارها الخاطئ، الذي لم تتوقع أن يثير كل هذا الغضب، مع تأكيدها على التمسك بالقيم والأخلاق التي تربينا عليها في المجتمع المصري. وكان ذلك في رأيي كافيا لإغلاق الموضوع، وانتهاء الأمر تماما، لكن أن يتحول الجميع إلى قضاة، وحماة للفضيلة والأخلاق، وجماعات للأمر بالمعروف، مبالغين في إطلاق نيرانهم.. فذلك هو الخواء والزيف، حين لا يتوقف أحد من هؤلاء مدعي الفضيلة، أمام الفساد والقتل والسرقة والاغتصاب، ومئات الجرائم اليومية تعصف بنا.. فقط فستان ممثلة، هو الجريمة التي هزت عرش الأخلاق الحميدة».

## لغرض في نفسها

«تلك لعبة سهلة، اكتشفها ياسر عبد العزيز في «الوطن»، فبقدر ما تتعرى، يحتفي الجمهور «التافه» بك، وينزلك منزلة الأهمية، ويرفعك إلى مقام المشاهير والمؤثرين. في الأسبوع الماضي، حدثت وقائع كثيرة مهمة، لكن «التريند» المصري، الذي يعبر عن أهم انشغالات جمهور وسائط التواصل الاجتماعي، أفسح صدارة قوائمه لخبر وصورة، يتعلقان بملابس ارتدتها فنانة من فنانات الصف الثاني في مصر تدعى رانيا يوسف، لأنها ببساطة اختارت أن تظهر بسيقان عارية. يسأل الكاتب لماذا حدث ذلك؟ أولا: تريد تلك الفنانة أن تحصد شهرة ورواجاً، وأن ترى اسمها متداولاً على أوسع نطاق، وصورتها «مُشَيَرة» على هواتف أفراد الجمهور، وأن يتذكرها المنتجون وصُناع الأعمال الفنية، ويمنحونها أدواراً، تعوض بها الغياب وتراجع العوائد المالية. ثانيا: تعرف تلك الفنانة أن قطاعات غالبة في الجمهور لا تحفل بمهرجان السينما، ولا تهتم بأسماء الضيوف الأجانب المشاركين فيه، ولا تكترث بالقيمة الفنية للأعمال المقدمة خلاله، بقدر ما تهتم بالسيقان العارية. ثالثاً: لقد ظهرت هذه الفنانة في مشهد الافتتاح بملابس لائقة محتشمة، فلم يهتم بها أحد، فقررت أن تعوض هذا الأفول والظهور الباهت، ففجرت قنبلة كتلك التي تستخدمها الميليشيات في العمليات الخاطفة محدودة الموارد وفقيرة التخطيط، بحيث تحدث أكبر ضجيج بأقل تكلفة، وعادة ما تُسمى تلك القنابل «الأسلحة القذرة». رابعاً: أدركت تلك الفنانة (كتاجر موهوب وشاطر) أن صناعة الإعلام في بلدنا مأزومة، وأنها تفرد المساحات الكبيرة للأخبار التافهة، وأن غرف الأخبار في المواقع الإلكترونية تهتم بملاحقة «التريندات» على وسائط التواصل الاجتماعي، وكلما وجدت موضوعاً رائجاً عليها، راحت تستثمر فيه بنزعة انتهازية، لإرضاء نزعات الجمهور».

## أسوأ من الفستان

«أسوأ من الفستان نفسه، هكذا وصف فراج إسماعيل في «المصريون» اعتذار الممثلة صاحبة الأزمة. لا يعني أن المهرجان دولي، أن يتحلل ضيوفه من ملابسهم إلا قليلا. ما حاجة الحاضرين إلى رؤية سيقان الممثلة وظهرها. كل من رآها تخيلها بملابسها الداخلية، فالمايوه عندما يبتعد عن الأماكن المخصصة له كالشواطئ وحمامات السباحة يصبح مثل «الأندر» تماما في حساسيته وإثارته للناس. فكيف لم تتوقع الممثلة تلك الإثارة والغضب وتحويلها إلى المحاكمة بسبب فستان لا يغطي شيئا، بل زاد من حجم العري ولفت الأنظار. المفاجأة أن البعض يقلل من بشاعة ما فعلته، مثل رجل الأعمال نجيب ساويرس، الذي سخر من غضب الرأي العام ومن تحويلها إلى المحاكمة. فهل تهاجم النخبة شيخ الأزهر لأنه يدافع عن السنة ويدفع عنها الذين يريدون نسفها، ثم تصمت في المقابل عن هدم الأخلاق والقيم الراسخة والمتجذرة داخل المجتمع المصري، بل المجتمعات العربية والإسلامية التي تراقبنا وتتلقى عنا؟ فستان رانيا لم يعرها وحدها، بل عرى فئات كثيرة في مجتمعنا. عرى نخبة فاقدة للوعي وغارقة حتى أذنيها في نقد مؤسسة حظيت طوال تاريخها بالوقار والاحترام والتقدير. لا ننكر أن الفن كان أحد القوى الناعمة لمصر المؤثرة عربيا، لكنه وقف وقفة مضادة لثورة يناير/كانون الثاني، واعتبرها مؤامرة. ولعب دورا كبيرا في استعادة الاستبداد، وها هو يقدم لنا عبر إحدى المنتسبات إليه نموذجا سيئا للبديل القائم على التحرر الأخلاقي والقيمي والمساواة في الميراث، إلى آخر المبادئ الجديدة التي تطالعنا هذه الأيام في زحمة الهجوم على ثوابت الدين والأزهر. فستان رانيا يوسف ليس مجرد سقوط لحظي وحالة فردية مستهجنة تنتهي ببيان اعتذار».

## أقزام العصر

«الذين يتطاولون هذه الأيام على الأزهر الشريف وشيخه وعلماؤه أفضل توصيف لهم ما نعته بهم الدكتور شريف الحمامي في «المصريون»، بأنهم من أصحاب الأفكار الميتة التي لا واقع لها ولا فاعليه. ولا الزمان زمانها ولا المكان مكانها. يقول الكاتب، لن أذهب بعيدا إذا قلت إن موضوعهم ليس الأزهر وليس التجديد.. موضوعهم الحقيقي هو الإسلام نفسه، ولعل ما نراه الآن في تونس شيء قريب من هذا. فلا المساواة ولا الميراث هو الموضوع الموضوع هو الدين نفسه. وتلك المحاولات التي لم تنقطع من الستينيات لتقليص وجوده وتأثيره في المجال العام، والمتابع لتاريخ عداء الدولة في تونس ما بعد الاستقلال للدين وأفكاره وقيمه سيصل إلى هذا المعنى بسهولة. المتابع للكتاب الذين يتناولون الأزهر (الجامع والجامعة) هذه الأيام سيكتشف بسهولة أن معرفتهم بالأزهر وتاريخه والتجديد وأفكاره، معرفة متواضعة للغاية.. لم أقل معرفة (وضيعة) وإن كان بعضهم يستحق هذا التوصيف، لكن الدهشة تهاجمك والذهول يباغتك والحيرة تفاجئك وتسأل، ألم يقرأ هؤلاء تاريخ الحركة الإصلاحية في القرنين الماضيين داخل الأزهر وخارجه، وهذا الرصيد الضخم الذي أنتجه رجال عظام حول (فكرة التجديد في الحركة بالإسلام عبر الزمن). هل توقف هؤلاء قليلا عند اسم مثل جمال الدين الافغاني، صاحب الشخصية الدينامية الهائلة، الذي كان مفكرا وسياسيا من طراز رفيع، ثاقب النظر إلى الباطن العميق لتاريخ الفكر والحياة في العالم الإسلامي، وحين يذكر الأفغاني يذكر صاحبه محمد عبده تلميذه الأكبر الذي وصف أستاذه بأنه (يتمتع بأقصى ما قدر للبشر غير الأنبياء من قوة الذهن وسعة العقل ونفاذ البصيرة، فضلا عن شخصيته ذاتها). هل ننسى ونتجاوز أسماء بحجم خير الدين التونسي وشكيب أرسلان والطاهر بن عاشور والطهطاوي والكواكبي ورشيد رضا والبنا وأمين الخولي وزوجته الجليلة الدكتورة عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطئ) والمراغي وشلتوت ومحمد ومحمود شاكر وطنطاوي جوهري وأحمد أمين والعقاد والغزالي رحمهم الله.. الذين بدأوا فكر (التجديد الأمين) لفهم وتطبيق صحيح الدين».

## وما أدراك ما الغلاء!

«آثار الغلاء على بنيان المجتمع يوجزها صفوت قايل في «الشروق»، أولاً وضوح انقسام المجتمع المصري إلى طبقتين: الطبقة الغنية التي استفادت من الغلاء بحكم سيطرتها على الأسواق، وتستطيع مواجهة الغلاء، وبالتالي فمن الخطأ النظر إلى المتسوقين في المحال الكبرى وحجم مشترياتهم الكبير واعتبار ذلك عينة على سلوك المصريين، بينما هو في الحقيقة سلوك طبقة الأغنياء، التي لا تتعدى 1 % من الشعب المصري، بينما هناك الطبقة الوسطى، التي تحاول تدبر معيشتها من خلال عروض التخفيضات على السلع، أو البحث عن أنواع رديئة عما كانوا يستهلكون، أما الطبقة الدنيا فأصبحت تسلك أحد مسلكين، إما الشكوى لاستدرار العطف والحصول على المعونات، وإما التحايل للحصول على المال بوسائل غير قانونية مثل، افتراش الأرصفة لعرض سلع رديئة أو فرض الإتاوات على أصحاب المحال والسيارات، وغير ذلك من المهن الهامشية. ثانيا: تزايد أطفال الشوارع الذين خرجوا للبحث عن احتياجاتهم نتيجة عدم قدرة آبائهم على الإنفاق عليهم، بل تزايد حالات هجر الأزواج لعائلاتهم والطلاق، وتزايد الجرائم في العائلة الواحدة نتيجة الصراع على النقود. ثالثا: تزايد الجرائم والسرقات ودخول مجرمين جدد غير معروفين للشرطة نتيجة الفقر والغلاء، ومن ذلك جرائم خطف الأطفال وبيع الأعضاء البشرية بكل ما يعنيه ذلك من دخول فئات ذات مستوى تعليمي مرتفع في هذه العصابات. أما أثر الغلاء على القيم وسلوكيات المواطنين فيمكن ملاحظتها في السلوك العدواني في تعامل الأفراد مع بعضهم، فلم يعد الحوار وسيلة للنقاش، بل العراك والشتائم وسيلة للتعامل، وعدم الاهتمام بالمحافظة على الممتلكات العامة وتلاحظه في القمامة التي ملأت الشوارع وتقبل الأفراد لذلك، ورغبة الشباب في الهجرة ولو على قوارب الموت وهو ما يوضح تراجع الانتماء».

## غياب مريب

نتحول نحو محاكمات الإخوان وأسباب تخلف الديكتاتور المخلوع عن الإدلاء بالشهادة، وهو الأمر الذي اهتم به محمد أمين في «المصري اليوم»: «حضر الجميع ولم يحضر مبارك، وتأخر عن محاكمة من أسقطوه.. حضرت هيئة المحكمة والنيابة والمتهمون ووسائل الإعلام، وضيع الرئيس «فرصة العمر» ليحاكم الإخوان من جديد.. وقدم ممثل النيابة ما يفيد بأنه تم إخطاره بالفعل بموعد الجلسة، والآن أمامه فرصة أخرى للإخطار.. وأمامه فرصة ذهبية ليحاكم «الإخوان» على جريمة اقتحام حدود مصر. تخيل المشهد الذي جاءه كفرصة من السماء.. المحكمة تستدعي مبارك ليشهد ضد الإخوان، أو بالأحرى ليحاكم الإخوان، ويتبادل المقاعد مرة أخرى.. هم في القفص وهو على منصة الشهود.. فكما حاكمهم أثناء الحكم.. واندلعت الثورة وأصبح هو في القفص، وهم في الحكم.. الآن تبدلت المواقف، هم في القفص وهو يدلي بشهادته ضدهم و«الغالب مستمر». ومن الغريب أنه لم يحضر لأسباب قانونية، لا لأنه مريض، ولا لأنه يستعد ليفجر قنبلة.. هذه الصورة كانت مطلب الجميع، وذهبت الصحف والفضائيات لتسجل اللحظة، فلم يحضر الرئيس، وحضر نيابة عنه محاميه العتيد فريد الديب، وكان قد تم إخطاره عبر حارسه الشخصي في منزله، أعلى نفق العروبة في مصر الجديدة، وقيل إنه لم يكن متواجداً أثناء «الإعلان»! لا أعرف لماذا غاب مبارك؟ ولا أعرف بالتأكيد قانونية.. فمن حقه الإخطار من جديد، ومن حق المحكمة أن توقع عليه الغرامة إذا تخلف.. لكنه بالتأكيد يحب أن يرى «مرسي» في القفص، ويحب أن يحاكم دولة المرشد.. وجاءته الفرصة لينتقم منهم ويكشف أبعاد المؤامرة الكبرى».

## هل يفعلها السيسي؟

يهتم علاء عريبي في «الوفد» بدعم المرضى: «كما تصدى الرئيس السيسي لمرض فيروس سي، وجعل من القضاء عليه هدفا قوميا، نطالبه بأن يتبنى مشروعا مماثلا لعلاج مرضى الأورام، ولتكن البداية من العلاج الجديد الذي تمت الموافقة عليه مؤخرا في الولايات المتحدة الأمريكية، العلاج أنتج باسم « الفيتاركيفي»، ويقضى على الخلايا السرطانية في موضعها في الجسم، والأخبار التي نشرت عن العلاج الجديد تشير إلى أنه يعالج أورام «الرئة، الثدي، القولون والرحم». وذكرت التقارير شفاء الحالات التي خضعت للعلاج به، منها طفلة صغيرة أصيبت بورم في إحدى ذراعيها، وقيل إن الأورام اختفت تدريجيا، وشفيت الطفلة تماما منه خلال عدة أشهر، تكلفة العلاج تقدر شهريا بحوالي 500 ألف جنيه، والمريض يحتاجه لعدة أشهر لكي يشفى تماما. الرئيس السيسي مطالب بأن يتعامل مع مرضى السرطان كما تعامل مع مرضى فيروس سي، التفاوض مع الشركة المنتجة للدواء، والاتفاق معها على تصنيعه في مصر بأسعار مخفضة جدا، لأن هذا العلاج هو الأمل الجديد للقضاء على مرض السرطان، وفي حالة تعثر الاتفاق أو رفض الشركة، نتبع أسلوب حكومة الهند وبعض البلدان، نصنعه ونطرحه في الأسواق باسم آخر. حسب الأخبار في مصر حوالي 12 مليون مصاب بمرض السرطان، معظم المرضى غير قادرين، والدولة تتكفل بعلاجهم في المراكز والتأمين الصحي، وعلاجهم يكلف الدولة ملايين الدولارات. وقد ذكر أن معهد الأورام القومي ينفق سنويا في علاج المرضى حوالى 160 مليون جنيه، منها 40 مليونا من موازنة الحكومة، و120 مليونا من التبرعات، وذكر أن التأمين الصحي عالج حوالي 85 ألف حالة عام 2017 مصابة بسرطان الثدي، بتكلفة 500 مليون جنيه».

## أموال الغلابة

«الغموض حول مصير أموال المعاشات هو ما حذر منه محمد حسن البنا في «الأخبار»: «مرة يقولون إن الحكومة استولت عليها لتستثمرها، ومرة يقولون إنها دخلت في مشروعات غير مضمونة، واستمرت هذه الشائعات طوال السنوات الماضية، لهذا شهدت الجلسة العامة لمجلس النواب مؤخرا مطالبات بإدارة أموال المعاشات بطريقة اقتصادية من خلال إدارة منفصلة عن الحكومة، مثلما يحدث في جميع الدول العربية ومختلف دول العالم، كما قال رئيس مجلس النواب الدكتور علي عبدالعال، معلنا: نتكامل مع الحكومة ولا نتنافس ونمد لها ذراع التعاون. وللأسف رده يثير الكثير من الشكوك حول أموال المعاشات. ووجه عبد العال حديثه للدكتورة غادة والي، وزيرة التضامن الاجتماعي: «هناك معلومات مغلوطة لدى الوزيرة، كل أموال المعاشات في العالم تدار من خلال إدارة اقتصادية من خلال صناديق»، وأشار إلى أنه تحدث من قبل مع أكثر من مسؤول حول «لماذا لا تدار أموال المعاشات إدارة اقتصادية؟ كل الدول العربية تدار فيها أموال المعاشات بإدارة اقتصادية وتستثمر خارج الدولة أيضا، وأعتقد لو حصل دا عندنا وأديرت إدارة اقتصادية ورشيدة ستدر عائدا كبيرا وأننا لن نحتاج لدعم الدولة للمعاشات وقتها»»، ثم قال لها: «يا ريت تفكري وتخلي ناس محترفين يديروا الموضوع ولا تختطفوا معلومات مغلوطة من هنا ومن هنا، فهذه التجربة ناجحة في اليابان والدول العربية أيضا، وهذه المعلومات التي يعطيها بعض المستشارين عليهم أن يدققوا فيها». وبدا على الدكتورة غادة عدم الرضا والاقتناع بما قاله عبد العال».

## التكنولوجيا والتعليم

«تطوير التعليم في رأي محمد كمال في «المصري اليوم» يتطلب الصراحة في عرض المشكلة، وطرح حلول غير تقليدية لها، وهذا ما فعلته مجلة «الإيكونومست» الشهيرة في تقرير مطول، نشر منذ أسبوعين عن التكنولوجيا والتعليم في الدول النامية. قراءة التقرير أمر مفيد ونحن نسير في طريق تطوير التعليم، وقد تساعد على تثبيت بعض القناعات أو تغيير بعضها، لذا وجب تلخيصه في النقاط التالية: معظم الدول النامية حققت الهدف الذي وضعته الأمم المتحدة بأن يستكمل جميع الأطفال التعليم الابتدائي بحلول عام 2015، ولكن للأسف فمعظم الأطفال الذين يذهبون إلى المدرسة لا يتعلمون شيئا. ووفقاً لدراسة حديثة للبنك الدولي عن مجموعة من هذه البلدان النامية، فإن نصف طلاب الصف الرابع الابتدائي لا يستطيعون قراءة كلمة بسيطة، وما يقرب من ثلاثة أرباعهم لا يمكنه قراءة جملة – يشير التقرير إلى أن السبب في ذلك يعود بالأساس إلى المعلمين، وأن 7 % فقط من هؤلاء لديهم الحد الأدنى من التأهيل اللازم لتعليم القراءة والكتابة بشكل فعال – وفقا للتقرير ليس من المرجح أن تؤدي زيادة رواتب المعلمين إلى تحسين عائد العملية التعليمية – يمكن أن تساهم التكنولوجيا الحديثة بشكل أكبر في الحل، وتستطيع تكنولوجيا التعليم، مثل التطبيقات والأفلام والبرامج الإرشادية، أن تساهم في التغلب على مشاكل ضعف قدرات المعلمين. وبالتالي إذا كان هناك حجم محدود من الموارد فمن الأفضل إنفاقها على التكنولوجيا التعليمية – ولكن التكنولوجيا وحدها لا تكفي، ومجرد وضع أجهزة كمبيوتر في المدارس أو توزيع تابلت على الطلاب، لا يؤدي إلى نتيجة سحرية، (في أوروغواي مثلا تم توزيع مليون تابلت، ولكن لم يكن لها أي تأثير على الأداء في الاختبارات)، فالتكنولوجيا ليست بديلا للمدرس الجيد، ويظل من المهم إقناع المعلم بأهمية هذه التكنولوجيا وتدريبه على استخدامها».

## باريس الصغرى

«تحولت الإسماعيلية التي هي في نظر خالد منتصر في «الوطن»، من باريس الصغرى إلى سجن طرة الكبير، استيقظنا فجأة على هستيريا أسوار وكأننا في الصين تحمي نفسها من جحافل الغزاة، سور حول فيلا المحافظ في أجمل بقعة في تلك المدينة الساحرة التي أعشقها حتى النخاع، وتسكن نواة الروح وشغاف القلب. خمسون محافظا سكنوا تلك الفيلا الراقية الجميلة الملاصقة لمنزل «ديليسبس» وهو تحفة معمارية أثرية، لم يفكر واحد من هؤلاء في بناء ذلك السور الخرساني العالي الضخم وكأننا في طروادة أو في قلعة صلاح الدين، سور قبيح يشوه أجمل مكان في مصر، طوب أحمر وإسمنت وزلط يخدش روح ورونق التناسق ويكسر إيقاع الجمال، لماذا فقدنا الحس الجمالي في هذا الشكل؟ لماذا ننقل للسياح والزائرين أننا مدينة مهددة تعيش في ظل الخوف وفي كنف الرعب؟ الإسماعيلية مدينة سياحية لا بد أن تنقل روح الأمان وتحتفظ بطابعها الباريسي الأثري الجميل الذي ظلت تحافظ عليه منذ سنوات الحفر، فوجئنا بعد عدة أيام بسور آخر حول مبنى المحافظة يخفيها عن الأعين، والمبنى يواجه أجمل قصر ثقافة في مصر، الذي تزيّن واجهته جدارية للفنان الإسباني خوان ميرو، ثقافة سيراميك محل عصير القصب نفسها هي التي تحكم ذوقنا الجمالي، تحولت الإسماعيلية بالرحابة والامتداد ومظلة السماء الصافية وسجادة الخضرة، إلى مدينة الأسوار القبيحة، تحولت إلى كهوف قندهار، ليسكن أهل المدينة روح العزلة والاختباء والتربص، التي تعكسها تلك الأسوار. العمارة فن، وعمارة المدن نفحات روح ونبضات وجدان قبل أن تكون خلاطات إسمنت وكتل جبس، ألا يكفينا ما حدث في تمثال الخديوي إسماعيل من عبث جعل العالم كله يسخر منا؟ طريقة التعامل نفسها ومنهج التفكير، فرق بين تجميل راقصة الباليه وبهرجة بهلوانات السيرك، بث روح الجمال في المدينة ينعكس على روح السكان، وكثرة الأسوار وضخامتها وارتفاعها تبث في المواطنين روح العدوانية والتوجس ووسواس الحشرية والفضول اللزج، عندما تسود ثقافة الكشف والوضوح في المكان تطغى ثقافة الصدق والصراحة في السكان. مطلوب إزالة لوحة الإسماعيلية مدينة الجمال ترحب بكم ليحل محلها سجن الإسماعيلية يرحب بنزلائه، فالمواطن الإسماعيلاوي صار نزيل ثكنة لا نزيل سكن».

## خيانة الوعي

«احتفل العالم مؤخراً باليوم الدولي للتضامن مع الشعب الفلسطيني؛ إلا في كثير من العواصم العربية التي وصفتها خولة مطر في «الشروق» بالمرتجفة المصغية بعناية لخطاب أفيخاي أدرعي وهو يلقن المسلمين دروسا في الشريعة والإسلام والمبادئ والقيم والعلاقات والسياسة، ذاك الذي لا يتوقف عن إعطاء العرب دروسا في معرفة عدوهم الحقيقي! تلك الصورة كانت للجيش الإلكتروني الإسرائيلي، وبما أننا نتحدث عن الجيوش فلا بد أن ننتبه لتسمية جيشهم «جيش الدفاع» دفاع من، وعن ماذا؟ فيما جيوشنا أما أنهيت تحت مبررات عدة أو أنهكت في حروب الطواحين والتدمير، أو فتت أو أصبحت تابعة أو أفسدت بفعل الميزانيات الضخمة الداعمة من قبل الولايات المتحدة تحت ذريعة دعم الجيوش العربية لمواجهة الإرهاب أو العدو الجديد الذي خلقوه وأقنعوا الكثيرين بأنه العدو الأكبر، كما معاركهم الكبرى أو أمهات المعارك التي كانت! صورة جديدة كان من المفترض أن تثير غضبا قد يعيد للذاكرة بعضا مما تبقى من أثر لمرحلة كانت حيث يزحف العرب من أزقة وحوار وأحياء عدة إلى الشوارع العريضة والميادين والجادات يهتفون بأعلى أصواتهم ضد المغتصب الوحيد.. كان العدو واحدا والأصدقاء كثر من إفريقيا حتى آسيا وأمريكا اللاتينية.. كان من المهم أن تنتهي تلك المرحلة ليس فقط بهزائم مشينة، بل بانكسارات تصل أعمق أعماقنا وتنخر في أصل المبادئ التي تربت عليها أجيال.. كان من المهم أن تهتز تلك الصورة، بل الصور أو في أفضل الأوضاع أن تبدو جزءا من رومانسية لم تدم طويلا.. وكان من المهم أن تفترق المسارات، في البدء نعود لنكون عربا فقط ولسنا جزءا من حركة كونية ضد الاستعمار والاحتلال بكل أنواعهم.... في مساءات هؤلاء أو العرب الجدد لا تسلية سوى المسخرة من القوميين والمناهضين للتطبيع والمتابعين، لا أفيخاي أدرعي وتغريداته المسلية جدا! فمرحى لهم هو وأعداؤهم الجدد الأقرب لهم من الوريد، ومرحى لنا قضيتنا التي تكبر خارج أوطانها لأنه لا كرامة لنبي في وطنه».

## مدينة النور تحترق

الكاتب في «الأهرام» فاروق جويدة يشعر بالأسى بسبب ما تشهده فرنسا عاصمة النور، التي تحترق: «ألسنة النيران ترتفع في أشهر وأعرق شوارع باريس الجميلة.. مدينة الجن والملائكة، كما اطلق عليها أحد عشاقها الكبار عميد الأدب العربى طه حسين.. وكما قال عنها شاعرها العظيم فيكتور هوغو، إن باريس عاصمة الكون وبقية الدنيا ضواحيها.. لا توجد مدينة اجتمع المبدعون والكتاب والشعراء على حبها مثل باريس.. إنها فعلا عاصمة الكون.. خرج منذ أسبوعين بعض شبابها يرتدون السترات الصفراء، وأطلقوا على أنفسهم هذا الاسم، وبدأت احتجاجاتهم بأرقام بسيطة.. في مظاهرات يوم السبت تم اعتقال 263 متظاهرا، وأصيب 100 من المتظاهرين بجانب عدد كبير من رجال الشرطة.. إن أخطر ما شهدته العاصمة الفرنسية هو درجة العنف التي اتسمت بها أعمال التخريب والحرائق ونهب المحال الكبرى، وإن الجماعات المحتجة عنيفة جدا، كما جاء في بيان وزارة الداخلية الفرنسية.. الرئيس الفرنسي ماكرون وجه تحذيرا شديد اللهجة، مؤكدا أن ما يحدث في باريس ليس تعبيرا سلميا عن غضب مشروع.. إن الخوف الآن أن تنتقل أعمال العنف إلى مناطق أخرى في باريس وباقي المدن الفرنسية، بل الخوف الأكبر أن تنتقل إلى دول الجوار مثل بلجيكا وألمانيا ودول أخرى تعاني أزمات اقتصادية مشابهة مثل اليونان وإسبانيا وإيطاليا وبقية دول الاتحاد الأوروبي، وهي أشد فقرا.. إن الشيء المؤكد أن الاقتصاد العالمي يمر بمحنة عصيبة، وأن هناك أزمات خانقة تنتظر دولا كثيرة في العام المقبل، في مقدمتها الديون ونفقات الحروب التي اشتعلت سنوات وتركت خلفها ملايين المهاجرين والهاربين».

## لن يتراجع بسهولة

نبقى مع الأحداث الفرنسية بصحبة عمرو الشوبكي في «المصري اليوم»: «رغم أن هذه الاحتجاجات مرشحة للاستمرار في ظل إصرار الرئيس ماكرون على عدم التراجع عن قراراته، إلا أن هذا لم يحل دون وجود حوار لافت جرى يوم الجمعة الماضي بين رئيس الحكومة الفرنسية وممثلي «السترات الصفراء» لم يسفر عن نتيجة، وحوار آخر أجراه الرئيس الاشتراكي السابق فرانسوا أولاند مع زعماء الحركة أيضا. ورغم أن موقف الرئيس السابق والحالي من الاحتجاجات كان مختلفا تماما، إلا أنهما اعتمدا الحوار كوسيلة مع المحتجين، وهي رسالة في غاية الأهمية والدلالة، لأن الحوار غير مرتبط بالاتفاق والمبايعة، إنما أساسا مع المختلفين. وقد اعتبر ماكرون أن سلفه هو المسؤول عما وصلت إليه البلاد، في حين رد الرئيس السابق (عمل ماكرون وزيراً سابقاً في حكومته) بأنه مسؤول جزئيا، أما المسؤول الأول فهو الحكومة الحالية التي تطبق سياسيات شديدة اليمينية، وهي التي رفعت أسعار الوقود وألغت الضرائب على الثروات، وهو خلاف تقليدي بين اليسار واليمين في فرنسا (نظام الضرائب). اللافت أن الحوار مع الرئيس الاشتراكي السابق شارك فيه كل ممثلي الحراك، في حين أن من ذهب إلى حوار رئيس الحكومة اثنان فقط، أحدهما ذهب متأخرا نصف ساعة، ثم انسحب من الاجتماع بعد رفض المسؤولين طلبه تصوير الاجتماع. يقيناً، أداء ماكرون وردود أفعاله جزء من المشكلة، فالرجل مقتنع بأن فرنسا تأخرت بسبب تراجع الرؤساء السابقين عن إجراء أي إصلاحات عقب خروج أول مظاهرة احتجاجية، لذا هو مصر على موقفه حتى النهاية».

توفيق قريرة

## بيت من طين

تغنّى فيروز بيتي صغير، في كندا وأنا أجلس إلى طاولة في المطبخ أكتب عليها بالقلم على وريقات صغيرات، وتكتب عليها زوجتي بالسكين تجرح حبات الفلفل والبطاطس وتدمعها حروف البصل.. «بيتي صغير بكندا ما يعرف طريقو حدا.. بابو ما إليو مفتاح بالي مرتاح». أعدّ درس التمييز وأبحث عن أمثلة جديدة.. كره الطلاب أمثلتي القديمة صاروا يعلقون عليها، وأنا رجل ديمقراطي لا أحبّ الطرد أو الإقصاء أو الشتم والتجريح. أقول لهم التمييز منصوب فيعيدون المثال على مسامعي قبل أن أنطق به (العسلُ صَافيًا دواءٌ) ويضحكون يقولون: الدواء يا أستاذ الغالي منه أرخص سعرا من العسل صافيا.. ثمّ يقول أحدهم لزميله مشيرا إلى التي تجلس إلى جواره وتلتحم به من ضيق الكرسي أو هكذا يبدو لي: هذا هو العسل صافيا.. ألاحق التمييز في أمثلتهم ويلاحقون في أمثلتي ما يناقض الواقع.

تقول عسلي الصافي ودموع البصل اللعين في عينيها.. هذه الأغنية مالحة.. تقول فيروزك.. أقعد وحدي منسية على شبابيك بيتي بكندا.. وحدو صوتي والصدى.. أقول لها وأنا أعيد مع السيدة: «بفكّر فيك واشتقلك..» تنظر إليّ بعين فيها رسائل مشفرة كثيرة أفهم بعضها ولا أجد الوقت لفهم البقية.. في درس التمييز تقول للطلاب هو مكوّن منصوب وتعدّد الأمثلة من نوع (اشتريتُ رطلاً عنبًا) يقول لك بعض صعاليك القسم: كم حبّةً فيه؟ تعاتبه فيقول لك إنّه لم يغادر درس التمييز أليست (حبّة) تمييزا؟ لا تدري أتفرح بأنّ الطالب فهم الدّرس، أم تحزن لأنّك تفهم قَصْدَه؟ تتظاهر بشكره على شطارته وتلعن أمثلة التمييز. «بيت صغير بكندا ما بدّي يزورو حدا.. إلا اللّي قلبي اختارو وقلو أسرارو.. بعرف السعادة هون بقلب بيتي الصغير بكندا..» قلت لها: ما رأيك أن نهاجر إلى كندا؟ قالت: أغربة هنا وغربة هناك؟ قلت لها: ستعطينا الدولة الكندية بيتا كهذا البيت هناك.. ابتسمت ومسحت دمع البصل اللعين الذي ما يزال يطلّ من مآقيها.. بعد أن تقول للطلّاب أنّ التمييز منصوب عليك أن تقول إنّه يجرّ أيضا.. كيف تفهم الطلاب أنّ التمييز مجرور لكنّه في محلّ نصب؟ قال بعض الطلاب مرّة وهو يمزح هل يكتري محلّ النصب؟ عجيبة هذه الاستعارة الحية كيف لم تخطر ببالي؟ سرقتها منه هو يعتقد أنّه يسخر مني ومن مقولاتي ومن محلاتي لكنّه مكّنني من استعارة بها فهمت قول الاستراباذي النّحوي إنّه لا يوجد في الحقيقة إلاّ محلان إعرابيّان هما الرفع والنّصب أمّا الجرّ فإنّه واقع في أحد المحلّين ولا محل له في الحقيقة.. هو باستعارة طالبنا يكتري محلّ الرفع في قولك (للباب مفتاحٌ) ويكتري محلّ النصب في قولك (بيتي صغيرٌ بكندا). أعيد الأغنية.. بعد أن وجدت أنّها في قلب الدّرس « شجر وعصافير كثير.. كل ما تثلج بينطر... يرجع ربيع.. بالي مرتاح.. مرتاح».

التمييز يجرّ بحرف جرّ (مِنْ) هي أداة الجرّ هنا يسمونها (من الجنسية). في أيّام تدريسي الأولى للتمييز، كنت أغرق في العرق حين أنطق بهذا الاسم صحيح أنّ نيّتي تجلس القرفصاء، كما يقول أهلنا، لكنّها لا تُقَرْفِصُ لوحدها هي مع نوايا بني جلدتي وجيراني وبني وطني.. المثال الذي يقترحه عليّ النّحاة (ثوب من خَزّ) و(باب من سَاج) لا الخزّ بات ينسج منه ثياب بني جلدتي المقرفصين معي ولا الأبواب باتت تصنع من ساج فهذا خشب مستورد. نحت من الأغنية مثالا (بيتٌ من طين) يا لهذا الاكتشاف شكرا فيروز.. بيت من الطين هو بيتي الحقيقي الذي ولدت فيه هناك في جبل أجرد قاحل وراءه وليّ صالح يحملون إليه الشّمع يقولون إنّه يحرسنا، وإلى شماله وليّة صالحة هي أيضا تحرسنا.. تحرس بيوتا لنا من الطين.. الحيطان كانت حجارة وشيئا ما يمسكها، هو الطين.. كنا نعتقد أنّ من يمسكها كان الوليّ فإذا هو الطين. الآلهة تصنع من الطين الفاخر والأولياء من الطين.. فيروز تقول.. بيتي صغير بكندا.. وكنا نقول: بيتنا بلا صفة.. لا نعرف إن كان صغيرا أم كبيرا وإن كان الباب سَاجًا أم أبنوسا كان بابا وكفى يغلق في الليل لنية في أنفس غالقيه.. حين كنّا صغارا لم يسكننا التمييز البتة، كنّا متشابهين في الفقر والفاقة في العري.. لم نحتج إلى أيّ تمييز الملكة تسعفنا ولكنّ الملكيّة لا تهدينا إلى الفوارق التي بيننا.. البيت من الطين في الشتاء لا يكفّ عنّا الماء.. صحيح أنّه كان يكفّ عنّا أغلبه، لكنّه كان يدخل لنا بعضه.. عندها بدأنا نميّز بين ماء نشربه وماء تشربه أغطيتنا.. أغطيتنا من صوف، والصّوف يتشرّب الماء إلى أن يغرق والولي الصالح المسكين لا يستطيع أن يمنع عن بيتنا من الطين كلّ الماء والوليّة الصالحة كانت تعينه لا أدري كيف، ولكنّها كانت تعينه لكنّهما يعجزان عن ردّ الماء عن الصوف.. كنّا نفكّر في بيت الوليّ والوليّة الصالحين أكيد أنّها كانت في مأمن من المطر، وإذن ليس بيتاهما من طين.. وإذن عيونهم لا تدمع من البصل بكل تأكيد.. هي تدمع من البكاء علينا، نحن الذين من طين بيوتهم... بيتنا الصغير بكندا.. كل ما يمطر ننتظر.. أحزنني المثال.. أتظاهر بتقشير الثوم عساه يرفدني، لكنّ الثوم لا يُبكي.. يحرق فؤادي.. بحثت في أمثلة سيبويه وجدت (راقودٌ خلاً) وقال لي إن شئت قلت (راقودٌ من خلّ).. كم كانت حالك ميسورة يا سيبويه تحتفظ بالخلّ في جرّة كبيرة وحياتنا نحن كانت من خلّ ! مضيت أقرأ فصل الكتاب الذي عنوانه «هذا باب ينتصبُ لأنّه قبيح أن يكون صفة» عرفت أنّ التمييز لو لا أنّه ينتصبُ لكان صفة؛ إن كان صفة فسيكون قبيحًا.. ضحكت نيّتي المقرفصة.. كلّ قبيح يريد الفرار من قبحه عليه أن ينتصب.. إن انتصب زال القبح وتميّز.. في هذا الباب الذي هو ليس من السّاج المستورد ولا من الأبنوس الرفيع ذكر سيبويه الطين.. فقال «صحيفة طينٌ خاتَمُها».. تصوّروا ما تكون هذه الصحيفة التي بدلا من أن تغلق بالشّمع الأحمر تختم بالطين.. هذا مثال مشكل لأنّي لو قلت (خاتم من طين) لتغيّر المعنى ولتوهّم الناس أنّ فقري إلى درجة ليس تحتها فقرٌ حمدت الله على «بيت من الطين» وعلى خاتمي الذي أهديته زوجتي: هو خاتم من ذهب.. وقفت حذو زوجي أطلّ على قدر من البطاطس والخضر .. قلت لها سنظل هنا.. قالت بيتنا هنا أفضل من بيت من الذهب في كندا.. قلت أتلاعب بالحروف.. بيتي من الطين في كَمَدا.. قالت: هذا عبث لسانك بدأ يشتغل.

* أستاذ اللسانيات في الجامعة التونسية

### المدير الأسبق لمدرسة المترجمين في طليطلة:

# ترجمة أعمال عبد الرحمن منيف وجبرا إبراهيم جبرا تجربة لا تُنسى

أجرى الحوار: عبد الخالق نجمي

ولد المترجم الأدبي والأستاذ الجامعي والمستشرق الإسباني لويس ميغيل بيريث كانيادا في مدينة الحسيمة شمال المغرب سنة 1965، ويعد أحد أهم وأبرز المترجمين الإسبان من العربية وإليها، يشتغل حاليا أستاذا للثقافة واللغة العربية، وكان مديرا لأعرق مدرسة للترجمة في أوروبا، مدرسة المترجمين في طليطلة من سنة 1999 إلى 2017. ونال جائزة الملك عبد الله بن عبد العزيز العالمية للترجمة عام 2014 في دورتها السادسة، ووسام الثقافة والعلوم والفنون مستوى الابتكار من الرئيس الفلسطيني محمود عباس. وله ما يزيد عن 26 عملًا مترجمًا ما بين الأعمال الروائية والشعرية والسير الذاتية وكتب الأطفال، وقدم للغة الإسبانية ترجمات لكل من عبد الرحمن منيف وجبرا إبراهيم جبرا وبدر شاكر السياب ومحمد بنيس ومريد البرغوثي وكتاب وشعراء عرب آخرين، فكان معه هذا الحوار ..

لويس ميغيل بيريث كانيادا

■ متى وكيف بدأ اهتمامك باللغة العربية وآدابها؟

□ **عندما ولجت جامعة الميرية في سن الثامنة عشرة لدراسة اللغة، ساقني حب الاستطلاع لدروس المادة التكميلية/ الاختيارية وهي اللغة العربية، كما حكيت ذلك سابقا عدة مرات، فقد شجعني العمل الجيد لأستاذة هذه المادة على اختيار دراسة اللغة السامية وليست اللغة الكلاسيكية أو الرومانية، ومع ذلك أعتقد أن سنوات الطفولة التي قضيتها في المغرب قد تكون أثرت في اتخاذ هذا القرار.**

■ بما أنك كنت مديرا لمدرسة المترجمين في طليطلة، في رأيك، لماذا قررت إدارة جامعة كاستيا لا منشا وقف دروس الترجمة من العربية إلى الإسبانية؟

□ **تعود فكرة تنظيم دروس مختصة في الترجمة العربية – الإسبانية التي تشير إليها للمديرين الأولين للمدرسة، وعلى الرغم من ذلك فأنا شكلت جزءا من هذه الدروس منذ البداية، وبعد ذلك أخذت مشعل إدارة هذه المؤسسة خلال أحد عشر موسما من مجموع تسعة عشر موسما دراسيا. فأنا راض أن أقول بأن هذه دروس ما بعد الإجازة درسها أكثر من 1800 طالب من مختلف دول البحر المتوسط، وساهمت في توقيع أكثر من عشرين اتفاقية مع جامعات عربية وكل هذا ساهم في ارتفاع نسبة المبيت في طليطلة حيث فاق 600 ليلة مبيت سنويا، وكانت محركا لمجموعة من المواد التعليمية للترجمة العربية الإسبانية التي كنا نطالب بها منذ سنوات، وفي النهاية وليس انتقاصا من أهمية الموضوع لقد كونت فريقا من الأساتذة والمترجمين الإسبان والعرب، على الرغم من أنهم الآن لا يأتون إلى المدرسة لتدريس الترجمة، لكنهم مازالوا يشتغلون في مشاريع لصالح المؤسسة. إن التاريخ المعاصر لمدرسة المترجمين في طليطلة هو ثمرة مراحل متتالية، ونحن الآن بكل بساطة في مرحلة أخرى.**

■ كيف تنظر إلى واقع ومستقبل الترجمة من العربية إلى الإسبانية في إسبانيا؟

□ **إنه سؤال معقد لأنه في البداية يجب أن نحدد عن أي مجال نتحدث: الترجمة القضائية، القانونية، المؤسساتية، الأدبية، الأكاديمية، التجارية. أعتقد أنه يجب معرفة أعمال المترجمين الذين سبقونا في هذا الميدان جيدا، ليس من أجل محاكاتهم، ولكن للاستفادة من خلال الملاحظات وإزالة بعض الأحكام المسبقة. أعتقد أن هناك قاعدة شبابية لها ميول للترجمة ويجب علينا أن نمنح لها فرص التكوين والعمل، وفي هذا الإطار المؤسسات وليس دور النشر فقط لها ما تقول في هذا الصدد. نحتاج لاسترجاع المنح التي كانت تمنح للترجمة من اللغات الأجنبية. إن تكوين مترجمي اللغة العربية قد تحسن بدون شك، ولكن على الرغم من ذلك فإن بعض كليات الترجمة والترجمة الفورية مثل كلية غرناطة، وهي الوحيدة في إسبانيا حيث اللغة العربية تحتل مرتبة ثانية، أي لغة باء – يجب أن تنتج أكثر. في إسبانيا انتقلنا من نشر عشرة كتب مترجمة مباشرة عن العربية خلال سنوات تسعينيات القرن الماضي إلى ثلاثين سنويا، ولكن على الرغم من ذلك ما زالت حصة ضئيلة مقارنة بـ19.000 من الكتب المترجمة خلال سنة 2017 مثلا.**

■ هل تعليم اللغة العربية والعامية المغربية للطلبة الإسبان أمر سهل؟

□ **هذه المسالة هي بدورها معقدة والتي ما زلنا نشتغل حولها، فتارة نتقدم خطوة وتارة نتراجع أخرى. في حالتي، الأمر سهل، في كلية التربية في طليطلة لدينا تخصص في لغات القراءة والكتابة متعددة الثقافة. منذ سنة 2006 وأنا أحاول أن يتعلم الطلبة اللغة العربية، خصوصا الذين سيصبحون في السنة المقبلة أساتذة مادة تربية الأطفال والتعليم الابتدائي، وأقوم بذلك محاولا الجمع بين الفهم والتعبير الشفاهي بالعامية المغربية وفهم القراءة باللغة العربية الفصحى. إن التسعين ساعة التي نقضيها معا تمكننا من وضع أسس وتحطيم بعض الصور النمطية. وهذا كل ما نقوم به بالكاد.**

■ كيف تقيم الترجمات التي قام بها إسبان عن اللغة العربية؟

□ **شكلت الترجمة عن اللغة العربية نخبة جيدة من الكتاب باللغة الإسبانية، اشتغل في كتاب عن الأعمال المترجمة التي قام بها غارثيا غوميث، إنه خطأ فادح القول بأن المترجمين عن العربية لا يفقهون في الترجمة أو يحرفون النص الأصلي مقارنة بمترجمي اللغات الأخرى. هناك مترجمون ومترجمات يقدمون كل سنة عملا أو أعمالا باللغة العربية للقارئ الإسباني. إنه لمن الظلم الإشارة لبعض الأسماء بدون ذكر آخرين، ولكن طلبتي يعرفون أنني معجب جدا بالمستعرب والمترجم الرائع مارثيلينو بيبغاس. هناك صعوبة للجمع بين الترجمة الحرفية والسلاسة اللغوية التي نجدها في أعماله المترجمة عن العربية.**

■ في إطار سلسلة ذاكرة المتوسط 1996– 2016، قمت بمعية المترجمة ماريا لوث كوميندادور بيريث بترجمة رواية «سيرة مدينة» لعبد الرحمن منيف و«البئر الأولى» لجبرا إبراهيم جبرا.. هلا حدثتنا عن هذه التجربة؟

□ **إنها تجربة مجهدة جدا، وفي الوقت نفسه حماسية وممتعة جدا لتحدي النصوص المقترحة، لم يكن لدينا متسع من الوقت، كان لدينا وقت للترجمة فقط وفي حالة عبد الرحمن منيف أن تعيش تجربة مع الكاتب بحب كبير، لقد ترك فينا ذلك الزمن آثارا مازالت إلى اليوم. أمس فقط من دون أن أرجع إلى الماضي البعيد تبادلت بعض الرسائل مع ابنته عزة عبر الفيسبوك.**

■ وماذا عن تجربة ترجمة «هبة الغراغ» للشاعر المغربي محمد بنيس؟

□ **عندما أقوم بالترجمة، اقتصر فقط على كتابة ما أقرأه وما أراه وما يحسسني به النص. في حالة بنيس، أتاحت لي العلاقة التي تربطني به منذ سنة 1997 طرح بعض الأسئلة عن أحد أبياته أو بعض الكلمات التي لم أقرأها جيدا، أو لم أصل إلى معناها بدقة، وكان يتم ذلك كلما احتجت إليه، وكان هو متفهما دائما وظريفا معي، على الرغم من أنني في بعض الأحيان لم أكن أفهم فأطلب منه إعادة السياق حتى أفهم.**

## رواية «حضرة الجنرال» للجزائري كمال قرور
# الطاغية وهندسة الخراب

محمد بن زيان*

يتميز الكاتب الجزائري كمال قرور المسكون بهاجس المواطنة، والمشتغل في نصوصه على ما يتصل بها، بسرديته المتفاعلة مع المدونة الحكائية التراثية، خصوصا السيرة الهلالية. يقارب روائيا الديكتاتورية ويقوم بتشريح شخصية الطاغية الديكتاتور، تشريحا يتصل وينفصل عن مدونات كتاب جزائريين آخرين قاربوا الموضوع، كالطاهر وطار في أهم عملين من أعماله وهما «الحوات والقصر» و«عرس بغل» وياسمينة خضرة في «ليلة الريّس الأخيرة» ومرزاق بقطاش في «عزوز الكابران» وواسيني الأعرج في «فاجعة الليلة السابعة بعد الألف» و«جملكيا» وعبد العزيز غرمول في «زعيم الأقلية الساحقة» وإبراهيم سعدي في «الأعظم»، وبعض نصوص سعيد بوطاجين وبعض قصص حميدة عبد القادر في مجموعته «مقهى مالاكوف»، وربما تحضر مع خصوصية كل تجربة، رواية «مجنون الحكم» للمغربي بنسالم حميش المسكون بالتاريخ والتراث، الذي عاد إلى الفترة الفاطمية وهي متصلة تاريخيا بموجات الهلاليين.

رواية الديكتاتور ارتبطت بأدب أمريكا اللاتينية، وطرح البعض السؤال عن سبب تأخرها في الأدب العربي، رغم أن التراكمات التاريخية وحيثيات الراهن مقترنة بالحضور الطاغي للديكتاتور... ربما لا يمكن تقديم مقاربة إلا بتمثل السياق بكل تفاصيله، سياق سيرورة إنتاج الديكتاتور، سيرورة تؤدي إلى صيرورة تشكل كينونة الديكتاتور، الديكتاتور ليس فقط كشخص، وإنما كمنظومة تبدأ من الأسرة إلى أعلى مستوى في هرم السلطة، منظومة ما ترسب وشكّل الذاكرة والمخيال والمعايير والقيم، منظومة من تجلياتها أطروحة المستبد العادل التي سوغت باسم شعارات مختلفة الديكتاتورية، منظومة أنتجت ما عبّر عنه الصافي سعيد بـ«التاريخ الأسير والجغرافيا المتصدعة».

### ذم الديكتاتور

يقول الكاتب المصري أحمد مراد المختص في أدب أمريكا اللاتينية: «لا يشبه الديكتاتور إلا الروائي.. يقف أحدهما غالبًا في مكان مختلف، لكنهما يشتركان في عمل واحد هو إعادة اختراع العالم. الروائي يخلق على الورق بشرًا يشبهون البشر وواقعًا يشبه الواقع ولا يتطابق معه، والديكتاتور يخترع شعبه السعيد المصطف لتحيته على جانبي الطريق وبرلمانه المصفق كلما تفوه بحماقة من حماقاته! وليست مصادفة أن يحاول اثنان من عتاة المستبدين العرب (صدام والقذافي) كتابة الرواية، وليس مصادفة أن يحتفظ كاتب مثل غابرييل غارسيا ماركيز بصداقة قوية مع فيدل كاسترو، ولكنه يكتب رواية يذم فيها ديكتاتورًا آخر».

كمال واصل ما سبق أن دشنه في «التراس» بسردية تعيد التمثل الجمالي للتراث وباشتغال على لغة تقترب مما يعرف بالسهل الممتنع، وبحمولة تجسد التثاقف والتحاور مع المتعدد وبثيمات تفصح وتعبر عن هواجس تسكن الكاتب. في «حضرة الجنرال» يقتحم كمال ساحة الخطاب عن الديكتاتور بدون تسطيح وبدون تنميط، يمزج بتكثيف مدروس بين ما تجمع نظريا وعمليا عن الديكتاتور، يدخل في تناص مع سير ونصوص، يجرّد أحداثا ومسارات من العابر، ومن تمييع التفاصيل للمعنى ومن شخصنة تحد من إمكان تمثل الطاغية. الكاتب عشراتي الشيخ ذكرها مع كتاب عميمور عن الجزائر، والعقيد القذافي ورواية ياسمينة خضرة «ليلة الريّس الأخيرة» كثلاثة كتب عن القذافي و«في الحقيقة رواية كمال لا تتعلق بالقذافي تحديدا، وإن كان يمكن أن تشمله مع غيره من الديكتاتوريين»، فهي رواية قاربت شخصية الديكتاتور بالمزج بين وقائع ومسارات مختلفة، وبتوظيف للسيرة الهلالية، هذا الاستحضار نجده في روايات ك«مجنون الحكم» لبنسالم حميش، ونصوص من أدب أمريكا اللاتينية، ولهذا يحضر ماركيز في «حضرة الجنرال»، يحضر مع السيرة الهلالية كمزج بين ما يتصل بسيرة الديكتاتور.

العنوان كعتبة نصية مختزلة بتكثيف دلالي لحمولة النص، كان ملخصا لما يتصل بمعادلة الحكم، التي ارتبطت بحسم محدّد هو الحسم بقوة السلاح، بمنطق القوة وليس قوة المنطق.. وفي المسار الجزائري لا يمكن تمثل الراهن بدون استيعاب الخلفيات التاريخية التي فرضت وجهة شعبوية انتصرت للقوة الممتلكة للسلاح، انتصارا بدأ في الترسخ قبل استرجاع الاستقلال لما تمت الإطاحة بما انبثق عن مؤتمر الصومام، أي أولوية السياسي على العسكري، بل حتى قبل ذلك، لما حدث الصدام قبل الثورة داخل التيار الاستقلالي في الحركة الوطنية، بين القيادة والشباب الممتلك لحس ثقافي وسياسي. واستمر ذلك طيلة عقود الاستقلال، بهيمنة «الشعبوية اليعقوبية»، وفي تصريح للرئيس الراحل هواري بومدين ضمن تصريحات أدلى بها للصحافي المصري لطفي الخولي، ما يفصح عن ذلك، لما نظر وتحدث باستهجان وإنكار عن سياسيي الحركة الوطنية، واقترن الحديث عن السياسي باستهجان كأن السياسة تهمة. الجنرال ظهر في الثمانينيات بعد عهد الكولونيل، وصار دالا على ما هو أبعد عن رتبة عسكرية، دالا في الحالة الجزائرية عن القوة التي تمسك بالخيوط وتحرك كل ما يتصل بالسلطة وتحرك قروض البنك والحاويات في الميناء والصحف.. وحسم لعبة الحكم ارتبط دوما بالجيش، والكثير من السياسيين في البلد ينتظرون الإيعاز من الجيش لدخول الانتخابات أو اتخاذ موقف ما، ورغم كل المتغيرات استمرت المعادلة مرتبطة بعلاقات البسط والقبض، بين محاور ثلاثة هي، الرئاسة وقيادة الأركان والمخابرات.

### السيرة الهلالية

العنوان يحيل إلى ما هو أوسع من ذلك، يحيل إلى مرجعية القوة في صياغة المصير.

يشحن النص بأقوال وأسماء أفلاطون وأرسطو وابن المقفع واتين دولابسييه، وكتاب جزائريين كسعيد بوطاجين وعبد العزيز غرمول. ويستعيد ما قيل عن الاستبداد والطغيان وعن الأوليغارشية ويستحضر قول أفلاطون: «إذا انحرفت الأرستقراطية وتحوّل أبناؤها إلى إيثار الثروة على الشّرف، تحوّلت إلى الأوليغارشية/ حكم القلة التي لبابها جعْلُ الثروة أساس الجدارة وهو إثم فظيع»، وقول أرسطو: «الأرستقراطية حكومة الأقليّة الفاضلة العادلة، إلا أن الأوليغارشية فساد طبيعي لها» ويعضد بقول ابن المقفع: «وأمّا ملك الهوى، فلعب ساعة ودمار دهر».

يعيد تمثل السيرة الهلالية ويمزجها بوقائع تمثل تخييلا مستمدا من وقائع وأحوال، تخييلا يدفع المتلقي إلى استحضار نماذج معينة من الطغاة، تتعدّد النماذج ولا تنحصر وتلك قوة النص التي تنزاح عن التقيد والتحدّد. في قالب روائي كما كتب عشراتي الشيخ: «مزج فيه الأدب اللاتيني، بتوظيف غارسيا ماركيز بالنهل من تغريبة بني هلال وهي رواية تستوجب قراءة ثانية بعد إعادة قراءة تغريبة بني هلال. ولم لا، غارسيا ماركيز؟». يعيد كمال كتابة أخرى للسيرة الهلالية، وينسخ صيغة التغريبة بصيغة «التخريبة»، ويكون العنوان «حضرة الجنرال..التخريبة الرسمية للزعيم المفدى ذياب الزغبي كما رواها غارسيا ماركيز». وكما كتب الأديب الخير شوار: «يبدو أن الروائي كمال قرور في هذا العمل، أقدم على مغامرة فنية كبيرة عندما جعل «طاغيته» في مواجهة مباشرة مع «طاغية» ماركيز، الذي وقف عنده الكثير من الكتّاب لأنهم لم يتجاوزوه فنيا. ولم يكتف الكاتب هنا بتناول شخصية الطاغية، وإنما استحضر ماركيز نفسه كشخصية روائية، عندما وضعه وهو في خريف العمر وجها لوجه مع الطاغية العربي «ذياب الهلالي» داخل مستشفى واحد، ليطلب ذياب من غابرييل أن يكتب سيرته كما لم يكتب مثلها من قبل».

الطاغية في عزلته يستعيد مساره ويريد من غارسيا ماركيز كتابة سيرته، غارسيا الذي كتب عن طاغية أمريكا اللاتينية وأبدع ما عرف بالواقعية السحرية، الطاغية مسكون باستمراريته، لهذا يرغب في كتابة سيرته ويرغب في أن يكون الكاتب ساحر سرد كماركيز... في العزلة يستجدي الطاغية أي اتصال ويرغب في أن يبقى محور الحديث حتى لو بالهجاء، المهم أن يبقى شاغلا الناس. وهناك حالات واقعية لشخصيات أصبحت بعد استبعادها من الحكم، تتلهف على أي اتصال وذلك بعض ما يجعل الهوس بالسلطة مشتعلا. الطاغية يرغب في أن تكتب سيرته، حتى يتكرس تاريخ الطاغية ويستمر الحضور مجسدا الطغيان المستديم، قياسا بالتنمية المستدامة المسوقة في مصطلحات السنين الأخيرة.

### تشريح الطاغية

الرواية محاولة تشريح للطاغية، تفكيك لما تشكّل به، حفر في ما صنع ذاكرته ومخيلته وما صهر أحاسيسه. الطاغية في ضعفه وفي اجتهاده للاحتراف في تقمص الدور القيادي... في نزواته المتناسلة والمتوارثة. وفي التشريح حضرت التخريبة ـ بعبارة الكاتب ـ تخريبة مسار الطاغية، التخريبة التي فخخت التاريخ والجغرافيا، التي رعت الدهماء، وحققت الغمة. لمواجهة وطأة الطاغية تحضر في رواية قرور السخرية السوداء، سخرية تبدو الأكثر تعبيرا عما يمكن قوله. فالسخرية الأقدر والأبلغ في صياغتها تمثل المفارقات التي ينتجها الطاغية الذي يشكل بعقده وما يتلبّس به موضوعا مفتوحا للاشتغال السردي. سخرية الكاتب توظف «الباروديا» بمزج المفارقة والتقاطع بين الأحداث والشخصيات، بين التخييل والسرد المرتبط بالتاريخي والواقعي. كمال قرور قدّم إضافة متميّزة برؤية وتقنيات تستعيد بنية الحكاية التراثية وتتثاقف مع المنجز الروائي المعاصر، كما في المدونة الأمريكو-لاتينية.. روايته متصلة كما ذكرت بهواجسه كمثقف وكاتب مهموم بالمواطنة.

* كاتب جزائري

كمال قرور

# التحوّل الحروفي في منجز التشكيلي التونسي محمد سحنون

محمد البندوري*

محمد سحنون

بعض أعماله

يتميز الفنان الحروفي محمد سحنون بتجربته الرائدة في مجال الحروفيات وفن الخط العربي، ليقدم منجزا جماليا من تجربته الغنية التي مظهرت بصمته الخاصة في مجال الفن الحروفي المنحوت، حيث تناغمت أعماله بين إيقاعات الحروفيات وطابع المنحوتات، وامتزاج الخطوط العربية بأساليب فن النحت. فالفنان محمد سحنون أحدث لنفسه أسلوبا إبداعيا خاصا، فاتجه نحو التعبير في رسومه بخطوط ذات حركات متتالية، يبسط أشكالها بأقل كمية ممكنة في الفضاء. وبذلك ففي المنظور النقدي يبدو أن القاعدة الفنية لديه هي حروفيات منحوتة يحقق بها أشكالا جديدة، يطلق من خلالها سراح الحرف ويبعده عن كل القيود، إذ يبتكر ويبدع وينوع في الشكل وفي الكثافة والتموقع اللوني والحرفي بتجسيم رائق.

إنه أسلوب فريد يتفاعل معه المبدع محمد سحنون بقدر ما تستدعيه أعماله الإبداعية من تحولات فنية وتجديدية. وهذا من مميزاته في تناول مجال الخط العربي في بؤر نحتية، وبسط تمثلاته في نطاق العلاقة بين جماليات الخط وجماليات التشكيل والتعبير وجماليات النحت. وفي هذا المنحى نجد نوعا كبيرا من التوازن الإبداعي لدى المبدع التونسي الذي يوازن بين مختلف المواد راميا إلى المجال الفني بكل معطياته الجمالية.

إن أعماله تحمل خصائص معينة فريدة، وذلك ناتج عن استلهامه من عناصر الفن كل الغايات الإبداعية، ومن جماليات الخط كل حركياته وسكناته وكتله وتركيباته واسترسالاته وتدويراته، ومن فن النحت كل أساليبه الموسيقية التي تزرع الحركة في أعماله. فهو يدرك عن جدارة عملية توظيف الحرف والمساحة واللون في الشكل المنحوت، لينسج الإبداع الفني الذي تتبدى فيه الجماليات في نسق حسي بديع.

إن تجربة الفنان قد تحققت في لغة حروفية خاصة مبنية على التحول في الخامة والتحول من الخامة إلى النحت، فتضحى أيقونية دالة على مرامي كثيرة من التعابير عن الهواجس والانفعالات، بل إنها تحدد مجموعة من العلائق بين مكونات مختلفة من الخامات المتنوعة التي يتأسس عليها الفضاء الحروفي ليشكل قيمة فنية في المشهد الحضاري التونسي والعربي، وفي الوعي الفني باعتباره أسمى قيمة ترسم أنبل الأهداف.

وبذلك فهو بهذه الأعمال الإبداعية يغذي التجربة العربية الفنية الجمالية المتنوعة في البناء والهندسة والشكل والخامة بقدر ما تشكله تقنياته من غنى، وما يشكله تصميم الحروف العربية لديه من نسق فني يخترق مجمل التكوينات، ليصل بالحروف في إطارها الرمزي المجرد إلى قيم فنية قائمة بذاتها، وقيم جمالية تؤكد المسار الإبداعي للخط العربي وقدرته الفائقة على اختراق كل المجالات الإبداعية الأخرى، من تشكيل ونحت وغيرهما.. ليتبدى فنا له مقوماته الأساسية وجمالياته الفريدة في المظهر الحضاري العربي. فالأعمال الحروفية للفنان تُمكن القارئ من استيعاب مختلف الجماليات بشكل مباشر بناء على التحولات الحروفية التي تحدث صيغا جمالية داخل النسق الخطي الفني التعبيري النحتي البديع، الذي تتبدى فيه تفاعلات فنية وتعبيرية وجمالية، تتسم بالسكون أحيانا وتدب فيها الحركة التي تحدث نوعا من الموسيقى أحيانا أخرى. إنها صور جمالية تؤكد المقصديات التحولية للحروفية العربية، وتؤكد في الآن نفسه الطريقة القويمة في الأسلوب الفني الذي يعتمده الفنان، إذ يعبر بمفردات لغته الخطية الخصبة، ويعمد إلى نماذج فراغية، من نسيج عالمه المنمق البديع المزوج بنحت الحروف وفق خاصيات فنية وجمالية، ووفق طقوس حروفية تثبت القيم الجمالية التونسية. إذ يسعى تجسيد الأشكال الحروفية المختلفة وفق منهج فني سليم.

للفنان محمد سحنون إمكانات تقنية هائلة يوظفها بأسلوب حروفي خاص، فيثبت الخامات والألوان والتعبير والنحت بأسلوبه الفريد، بقدر وافر من التجربة. فتظل منجزاته في فن الحروفية غاية في الإبداع تزداد تحولا وجمالا كلما استجد جديدها.

* كاتب مغربي

# عبد الله نيازي والتأسيس للقصة السيكولوجية

نادية هناوي*

انماز كتّاب القصة القصيرة في العراق في أربعينيات القرن العشرين بتوجههم نحو تطبيقات تيار الوعي وتقنياته في السرد وتفننوا في توظيفه بطريقة جلية؛ بيد أن واحدا منهم وهو القاص عبد الله نيازي اختلف عنهم في عملية التوظيف، معتمدا نهجا لا معتادا فهمه بعض النقاد أنه رومانسية تشوبها البدائية والسذاجة الفكرية تارة، وعدم الفقه بمقومات فن القصة القصيرة تارة أخرى. وقد وضع عبد الإله أحمد هذا القاص الذي ينتمي إلى الحقبة الخمسينية في خانة الأدب الرومانسي، مع إقراره بأن الخمسينيات شهدت اضمحلال هذا الأدب.

ولن نغالي إذا قلنا إن وراء هذا التصنيف لقصص عبد الله نيازي مزاجية قرائية وزوغان عن الدقة والموضوعية، من دلائلها ما طرحه عبد الإله أحمد من آراء وكالاتي:

ـ إن نيازي لم ينضج ثقافيا ومنابعه الثقافية محدودة واتجاهاته محافظة ولم يكن لديه وعي عميق يمكنه من استكشاف الواقع والتعرف على قوانينه، مع أن عطاء هذا القاص متميز في مرحلته الزمنية التي أنجز فيها ـ ما بين الأعوام 1949 و1971 ـ روايتين هما «نهاية حب» 1949 و«أناهيد» 1953 وخمس مجموعات قصصية هي «همس الأيام» و«شجن طائر» و«بقايا ضباب» و«أعياد» و«الهمس المذعور».

ـ التذبذب في الرأي في قول عبد الإله أحمد أن يكون خالصة ومرحلة واقعية ومرحلة وجودية؟ مع أننا نرى أن هذا القاص يمتلك أدوات منابعها أوروبية مكنته من تجريب مناح تعدت كتابة القصة إلى نقدها.

ـ لا يكتفي عبد الإله أحمد بوسم هذا القاص بالرومانسية، وإنه كان يتغنى بالطبيعة غناء عاشق لجمالها وإنه كان يعالج مواضيع سياسية معالجة مباشرة؛ بل يضيف إلى ذلك الأخذ والتقليد، فحين يذكر أن النهاية في قصة «وجه القمر» لصالح سلمان التي تقوم على ضياع درهم البطل، هي النهاية نفسها التي تتكرر عند أكثر من قاص، وكأن صالح سلمان هو صاحب السبق في ذلك، وأن الأسماء المذيل لها في الهامش وهم عبد الله نيازي في قصته «الدرهم» وأنور محمود سامي في قصته «الأمنية التي تحققت» وسنان سعيد في قصته «خمسين فلس» هم المقلدون، لكننا إذا تحققنا من سنوات النشر، فسيتبين لنا أن عبد الله هو السابق، لأن قصته منشورة عام 1953 بينما نشرت قصة سامي عام 1954 وقصة صالح سلمان عام 1956 (فهرست القصة : 155ج2 ).

### المزاحية والتداعي الحر

من هذه الآراء يتبين لنا أن مزاجية القراءة هي التي تجعل المنقود مغبونا إما بموالاة أدب على أدب أو بالاحتفاء بقاص على حساب قاص، وإلا لماذا يصر عبد الإله أحمد على الإطاحة بقصص نيازي، مصمما على مقارنته بغيره من القصاصين «في مجموعته (أعياد) 1963 قدر أكبر من الفنية لكنها لا ترقى إلى قص الخمسينيات عند نوري ونزار سليم وشاكر خصباك وغانم الدباغ ومهدي عيسى الصقر وغائب طعمة فرمان». علما أن تجربة نيازي تختلف بخصوصيات فنية معينة عن تجارب هؤلاء القصاصين.

وإذا ما أردنا أن نعلل أسباب المزاجية فكثيرة، منها الإحساس بالمنافسة بسبب ما قدمه هذا القاص من استيعاب لواقع القصة، من خلال مقال نقدي نشره في مجلة «الآداب» اللبنانية العدد الثاني سنة التاسعة عام 1961 وعنوانه «مأساة الأديب في العراق» ومنها أيضا ما عرف به نيازي من وعي نقدي جعله يضع في تقديمه لمجموعته القصصية «شجن طائر» رؤى نقدية حول القص وفنياته محاولا الارتفاع على هذه الفنيات، متملصا منها بالتجريب، مؤكدا على «أن قصصه انعكاسات نفسية ليس مطلوبا منه أن يقيد نفسه بالشروط والقوانين».

وقد وضع عبد الله نيازي لنفسه تصورا خاصا لأسلوب تيار الوعي يتلخص في جعل تكنيك التداعي الحر في القصة القصيرة مقرونا بالمعادل الموضوعي، مانحا السارد العليم مزيدا من التوغل في دواخل الحيوات القصصية، محملا ما حولها من موجودات دلالات رمزية مكثفة. وما كان لنيازي تحقيق هذا الاقتران بين التداعي الحر والمعادل الموضوعي، لولا إعجابه بالتداعي الحر كمونولوجات ومناجاة ومونتاجات، واهتمامه الخاص بالتكثيف في الفعل السردي إلى أقصى حدوده الرمزية، موفقا بين التكثيف والتداعي، مظهرا المحتوى الذهني للشخصية مقرونا بشيء معين، بمعنى أنه حين ينقل العملية الذهنية من الشخصية مباشرة إلى القارئ فإنه يعطي لشيء ما كأن يكون عقرب الساعة أو خطوات القدم أو وقع المطر حضورا دراميا، يرافق تلك العملية الذهنية. وإذا كانت الشخصية ثابتة في المكان متحركة الوعي في الزمان، فإن هناك موضوعا ما ينشغل به السارد أيضا. وهذه التوفيقية أعطت لقصص نيازي القصيرة ميزة فنية على المستويين الشكلي والمضموني، فأما على مستوى الشكل فإنها جعلت لكل قصة من قصصه تركيزا شيئيا يكرر ذكره السارد بقصدية جعله معادلا موضوعيا للتأزم النفسي للشخصية التي تتداعى مشاعرها بحرية. وأما على مستوى المضمون فإن التوفيقية ستتمثل في التضاد بين التلميح الذي يحققه توظيف المعادل الموضوعي والمكاشفة التي يقتضيها التداعي الحر، لتنعكس في النهاية على شكل مفارقات ساخرة، تحفل بمحمول دلالي معين.

وهذا ما نجده في قصة «قلق» المنشورة عام 1955 في مجلة «الأديب» العدد الخامس عشر، وفيها تتأزم الزوجة أم نزار وهي تنتظر قدوم زوجها، ويستعمل السارد الاسترجاع الكلي مستبطنا دواخل الشخصية بطريقة التداعي الحر، مزامنا في الآن نفسه المونولوج بدقات الساعة وحركة عقاربها عند الساعة العاشرة، كمعادل موضوعي للتداعي الحر الذي ينتاب الشخصية القلقة بسبب غياب زوجها عن البيت، مترقبة قدومه كل لحظة، «وغاضها أن العقارب لا تتمهل بل تدور بسرعة كما لو أن يدا خفية تحركها إلى الإمام فها هو ذا العقرب الكبير يشير إلى الربع بعد العاشرة وجاسم لم يأت بعد»، كما يصبح وقع الخطوات معادلا موضوعيا لأزمة أم نزار، فيتكرر ذكر الخطوات «وسمعت وقع خطوات/ إنها تعرف خطوات جاسم / واقتربت الخطوات من باب حجرتها» وتطرق رأسها تساؤلات تعبر عن اضطرام نفسي تعيشه الشخصية مع الوقت. والمفارقة في نهاية القصة غير متوقعة لأن ما كان يقلقها لم يكن له داع فالزوج لم يخرج من الدار أصلا، وبذلك تنفرج أزمة الشخصية، لكن رمزية القصة تظل قائمة بدلائل منها دلالة القلق الأنثوي الذي يجعل المرأة صريعة الأوهام أكثر من الرجل، ومن الدلائل أيضا أن الوقت عدو شرس لا يمكن إيقافه. ويكون الدينار في قصة «الفرحة الكبرى» القصيرة المنشورة في مجلة «الأديب» العدد الرابع عام 1956، معادلا موضوعيا للموظف المتأزم برتابة العمل الوظيفي اليومي، ويتفاقم تأزمه حين تنتابه رغبة شراء كتاب وليس معه إلا دينار عليه أن يدفع به فاتورة الكهرباء، وهنا تتداعى التساؤلات وكأن الروتين قدر لا سبيل لتغييره، وتكون المفارقة في النهاية ساخرة يتضاد فيها الشعوران الندم على عدم شراء الكتاب والفرح بالعلاوة الوظيفية.

### التنكيك والثراء الفني

وتغدو سلسلة الباب معادلا موضوعيا للتأزم النفسي في قصة «درهم» المنشورة في العدد الثامن من مجلة «الأديب» عام 1956، فالطفل شوقي متأزم لأن أخاه جاسم لا يرغب باصطحابه معه إلى دولاب العيد، وجاسم متأزم لأن شوقي لا يملك الدرهم الذي به يستطيع الخروج من الدار، وتكون سلسلة الباب هي المعادل الموضوعي لشعورهما إزاء بعضهما. فجاسم متوتر ينعكس توتره على السلسلة، وتشارك السلسلة شوقي فرحته وهو يتلقى الدرهم من والدته «تاركا وراءه السلسلة تضرب الباب ضربات سريعة وكأنها كانت تشاركه غبطة ودهشته وتحثه على الإسراع في العدو» ويغوص السارد في ذهن الطفل ناقلا لنا حركة شفتيه وصوته وهو يرى نفسه شيئا كبيرا بالنسبة إلى حشد الناس الهائل، ظانا أن أحدا منهم لا يملك عشرة فلوس، أما هو فلديه درهم، محتارا كيف ينفق الدرهم، والمفارقة أن الطفل يعود إلى الدار ومعه الدرهم الذي سيجده قد ضاع منه.

بهذا يتوكد لنا وعي القاص عبد الله نيازي بالتكنيك مدركا كيف يجمع قصر القصة بالثراء الفني، ليكون القاص واسع المعرفة من جهة ومتقنا استعمالات المونولوج الداخلي من جهة أخرى.

* كاتبة عراقية

# تمثال الحرية: فيلسوف ميت

عزيز الحدادي*

الحق أن النقد التنويري في المجتمعات التي يسيطر عليها التفسير الديني للكون، ينمو ببطء، وينتشر بهدوء شديد، وبين أفراد نخبة مثقفة، ومع ذلك فإنه يمتلك قدرة خارقة على التفكيك والهدم، لأنه يتوجه إلى أوهام العقل، ثم يضع الأيديولوجية، أمام محكمة الحقيقة، ذلك أن على الأيديولوجيا عمرا قصيرا، لأنها وعي مغلوط بلغة ماركس، إنها الواقع وهو يمشي على رأسه، ولذلك فإن الفلسفة قامت بتحرير الشعب الألماني من الأيديولوجية التي كانت العائلة المقدسة تهيمن بواسطتها على هذا الشعب المقهور، هكذا جاءت الفلسفة من خلال نشر التنوير وحررته.

والحال أن الفلسفة لابد أن تكون تنويرية، لا تكتفي بتفسير العالم، بل تغييره، لأنها تنطلق من أجل وجود الإنسان ووجود العالم، هما الشيء نفسه، ولذلك فإن تجويع الشعب هو بمثابة حرمانه من الوجود، لأن شروط العيش التعيسة ليست قدراً يأتي مع الإنسان إلى هذا العالم، بل إنه مجرد سيطرة للعائلة المقدسة على وسائل الإنتاج والأراضي، ذلك أن: «التاريخ ليس شيئا آخر غير تعاقب الأجيال المختلفة، التي يستغل بعضها بعضا، من خلال سيطرتهم على الرأسمالية ووسائل الإنتاج، لأنهم يتسلمونها ممن سبقوهم». ولعل هذا بالذات ما يحكم على الطبقة البروليتارية بهذا القدر الحزين مدى الحياة، إذا لم تتسلح بالوعي الذاتي، وتخوض ثورة التحرر من الخضوع والسيطرة لهؤلاء الذين لا ينتجون ويستهلكون، وقد تمرسوا على الاستغلال والسيطرة على قوة الإنتاج، لكن كيف يمكن إبداع ثورة الشعب؟ هل بالفكر التنويري؟ أم بواسطة ثورة الفلاسفة، أم العمال؟

لا يتردد كتّاب الأيديولوجيا الألمانية في نعت الفلاسفة بعمال الفكر، ولذلك فإن الصراع النظري ضروري في الصراع الطبقي، لأن النظرية الماركسية تحولت إلى ممارسة في الواقع، تسعى إلى تمزيق الحجاب عن الوجه البشع للوعي المغلوط، الذي يجعل العبد يخضع للسيد بدون مقاومة، بيد أن تدخل المادية التاريخية، وجدلية العقل والتاريخ، يقودان إلى اكتشاف الوعي البروليتاري، حيث سيخوض الصراع من أجل الانعتاق من العبودية، وامتلاك الحرية ووسائل العيش، أي الكرامة. الحرية والكرامة هما الشيء نفسه، وانطلاقاً منهما تتحقق ماهية الإنسان في العالم.

لقد كانت الفلسفة الماركسية مرعبة للعائلة المقدسة، وذات قدرة على هدم أيديولوجيتها، وتحرير الشعب من استغلالها، عندما كان الشعب شعباً غير مخدر الإدراك بالخرافة والأسطورة، لأنه لم يعد يثق في رهبان الكنيسة، واكتشف خداعهم وتورطهم مع هذه العائلة، هكذا حققت هذه الفلسفة غايتها التي تجلت في تغيير العالم، وبذلك استطاعت أن تتم مسار التنوير في التاريخ، وبالأحرى جدل العقل والتنوير، أما في الفضاءات الشقية التي ظلت مخلصة للتقاليد الوسطوية، فإن الفلسفة لم تستقر في هذه الفضاءات، بل ظلت مضطربة، يطاردها الشعب الشقي الذي يكره الحرية، لأنه فضل العبودية والاستسلام للقهر والاستغلال في الأرض، لأنه لا يميز بين محبته للدين، وإخلاصه للعائلة المقدسة التي تدعي امتلاكها للحقيقة، ومعرفتها بأسرار السماء، فمن جيل إلى جيل يظل التاريخ معلقا في السماء، وتبقى الفلسفة مهمشة، يتهمها المجانين بالجنون، لأن عدم الرغبة في الخضوع للعبودية، معناه إحداث قطيعة مع مجتمع العبيد الذين تبصر أعينهم أشعة الشمس، فكيف يمكنهم الابتهاج بنور الحقيقة، ومن لم يتذوق متعة الحقيقة، من المستحيل أن يعترف بالتنوير ويطالب بحقوقه السياسة.

يفاجئنا سقراط في مطلع الكتاب السابع من «الجمهورية» قائلا: «والآن إليك صورة توضح الدرجات التي تكون بها طبيعتنا مستنيرة أو غير مستنيرة، تخيل رجالا ونساء قبعوا في مسكن تحت الأرض على شكل كهف تطل فتحته على النور، ويليها ممر يوصل إلى الكهف... تعوقهم أغلال الاستبداد عن التلفت حولهم برؤوسهم.. فهؤلاء السجناء لا يعرفون من الحقيقة في كل شيء إلا ظلال الأشياء»، بل أكثر من ذلك نجد الفيلسوف يتساءل مندهشاً أمام المستقبل الذي ينتظر هؤلاء السجناء الذين تعودوا على الأوهام، وتمكنت الأيديولوجيا من إحداث ثقب في كينونتهم، إلى درجة أن الفيلسوف أصبح عاجزاً عن تحريرهم: «فلنفترض أننا أطلقنا سراح واحد من هؤلاء السجناء.. وأخبرناه أن ما كان يراه ـ من قبل ـ كان وهما باطلا، وأن رؤيته الآن أدق، لأنها أقرب إلى الحقيقة.. ألا تظن أن عينيه ستؤلمانه، وأنه سيحاول الهرب والعودة إلى الأشياء التي يمكنه رؤيتها بسهولة».

ويكبر الحوار، وتشيخ معه المأساة، ويصمت الفيلسوف، ويعلم أن أيامه أضحت معدودة، لأنه هو نفسه ذلك السجين الذي تم اقتياده رغما عنه، وبمجرد ما واجه ضوء الشمس، وتألم، وانبهرت عيناه من النور، واكتشف الحقيقة، عاد إلى السجناء ليخرجهم، لكنهم اتهموه بالجنون والزندقة، وحكموا عليه بالموت، قدح السم مقابل الصمت الأبدي، والإخلاص لروح العائلة المقدسة، فبأي معنى يمكن أن نفهم هذا القدر الحزين الذي ينتظر كل من يريد أن يحرر شعبه؟ ألا يكون ثمن الحرية باهظا؟ ألا يكون نقيضها هو الموت؟ ألا تكون الحياة بدون حرية موتا؟ ألا يكون إعدام الفلاسفة إعداما للحرية؟

تمثال الحرية يشهد على ذلك إنه فيلسوف ميت، سلاحه الحوار الهادئ والعقلاني، غايته نشر الأنوار، يجد أعداءه في الخرافة والجهل، يردد باستمرار نداء الحقيقة، ودهشتها أمام الوجود حين تقول: «ألن يسخروا منه، ويقولوا أنه لم يصعد إلى أعلى إلا لكي يفسد أبصاره، وأن الصعود لا يستحق منا عناء التفكير فيه؟ فإذا ما حاول أحد أن يحررهم من أغلالهم، ويقودهم إلى أعلى، واستطاعوا أن يضعوا أيديهم عليه، ألن يجهزوا عليه بالفعل».

* كاتب مغربي

إصدارات

# النبي المهجر يروي قصصه وحكاياته للقارئين العربي والأجنبي

الناصرة ـ «القدس العربي»:

«ناجي ظاهر – النبي المهجر – مختارات قصصية فلسطينية ورواية»، هو عنوان الكتاب الجديد الصادر في الناصرة، عن «دار الملّ الثقافية»، من إعداد وتحرير هزاع محمد أبو ربيع، ابن الناصرة المحاضر في جامعة كونتكت الأمريكية – قسم اللغات والحضارات العالمية، ويضم دراسات لكل من إبراهيم محمد قرقوتي المحاضر في الجامعة الأمريكية في القاهرة، وسرشان كونبلاط المحاضر في جامعة كونتكت قسم العلوم السياسية. لوحة الغلاف واللوحات الداخلية مقدمة من الفنان موسى إبراهيم، ويضم لوحتين مقدمتين من الفنانين ازهار عياد وعبد عابدي.

يقع في 210 صفحات من القطع المتوسط، وورد في دراسة هزاع أبو ربيع: أن كتابات ناجي ظاهر تركز على معاناة الفلسطيني في حياته اليومية داخل إسرائيل، وكيف عاش هؤلاء المنفيون بعد أن تم تهجير عائلاتهم من قراها وتدميرها ومحو آثارها . اختار ناجي أن يرسخ في ذهن أبناء فلسطين ما حصل من اقتلاع وتهجير لمئات آلاف الفلسطينيين من بيوتهم وشتت شملهم.

وجاء في دراسة إبراهيم قرقوتي: بعد أن قرأت سرديات ناجي ظاهر في هذا الكتاب وما فيها من شرح عن معاناة الشعب الفلسطيني داخل إسرائيل، وجدت من الملائم أن أميط اللثام عن وضع الفلسطينيين في لبنان وما يعانونه هناك من جراء النكبة.

أما في دراسة سرشان كونبلاط فقد جاء: أن قصص ناجي ظاهر القصيرة ورواياته تشرح الغضب الكامن في نفوس اللاجئين، وإرادة المقاومة الفلسطينية في مقارعة الاحتلال. ولا يكتفي ناجي في شرح أبعاد الصدمة النفسية التي حلت بالشعب الفلسطيني في قصصه، بل يتجاوزها ويفكك شخصية الفلسطيني داخل إسرائيل، وما حلّ بها من تغيرات وكيف نجح الكثيرون بتشكيل وعي وطني لهم، على الرغم من رضوخهم للقوة الكولونيالية.

سبق أن صدر هذا الكتاب قبل أشهر، بترجمته الإنكليزية في الولايات المتحدة الأمريكية، ورمى، كما ورد في مقدمته، لعرض الرواية الفلسطينية للقارئ الأجنبي، وها هو نصه العربي يصدر لإشراك القارئ العربي في نصوص كتبها أديب عاش قضية التهجير بكل ما حفلت به من ألم وعنف، وحق للقارئ العربي عامة وفي بلادنا خاصة أن يطلع على بعض من آثارها.

### مبدعون في الطب والتكنولوجيا من أبرز المكرمين العرب

# مبادرة «تكريم» تطلق من الكويت جديدها منتدى صناع التغيير

بيروت – «القدس العربي»

**من زهرة مرعي:**

عُقدت فعاليات مبادرة «تكريم» للعام 2018 في الكويت حيث استضاف المنظمين والمدعوين والمكرمين مركز الشيخ جابر الأحمد الثقافي، وبرعاية من الأمير صباح الأحمد الجابر. ومنذ تأسيسها في عام 2009، دأبت مبادرة «تكريم» الإضاءة على الإبداع العربي بشكل عام، إليها اضافت هذا العام منتدى TAKminds بهدف الإضاءة على صنّاع التغيير والمواهب الناشئة.

ولهذا عقدت ندوة تداولت في سبل مواجهة التحديات المجتمعية الحالية في مجال التكنولوجيا، الإعلام، الصحافة، الرياضة وغيرها. وتطرقت جلسات المنتدى الى مواضيع رئيسة ثلاث في مقدمها التنمية المستدامة في بناء المدن الذكية، والتي تعني التوازن ما بين العوامل السياسية، الإجتماعية، الإقتصادية والثقافية.

المكرمون لهذا العام هم:

ـ أحمد ماطر: طبيب وفنانٍ سعودي، من أبرز الوجوه الفنية، يلقى رواجا في الدول الغربية. جالت أعماله على عدد كبير من مدنها. يجمع في أعماله تقنيات مختلفة كصور الأشعة والزخرفات الدينية. ويحاضر في عدد من الصروح التربوية والثقافية مثل «متحف اللوفر»، و«منظمة اليونسكو» و«معهد مساشوستس للتكنولوجيا» MIT. له عدد من المؤلفات والكتب منها «صحراء فاران»، «منحوتات جدة» و«أحمد ماطر».

ـ سامي حوراني: شاب اردني سرقته التكنولوجيا من الطب. اشتهر بداية كمؤسس موقع «فرصة.كوم»، ثم أسس موقع «سوق فن .كوم»، وأنشأ «حوار الديوانية». حصد العديد من الجوائز ومنها «جائزة الملك عبدالله الثاني» في العام 2014، و«جائزة يوروميد للشباب» في العام 2013. لقّب بـ«الشاب الأردني المثال» في العام 2011 و«فارس التغيير» في العام 2008.

ـ نادين حشاش حرم: طبيبة لبنانية متخصصة في الجراحة الترميمية، مكنت الجراحين من دخول غرف العمليات حول العالم، إفتراضياً، بفعل تقنية «بروكسيمي» التي ابتكرتها. استعانت بنظام الواقع المعزز، لتمكن الجراحين من حضور أي عملية جراحية عبر أي جهاز رقمي مزود بكاميرا، والتدخل في سيرها وتبادل الآراء والخبرات مع منفذيها.

ـ ماجدة جبران: فاعلة خير مصرية، نذرت نفسها لخدمة الفقراء والمجتمعات المهمشة. فإذ بها تتخلى عن وظيفتها وعن أسلوب حياتها المترف. اخذتها تماماً أوضاع المهمشين حتى باتت تزورهم دورياً، تحمل لهم المؤن والهدايا، وتمضي وقتها بينهم للاستماع إلى رواياتهم ومشاكلهم. وتحولت إلى «ماما ماجي» التسمية الأحب إلى قلبها.

ـ فارغة السقّاف: سيدة أعمال كويتية، تشربت الخدمة المجتمعية والنشاط التطوعي منذ طفولتها، لا سيما وأنها ابنة أحد مؤسسي حركة القوميين العرب الأديب أحمد السقّاف. أسست «مركز لوثان لإنجازات الشباب» (لوياك) مع ست من صديقاتها، جمعن في بداية مشوارهن مئة وسبعة وثلاثين شاباً وشابة في برنامج صيفي يعزز لغة التواصل وثقافة السلام. ثم إنتشرت التجربة وإمتدت إلى كل من لبنان، مصر، الأردن واليمن حتى بات يستفيد منها الآلاف سنوياً.

ـ الطاهر بن الأخضر: أستاذ جامعي تونسي، جند نفسه منذ أربعة عقود لرفع مستوى التعليم العام في اختصاص الهندسة في تونس. استهل نشاطه بوضع تصورات لمناهج التعليم في المجال، ما لبثت ان اعتمدت وتحولت إلى ركيزة أساسية، رفعت من مستوى الخريجين لا سيما مع اعتمادها على التطبيقات الميدانية أكثر من المواد النظرية.

ـ ماجدة أبو الرواس: خبيرة بيئة سعودية، يعرفها الشرق والغرب لحركتها الدائمة في المجال البيئي. فتراها في بلدها الأم كما في سويسرا، وأروقة الأمم المتحدة والجامعة العربية وغيرها من البلدان.

ـ رشيد يزمي: عالم مغربي، تعود إليه خفة أوزان الهواتف المحمولة والحواسيب بين أيدي مستخدميها. فهو من نقل بطارياتها من جيل إلى جيل، محدثاً نقلة نوعية في مجال تخزين الطاقة. وقد استعان بمادة الغرافيت لتحويل بطاريات الليثيوم إلى أوزانها الخفيفة وعمرها الأطول، بعد أن كان العالم أسير نظام يُعرف بـ«النيكل كاديوم».

ـ أنيرا: في العام 1968 وعلى أثر الحرب العربية – الاسرائيلية، نظمت مجموعة صغيرة من الأميركيين نفسها لمساعدة ضحايا ذاك الصراع. ومن تلك المجموعة ولدت «أنيرا» أو «المؤسسة الأميركية لإغاثة اللاجئين»، فتوسعت حين تشتت الفلسطينيون في الدول المجاورة وباتت الحاجة ملحة لمساعدتهم على تحسين ظروف حياتهم. وقد أضحت المؤسسة الأميركية غير السياسية وغير الدينية الأكبر والوحيدة التي تعمل في المنطقة في هذا المجال. ويعمل أكثر من مئة وخمسين إختصاصياً في لبنان والأردن ومختلف المناطق الفلسطينية في «أنيرا» على تغطية مجالات مختلفة، منها الصحة والتعليم والإغاثة.

ـ أميل حداد: مهندس لبناني، هاجر إلى الولايات المتحدة الأميركية إثر الحرب الأهلية. يرأس حالياً «شركة فايف بوينت هولدنغ»، أكبر شركة للتطوير العقاري في ساحل كاليفورنيا. وينشط في القطاع التربوي من خلال مشاركته في مجالس أمناء أكثر من جامعة في الولاية.

ـ ناديا سقطي: طبيبة سورية – سعودية متخصصة في طب الأطفال والغدد والوراثة. ثلاث متلازمات وراثية تحمل اسمها، وهي نتيجة سنوات من التخصص والبحث في الولايات المتحدة. . نالت شهادة في الطب في العام 1965 من «جامعة دمشق»، قبل أن تستكمل دروسها في «الجامعة الأمريكية في بيروت» تحضيرا لانتقالها إلى الولايات المتحدة الأميركية بعد سنة.

وكرمت «تكريم» التي أسسها ويشرف عليها الإعلامي ريكاردو كرم، الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح، الملقب بشيخ الدبلوماسيين، والشيخ جابر الأحمد جابر الصباح.

جانب من فعاليات التكريم

# إسطنبول تستضيف تصوير مشاهد من الجزء الثالث لـ«ملائكة تشارلي»

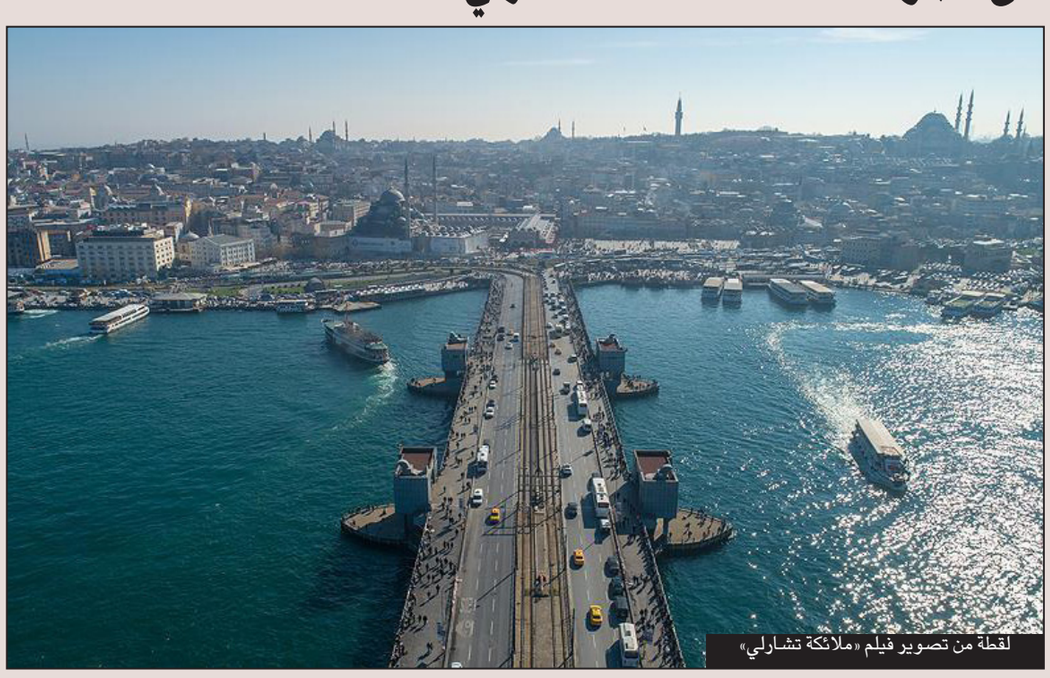
لقطة من تصوير فيلم «ملائكة تشارلي»

■ إسطنبول – من محمد شيخ يوسف : بدأت في مدينة إسطنبول التركية، جلسات تصوير مشاهد من الجزء الثالث للفيلم الأمريكي الشهير عالمياً "ملائكة تشارلي"، المنتظر عرضه في دور السينما صيف 2019.

واستضاف السوق المصري في المدينة، الواقع بمنطقة "أمين أونو" الشهيرة، الأحد، أولى عمليات التصوير، ما أثار اهتمام المتواجدين في المنطقة، من المواطنين الأتراك والسياح الأجانب، حسب صحيفة "حُرييت". وينتظر العالم الجزء الثالث من الفيلم الشهير، وهو من بطولة إليزابيث بانكس، ونات اكسون، وإيللا بالينسكا، على أن يتم عرض الفيلم في دور السينما العالمية في 7 يونيو/حزيران 2019.

وتتولى بانكس عملية الإنتاج والإخراج، حيث بدأت جلسات التصوير في إسطنبول، ومن المنتظر أن تتواصل لمدة أسبوع.

وأنهت جلسات تصوير في برلين وهامبورغ الألمانيتين.

وحصلت الشركة المنتجة على إذن خاص للتصوير، في ظل اهتمام كبير من قبل الحاضرين، في وقت ظهرت فيه بانكس قبل جلسات التصوير، وهي تلتقط صور تذكارية في السوق الشهير، كما ظهرت معالم إسطنبول في الصور التي تم تصويرها.

وملائكة تشارلي، فيلم تشويق وكوميديا بنفس الوقت، أنتج عام 2000 في الولايات المتحدة الأمريكية، وتدور أحداثه حول ثلاث فتيات تم تدريبهن على يد رئيسهن الغامض، للدفاع عن النفس، إلى أن يتورطن مع جماعات خطيرة، ومحاولاتهن للنيل منهم، والنجاة بأنفسهن. (الأناضول)

# اختيار 17 عرضا للدورة المقبلة من مهرجان المسرح العربي في القاهرة

■ القاهرة – رويترز: تستضيف العاصمة المصرية القاهرة 17 عرضا من سبع دول في الدورة المقبلة من مهرجان المسرح العربي، التي تقام شهر يناير/ كانون الثاني المقبل.

وقالت الهيئة العربية للمسرح التي تنظم هذا الحدث في مدينة عربية مختلفة كل عام في بيان «عملت لجنة المشاهدة والاختيار على دراسة 148 ملفا مسرحيا بعد استبعاد الملفات التي خالفت الشروط المعلنة في استمارة التقديم، وتلك التي لم تستكمل ملفاتها»، وخلصت إلى اختيار 17 عرضا موزعة على قسمين.

ويشمل قسم العروض العامة في المهرجان تسعة عروض هي (الحادثة) و(المعجنة) و(مسافر ليل) من مصر و(تقاسيم على الحياة) من العراق و(صباح ومسا) من المغرب و(قمرة 14) من تونس و(ليلك ضحى) من الإمارات و(جنونستان) و(سلالم يعقوب) من الأردن.

فيما يشمل قسم (عروض جائزة الشيخ سلطان بن محمد القاسمي) ثمانية عروض هي (الرحمة) من الكويت و(الطوق والإسورة) من مصر و(المجنون) من الإمارات و(ذاكرة قصيرة) من تونس و(عبث) و(شايكة) من المغرب و(النافذة) و(نساء بلا ملامح) من الأردن.

وتقام الدورة الحادية عشرة من المهرجان في الفترة من 10 إلى 16 يناير/ كانون الثاني 2019.

والى جانب العروض المسرحية يشمل برنامج المهرجان ورش عمل ومعارضا للكتب والصور الفوتوغرافية وندوات نقدية تطبيقية لمناقشة الأعمال المتنافسة، كما يكرم المهرجان 15 شخصية من رموز المسرح العربي. وأقيمت الدورات السابقة للمهرجان الذي تأسس عام 2009 في مصر ولبنان والكويت والمغرب والإمارات وقطر والأردن والجزائر وتونس.

بوستر المهرجان

# مهرجان مراكش الدولي للسينما يكرم المخرجة الفرنسية أنييس فاردا

■ مراكش – أ ف ب: دعت المخرجة الفرنسية أنييس فاردا البالغة 90 عاما أوساط السينما إلى الاهتمام «بالعالم المهدد» خلال تكريمها ضمن مهرجان مراكش الدولي للسينما في المغرب.

وقد كرست المخرجة وكاتبة السيناريو ولمثلة والمصورة عملها للأفلام الوثائقية في السنوات الأخيرة. وهي فازت بجوائز عدة منها الأسد الذهبي في مهرجان البندقية والسعفة الذهبية الفخرية في مهرجان كان وسيزار أفضل فيلم وثائقي.

وقالت فاردا قبل تسلمها النجمة الذهبية من ولديها روزالي وماتيو برفقة صديقها الفنان «جي أر» الذي أخرج معها فيلمها الوثائقي «فيزاج فيلاج»، «أؤمن بحب الأخرين وتقديرهم وتقدير عملهم».

وقالت على السجادة الحمراء «أنا سعيدة بوجودي هنا لأني منذ تقدمت بالسن وأنا متقدمة بالسن منذ فترة (..) أحصل على الكثير من التكريمات والجوائز والشهادات لأني مثابرة. فأنا أحافظ منذ فترة على سينما غير تجارية لا تدر المال بل تقوم على التشارك ولتفاهم». وتعتبر فاردا من آخر ممثلي «الموجة الجديدة «في السينما الفرنسية.

ومن أفلامها «بوانت كورت» (1954) مع فيليب نواريه و«كليو دو 5 أ 7» (1962) و«مور مور» (1981) و«سان توا ني لوا» مع ساندرين بونير (1987) و«لي غلانور إيه لي غلانوز» (2000). وقالت «أشعر باني صغيرة جدا إلى جانب بعض الفنانين أصحاب المواهب الكبيرة في هذه القاعة». وصعد المخرج الأمريكي مارتن سكورسيزي إلى خشبة المسرح للاشادة بالمخرجة الفرنسية.

المخرجة الفرنسية أنييس فاردا

# راقص باليه أردني يسعى لتحطيم الصورة النمطية لهوايته

■ عمان – رويترز: عندما وضع الشاب الأردني ربيع شروف حذاء الباليه، لأول مرة، في قدمه قبل عامين كان يدرك أنه يحقق حلمه.. فقد كان يحلم طوال حياته بأن يصبح راقص باليه على مسرح في عمان، ومن أجل ذلك كان يسعى لتحطيم الصورة النمطية لهذا العمل في الأردن.

وشروف، الذي يرقص في وقت فراغه حيث يدرس اللغات والترجمة في الجامعة، أحد راقصي الباليه الذكور القلائل في الأردن حيث عادة ما تحمل هوايته هذه وصمة للرجال في المملكة.

وقال ربيع شروف (22 عاما) عضو فرقة مسك «ليش اخترت الباليه؟ لأنه هو أصعب فن من الفنون الموجودة هلق (الآن) بالدنيا. هو شيء كتير بيحتاج جهد بيحتاج عضلات، ومش شيء خفيف مثل ما الناس بتفكر إنه حركة بسيطة. بنات بيوقفوا على أصابع رجليهم وبس، لأ هو شيء كتير صعب، هو شيء كتير بده جهد وبده تدريب، وبده تدريب يومي مطول. وأنا حبيت هذا الشي، لأنه إنك تشتغلي على حالك وإنك تشتغلي على شيء بتحبيه هو المطلوب هاي الأيام».

ونشأ شروف، وهو الشقيق الأصغر لستة أخوة، في بيت ليس بعيدا عن الفن. كان والده مغنيا وموسيقيا شجعه على السعي لتحقيق أحلامه.

وعلى الرغم من ثقته بأنه سيرقص يوما ما على المسرح كان شروف يخشى من أن يتحدث للناس عن شغفه برقص الباليه لأنه لا يأمن نظرتهم له عندئذ. وواجه بعض الضغوط لتكون له اهتمامات أخرى لكنه رفض أن يتخلى عن الباليه. وأضاف ربيع شروف «أولها كان شوي صعب حتى علي، إنه أنا أحكي للناس إنه هذا الشيء اللي أنا مهتم فيه، بس بالنهاية إذا ما ظليتك ورا اللي بدك إياه وما ظليتك مُصرة وما آمنت بحالك. مستحيل اللي حواليكي يآمنوا فيكي وهذا اللي صار، آمنت بحالي واشتغلت كتير على حالي مليح، وبعد ما شافوا وتقبلوا وحبوا الشغل اللي أنا عم بأعمله، والناس لأ عم تتقبل، جديد عم تتقبل، يعني حتى إحنا هون بالعروض عم نعمل عروض للمدارس وعروض للجيل الجديد عشان يشوف ويتفتح على هذا الموضوع أكثر». ورقص شروف الأسبوع الماضي في عرض أخرجته وصممت رقصاته رانيا قمحاوي، مؤسسة فرقة مسك أول فرقة رقص باليه معاصر في الأردن، عام 1996.

وقالت رانيا التي تدربت على الباليه في بريطانيا إن الباليه يحقق شعبية وسط الجمهور الأردني الذي عادة ما يفضل عروضا تؤديها فرق رقص شعبي أو رقص معاصر.

وأوضحت أنها لاحظت وجود جمهور عريض للفرق الشعبية إضافة إلى ما سمته «جمهور معين يحب الباليه».

وتضم فرقة مسك، التي تقدم عرضا واحدا على الأقل كل عام، 12 راقصا ليس بينهم من الذكور سوى ربيع شروف.

وقالت رانيا قمحاوي «إحنا مجتمع تقليدي، شوي بنحب إنه يا يطلعوا مهندسين، يا محامين، يا أطباء، فلساته بدها فترة ولكن أظن إنه هلق فيه مجال للفنانين وفيه فنانين شباب ناشئين عم بيطلعوا بقوة».

ويأمل شروف أن يتسنى له تشكيل فرقة رقص باليه من الذكور، واعترف بأنه قد يضطر لخلع حذاء الباليه الخاص به من أجل العمل في مهنة تقليدية أكثر.

ربيع شروف

## سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 إلى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | 9 | | 8 | | 2 | 6 | |
| 3 | 1 | 4 | | | 6 | 9 | | 7 |
| | | | 3 | | | 4 | | 5 |
| | | 5 | 9 | 2 | | | | |
| | 9 | | | 6 | | | 5 | |
| | | | | 4 | 3 | 6 | | |
| 9 | | 6 | | | 7 | | | |
| 8 | | 7 | 6 | | | 1 | 9 | 2 |
| | 3 | 1 | | 9 | | 7 | | |

## ابراج

**الحمل**
تعرف أزمة مهنية صعبة بسبب سوء تصرفك مع الأمور وإهمالك المتواصل للحسابات، ما أوقعك في عجز

**الثور**
تجبر أكثر من أي وقت مضى على الاهتمام بشؤون تشغلك عن الشريك، ما يولد جواً قاتماً بعض الوقت

**الجوزاء**
تشعر بفتور الجوّ وتتسرع في إلقاء اللوم على الشريك عندما تتدهور الأمور أو تتسع الهوة بينكما

**السرطان**
النزاعات مع الزملاء والمحيطين سرعان ما تختفي، ولن يعقّد أي شيء الأمور على صعيد التفاوض والاتصالات

**الاسد**
تجنب بعض العواصف التي تسبب نفوراً وجفاء بينك وبين الشريك، وإذا ساءت العلاقة فإن المياه لا تلبث أن تعود إلى مجاريها بينكما

**العذراء**
حافظ على استقرار معنوياتك وهدوء أعصابك، لا تكثر من الصراخ والانفعال

**الميزان**
تتلقى في عيد ميلادك هدية ثمينة ورائعة من الشريك تسعدك وتشعرك بالحب الكبير الذي يكنّه لك

**العقرب**
حين تعترضك المصاعب الكبيرة، فإنك تظهر قدرة فائقة وخارقة على التعامل مع الظروف للخروج بأفضل النتائج

**القوس**
أنت إداري لامع ومنفّذ ناجح، تحقق معظم أهدافك بسرعة مدهشة وتسبق الآخرين بأشواط في حصد التقدير والمكافأة

**الجدي**
تبحث قضية مالية ملحّة وتضطر ربما إلى تسويات، لكنّ ذلك لن يدوم طويلاً وتعود الأمور إلى سابق عهدها من التطوّر

**الدلو**
تشعر بالارتياح نوعاً ما وتستفيد من بعض الفرص في حياتك الاجتماعية كما المهنية، وقد تحقق أمراً مذهلاً

**الحوت**
تقلق أو تضطرب لبعض الأمور وتشعر بالحاجة إلى الحنان والرعاية، وترغب في الترفيه عن نفسك وممارسة هواية جديدة

## حل العدد السابق

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 5 | 6 | 4 | 1 | 8 | 2 | 7 | 9 | 3 |
| 1 | 3 | 7 | 5 | 9 | 6 | 2 | 4 | 8 |
| 9 | 8 | 2 | 4 | 7 | 3 | 6 | 1 | 5 |
| 7 | 1 | 6 | 9 | 3 | 5 | 4 | 8 | 2 |
| 2 | 5 | 3 | 8 | 4 | 1 | 9 | 7 | 6 |
| 4 | 9 | 8 | 6 | 2 | 7 | 3 | 5 | 1 |
| 3 | 7 | 1 | 2 | 5 | 4 | 8 | 6 | 9 |
| 6 | 4 | 9 | 3 | 1 | 8 | 5 | 2 | 7 |
| 8 | 2 | 5 | 7 | 6 | 9 | 1 | 3 | 4 |

### الدبلجة إلى اللهجة السورية سهلت حب العرب لها

# اللبنانيون أكثر الشعوب العربية متابعة للدراما التركية؟

■ بيروت – من ناديا الحلاق: من دون مقدمات، أضحت المسلسلات التركية، المدبلجة إلى العربية وتحديدًا إلى السورية، شاغل اللبنانيين ومؤنسهم في أوقات الفراغ، بل والعمل أحيانًا، في ظاهرة تجتاح المجتمع اللبناني، لدرجة أن هناك من يعتقد أن اللبنانيين أكثر الشعوب العربية متابعة للدراما التركية.

بدأ ظهور المسلسلات التركية على شاشات التلفزة اللبنانية منذ عام 2007، وهي اليوم في قمة المشاهدة بين المسلسلات الأجنبية.

وقالت الصحافية والناقدة التلفزيونية، زكيا ديراني، إن الدراما التركية أصبحت من أفضل الصناعات بالنسبة للبناني، كونها وليدة لمجتمع شرقي، تعكس عاداته وتقاليده على حبكاتها وأحداثها. وتابعت: «تشهد الدراما التركية عصرًا ذهبيًا منذ عشرة أعوام وحتى اليوم، خاصة بعد دخولها القنوات العربية عبر مسلسل «نور»، كأول عمل درامي تركي، وبعده مسلسل «سنوات الضياع»، ليتبعهما عشرات الأعمال». وأوضحت أن الدبلجة إلى اللهجة السورية زادت من حب اللبنانيين لمتابعة المسلسلات التركية، ما جعلها قريبة منهم. وشددت على أن المسلسل التركي قادر على إقناع اللبناني بشكل كبير، كونه يحمل رسائل وقضايا اجتماعية وثقافية وسياسية تثير اهتماماته، وينقل واقع القضايا بحذافيرها. وزادت أن خصوصية المسلسلات التركية تجعلها تستحوذ على مشاعر المشاهد اللبناني، وتدفعه بطبيعته الإنسانية إلى أن يعشق أبطال المسلسل وما يقومون به.

### تنشيط السياحة

لم يقتصر دور الدراما التركية على المشاهدة فحسب، بل لعبت دورًا مهمًا في تنشيط الحركة السياحية، حسب الناقدة اللبنانية.

وأوضحت أن صنّاع الدراما التركية استطاعوا تسخير الفن لإبراز الشكل الجمالي، من خلال تصوير المسلسلات والأفلام التركية التي يتم تسويقها عربيًا، حيث يتم اختيار أجمل المناظر، التي تبرز جمال البلد (تركيا) وتجعله مقصدًا للسائحين. وتابعت: الاتراك أتقنوا كيفية الترويج لأعمالهم، فكم من اللبنانيين يذهبون إلى تركيا للتعرف إلى المكان الذي تم فيه تصوير مسلسل «حريم السلطان» أو مسلسل «نور» مثلًا، حيث يحرصون على التقاط الصور التذكارية في مثل هذه الأماكن. عن أكثر المسلسلات التركية شعبية حاليا في لبنان، قالت الناقدة التلفزيونية إنه مسلسل «حب أعمى»، ويتم عرضه على شاشة قناة «نيو تي في» اللبنانية، حيث حصد نسب مشاهدة عالية. وأردفت ديراني أن لبنان حاضر في الدراما التركية، فجميع المحطات تعرض المسلسلات التركية على مدار السنة. اليوم لم تعد متابعة المسلسلات التركية تقتصر على شاشات التلفاز والمحطات المحلية والفضائية فحسب، بل امتدت إلى موقع «يوتيوب»، حيث أصبح اللبنانيون يقضون ساعات في مشاهدة المسلات التركية. ومن أكثر المسلسلات التي يتابعونها عبر «يوتيوب»، الموسم الثاني من «اشرح أيها البحر الأسود»، و«عروس إسطنبول»، «الطائر المبكي»، «اصطدام، الحفرة»، «العهد»، والموسم الخامس من «أرطغول» و«ابنتي»، وغيرها، حسب ديراني. ولفتت إلى أن «المسلسلات التركية استطاعت أن تستقطب أكبر عدد من المتابعين على حساب الهويات المختلفة لبقية المسلسلات».

بوسترات مسلسلات تركية

### رحلة فنية وثقافية

يرى لبنانيون أن متابعة المسلسلات التركية بمثابة رحلة فنية، للتعرف على الإنتاج التركي الضخم، وثقافية، لاستكشاف ثقافة جديدة وأحيانًا المساعدة في تعلم اللغة التركية.

وقالت ليلى (27 عامًا)، موظفة في بنك: «لا يمر يوم واحد من دون أن أشاهد مسلسلات تركية، وحاليًا أتابع «حب أعمى». وزادت بقولها: «أحب الطريقة التي تركز بها المسلسلات التركية على الرومانسية القديمة، مقارنة بالمبالغة الدرامية التي تنتجها المسلسلات الأجنبية.. مسلسل واحد لا يكفيني، فأنا أتباع ثلاث مسلسلات يوميًا». وتابعت ليلى: «تركيا قريبة جدًا من لبنان، وأرى تشابهًا بين ثقافة أهلها وثقافتنا، وعندما بدأت في مشاهدة هذه المسلسلات، أدركت كم كانت ترهقني مشاهد المسلسلات الفارغة».

### 8 مسلسلات يوميًا

أما رنا (33 عامًا)، ربة منزل، فوصفت، تعلقها بالمسلسلات التركية بـ«الإدمان».

وأوضحت أنها تشاهد كل يوم 8 مسلسلات تركية، عبر التلفزيون و«يوتيوب»، يتراوح مدة كل منها ساعتين تقريبًا. ومن أبرز المسلسلات التي تتابعها رنا: «الحفرة»، «أنت وطني»، «عبد الحميد»، «لا تبكي يا أمي»، «جولبوري»، «لا تترك يدي»، «التفاحة المنوعة» و«حكايتنا».

هلا (38 عامًا)، ربة منزل، هي الأخرى من عشاق الدراما التركية، إذ تتابع المسلسلات التركية بانتظام، بمعدل سبع ساعات يوميًا، عبر التلفزيون وشراء إسطوانات. ومن المسلسلات، التي تتابعها هلا: «أرتورول (أرطغرل)، كارا سيفدا (حب أعمى)، كيراليك إسك (حب للإيجار)، وغيرها». وأضافت: «تعلمت من المسلسلات التركية بعض المصطلحات التي ساعدتني في تركيا، كوني أسافر كثيرًا إليها». الأمر ليس مختلف لدى هند (22 عاما – جامعية)، فهي أيضًا تشاهد الدراما التركية، ومولعة بها. وتجمع هند حلقات الأسبوع وتتابعها دفعة واحدة في أيام عطلتها. ومن بين المسلسلات، التي تتابعها عبر يوتيوب أو «فيسبوك»: «حب أعمى»، «حب للإيجار»، «الاصطدام» والحفرة». للنساء وضع خاصة مع الدراما التركية، إذ يتابعن من خلالها قصص الحب وأحدث صيحات الموضة ويشاهدن الطبيعة التركية الخلابة وحياة تركية تجمع بين الحضارة والحداثة. لكن لم تعد المسلسلات التركية حكرًا على النساء، إذ امتد الولع بها إلى الرجال أيضًا. جهاد (66 عامًا)، متقاعد، يتابع المسلسلات التركية من خلال «نتفليكس» وصفحات الإنترنت، ومنها «أرطغرل»، «الملحمة الأخيرة»و«فيلينتا»، وغيرها. وقال: «كوني رجلا متقاعدا أتابع المسلسلات التركية لتمضية الوقت وتعلم اللغة التركية في آن واحد، واليوم تعلمت العديد من المصطلحات». بدوره، يتابع محمد (34 عامًا)، موظف في إحدى الشركات، المسلسلات التركية منذ فترة طويلة وباللغة التركية. وأوضح أن «المتابعة تعني أن موعد بث المسلسل وقت محجوز مسبقًا لا يمكن تخطيط لأي مشروع قبله أو خلال بثه هذه ظاهرة لبنانية». (الأناضول)

# عابد فهد يخوض السباق الرمضاني بمسلسلي «دقيقة صمت» و«طريق»

بيروت – «القدس العربي»

من ناديا الياس:

يخوض النجم السوري عابد فهد السباق الرمضاني 2019 و2020 المقبلين من خلال مسلسلين من إنتاج شركة الصباح للاعلام، العمل الأول هو شراكة بين الصبّاح و«أيبلا» السورية لصاحبها هلال أرناؤوط، بعنوان «دقيقة صمت»، الذي يضع اللمسات الأخيرة على دور البطولة، الذي سيلعبه الى جانب الممثلة ستيفاني صليبا، التي تقف للمرة الأولى أمامه وكاريس بشار وفادي صبيح وخالد القيش وسواهم من الوجوه.

و«دقيقة صمت» هو قصة اجتماعية مؤثرة جداً من الواقع الذي نعيشه في السنوات الأخيرة، من إخراج شوقي الماجري، وتأليف وحوار سامر رضوان، الذي طبع الحبكة بمؤثرات درامية، وتنطلق القصة مع شخصيّتيْن محوريّتيْن داخل السجن «غدير ناصر» و«أدهم منصور» حكما عليهما بالاعدام بعد تورّطهما مع ضبّاط وسط أزمة مفاجِئة إلى جانب رصد مشكلة الفساد في السلطة واستغلال النفوذ، ولكن في اللحظات الأخيرة تتغيّر كلّ التفاصيل.

أما المسلسل الآخر فهو «طريق» في جزئه الثاني بعد عرض الجزء الأول في رمضان 2018 الماضي عن قصة «الشريدة» للكاتب نجيب محفوظ، وهو من سيناريو وحوار سلام كسيري وفرح شيّا وإخراج رشا شربتجي.

وكان فهد قد أبدع في تجسيد شخصّية «جابر سلطان» بشهادة الكلّ ولا سيما منهم النقّاد عندما جمع في دوره بين عدّة شخصيات في شخص واحد، الرجل التاجر الذي بنى نفسه على الرغم من كونه انسانا أُميًا، والرجل العاطفي والاجتماعي والانساني الذي يفعل الخير تحت شعار خير الناس أنفعهم للناس، ومن المقّرر أن ينطلق الجزء الثاني بعد أن بدأ جابر بالبحث عن مكان آخر بعدما انكسر قلبه في الحلقات الأخيرة من الجزء الأول في هذا المسلسل.

عابد فهد

# «رالف بريكس ذا إنترنت» يتصدر إيرادات دور السينما الأمريكية

■ لوس أنجليس – د ب أ: تصدر الجزء الثاني من فيلم الرسوم المتحركة «ريك إت رالف»، والذي يحمل عنوان «رالف بريكس ذا إنترنت»، إيرادات دور السينما في أمريكا الشمالية للاسبوع الثاني، حسبما أظهرت تقديرات استوديوهات السينما.

وحقق الفيلم، الذي يشارك في أداء أصوات شخصياته كل من جون سي. رايلي وسارة سيلفرمان وجيمس كوردن، إيرادات بلغت 25ر8 مليون دولار. وصعد إلى المركز الثاني فيلم الرسوم المتحركة (غرينش)، الذي يشارك في أداء أصوات شخصياته كل من بنديكت كومبرباتش وأنجيلا سبيري ورشيدة جونس، مدرا إيرادات بلغت 7ر17 مليون دولار. وتراجع إلى المركز الثالث الجزء الثاني من الفيلم الرياضي الدرامي (كريد)، الذي يشارك في بطولته كل من مايكل بي جوردون وسيلفستر ستالون وتيسا تومسون، محققا إيرادات بلغت 8ر16مليون دولار. وظل في المركز الرابع الجزء الثاني من سلسلة أفلام (فانتاستيك بيستس) والذي يحمل عنوان (ذا كرايمز أوف غريندي والد)، الذي يشارك في بطولته كل من جوني ديب وإيدي ريدماين وجود لو وكاثرين ووترستون، بإيرادات بلغت 2ر11 مليون دولار. وجاء الفيلم الدرامي «بوهيميان رابسودي»، الذي يشارك في بطولته كل من رامي مالك ولوسي بوينتون ومايك مايرز، في المركز الخامس بإيرادات بلغت 1ر8 مليون دولار.

# مركز كنيدي يكرم المغنيتين شير وريبا ماكنتاير

■ واشنطن – رويترز: تجمع فنانون مثل المغنيتان شير وريبا ماكنتاير ومبتكري المسرحية الاستعراضية (هاميلتون) في واشنطن ليصبحوا أحدث مشاهير عالم الفن الذين يكرمهم مركز كنيدي.

وانضمت شير، وهي أيقونة في عالم البوب وممثلة حائزة على جائزة الأوسكار، وماكنتاير وهي مغنية وكاتبة أغاني مثلت أيضا على المسرح وفي التلفزيون، إلى عازف الجاز واين شورتر والموسيقار فيليب غلاس للحصول على جوائز مركز كنيدي التي تحتفي بمجمل الإنجازات في مجال الفنون.

وفي تحرك غير معتاد، قرر المركز تكريم مبتكري العرض المسرحي (هاميلتون) بجائزة خاصة عن «عمل ثوري يتحدى التصنيف».

ونال التكريم الممثل لين مانويل ميراندا الذي كتب المسرحية ولعب دور البطولة فيها وتوماس كيل الذي أخرجها وأندي بلاكنبولر، الذي صمم الاستعراضات فيها وأليكس لاكامواز الذي قاد الأوركسترا.

ورغم أن عددا من المشاهير والساسة المرموقين حضروا الحفل السنوي فقد غاب عنه للعام الثاني على التوالي الرئيس الأمريكي دونالد ترامب وزوجته ميلانيا.

# مع «ألق بغداد»... نصير شمة يعزف بلا عود

■ العراق – الأناضول: غادر العازف العراقي نصير شمة بلاده عام 1993 بصحبة عوده فقط، قبل أن يعود إليه عازفاً عالمياً مطلع 2012.

وبينما صعد هو سلم النجاح والشهرة والعالمية، غرق العراق في ركام وأنقاض الحروب المتعاقبة وهو ما لم يسر ناظريه عند عودته للبلد.

وكان شمة على يقين بأن أنغام موسيقاه لن تسعف البلاد وتنتشلها مما هي عليه، فعمد عام 2016 إلى إطلاق مبادرة إعادة تأهيل ساحات خضراء سميت بـ«ألق بغداد (تجميل بغداد)»، في مسعى لترك بصمة صغيرة في بلد بحاجة إلى جهود جبارة لإعادة إعماره.

وأثمرت مبادرة شمة حتى اليوم عن تدشين قرابة 20 ساحة في مناطق متفرقة من العاصمة على أمل تحويل ركام الحروب إلى ساحات خضراء أخرى خلال عشر سنوات مقبلة.

### «تفاصيل المبادرة»

يسرد شمة تفاصيل المبادرة، من بغداد، بالقول إن «مبادرة ألق بغداد بدأت بفكرة مني وتبنتها رابطة المصارف العراقية وتم طرحها على رئيس الوزراء السابق حيدر العبادي، ودعمها بالكامل لأنها لا تكلف الدولة شيئاً، لكن تم تكليف الأمانة العامة (في مجلس الوزراء) والجهات الرسمية ذات العلاقة بالتعاون لإنجاح المبادرة».

وتابع، «المبادرة يتم تمويلها من قبل بنوك عراقية، حيث منح 27 مصرفاً 300 ألف دولار لصالح المبادرة التي يشترك فيها قرابة 6 آلاف عامل ومهندس ومصمم ومنفذ».

ونوه بـ«اعتماد مناشئ عالمية في البناء وهي ذاتها التي تعتمدها بلدية إسطنبول (التركية)، وأنهينا العمل بـ20 ساحة».

وتطرق شمة إلى توسيع نطاق المبادرة لتشمل محافظات أخرى قائلا، «سيكون هناك ألق بابل وواسط (وسط) وفي الناصرية (جنوب)، وسيكون هناك عمل كبير في الأهوار (مستنقعات مائية في الجنوب)».

وأشار إلى المباشرة بأعمال مدنية خاصة في جامعة الموصل شمالي البلاد والتي مزقتها الحرب ضد تنظيم «داعش» الإرهابي.

### الفاسدون لا يبنون دولة

ورغم أن المبادرة، التي تبناها لا تمت بصلة إلى عالم الموسيقى التي يبرع فيها، إلا أنه يبدي إصراراً منقطع النظير للاستمرار فيها على أمل انتشال بغداد وبقية مناطق العراق من واقعها.

ويقول متأسفاً: «كانت بغداد من أنظف العواصم وجميلة وكل شيء مختلف (الآن)، ولكن أي بلد وأي شعب يعيش ما عاشه الشعب العراقي سيجد العذر للوضع الراهن، إلا أنه من غير الممكن إيجاد عذر للفساد والتستر عليه وهدر المال العام».

ويضيف منتقداً، «اليوم أي مسؤول ينتهي عمله يهرب إلى خارج البلاد، هؤلاء لا يمكن أن يبنوا دولة».

واسترسل شمة في حديث سياسي صريح عن بلاده، وقال إن «العراق يُحارب من دول الجوار بكل الطرق وبالأخص إيران»، حسب قوله.

واعتبر أن «العراق أصبح ضعيفاً جداً وساحة للتجارب ومستهانا به من قبل دول الجوار وحتى الدول البعيدة ومنها اسرائيل، ولهذا يجب أن تكون هناك إرادة شعبية قوية تطرد الفاسد والعميل».

علاقة شمة وسنواته الطويلة مع العود كانت حافلة بالكثير من الحفلات الناجحة ومئات المقطوعات ناهيك عن تأسيسه بيت للعود في مصر.

الموسيقار نصير شمة

إلا أنه فضل ترك بصمات لها علاقة بنوع وجودة الآلة التي يعشقها، فقام بتطوير مستمر لها بدأت بإطلاقه (العود المثمن) ومن ثم تبنى (عود باص) وأطلق بعدها (عود سبرانو). ومؤخراً أطلق العنان في برشلونة لأربعة أعواد جديدة قدمها في حفل كبير بصحبة أوركسترا شارك فيها عازفون من الشرق والغرب، وتم تسمية العرض 2350 قبل الميلاد.

وبهذا الخصوص يقول، «2350 هو عمر العود من العصر الأكادي في العراق إلى اليوم، وقدمنا أربعة أحجام جديدة للعود، وصار لدينا (عود لين) و (عود لو) و(عود لا) و(عود دبل بيس)».

وبالحديث عن أقرب حفل، قال شمة «نفكر في إقامة حفل في بغداد الشهرالجاري يكون لتغيير الحالة الموسيقية وضخ بعض الإنعاش وربما سيكون معي فنانون عراقيون».

### فضائيات وأرضيات

# «مقبرة للعبيد» في تونس! بن سلمان وحيداً في متاهته... وخاتم سندريلا في قبضة شرطة نيويورك

راشد عيسى*

يحدث في بلد الربيع العربي، البلد الذي منع تعدد الزوجات، وساوى بين المرأة والرجل، وأقرّ أخيراً قانون ميراث يجعل حصة المرأة مثل حصة الرجل، يحدث أن تجد مقبرة لـ «الأحرار»، وأخرى لـ «العبيد».

نعم، هناك، وحسب فيديو لـ «بي بي سي»، مقبرة اسمها «مقبرة العبيد». هؤلاء لا يسمح لهم أن يدفنوا مع شركائهم في الوطن، في المقبرة نفسها.

منذ لمحت هذا الفيديو على القناة التلفزيونية البريطانية توقعت أن تنهض ثورة أخرى في البلاد، تحطم القبور، وتقتلع الظلم من جذوره. فمن الواضح أن تلك القبور ما هي إلا الجذور الحقيقية لعنصرية قد لا ترى بالعين المجردة، لكنها راسخة على ما يبدو. فمن أين تأتي الحياة إذا الشعب أراد مقبرة لـ «العبيد»، وأخرى لـ «الأحرار»؟!

### نيويورك نيويورك

هناك دائماً سندريلا ما تظهر على نحو معاصر. فمثلاً فردة حذاء سندريلا التي بيد الأمير، وأرسل حراسه إلى المدينة للبحث عن الآنسة صاحبة الحذاء صارت بين أيدي المخابرات السورية حذاء متظاهر فرّ أثناء المطاردة وترك تلك القطعة الثمينة بين يديّ من لا يرحم.

أخيراً هناك قصة مشابهة من نيويورك: رجل أضاع خاتم الخطوبة في لحظة رومانسية، على ما وصف خبر الـ «بي بي سي»، في اللحظة التي كان يهم بتقديم خاتم الخطوبة إلى رفيقته بعد أن طلب منها الزواج، لكنه لسوء حظه أسقط الخاتم في مجرى المياه.

كاميرات المراقبة التقطت المشهد، حيث أظهر «أفراد شرطة نيويورك حساً رومانسياً منقطع النظير، ففتحوا مجرى المياه واستخرجوا الخاتم، وهم يبحثون عن صاحبيه». نشرتْ الشرطة صورة للخاتم، بل وكذلك الفيديو الذي التقطته الكاميرا القريبة.

دعك من أن مشهد العمر الرومانسي النيويوركي جرى في مكان لا يوحي بأي مناخ رومانسي، كما يبدو في الفيديو، ما يوحي في الواقع بأنه مجرد مشهد ملفق، لا نحسب أن إعلان شرطة نيويورك سيسرّ خواطر رومانسيي العالم، الذي سيجدون أنفسهم تحت بصر وسمع كاميرات المراقبة. إنهم هذه المرة يتمنون لو أنهم فعلاً ضيّعوا خاتم الخطبة، على أن تقدم لهم الشرطة دليلاً دامغاً على كل هذه الاستباحة لأدق لحظات حياتنا.

### نظام واحد

كثر شاهدوا أو تناقلوا فيديوهات تصور الشرطة الفرنسية وهي تلاحق متظاهري «السترات الصفر»، ولعلهم فعلوا ذلك بالضبط للقول: انظروا، إنهم تماماً مثل نظرائهم في الشرق الأوسط، في إيران وسوريا ومصر وسواها من بلاد منكوبة بالعسكر. مشاهد ستكون عزاء كبيراً للظلام والمستبدين في بلادنا، فلسان حالهم يقول: لسنا وحدنا، انظروا بلد الحريات وحقوق الإنسان.

اعتداءات مروّعة، تلك التي تظهر فيها كثرة من رجال الشرطة المدججين بالقوة والعصي وأدوات الاعتقال، يطاردون بعض المتظاهرين، بل والمتظاهرات، من دون حساب للكرامة الإنسانية.

أما نحن، اللاجئين الذين لاذوا من الحرب والقهر والذل ببلاد حقوق الإنسان، فليس بوسعنا إلا أن نغرق في الرعب من جديد، إذ كشفت لنا محنتنا أن العالم سواء، وأن الظلم متضامن، وأن وراء أنظمتنا نظام عالميّ رهيب هو أساس كل المصائب، متواطئ معها، يقدم لها الغطاء، والأسلحة، والمواد الكيميائية، وتقنيات التجسس، والصمت اللازم للجريمة.

### رحيل برتولوتشي على «الجزيرة بلس»

تختصر «الجزيرة بلس» مسيرة المخرج الإيطالي الراحل أخيراً برناردو برتولوتشي ببضع كلمات فاضحة بجهلها. فحسبها، هو «صاحب أحد أشهر مشاهد الاغتصاب في السينما الإيطالية»، وتقول إن «المحتوى الجنسي الفاضح في فيلم «التانغو الأخير في باريس» أكسبه شهرة واسعة، وجرى بالتنسيق مع الممثل مارلون براندو، ومن دون موافقة الممثلة ماريا شنايدر».

حكاية ذلك المشهد معروفة ودار حولها جدل كبير واستهجان، لكن هذا تفصيل في مسيرة المخرج الكبير. لا مانع من الإشارة إليه طبعاً، ولكن على أن يكون هناك توازن في التقديم. في النهاية برتولوتشي مخرج سينمائي لا مجرم جنائي، واختصار تاريخه السينمائي بمشهد غير لائق سيكون بلا لياقة هو الآخر.

### بن سلمان وحيداً

حظيت الصور والفيديوهات الآتية من قمة العشرين في الأرجنتين باهتمام بالغ هذه المرة، فالكل كان يترقب حركة ولي العهد السعودي، وكيف سيتصرف إزاءه قادة العالم، فكانت تلك رسائل سياسية، إشارات لما سوف يأتي به الوقت بعد قليل.

ولم تأت الصور مخيبة، بدا السيد منشار، وهذا هو لقب محمد بن سلمان الذي لبسه بعد جريمة قتل جمال خاشقجي، وحيداً في متاهته، خصوصاً أثناء التقاط صورة جماعية لزعماء دول العالم.

أحياناً لا يحتاج الأمر لأكثر من الإهمال. ليس هناك عقوبة أقسى من الاحتقار، خصوصاً إذا كنا نتحدث عن أمير.

.....

* كاتب فلسطيني سوري

### ستركز جهودها على تنمية وتطوير صناعة الغاز الطبيعي

# انسحاب قطر من «أوبك» مجرد خطوة رمزية في أسواق النفط

■ الدوحة – وكالات: أعلن سعد بن شريدة الكعبي، وزير الدولة القطري لشؤون الطاقة، انسحاب بلاده من عضوية منظمة الدول المصدرة للنفط «أوبك» اعتباراً من الأول من الشهر المقبل.

ولا تنطوي هذه الخطوة على أهمية كبيرة سواء بالنسبة لمنظمة «أوبك»، أو لسياسات قطر الإنتاجية في قطاع النفط، أو حتى بالنسبة للسوق العالمية نظرا لقلة إنتاج قطر من النفط ،والذي لا يزيد عن 2% من إجمالي إنتاج «أوبك»، الذي لا يزيد عن 35% من إجمالي إمدادات الخام في السوق العالمية.

وأضاف الكعبي في مؤتمر صحافي في الدوحة أمس ان «هذا القرار يعكس رغبة دولة قطر بتركيز جهودها على تنمية وتطوير صناعة الغاز الطبيعي، وعلى تنفيذ الخطط التي تم إعلانها مؤخراً لزيادة إنتاج الدولة من الغاز الطبيعي المسال من 77 إلى 110 مليون طن سنويا.»، مشيرا إلى أن «دولة قطر عكفت خلال السنوات الماضية على وضع ملامح استراتيجية مستقبلية ترتكز على النمو والتوسع في قطر وخارج قطر.»

وقال أيضا ان «تحقيق أهدافنا الطموحة يتطلب الكثير من التركيز والالتزام في تطوير وتعزيز مكانة دولة قطر العالمية الرائدة في إنتاج الغاز الطبيعي المسال.»

ولفت إلى أن «دولة قطر ستظل تعتز بمكانتها العالمية في طليعة الدول المنتجة للغاز الطبيعي، وكأكبر مُصدِّر للطاقة النظيفة من الغاز الطبيعي المسال، وهو ما أتاح لها أن تحقق اقتصاداً قوياً ومنيعا».

يذكر أن قطر تحتل المركز الحادي عشر بين دول «أوبك» الأربعة عشر من حيث حجم الإنتاج النفطي، حيث تمثل أقل من 2% من إجمالي إنتاج المنظمة.

وجاء إعلان انسحاب قطر المفاجئ قبل أيام قليلة من الاجتماع المقرر لوزراء نفط «أوبك» والدول النفطية من خارجها مثل روسيا لبحث مستقبل إنتاج وأسعار النفط في الأسواق العالمية خلال العام المقبل.

وتعتبر قطر أول دولة نفطية شرق أوسطية تنسحب من «أوبك».

ونقلت وكالة بلومبرغ للأنباء عن أمارتيا سين، وهو عالم اقتصاد و كبير المحللين في مؤسسة «إنرجي أسبكتس» الاستشارية ومقرها لندن، قوله «الانسحاب من أوبك لا يزيد عن كونه خطوة رمزية بالنسبة لقطر، حيث أن إنتاجها من النفط ثابت دون أي آفاق لزيادته».

كانت قطر أول دولة تنضم إلى منظمة «أوبك» بعد الدول الخمس المؤسسة لها وهي: إيران والعراق والكويت والسعودية وفنزويلا.

وتقول قطر ان قراراها ليس مدفوعا بعوامل سياسية، لكن في انتقاد واضح للرياض، قال الكعبي «لا نقول أننا سنخرج من نشاط النفط لكن المنظمة التي تسيطر عليه تديرها دولة واحدة».

وأوضح ان قرار الدوحة «جرى إبلاغ أوبك به،» لكنه قال إن قطر ستحضر اجتماع المنظمة يومي الخميس والجمعة.

ومع ان مندوبين في «أوبك» سعوا للتقليل من أثر الانسحاب، إلا ان خسارة عضو قديم في المنظمة يقوض مسعى لإظهار جبهة موحدة قبل اجتماع هذا الأسبوع.

وقال مصدر في المنظمة «هم ليسوا منتجا كبيرا، لكنهم لعبوا دورا كبيرا في تاريخ أوبك».

وقال شكيب خليل، وزير الطاقة الجزائري السابق ورئيس «أوبك» سابقا، تعليقا على قرار قطر «قد تكون إشارة على نقطة تحول تاريخية للمنظمة باتجاه روسيا والسعودية والولايات المتحدة».

وأضاف ان خروج الدوحة سيكون له «أثر نفسي» بسبب الخلاف مع الرياض وقد يضرب «مثلا يتبعه أعضاء أخرون في أعقاب القرارات الأحادية للسعودية في الأشهر الأخيرة».

ولا يزيد إنتاج قطر، التي قال الكعبي إنها عضو في أوبك منذ 57 عاما، النفطي على 600 ألف برميل يوميا بينما يبلغ إنتاج السعودية 11 مليون برميل يوميا.

لكن الدوحة طرف مؤثر في سوق الغاز المسال العالمية بطاقة قدرها 77 مليون طن سنويا، اعتمادا على احتياطاتها الكبيرة من الغاز في الخليج.

والخروج أحدث مثال على انتهاج قطر لمسار بعيد عن جيرانها الخليجيين منذ بدء النزاع في العام الماضي. ويأتي القرار قبل قمة سنوية لدول الخليج العربية من المتوقع أن تواجه صعوبات جراء الأزمة المستمرة منذ نحو 18 شهرا.

وبعد أن كانت يوما شريكا مقربا من السعودية والإمارات في التجارة والأمن، أبرمت قطر منذ ذلك الحين عشرات الاتفاقات التجارية الجديدة مع دول أخرى بعيدة بينما تستثمر بكثافة لزيادة الإنتاج المحلي من الأغذية وتعزيز القوة العسكرية.

وقال أندرياس كريغ، محلل المخاطر السياسية لدى «كينغز كولدج» في لندن «هناك شعور في قطر بأن هيمنة السعودية في المنطقة وعلى المؤسسات العديدة فيها لها أثر معاكس على تحقيق قطر لأهدافها التنموية.. يتعلق الأمر بتحرر قطر كسوق ودولة مستقلة من التدخل الخارجي».

وردا على سؤال بشأن ما إذا كان انسحاب قطر سيعقد قرار أوبك هذا الأسبوع، قال مصدر غير خليجي بالمنظمة «ليس صحيحا، حتى إذا كان القرار مؤسفا وحزينا من أحد الدول الأعضاء بالمنظمة».

يذكر ان «أوبك» تمكنت في العامين الأخيرين من التوافق مع الدول النفطية الكبرى من خارجها مثل روسيا على تنسيق سياسات الإنتاج بهدف السيطرة على الفائض من المعروض النفطي في الأسواق، ووقف تراجع الأسعار كما حدث في أواخر 2016.

وقد اتفقت هذه الدول على خفض الإنتاج بمقدار 1.8 مليون برميل يوميا لتقليل الفائض الذي كان قد دفع بأسعار النفط إلى التراجع بشدة لتصل إلى أقل من 30 دولارا للبرميل في 2016.

وخلال عامي 2017 و2018 اتخذت الأسعار اتجاها صعوديا حتى كسرت حاجز 80 دولارا للبرميل، قبل أن تعود إلى التراجع خلال الشهر الماضي لتفقد الأسعار نحو 22% من قيمتها خلال شهر.

وخلال تاريخ «أوبك» انسحبت ثلاث دول منها قبل أن تعود اثنتان منها إليها مجددا. ففي عام 1992 انسحبت الإكوادور من «أوبك» بسبب الأزمات السياسية والاقتصادية التي كانت تواجهها. وظلت عضوية الإكوادور معلقة في المنظمة حتى عام 2007 حيث عادت إليها من جديد. وفي عام 1995 انسحبت الغابون من المنظمة قبل أن تعود إليها عام 2016. وفي عام 2016 أعلنت إندونيسيا تعليق عضويتها في «أوبك» بعد أن تحولت إلى دولة مستوردة للنفط وليست مُصَدِّرة له.

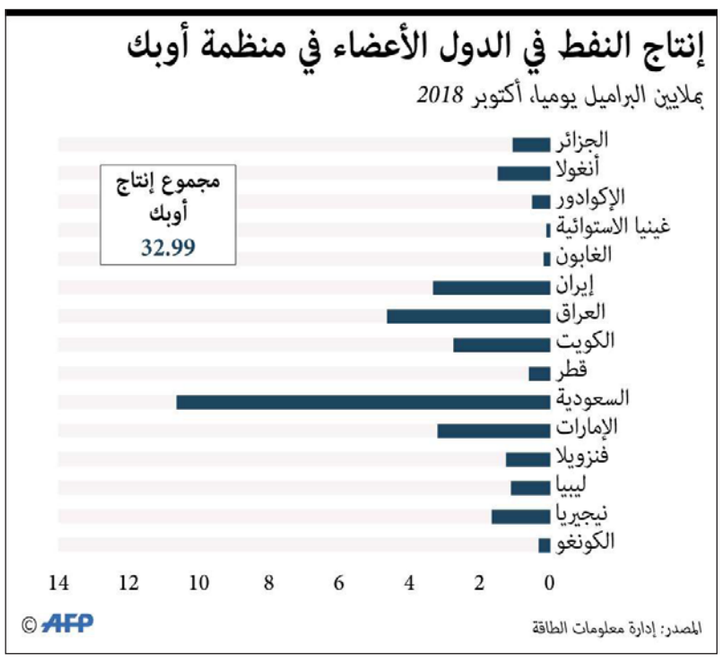


## إيران: تخفيض إمدادات «أوبك» يجب ان يأتي من الذين زادوا الإنتاج

■ لندن – رويترز: قال مسؤول إيراني كبير ان قرار قطر الانسحاب من منظمة «أوبك» يظهر خيبة أمل المنتجين الصغار من الدور المهيمن للجنة المراقبة التي تقودها السعودية وروسيا، مضيفا أن أي تخفيضات في الإمدادات يجب أن تأتي فقط من الدول التي زادت إنتاجها. وتظهر تعليقات حسين كاظم بور أردبيلي، محافظ إيران لدى «أوبك»، التوترات داخل المنظمة قبيل اجتماعها هذا الأسبوع لمناقشة كبح الإنتاج وتمديد العمل باتفاق خفض الإمدادات مع روسيا ومنتجين آخرين من خارجها في 2019.

وغضبت إيران من زيادة إنتاج السعودية وروسيا، اللتين ترأسان لجنة المراقبة الوزارية المشتركة، بعد دعوات من الرئيس الأمريكي دونالد ترامب إلى ضخ مزيد من النفط لتعويض هبوط الصادرات الإيرانية بفعل العقوبات الأمريكية على طهران.

وقال كاظم بور أردبيلي في مقابلة «هذا أمر مؤسف جدا، ونتفهم خيبة أملهم»، في إشارة إلى إعلان الدوحة أمس الاثنين.

وأضاف «هناك الكثير من أعضاء أوبك الآخرين أصيبوا بخيبة الأمل من اتخاذ لجنة المراقبة الوزارية المشتركة قرارات أحادية الجانب بخصوص الإنتاج بدون توافق أوبك المسبق والضروري».

من المقرر ان تجتمع «أوبك» وحلفاؤها، المشاركون في اتفاق خفض الإمدادات منذ 2017، في فيينا يومي الخميس والجمعة لمناقشة كبح الإنتاج. وقال كاظم بور أردبيلي، مشيرا إلى اللجنة المشتركة «منذ مايو، تسببوا في خسائر لجميع الأعضاء بنحو 30 دولارا... لقد أغرقوا السوق وخلقوا تخمة كبيرة (في المعروض)، بما يؤدي إلى تراكم المخزونات». وتابع «بهذا السلوك، لا توجد ميزة تشجع صغار المنتجين على البقاء في أوبك». وتعتقد إيران أن أي خفض في الإمدادات يجب أن يأتي من أولئك الذين ضخوا المزيد، إذ ساهمت السعودية وروسيا بأكبر الزيادات، وليس من جميع الدول المشاركة في الاتفاق الحالي من داخل المنظمة وخارجها، وعددها 25 دولة.

وقال كاظم بور أردبيلي «الآن.. يطلبون من الآخرين المشاركة في الخفض. كل من زاد (الإنتاج)، عليه أن يخفض... قائد الطائرة ومساعده حطما الطائرة، وجميع الركاب الخمسة والعشرين في حالة حرجة الآن». وتابع «مع هذا السجل من الفشل، أشك في أن إعلان التعاون سيتم تمديده».

## الهدنة التجارية بين أمريكا والصين وتوقعات الخفض تصعد بسعر النفط 5 %

■ لندن – رويترز: قفزت أسعار النفط بما يزيد عن خمسة في المئة أمس الإثنين بعد هدنة بين الولايات المتحدة والصين لمدة 90 يوما في نزاع تجاري، وقبل اجتماع منظمة «أوبك» هذا الأسبوع والذي من المتوقع أن يسفر عن خفض للإمدادات. وزاد الخام الأمريكي الخفيف 2.92 دولار، أو 5.7 في المئة، إلى 53.85 دولار للبرميل، قبل أن يتراجع إلى نحو 53 دولارا بحلول الساعة 1240 بتوقيت غرينتش.

وارتفع خام القياس العالمي مزيج برنت 3.14 دولار، أو 5.3 في المئة، إلى 62.60 دولار للبرميل، وبلغ في أحدث تحرك نحو 61.75 دولار. واتفقت الصين والولايات المتحدة في اجتماع على هامش قمة مجموعة العشرين في الأرجنتين على عدم فرض رسوم جمركية إضافية لمدة 90 يوما على الأقل، بينما يجري الجانبان محادثات لحل النزاعات القائمة. وضغطت الحرب التجارية بين أكبر اقتصادين في العالم بشدة على التجارة العالمية، وهو ما أثار مخاوف من تباطؤ اقتصادي. والنفط الخام ليس مُدرجا في قائمة المنتجات التي تواجه رسوما على الواردات، لكن تجارا قالوا إن المعنويات الإيجابية بفعل الهدنة تحرك أيضا أسواق الخام.

وتلقى النفط دعما أيضا من إعلان إقليم ألبرتا الكندي أنه سيرغم المنتجين على خفض إنتاج الخام بنسبة 8.7 في المئة أو 325 ألف برميل يوميا، لمواجهة اختناقات في خطوط الأنابيب قد تؤدي لزيادة في المخزونات. ويترقب المتعاملون اجتماع منظمة «أوبك» في السادس من الشهر الحالي لتحديد سياسة الإنتاج، حيث من المقرر أن تعلن المنظمة وروسيا خفض الإمدادات بهدف كبح فائض الإنتاج، الذي دفع أسعار النفط للهبوط بمقدار الثلث منذ أكتوبر/تشرين الأول.

## ليبيا تمنع دخول السلع المستوردة إلا وفقا لتعليمات المصرف المركزي

■ طرابلس – د ب أ: أصدرت الإدارة العامة للشؤون الفنية في مصلحة الجمارك الليبية تعميما إلى مدراء المديريات الجمركية بعدم السماح بدخول السلع المستوردة إلى البلاد إلا وفقا لأساليب الدفع المعتمدة لدى مصرف ليبيا المركزي.

يأتي هذا التعميم بعد شروع مصرف ليبيا المركزي في فرض رسوم مالية على مبيعات النقد الأجنبي في ليبيا. ووفقا لذلك يستطيع التجار والمواطنون شراء الدولار الأمريكي من المصارف الليبية بالسعر الرسمي مقابل 3.39 دينار ليبي بكميات محدودة ومشروطة، في محاولة للسيطرة على أسعار الدينار الليبي التي هبطت في السنوات الأخيرة مقابل العملات الأجنبية. وتجاوز سعر الدولار في السوق السوداء تسعة دنانير ليبية، ليهبط بعد فرض رسوم المصرف المركزي إلى حدود خمسة دنانير.

وجاء قرار مصلحة الجمارك الذي سيبدأ تنفيذه في الأول من الشهر المقبل في محاولة لدفع التجار لعدم شراء العملة الصعبة من السوق السوداء الموازية واكتفائهم بشرائها من المصارف الليبية باعتمادات مستندية. وشهدت الأسواق الليبية هبوطا ملحوظا في الأسعار بعد ارتفاع سعر الدينار الليبي في السوق الموازية، الذي جاء نتيجة لجملة إصلاحات اقتصادية اعتمدها المجلس الرئاسي الليبي، بعد سلسلة مباحثات مع المصرف المركزي ووزارتي المالية والاقتصاد وديوان المحاسبة.

## المغرب: ضغوط حكومية تسفر عن خفض طفيف لأسعار الوقود لا يرضي المواطنين

■ الرباط –رويترز: انخفاض أسعار النفط العالمية لا يسعد المغاربة في ظل استمرار ارتفاع الأسعار في السوق المحلية منذ حررت الحكومة القطاع في ديسمبر/كانون الأول 2015 ورفعت الدعم عنه.

وتعهدت الحكومة المغربية مرارا بالتدخل لدى شركات الوقود لخفض الأسعار لكن التخفيضات لم تتجاوز نصف الدرهم (حوالي خمسة سنتات أمريكية) للتر.

وقال الحسن الداودي، وزير الحَكامة والشؤون العامة المغربي، الأسبوع الماضي في مجلس المستشارين – الغرفة الثانية في البرلمان المغربي «سعر البترول يتراجع، وفي أواخر الشهر يجب أن ينعكس ذلك على المغرب وإذا لم تتراجع الأسعار، فإن التسقيف هو الحل»، مشيرا إلى تدخل الحكومة لوضع سقف لأرباح الشركات والموزعين.

والمغرب خامس أكبر مستهلك للنفط في أفريقيا.

بدأت مشكلة أسعار الوقود في المغرب، الذي يستورد تقريبا كل حاجاته من الطاقة، مع تحرير الحكومة للقطاع في 2015 ورفع الدعم عنه في إطار خطة لإصلاح صندوق المقاصة (صندوق الدعم) الذي كان يعاني من عجز كبير. يدعم صندوق المقاصة أسعار مواد أخرى كالزيت والسكر والدقيق وغاز البوتان المستخدم في الطهي.

وأصبح صندوق المقاصة عبئا لا يطاق على ميزانية الدولة مع ارتفاع أسعار النفط العالمية في 2006 و2007k حين زادت ميزانيته من ما بين ثلاثة وخمسة مليارات درهم في مطلع الألفية إلى 15 مليار درهم في 2007، ثم إلى 32 مليار درهم في 2008 و52 مليار درهم في 2011 و56 مليار درهم في 2012.

وخصصت الدولة للصندوق في ميزانية 2018 مبلغ 13.7 مليار درهم وتقول ان إصلاح الصندوق مكنها من تقليص تكاليف الدعم أكثر من 70 في المئة. وتلقي الحكومة باللوم على شركات الوقود في ارتفاع أسعاره حيث يتجاوز حاليا سعر لتر البنزين العشرة دراهم في حين يزيد سعر زيت الغاز على التسعة دراهم بقليل.

وبدأت الشركات تخفيضات محدودة منذ بداية الشهر الحالي بعد إجراء الحكومة لقاءات مع الشركات.

وقال الداودي في مقابلة قصيرة «الحمد لله الأسعار اليوم انخفضت. المشكل في هامش الربح الذي حدده أصحاب الشركات، في مرحلة كبروا هوامش ربحهم، لكن بعد تهديدهم بالتسقيف (وضع سقف للسعر) تراجعوا وخفضوا من الأسعار، ولكن هذا لا يعني أن المشكل انتهى.» وأضاف «نحن معنيون بتسقيف الأرباح، أما الأسعار فهي دولية. نحن مهمتنا ألا يرتفع هامش ربح الشركات، ونحن دخلنا معهم في حوار من أجل الإتفاق على هامش ربح معين وفي حالة عدم الالتزام سنطبق التسقيف.»

وامتنع عدد من الشركات عن التعليق. وقال عادل الزيادي، رئيس تجمع البترولين المغاربة، بعد الاجتماع الذي عقده الوزير الداودي مع ممثلي شركات القطاع، في تصريح لجريدة «هسبريس» الإلكترونية، ان ملف المحروقات «بات سياسيا ونحن نريد أن يخرج من السياسة لأننا لا نمارسها بل نقوم باستثمارات وفي عنقنا مسؤولية تزويد السوق». وأضاف «شركات المحروقات تقوم بتخفيض الأسعار في السوق الوطنية تلقائيا بعد انخفاضها في السوق الدولية.»

جانب من مصفاة سامير النفطية المفلسة والمعطلة منذ سنوات

وكان النائب البرلماني عبد الله بوانو عن حزب العدالة والتنمية –الشريك الرئيسي في الإئتلاف الحكومي – قاد لجنة استطلاعية العام الماضي عن أرباح شركات الوقود بعد استياء شعبي لاستمرار ارتفاع الأسعار في المغرب بالرغم من انخفاضها في الأسواق العالمية.

وأعطى بوانو في تصريحات صحافية مثالا بشركة توزيع واحدة تضاعفت أرباحها في المغرب من 2015 إلى 2016 من 300 مليون درهم إلى 900 مليون درهم. وأضاف «من أصل 20 شركة محروقات في المغرب 11 تستورد وأربع شركات تستحوذ على 70 في المئة من السوق.»

وقال أيضا «هناك هامش ربح كبير جدا.. نحن أمام عشرات المليارات من الربح.. هناك شركات تضاعف ربحها 996 في المئة، تقريبا ألف في المئة.»

ويرى فاعلون أنه بالإضافة إلى التحرير فإن توقف الإنتاج في مصفاة «سامير» في صيف 2015 عقب إفلاس الشركة المملوكة للملياردير السعودي محمد حسين العامودي قد أدى لتفاقم الوضع.

و«سامير» التي خصخصتها الدولة في 1997 هي شركة تكرير النفط الوحيدة في المغرب.

وبلغت ديون الشركة أكثر من أربعة مليارات دولار، وصدر قرار قضائي ببيع المصفاة التي تبلغ طاقتها 200 ألف برميل يوميا.

وهناك صعوبات في بيع المصفاة بسبب تقادم المعدات ورحيل بعض العاملين المؤهلين.

لكن الحسين اليماني، المسؤول النقابي في المصفاة ومنسق «الجبهة المحلية لإنقاذ مصفاة سامير»، يرى أن الدولة لم تقدم الضمانات الكافية للمستثمرين عن طريق وضع استراتيجية واضحة في قطاع الوقود.

وأضاف «قطاع المحروقات في المغرب فيه فوضى ونهب للمواطنين.»

وقال تعليقا على عدم الاستقرار على مشتر للشركة المفاسة بعد ثلاثة أعوام من قرار تصفيتها قضائيا «الدولة لم تحدد استراتيجتها في هذا القطاع لأن الاستثمارات ثقيلة، تصل إلى أربعة مليارات دولار، أظن أن السلطة القضائية استنفدت ما لديها، الكرة اليوم في يد الدولة، هي من يجب أن تقدم ما يكفي من الضمانات والتشجيعات للاستثمار في هذا المجال.»

واعتبر اليماني «رفع الدعم عن المحروقات وتحرير الأسعار وتوقف شركة سامير عن العمل في نفس الفترة ليس وليد الصدفة وليس بريئا.» وقال «حل مشكل سامير لن يكون إلا بقرار سياسي.»

أما المحلل الاقتصادي محمد الشيكر فقد اعتبر أن «الاقتصاد الريعي في قطاع المحروقات توسع أكثر خاصة مع إغلاق سامير وأصبحت الشركات تطبق الأسعار التي تريدها في ظل غياب المنافسة.»

## «هيرميس» المصرية تسعى للتوسع في أنشطة ترتيب وإعادة هيكلة الدَين العام المقبل

■ القاهرة – رويترز: قال مصطفى جاد، الرئيس المشارك لقطاع الترويج وتغطية الاكتتاب في «المجموعة المالية هيرميس» المصرية، أكبر بنوك الاستثمار في الشرق الأوسط، ان مجموعته ستتوسع في أنشطة أدوات ترتيب وإعادة هيكلة الدَين خلال العام المقبل.

وأضاف في مقابلة معه أمس ف مقر المجموعة على مشارف القاهرة أن مجموعته تعمل مستشارا ماليا في أربع صفقات دمج واستحواذ خلال النصف الأول من العام المقبل. وتعمل «هيرميس» حاليا في أسواق مصر والسعودية والإمارات العربية المتحدة والكويت والأردن وسلطنة عمان وباكستان وبنغلادش وكينيا والولايات المتحدة.

وأضاف «سنستمر في التوسع بصفقات الاستحواذ مع عملاء في الأسواق المبتدئة وخارج الأسواق التي اعتدنا أن نعمل بها وهما مصر والإمارات». وتابع القول «نعمل حاليا على صفقة دمج واستحواذ كبيرة في السعودية سيتم الانتهاء منها خلال 2019، وتعد من أكبر صفقات الدمج في السوق السعودية ونقوم بدور المستشار المالي لصالح المشتري في قطاع الرعاية الصحية». وقد بدأت «هيرميس» في تنفيذ استراتيجية التوسع في الأسواق الناشئة والمبتدئة مطلع عام 2017، وأثمر ذلك عن افتتاح مقرات تمثيل في كل من باكستان وكينيا وبنغلادش، إلى جانب حصولها على ترخيص للعمل في المملكة المتحدة.

والأسواق المبتدئة هي أسواق أقل تقدما من الأسواق الناشئة، لكنها أعلى مرتبة من تلك الأقل نموا، وتنطوي على أعلى المخاطر بين أسواق الاستثمار في العالم وعادة ما ينجذب إليها المستثمرون الذين يسعون لتحقيق عوائد عالية في الأمد البعيد. وكثير من الأسواق المبتدئة يقع في أفريقيا وآسيا.

وتابع جاد «نعمل على أربع صفقات خلال النصف الأول من العام المقبل كمستشار مالي لصفقات تم الإعلان عنها بالفعل» مثل سوديك ومدينة نصر للإسكان والاسمنت الأبيض في المنيا. كما نعمل على شركتين أيضا في القطاع الخاص في المجال الصناعي بقيمة تتراوح بين 25 و40 مليون دولار لكل واحدة». وأضاف «سنتوسع في أنشطة ترتيب وإعادة هيكلة أدوات الدَين خلال 2019 وسنتوسع في عمليات التوريق بداية من محفظة التأجير التمويلي الخاصة بالمجموعة والسوق بشكل عام».

وبدأت «هيرميس» تقديم الخدمات المالية غير المصرفية من خلال نشاط التأجير التمويلي في 2015 للمؤسسات الكبرى والشركات الصغيرة والمتوسطة في السوق المصرية. وتوسعت بعدها في أنشطة أخرى مثل التخصيم.

وقال جاد ان شركته تعمل على طرحين في بورصة مصر خلال الأشهر المقبلة لشركتين في القطاع الخاص أحداهما «تعمل في مجال المواد الغذائية والثانية في مجال التصنيع.. الطرحان كبيران و من الممكن أن يتم الانتهاء منهما خلال أشهر وتتراوح قيمة كل منهما بين 200–250 مليون دولار. بالنسبة لطرحي الشرقية للدخان وحسن علام تم تأجيلهما لحين تحسن حالة السوق».

وكانت الحكومة المصرية قامت بتأجيل طرح 4.5 في المئة من أسهم «الشركة الشرقية للدخان» من نوفمبر/ تشرين الثاني إلى موعد لم تحدده، بعد بسبب موجة الخسائر الحادة التي تعرضت لها بورصة مصر وبعض الأسواق الناشئة خلال الفترة الماضية.

## مصر تتجه إلى إصداري سندات بالعملات الأجنبية في الربع الأول وزيادة متوسط آجال ديونها إلى 3.5 سنة

■ القاهرة – رويترز: قال وزير المالية المصري أمس الإثنين ان بلاده تهدف لطرح إصداري سندات بالعملات الأجنبية على الأقل في الربع الأول من 2019.

وامتنع الوزير محمد معيط، في تصريحاته التي جاءت على هامش مؤتمر أعمال، عن تحديد المبلغ الذي تسعى مصر لجمعه لكنه قال في وقت سابق ان مصر تستهدف خمسة مليارات دولار تقريبا، وأن ذلك قد يزيد أو ينقص، حسبما يكون عليه وضع السوق لحظة اتخاذ القرار.

وعند سؤاله عن عملات الطرح اكتفى بالقول «ربما اثنتان أو أكثر.. في الربع المقبل. نخطط للربع الأول من 2019».

وقال معيط ان مصر تهدف إلى تسجيل نمو اقتصادي بنسبة 5.8 في المئة في السنة المالية الحالية التي تنتهي في يونيو/حزيران وستة في المئة على الأقل في 2019–2020.

من جهة ثانية قال أحمد كجوك، نائب وزير المالية للسياسات المالية، ان مصر تستهدف زيادة متوسط آجال ديونها إلى 3.5 سنة في نهاية السنة المالية الجارية 2018–2019.

وأضاف «عمر الدَين كان قد وصل إلى أقل من عامين، نستهدف زيادته إلى 3.5 سنة في نهاية السنة المالية الحالية، ثم زيادته فيما بعد إلى قرب الخمس سنوات في المدى المتوسط. الهدف من زيادة عمر آجل الدَين حتى لا نضطر للاقتراض كل شهر لسداد القروض المستحقة».

وحددت مصر سقف الاقتراض الخارجي للسنة المالية الحالية عند 16.733 مليار دولار، ويتضمن ذلك اقتراض 10.510 مليار دولار لسداد أقساط الدين الخارجي،غير شامل وديعة كويتية بقيمة 3.3 مليار دولار تستحق السداد في 2018–2019، إلى جانب 6.223 مليار دولار زيادة سنوية في رصيد الدين الخارجي للبلاد.

وبلغ الدين الخارجي لمصر 92.64 مليار دولار في نهاية يونيو/حزيران الماضي بزيادة 17.2 في المئة على أساس سنوي.

## قرار تحرير الدولار الجمركي في مصر سيزيد أسعار السيارات المستوردة قليلا

■ القاهرة – رويترز:قالت شركة «جي.بي أوتو»، أكبر شركة لتجميع وتوزيع السيارات في مصر، أمس الإثنين ان قرار تحرير الدولار الجمركي سيزيد أسعار السيارات المستوردة كاملة الصنع بنسبة تتراوح بين واحد واثنين في المئة.

وأعلنت مصر يوم الجمعة الماضي أنها ستنهي العمل على الفور بسعر الدولار الجمركي المخفض على واردات السلع الترفيهية وغير الضرورية والواردات التي لها مثيل محلي. وبدأت مصر تحديد سعر شهري ثابت للدولار الجمركي في يناير/كانون الثاني من العام الماضي بعد تحرير سعر صرف الجنيه في نوفمبر/تشرين الثاني 2016.

وأضافت «جي.بي أوتو» في بيان لبورصة مصر أنها تقوم «بمتابعة السوق في الفترة المقبلة لدراسة رد فعل السوق واتخاذ اللازم».

وعانى المصريون خلال السنوات القليلة الماضية من ارتفاعات حادة في أسعار جميع الخدمات والسلع جراء تحرير سعر صرف الجنيه في نهاية عام 2016، وما تبعه من برنامج إصلاح اقتصادي كان أكثر وطأة على محدودي ومتوسطي الدخل في واحدة من أكبر البلدان العربية من حيث عدد السكان.

# الصين توافق على خفض وإلغاء الرسوم الجمركية على وارداتها من السيارات الأمريكية

■ بكين –وكالات: أعلن الرئيس الأمريكي دونالد ترامب موافقة الصين على «خفض وإلغاء» رسومها الجمركية على السيارات الأمريكية في تطور يشكل اختراقا في الحرب التجارية بين البلدين انعكس انتعاشا في الأسواق العالمية.

وجاء إعلان ترامب المفاجئ على «تويتر» غداة توصّله ونظيره الصيني شي جينبينغ نهاية الأسبوع، خلال اجتماع عقد على هامش قمة مجموعة العشرين في بوينس أيرس، إلى اتفاق نص على عدم فرض البلدَين لمزيدَ من الرسوم خلال فترة ثلاثة أشهر، يفترض أن يتفاوض خلالها الطرفان من أجل التوصل إلى اتفاق أكثر تفصيلا.

ويأتي ذلك بعد أشهر من التوترات ومن فرض رسوم جمركية عقابية على سلع بقيمة مئات مليارات الدولارات أثارت مخاوف من حصول تصعيد سيضرّ بالاقتصاد العالمي.

وتصب الهدنة في الحرب التجارية بين البلدين في مصلحة الطرفين، مع نجاح ترامب في تجنيب الصادرات الزراعية الأمريكية مزيدا من الأضرار، وتمكّن شي من تفادي تصعيد للضغوط عبر زيادة رسوم من شأنها أن تفاقم تباطؤ الاقتصاد الصيني.

وعبر «تويتر» أعلن ترامب ليل الأحد/الإثنين التوصّل إلى اختراق آخر بقوله إن الصين وافقت على «خفض وإلغاء» رسوم جمركية نسبتها 40 في المئة على السيارات المصدّرة إليها من الولايات المتحدة. ولم تؤكد وزارة الخارجية الصينية ما أعلنه الرئيس الأمريكي واكتفت بالقول «في الأول من ديسمبر/كانون الأول توصّل الرئيس شي والرئيس ترامب إلى توافق حول المسائل التجارية».

وقال المتحدث باسم الخارجية الصينية غينغ شوانغ ان الرئيسين «اتفقا على عدم فرض رسوم جديدة وتوصلا إلى مجموعة من الترتيبات البناءة من أجل معالجة خلافات ومشاكل قائمة».

ولم يوضح ترامب في تغريدته أي رسوم ستخفض وأي رسوم ستلغى، أو متى يدخل الاتفاق حيز التنفيذ.

وصرح رئيس غرفة التجارة الأمريكية في الصين ويليام زاريت أنه إذا تأكد إعلان ترامب، فإنه «سيكون بالتأكيد خطوة في الاتجاه الصحيح ومؤشرا على خطوات أخرى جيدة مقبلة».

وفي يوليو/تموز قامت الصين بخفض رسوم استيراد السيارات من 25 إلى 15 في المئة، ما شكل دفعا لمصنعي السيارات الأجانب الحريصين على زيادة نسبة المبيعات في أكبر سوق للسيارات في العالم.

لكن فيما تصاعدت الخلافات مع الولايات المتحدة هذا الصيف، ردت بكين بفرض رسوم إضافية على السيارات المستوردة من الولايات المتحدة قيمتها 25 في المئة ليرتفع إجمالي رسوم الاستيراد إلى 40 في المئة.

وتصنّع عدة شركات أمريكية سياراتها المخصصة للسوق الصينية في الصين، لكن زيادة الرسوم أضرت بمبيعاتها لا سيما شركة «تيسلا» والطرازات الأمريكية من سيارات «بي إم دبليو» الألمانية و«فورد» الأمريكية. وقال ستيفن أوكن، كبير المستشارين في شركة «مكلارتي» ومقرها سنغافورة، أنه سيتعيّن على بكين أن تعالج الشكاوى الأمريكية حول إلزامها للشركات بنقل حقوق الملكية الفكرية، لكي تخفّض واشنطن رسومها.

وتندرج هذه المسألة في صلب تحقيق يجريه الممثل التجاري الأمريكي روبرت لايتهايزر بموجب البند 301 من القانون التجاري الأمريكي المتعلق بالملكية الفكرية.

وقال أوكن إن «أي تحرّك يزيد من انفتاح الأسواق أو يؤمن تكافؤا سيلقى بالتأكيد ترحيبا ويمكن أن يؤدي إلى استمرار المحادثات».

وتابع «لكن يجب افتراض أنه بالنسبة للرسوم القائمة والمقترحة الهادفة لدفع الصين إلى معالجة الهواجس الأمريكية حول حقوق الملكية الفكرية، فإن التحرك المرتبط مباشرة بذلك هو الذي سيؤثر مستقبلا، وأكثر من أي شيء آخر، في الرسوم المفروضة بموجب البند 301».

ويوم السبت الماضي قال البيت الأبيض ان الصين وافقت على شراء كمية «كبيرة جدا» من الصادرات النفطية والمنتجات الزراعية والصناعية وغيرها من الولايات المتحدة.

في المقابل أكدت الصين أن للاتفاق «أهمية كبرى».

وقال الناطق باسم الخارجية الصينية ان الاتفاق «يجنّب توسّع الخلافات الاقتصادية والتجارية ويفتح آفاق تعاون جديدة».

وتحت تأثير هذا التطور الإيجابي في النزاع التجاري بين أول وثاني اقتصادين في العالم، انتعشت الأسواق الآسيوية والأوروبية، وأغلقت بورصتا هونغ كونغ وشنغهاي على ارتفاع كبير. كما ارتفعت قيمة اليوان بعد أشهر من التراجع على خلفية الحرب التجارية.

وبعد اللقاء الذي طال انتظاره بين ترامب وشي عاد المستثمرون للشراء بعد فترة إحجام تخوّفا من النزاع التجاري.

لكن مراقبين حذّروا من أن قضايا كبرى لم تحل بعد، من بينها دخول الشركات الأمريكية للسوق الصينية وحماية الملكية الفكرية.

وقال كيري كريغ، خبير الأسواق العالمية في «جيه بي مورغان لإدارة الأصول»، أنه يرجّح أن تزداد الأمور سوءا قبل أن تعود لتتحسن، وأن يؤدي الشعور السلبي إلى مزيد من التقلّبات في الأسواق. ورحّبت الصحف الرسمية الصينية بحذر بالاتفاق. ووصفت صحيفة «غلوبل تايمز» الصينية الاتفاق بـ«خطوة تاريخية إلى الأمام» تتيح «إمكانات هائلة للتجارة المنصفة».

وتابعت «نأمل في توصّل الفريقين التفاوضيين التجاريين... إلى أكبر عدد ممكن من الاتفاقات بأسرع وقت ممكن لتسريع التعاون بين الصين والولايات المتحدة».

وكتبت صحيفة «تشاينا دايلي» الحكومية «ليس هناك عصا سحرية تجعل الخلافات بين الولايات المتحدة والصين تختفي بين ليلة وضحاها».

وتابعت «لكن نظرا إلى مدى تعقيد العلاقات الاقتصادية بين البلدين، فإن بقية دول العالم ستواصل حبس أنفاسها بانتظار معرفة ما إذا كانت مجموعة الخطط البناءة التي يتم العمل عليها ستنجح في إعادة العلاقات الثنائية إلى مسار التعاون بدلا من المواجهة».

## الصين تستورد أول شحنة خام أمريكي في شهرين لكن التجار ما زالوا حذرين

■ سنغافورة/بكين – رويترز: أفادت مصادر في قطاع النفط وبيانات منصة «رفينيتيف آيكون» أن الصين استوردت الأسبوع الماضي أولى شحناتها من النفط الخام الأمريكي في نحو شهرين، في صفقة أبرمتها شركة تكرير مستقلة مع إحجام الشركات الأكبر حجما عن الشراء وسط التوترات التجارية.

وأحجم المشترون الصينيون إلى حد كبير عن شراء النفط الأمريكي خلال الحرب التجارية بين البلدين، خشية الوقوع تحت طائلة الرسوم الجمركية.

واتفق أكبر اقتصادين في العالم مطلع الأسبوع الحالي على توقف كل منهما عن فرض رسوم جديدة على سلع الطرف الآخر لمدة 90 يوما، لكن تجار نفط صينيين قالوا إنهم لا يزالون يتوخون الحذر وينتظرون توجيهات من بكين. وذكر مسؤول تنفيذي في شركة «شاندونغ يوهوانغ» للبتروكيميائيات أن شركة التكرير المستقلة تلقت أولى شحناتها على الإطلاق من النفط الخام الأمريكي الأسبوع الماضي.

وقال المسؤول التنفيذي الذي طلب عدم ذكر اسمه بسبب سياسة الشركة «قررنا شراء هذه الشحنة الأمريكية لأنها توفر قيمة جيدة مقابل التكلفة».

وأظهرت بيانات «رفينيتيف آيكون» أن ناقلة نفط عملاقة فرغت نحو مليون برميل من خام «ساذرن غرين كانيون» في ميناء لانشان في إقليم شاندونغ يوم 28 نوفمبر/تشرين الثاني الماضي.

وكانت «يونيبك» استأجرت الناقلة العملاقة لشحن نفط أمريكي إلى الصين. وتوجهت الناقلة العملاقة في البداية إلى جزيرة في تشوشان في إقليم تشجيانغ حيث فرغت نحو 260 ألف برميل من خام أمريكا اللاتينية في 23 نوفمبر، حسب البيانات. وأحجمت «سينوبك»، الشركة الأم لـ«يونيبك»، عن التعليق.

أشارت بيانات الجمارك الصينية إلى أن آخر واردات مسجلة من الولايات المتحدة في سبتمبر/أيلول، ولم يظهر البحث في قاعدة بياناتها أي واردات في أكتوبر/تشرين الأول.

وانخفضت واردات الصين من النفط الأمريكي إلى أدنى مستوياتها في أكثر من عامين بعدما هددت بكين بفرض رسوم جمركية في أغسطس/آب، وإن كانت أخرجت النفط الأمريكي من قائمة عقوباتها في وقت لاحق.

واستأنفت «يونيبك»، أكبر مشتر صيني للنفط الأمريكي، عمليات التحميل في أكتوبر بعد توقف استمر شهرين، لكنها باعت معظم النفط إلى أوروبا أو إلى مشترين آسيويين آخرين.

# مُشرِّعون بريطانيون يقدمون لمكتب تريزا ماي إلتماسا من مليون مواطن لإجراء استفتاء جديد على «بريكسِت»

■ لندن – د ب أ: قدم مشرعون بريطانيون مؤيدون للاتحاد الأوروبي من أحزاب مختلفة التماسا من أكثر من مليون شخص يؤيدون إجراء استفتاء ثان على خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي «بريكست» إلى مكتب رئيسة الوزراء تريزا ماي أمس الإثنين.

وانضمت جستين غرينغ، الوزيرة السابقة في حكومة المحافظين بقيادة ماي، إلى النائب تشوكا أومونا من حزب العمال وزعيم الحزب الليبرالي الديمقراطي فينس كيبل والنائبة في حزب الخضر كارولين لوكاس، لتقديم العريضة من أجل إجراء تصويت شعبي على خروج بريطانيا إلى «10 داونينغ ستريت» مقر الحكومة البريطانية.

وكتبت غرينغ على موقع تويتر، بعد تقديم الالتماس الذي نظمته صحيفة «إندبندنت» المؤيدة للبقاء في الاتحاد الأوروبي «هناك بدائل واضحة الآن تواجه بريطانيا وسوف تشكل حياتنا لعقود». وتابعت «البرلمان عالق. دعونا نثق بالمواطنين لاتخاذ قرار مستنير بشأن الخطوة التالية لبريطانيا».

أما لوكاس، من حزب الخضر، فقالت ان أغلبية الجمهور تؤيد الآن الحملة لإجراء استفتاء جديد بشأن خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي، وهو ما ظهر خلال استطلاعات الرأي الأخيرة.

وأضافت أن ماي «لا يمكن أن تستمر في تجاهل دعوتنا للتعبير عن رأينا بشأن اتفاقها الخطير للخروج من الاتحاد الأوروبي».

أما تشوكا أمونا، النجم الصاعد في حزب العمال المعارض، فقد غرد على موقع «تويتر» بالقول «سواء قمت بالتصويت لصالح الخروج من الاتحاد الأوروبي أو البقاء ضمن الاتحاد، لم يصوت أحد لصالح هذه الفوضى، ولهذا السبب نحتاج إلى تصويت المواطنين. «لكن ماي قالت أمس لبرنامج «هذا الصباح» على قناة «أي تي في» أنها لا تزال تعارض إجراء تصويت جديد، معتبرة أن الجمهور قد أعرب بالفعل عن وجهة نظره بشأن مغادرة الاتحاد الأوروبي في استفتاء عام 2016، عندما اختار 52 في المئة الخروج. وأضافت «يتحدث الناس عن إجراء تصويت ثان في الوقت الذي لم ننفذ فيه نتيجة التصويت الأول».

# حكومة ماكرون في سباق مع الوقت لتهدئة الاحتجاجات على الضرائب

■ باريس – أ ف ب: تجد الحكومة الفرنسية نفسها في سباق مع الوقت لإيجاد مخرج لأزمة «السترات الصفراء»الاحتجاجية على سياسة إيمانويل ماكرون الضريبية والاجتماعية، بعد أعمال العنف الخطيرة التي واكبت التحركات الاحتجاجية في قلب باريس.

واستقبل رئيس الوزراء الفرنسي إدوار فيليب رئيسة بلدية باريس آن إيدالغو، وبعدها قادة الأحزاب السياسية الفرنسية الرئيسية. وسيلتقي اليوم الثلاثاء ممثلي «السترات الصفراء».

وخلال الأسابيع الثلاثة الماضية لم تنجح الحكومة، التي تواجه دعوات جديدة للتعبئة والتظاهر السبت المقبل وبدء تحرك إحتجاجي طلابي، في إقامة حوار مع «السترات الصفراء» لوقف هذا التحرك غير المنظم.

وامتنع ماكرون الذي عاد الأحد من الأرجنتين عن الإدلاء بأي تصريحات بعدما عاين الأضرار الجسيمة التي لحقت بنصب قوس النصر والمناطق المجاورة له في باريس جراء أعمال تخريب.

وأعلنت الرئاسة الفرنسية أمس أنها «تدرس» إمكانية تأجيل زيارة ماكرون لصربيا يومي الأربعاء والخميس بسبب الأزمة الحالية.

وعنونت صحيفة «لو فيغارو» صفحته الأولى «فرنسا تحت الصدمة تنتظر إجابات» فيما عرضت صحيفة «ليبراسيون» على صفحتها الأولى وجه ماكرون «يغمره» اللون الأصفر.

وكتبت «لوموند» أن «على ماكرون نزع فتيل الأزمة». وأعلن أوليفييه فور، السكرتير الأول للحزب الإشتراكي، بعد لقاء رئيس الوزراء «حتى الآن لم نتلق ردا». وقال لوران فوكييه زعيم المعارضة اليمينية «لا يمكن للرئيس أن يبقى صامتا».

وخفض الضرائب من التدابير التي قد تتخذ لإرضاء المحتجين. وأمس أعلن وزير الاقتصاد برونو لومير «يجب تسريع خفض الضرائب. ولتحقيق ذلك يجب تسريع خفض النفقات العامة. وإننا مستعدون لسلوك هذا النهج».

وحذر برونو كوتري الباحث في مركز الأبحاث السياسية في جامعة «سيانس بو» من «أنه كلما مر الوقت كلما كان الثمن السياسي باهظا». وأضاف «لكن يمكننا أن نطرح تساؤلات حول قدرة الحكومة على استيعاب ما يحصل»، مُلمحا إلى أنه سيكون من الصعب ردم الهوة التي تفصل بين الحكومة والمحتجين.

وتظاهرات «السترات الصفراء»، التي انطلقت احتجاجا على زيادة الضرائب على الوقود، هي أخطر أزمة يواجهها ماكرون منذ تسلمه السلطة.

ويطالب معظم الأطراف بتأجيل دخول الزيادة في سعر البنزين والديزل حيز التنفيذ لما بعد الموعد المقرر في الأول من الشهر المقبل. وجعلت جاكلين مورو، وهي من أبرز وجوه المتظاهرين، من ذلك شرطا مسبقا للدخول في محادثات مع الحكومة. وبين المطالب الأخرى التي يطرحها المتظاهرون معاودة فرض الضريبة على الثروة بشكل فوري، بعدما خفضها ماكرون بنسبة كبيرة.

وكان لقطع الطرقات آثار على الحدود مع إسبانيا حيث كانت الطوابير تمتد على كيلومترات وآلاف الشاحنات متوقفة بحسب السلطات في الجانب الإسباني.

ظلت مشاهد السبت الماضي، التي نشرت في كافة أنحاء العالم، تحتل حيزا كبيرا أمس في الصحافة الدولية، في حين يرتسم في الأفق يوم جديد من التحرك السبت المقبل. وأمس استمع النواب إلى وزير الداخلية كريستوف كاستانير ووزير الدولة لوران نوني الذي شرح طريقة تعامل الحكومة مع أعمال الشغب خاصة بعد تعرضهاإلنتقادات من قبل نقابات الشرطة.

وطلبت نقابات الشرطة لقاء ماكرون لعرض «خطورة الوضع» عليه، وليضع استراتيجية لحفظ النظام العام تكون مناسبة في حال حصول تحرك جديد. ومن المقرر ان يستقبل وزير الداخلية اليوم ممثلي نقابة الشرطة.

في هذه الأثناء يواصل محتجو «السترات الصفراء» تحركهم، خصوصا في قطع الطرقات في الأرياف.

وخلال الأسبوعين الماضيين ارتفع عدد الضحايا إلى أربعة مع وفاة امرأة مسنة في مرسيليا بعد إصابتها بقنبلة مسيلة للدموع على هامش الحوادث.

ويستعد القضاء لمحاكمة موقوفي السبت الماضي بعد حوادث باريس. ويواجه الموقوفون تهم ارتكاب «أعمال عنف ضد أشخاص يتولون السلطة العامة» و«أعمال تخريب ضد أملاك ذات منفعة عامة» و«التجمع بغية ارتكاب أعمال عنف» و«حمل سلاح»، وهي جرائم يعاقب عليها بالسجن لمدة تتراوح بين ثلاث وسبع سنوات، حسب ما أوضح المدعي العام الفرنسي.

محتجون يقطعون طريقا ريفيا بوضع صناديق خشبية خاصة بالشاحنات

# اليورو واليوان يقودان الاتجاه الصعودي بعد اتفاق هدنة الرسوم بين أمريكا والصين

■ لندن – رويترز: قاد اليورو الاتجاه الصعودي مقابل الدولار الأمريكي بعد اتفاق واشنطن وبكين على الامتناع عن فرض رسوم جمركية جديدة، مما شجع المستثمرين على بيع الدولار وشراء الأصول عالية المخاطر. وارتفعت عملات الأسواق الناشئة وزاد اليوان الصيني في المعاملات الخارجية أكثر من واحد في المئة.

وتعافت بقوة العملات التي هوت بشدة جراء الخلاف التجاري بين الولايات المتحدة والصين وسط مخاوف من تضرر الاقتصاد العالمي. وصعد الدولار الأسترالي واحدا في المئة إلى 0.7386 دولار أمريكي.

والصين أكبر مشتر لصادرات أستراليا، وكان ثمة قلق من أن يتضرر الطلب الصيني بما ينال من التجارة العالمية. وارتفعت العملة الكندية 0.9 في المئة إلى 1.3162 دولار كندي مقابل نظيره الأمريكي، بينما زادت الكرونة النرويجية واحدا في المئة بفضل المعنويات في السوق وارتفاع أسعار النفط. واستفاد اليورو من ضعف الدولار وارتفع أكثر من نصف في المئة إلى 1.1379 دولار، ليبتعد أكثر عن أقل مستوى في 2018 الذي سجله الشهر الماضي عند 1.1216 دولار.

ونزل مؤشر الدولار، الذي يقيس أداء العملة الأمريكية أمام سلة من العملات الرئيسية، 0.6 في المئة ليسجل أقل مستوى خلال اليوم عند 96.719.

وارتفع اليوان في المعاملات الخارجية أكثر من واحد في المئة إلى 6.8790 يوان للدولار، لكن المحللين يقولون ان الاقتصاد الصيني أقل استقرارا منه قبل عام، وأن صعود اليوان قد يكون مؤقتا فقط.

# وزير المالية الألماني يتوقع حدوث انفراجة في النقاش حول إصلاح العملة الأوروبية

■ بروكسل – د ب أ: أعلن أولاف شولتس، وزير المالية الألماني، أنه يتوقع حدوث انفراجة في النقاش حول إصلاح العملة الأوروبية المحدة (اليورو).

وقال نائب المستشارة الألمانية قبل اجتماع وزراء مالية اليورو في بروكسل أمس الإثنين «أعتقد أن بإمكاننا أن نحرز تقدما كبيرا للغاية في القضايا التي ننقاشها ونتفاوض عليها منذ سنوات عديدة». وأضاف السياسي البارز في الحزب الاشتراكي الديمقراطي «وإذا سار كل شيء كما أتمناه، فإن من المحتمل أن نصل في ذلك إلى تفاهم على الفور».

وتتركز النقاشات حول أمور من بينها توسيع نطاق مظلة إنقاذ اليورو «إي.إس.إم» وتعزيز القطاع المصرفي في أوروبا. وتعتزم ألمانيا وفرنسا القيام بمحاولة جديدة في موضوع تطبيق ضريبة على حركة المعاملات المالية في أوروبا يمكن استخدامها كإسهام في ميزانية منطقة اليورو التي يجري النقاش حولها حاليا. ويعتزم شولتس ونظيره الفرنسي برونو لو مير تقديم مقترح بهذا الشأن لنظرائهم في منطقة اليورو. وقال شولتس ان المهم «هو إقناع أكبر عدد ممكن من الوزراء».

يذكر أن هناك نقاشا دائرا منذ الأزمة المالية العامية عام 2008 حول فرض ضريبة على معاملات البورصة. وترغب ألمانيا وفرنسا في تطبيق هذه الضريبة أوروبيا بعد تعذر تطبيقها عالميا، لكن فرص الموافقة على هذه الخطوة ضئيلة داخل الاتحاد الأوروبي. ومن المنتظر أن تعمل الضريبة على تقليل المضاربات واستقرار الأسواق المالية، كما أنها أيضا ستكون بمثابة إيرادات إضافية للتكتل.

# الاحتياطيات المالية الداخلية للشركات اليابانية تسجل رقما قياسيا

■ طوكيو – د ب أ: أظهر تقرير اقتصادي رسمي نشر أمس الإثنين وصول الاحتياطيات المالية الداخلية للشركات اليابانية غير المالية إلى مستوى قياسي قدره 453 تريليون ين (4 تريليونات دولار) خلال الربع الثاني من السنةالماليية الحالية، في ظل انتقادات للشركات بسبب تقصيرها في الإنفاق على تحسين أجور العاملين فيها وإعادة استثمار أرباحها.

وحسب البيانات الصادرة عن وزارة المالية اليابانية، ارتفع الاحتياطي الداخلي للشركات خلال الربع الثاني من السنة المالية الحالية بواقع 6.5 تريليون ين، مقارنة بالربع الأول. وجاء هذا الارتفاع في ظل تباطؤ الإنفاق الاستثماري للشركات على خلفية سلسلة من الكوارث الطبيعية التي ضربت اليابان خلال الفترة الماضية.

وأشارت الوزارة إلى ارتفاع الإنفاق الاستثماري للشركات اليابانية خلال الربع الثاني من العام المالي الحالي بنسبة 54.5% فقط إلى 11 تريليون ين بعد ارتفاع بنسبة 13% تقريبا خلال الربع الأول. وتواجه الشركات اليابانية انتقادات بسبب عدم زيادة إنفاقها على الأجور والاستثمار، في الوقت الذي ارتفعت فيه أرباحها بشدة منذ وصول حكومة رئيس الوزراء الياباني المؤيد للشركات شينزو آبي للسلطة أواخر 2012.

وكان الاحتياطي النقدي الداخلي للشركات قد وصل في نهاية السنة المالية الماضية المنتهية في 31 مارس/آذار الماضي إلى 446 تريليون ين بزيادة نسبتها 47% عن السنة السابقة عندما كان 304 تريليونات ين.

# ارتفاع بورصتي قطر والسعودية بدعم النفط... وتراجع سوق أسهم مصر إلى أدنى مستوى في عام

■ دبي – رويترز: شهدت بورصة قطر صعودا حادا أمس الإثنين، وحققت بورصة السعودية مكاسب بدعم من ارتفاع أسعار النفط الذي عزز أسهم البنوك وشركات البتروكيميائيات، بينما هبطت البورصة المصرية إلى أدنى مستوياتها في عام.

وقفزت أسعار النفط بما يزيد على خمسة في المئة، بعدما اتفقت الولايات المتحدة والصين على هدنة في النزاع التجاري بينهما.

وقالت «أرقام كابيتال» في مذكرة «ستظل دول مجلس التعاون الخليجي تشعر بارتياح من الناحية المالية إذا بقيت أسعار خام برنت في نطاق 60–70 دولارا للبرميل»، مضيفة أنها تتوقع مخاطر نزولية في أسهم دول الخليج، إذا انخفضت الأسعار دون هذا النطاق بعد اجتماع منظمة «أوبك» هذا الاسبوع.

وارتفع مؤشر بورصة قطر 1.3 في المئة، مع صعود 18 سهما من الأسهم العشرين المدرجة على قائمته. وزاد سهم «بنك قطر الوطني» 1.8 في المئة، بينما ارتفع سهم «صناعات قطر» 1.9 في المئة، بعدما رفع بنك «إتش.إس.بي.سي» سعره المستهدف للسهم إلى 125 ريالا من 110 ريالات.

لكن سهم «بروة العقارية» تراجع 0.5 في المئة، بعد حكم قضائي يلزم الشركة بدفع 153.1 مليون ريال (40.81 مليون دولار)، إضافة إلى مصاريف. وقالت الشركة في بيان للبورصة ان ذلك سيؤثر على بيان الربح والخسارة الخاص بها عن الربع الأخير من العام بنحو 133 مليون ريال (35.45 مليون دولار) كمصروفات.

وزاد المؤشر الرئيسي للسوق السعودية 0.9 في المئة، مع صعود سهم الشركة السعودية للصناعات الأساسية «سابك» 1.2 في المئة، بينما ارتفع سهم «مجموعة سامبا المالية» 2.3 في المئة. وقفز سهم التعدين العربية السعودية «معادن» ستة في المئة، بعدما قالت الشركة أنها بدأت الإنتاج التجاري للفوسفات ثنائي الأمونيوم.

وأظهرت بيانات البورصة أمس الأول أن صافي مشتريات الأجانب من الأسهم السعودية بلغ 203.4 مليون ريال (54.21 مليون دولار) في الأسبوع المنتهي في 29 نوفمبر/تشرين الثاني، وهو أول أسبوع تفوق فيه مشتريات الأجانب مبيعاتهم بعد صافي بيع لسبعة أسابيع بفعل مخاوف المستثمرين التي ثارت، في أعقاب مقتل الصحافي جمال خاشقجي وعقب انخفاض أسعار النفط الذي أطلق عمليات بيع كثيفة على مدى شهرين.

وانخفض المؤشر الرئيسي للبورصة المصرية 1.6 في المئة، مع هبوط سهم «البنك التجاري الدولي»، أكبر مصرف مُدرج في مصر، 4.4 في المئة مسجلا أدنى مستوياته في نحو عامين.

وواصل سهم «غلوبال تليكوم» تراجعه أمس وفقد 5.7 في المئة من قيمته، بعدما قالت البورصة المصرية إأن «مون كابيتال ماستر فند» باعت 34.4 مليون سهم في الشركة مقابل 127.5 مليون جنيه مصري (7.12 مليون دولار).

وهبط سهم «بالم هيلز للتعمير» 4.9 في المئة، بعدما قالت الشركة أنها جمعت 991 مليون جنيه (55.49 مليون دولار) في جولة الاكتتاب الثانية في إصدار حقوق.

وكانت أسواق الأسهم في دولة الإمارات العربية المتحدة مغلقة في عطلة عامة أمس.

وفيما يلي مستويات إغلاق مؤشرات أسواق الأسهم في الشرق الأوسط أمس.

في السعودية زاد المؤشر 0.9 في المئة إلى 7917 نقطة.

وفي قطر ارتفع المؤشر 1.3 في المئة إلى 10451 نقطة. كما ارتفع المؤشر الكويتي 0.2 في المئة إلى 5327 نقطة.

وهبط المؤشر البحريني 0.5 في المئة إلى 1326 نقطة، في حين زاد المؤشر العُماني 0.7 في المئة إلى 4450 نقطة.

وفي مصر تراجع المؤشر 1.6 في المئة إلى 12934 نقطة.

# الهدنة التجارية بين أمريكا والصين تدعم أسهم البورصات الأوروبية

لندن – رويترز: صعدت أسهم شركات التعدين وصناعة السيارات والتكنولوجيا والنفط الأوروبية أمس الإثنين، لتدفع المؤشرات الأوروبية الرئيسية للارتفاع بقوة، بعدما اتفق رئيسا الولايات المتحدة والصين على هدنة مؤقتة في حرب تجارية بينهما.

وتوصل الرئيس الأمريكي دونالد ترامب ونظيره الصيني شي جينبينغ إلى الهدنة في اجتماع قمة مجموعة العشرين يوم السبت، إذ اتفقا على التوقف عن فرض أي رسوم إضافية وإجراء محادثات جديدة بهدف التوصل إلى اتفاق في غضون 90 يوما.

ورغم أن الأسواق تفاعلت بإيجابية، قال بعض المستثمرين والمحللين ان الهدنة كانت متوقعة جزئيا بالفعل، ولا يزال أمام الطرفين الكثير للاتفاق عليه.

وأغلق مؤشر «ستوكس600» الأوروبي مرتفعا واحدا في المئة، بعدما صعد بنحو 2.1 في المئة في وقت سابق من المعاملات. وصعد مؤشر «داكس» الألماني، الأكثر تأثرا بالصين ومخاوف الحرب التجارية، بنسبة 1.9 في المئة، مسجلا أعلى مستوياته منذ 15 نوفمبر/تشرين الثاني.

ولا يزال المؤشران منخفضان منذ بداية العام بنحو سبعة و11 في المئة على الترتيب.

وشكلت أسهم القطاع المالي المحرك الأكبر للأسهم الأوروبية، مع صعود سهم بنك «إتش.إس.بي.سي» المنكشف على الصين 2.4 في المئة، وابتهاج المستثمرين باحتمال انتهاء الحرب التجارية التي أضعفت النمو.

وقاد مؤشر قطاع التعدين الأوروبي المكاسب بصعوده 4.3 في المئة. وارتفعت أسهم «أنتوفاغستا» و«أنغلو أمريكان» و«غلينكور» بنسب تراوحت بين 3.7 و7.8 في المئة.

وزاد مؤشر قطاع السيارات الأوروبي 3.1 في المئة، بعدما قال ترامب إن الصين وافقت على خفض الرسوم على واردات السيارات المصنوعة في الولايات المتحدة. وصعدت أسهم شركات صناعة السيارات الألمانية «دايملر» و«بي.إم.دبليو» و«فولكسفاغن» بنسب تراوحت بين 2.9 و4.8 في المئة.

وقفز مؤشر قطاع التكنولوجيا 2.6 في المئة، وكانت شركات صناعة الرقائق هي الأفضل أداء. وزادت أسهم «إنفينيون»، و«إس.تي مايكرو إلكترونيكس»، و«إيه.إم.إس» بنسب تراوحت بين 3.6 وستة في المئة.

وصعد مؤشر قطاع شركات النفط الأوروبي 2.1 في المئة، بعد الارتفاع الكبير في أسعار الخام قبيل اجتماع منظمة «أوبك» هذا الأسبوع، والمتوقع أن يسفر عن خفض الإمدادات. وفي أنحاء أوروبا، ارتفع مؤشر «فاينانشال تايمز100» البريطاني 1.2 في المئة، ومؤشر «كاك40» الفرنسي واحدا في المئة.

# الاتحاد الأوروبي لكرة القدم يطلق بطولة ثالثة للأندية الأوروبية عام 2021

■ برلين – د ب أ: أصدر الاتحاد الأوروبي لكرة القدم (يويفا) بيانا، كشف فيه توصله لاتفاق لتنظيم بطولة أوروبية جديدة للأندية بداية من عام 2021. وستضم البطولة 32 فريقا وستقام بجانب بطولتي دوري أبطال أوروبا والدوري الأوروبي.

وكان الاتحاد الأوروبي يدير ثلاث بطولات من قبل، هي دوري أبطال أوروبا وكأس الاتحاد الأوروبي وكأس الكؤوس الأوروبية. وتوقفت البطولة الأخيرة في 1999. ووافقت اللجنة التنفيذية للاتحاد الأوروبي في اجتماعها الذي عُقد في دبلن على الاقتراحات الجديدة، ويتوقع صدور تفاصيل أخرى. وتمت تسمية البطولة حاليا الدوري الأوروبي 2. وذكر اليويفا: «ستضمن البطولة الثالثة الجديدة تمثيل 34 دولة على الأقل في دور المجموعات في بطولات الأندية التي ينظمها الاتحاد الأوروبي (اليوم الرقم المضمون هو 26). وأضاف: «كل الأندية الأعضاء ستكون لها إمكانية المشاركة في البطولات الثلاث وكل الاتحادات ستحافظ على حصتها الحالية في المشاركة». وبهذا سيرتفع عدد الأندية في البطولات الأوروبية من 80 فريقا إلى 96.

وسيقلص عدد الفرق المشاركة في الدوري الأوروبي من 48 إلى 32. وسيظل دور المجموعات بدوري الأبطال يضم 32 فريقا.

وقال ألكسندر سيفرين، رئيس اليويفا: «البطولة الجديدة ستجعل منافسات الأندية الأوروبية أكثر شمولا من ذي قبل». وأضاف: «ستكون هناك المزيد من المباريات للمزيد من الأندية، كما سيتم تمثيل المزيد من الاتحادات في أدوار المجموعات. هذه البطولة ولدت من الحوار المستمر مع الأندية خلال رابطة الأندية الأوروبية».

وأكد: «كانت هناك طلبات على نطاق واسع من كل الأندية لزيادة فرصهم للمشاركة بشكل منتظم في البطولة الأوروبية. تم تحقيق هذا من خلال اتباع نهج استراتيجي، وبالتنسيق مع أهداف اليويفا المتمثلة في المزيد من الجودة والمزيد من الشمولية في منافسات الأندية». وستقام مباريات هذه البطولة يوم الخميس، مثل الدوري الأوروبي. وستكون البطولة من ثماني مجموعات تضم كل واحدة أربعة فرق.

وسيقام دور إضافي لخروج المغلوب قبل دور الستة عشر بين الفرق التي ستحتل المركز الثاني في مجموعاتها، والتي تحتل المركز الثالث من مجموعات الدوري الأوروبي. وسيتم تطبيق النظام ذاته في الدوري الأوروبي بداية من 2021. الفائز في البطولة سيتأهل مباشرة للدوري الأوروبي في الموسم التالي.

رئيس اليويفا تشيفيرين (الثاني من اليمين) يعلن التغييرات الجديدة عقب اجتماع اللجنة التنفيذية للاتحاد الأوروبي

## دوري أبطال أوروبا
# استخدام تقنية الفيديو في الأدوار الإقصائية هذا الموسم

■ دبلن – أ ف ب: أعلن الاتحاد الأوروبي لكرة القدم أن تقنية الفيديو (فار) ستستخدم بدءا من الأدوار الإقصائية لدوري الأبطال هذا الموسم، بدلا من الانتظار حتى الموسم المقبل.

وكان الاتحاد أكد سابقا عزمه على استخدام التقنية المثيرة للجدل، في المسابقة القارية الأهم بدءا من الموسم المقبل. الا أن رئيس الاتحاد ألكسندر تشيفيرين، قال: «إذا كنا نستطيع القيام بهذا قبل ذلك، فلما الانتظار؟»، مشددا على أن الاتحاد لا يمكنه «تحمل ارتكاب أي خطأ» في حال كان قادرا على بدء استخدام هذه التقنية قبل الموعد الذي سبق تحديده.

وأضاف: «نحن مستعدون لاستخدام تقنية فار في وقت أبكر مما كان مخططا له. ونعتقد بأنها ستكون مفيدة لمسابقاتنا حيث أنها ستوفر مساعدة قيمة للحكام وستسمح بخفض عدد القرارات غير الصحيحة».

وبدأ عدد من البطولات المحلية الأوروبية الكبيرة مثل الليغا الإسبانية والبوندسليغا الألمانية والدوري الإيطالي باستخدام هذه التقنية التي اعتمدت أيضا في مونديال 2018.

وسيتم اللجوء الى هذه التقنية في نهائي الدوري الأوروبي، وكأس أوروبا للشباب تحت 21 عاما المقررة في حزيران/يونيو. ويقابل استخدام التقنية بردود فعل متفاوتة من المعنيين بكرة القدم، ففي حين يعتبر الفيفا وأطراف آخرون بأنها أثبتت نجاحها وتحد من الأخطاء التحكيمية، يرى البعض بأنها تؤدي الى إبطاء وتيرة اللعب، ويطرحون علامات استفهام عن خيارات اللجوء إليها خلال المباريات. وتقتصر هذه المساعدة التكنولوجية على أربع حالات: بعد تسجيل هدف، وقرار ركلة جزاء، وبطاقة حمراء مباشرة، أو في حالات الخطأ في هوية اللاعب الذي وجه اليه إنذار أو بطاقة حمراء.

## نصف نهائي دوري الأمم
# سويسرا تصطدم بالبرتغال وإنكلترا تواجه هولندا

■ دبلن – د ب أ: أوقعت قرعة الدور قبل النهائي للنسخة الأولى من دوري أمم أوروبا، المنتخب البرتغالي صاحب الضيافة في مواجهة نظيره السويسري، بينما تجمع المواجهة الأخرى المنتخبين الإنكليزي والهولندي.

ويلتقي المنتخب البرتغالي بطل أوروبا نظيره السويسري في المباراة الأولى بالدور قبل النهائي في الخامس من حزيران/يونيو 2019، بينما يلتقي المنتخب الإنكليزي، الذي يدربه غاريث ساوثغيت والذي وصل إلى المربع الذهبي بمونديال 2018، نظيره الهولندي في السادس من الشهر ذاته. ويتمتع المنتخب الهولندي بثقة هائلة بعدما أطاح بالمنتخبين الفرنسي بطل العالم والألماني، في دور المجموعات بدوري الأمم.

وتقام المباراة النهائية ومباراة تحديد المركزين الثالث والرابع في التاسع من حزيران/يونيو، وستجرى المنافسات بمدينتي بورتو وغيمارايش البرتغاليتين.

## الدوري الانكليزي
# هازنهوتل الأقرب إلى خلافة هيوز في تدريب ساوثهامتون

■ لندن – رويترز: دخل رالف هازنهوتل مدرب لايبزيغ الالماني السابق دائرة الضوء كأقرب مرشح لخلافة مارك هيوز الذي أقيل من تدريب ساوثهامتون المتعثر في الدوري الانكليزي الممتاز.

وأقيل هيوز بعد دخول ساوثهامتون منطقة الهبوط مكتفيا بتحقيق انتصار واحد هذا الموسم. ووصل هيوز إلى ناديه السابق في مارس/آذار بعقد قصير الأمد وساعد الفريق على تجنب الهبوط الموسم الماضي باحتلال المركز الـ17. ووقع المدرب الويلزي على عقد لثلاث سنوات في مايو/آيار الماضي لكنه عجز عن تطوير الفريق هذا الموسم. ويقبع ساوثهامتون في المركز الـ18 وخسر سبع مرات في 14 مباراة وأهدر تقدمه 2–صفر ليتعادل 2–2 مع مانشستر يونايتد السبت الماضي. وخلال ثمانية أشهر في المنصب حقق هيوز، مدرب ويلز ومانشستر سيتي وستوك السابق، خمسة انتصارات فقط في 27 مباراة بجميع المسابقات.

وكان فوزه الوحيد هذا الموسم أمام كريستال بالاس في سبتمبر/أيلول الماضي. وسيتولى مساعد المدرب كيلفن ديفيز قيادة الفريق في مواجهة ضد توتنهام في استاد «ويمبلي» غدا الأربعاء. وتشير تقارير صحافية إلى أن هازنهوتل، الذي ترك لايبزيغ في مايو/آيار بعد ضمان التأهل للدوري الأوروبي، الأقرب لخلافة هيوز. ولم يتسن الحصول على تعليق من ساوثهامتون بشأن هوية المدرب الجديد لكن النادي أكد أنه بدأ عملية البحث بالفعل. وسيكون المدرب الجديد رابع مدرب يقود ساوثهامتون خلال عامين، فمنذ رحيل رونالد كومان في 2016 درب الفريق كلود بويل وماوريسيو بيلغرينو.

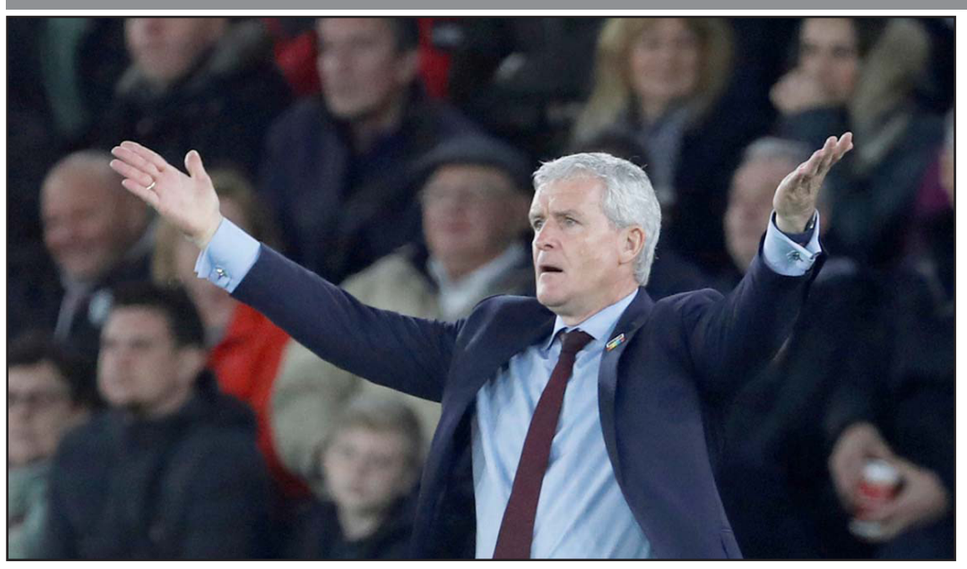
هيوز أصبح ثاني مدرب في البريميرليغ يقال منصبه بعد رحيله من ساوثهامتون

# رامزي يرفض التجديد لأرسنال وريال مدريد يترقب!

■ مدريد – د ب أ: يبدو أن مستقبل الويلزي آرون رامزي بات في طريقه لأن يكون خارج أسوار أرسنال الإنكليزي، حيث تثور الشائعات حول عدم رغبة النجم الكبير في تجديد عقده مع الفريق والذي ينتهي في 30 حزيران/يونيو المقبل.

ويحق لرامزي بدءا من كانون الثاني/يناير المقبل أن يتفاوض مع أي ناد آخر للانضمام إليه في صفقة انتقال حر بعد انتهاء عقده مع أرسنال. وكشفت صحيفة «آس» الإسبانية أن ريال مدريد يضع رامزي على صدارة قائمة اللاعبين الذين يرغب في التعاقد معهم خلال الفترة المقبلة. وأشارت الصحيفة إلى أن إدارة الريال لن تفوت فرصة التعاقد مع النجم الويلزي إذا كان سعر الصفقة مناسبا، وخاصة وأن النادي الملكي لم يعد يبرم صفقات باهظة الثمن كما كان الحال في الماضي، بسبب سياسة إدارته الحريصة في الوقت الراهن لتدبير أموال لإنشاء ملعبه الجديد.

ويرى المحللون في مختلف وسائل الإعلام الإسبانية أن رامزي سيكون صفقة رابحة للريال، حيث أنه يمكنه بجدارة تعويض غياب توني كروس أو لوكا مودريتش إذا قرر أحدهما الانتقال لوجهة أخرى.

## الدوري الاسباني
# برشلونة يتفوق على فياريال ليستعيد الصدارة

■ برشلونة – رويترز: تغلب برشلونة على فياريال العنيد 2–صفر بفضل هدفين من المدافع المخضرم جيرار بيكي والشاب كارلس الينيا ليعود مؤقتا إلى صدارة الدوري الاسباني.

ووضع بيكي الفريق الكتالوني في المقدمة بضربة رأس في الدقيقة 36 بعد تمريرة عرضية من النشيط عثمان ديمبيلي الذي قدم أداء آخر مثيرا للإعجاب بعدما أحرز هدف التعادل المتأخر لبرشلونة أمام أتلتيكو مدريد. ويقبع فياريال فوق منطقة الهبوط مباشرة، لكنه قدم أداء ممتازا وكاد أن يتقدم عندما استغل جيرار مورينو سوء فهم بين الحارس مارك أندريه تيرشتيغن والمدافع كليمو لينغليه لكنه سدد خارج المرمى. وشارك لاعب الوسط الينيا (20 عاما) كبديل ليسجل هدفه الأول في الدوري مع برشلونة في الدقيقة 87 ويؤكد انتصار أصحاب الأرض، بعد تلقيه تمريرة بينية من ليونيل ميسي. وقال إرنستو بالبيردي مدرب برشلونة: «سيطرنا على الشوط الأول تماما رغم أن المنافس سدد في القائم وغاب عنا التحرك داخل منطقة الجزاء لكننا كوفئنا بهدف بيكي. في الشوط الثاني فقدنا الكرة وهذا يحدث وعانينا كثيرا. لم يحصل المنافس على الكثير من الفرص لأننا كنا منظمين لكننا لا نشعر براحة باللعب بهذا الأسلوب». ويتصدر برشلونة الترتيب برصيد 28 نقطة من 14 مباراة، بينما يأتي أشبيلية في المركز الثاني ولديه 27 نقطة بعد تعادله مع آلافيس 1/1. وفقد برشلونة الصدارة الأسبوع الماضي بتعادله 1–1 مع مستضيفه أتلتيكو في مواجهة افتقر فيها للإبداع. وتكرر الأمر أمام فياريال أيضا وغاب عنه الأداء المسيطر الذي قدمه أرتور ميلو لاعب الوسط في الأسابيع الأخيرة. وعانى فيليب كوتينيو صاحب أغلى صفقة انتقال في تاريخ النادي لترك بصمته وأطلقت الجماهير باستاد «نو كامب» صيحات الاستهجان ضده عند تغييره في الشوط الثاني فيما عبرت عن استيائها من قرار بالبيردي بإخراج أرتورو فيدال ونزول ألينيا. وشارك ألينيا مرة واحدة في الدوري هذا الموسم بعد تصعيده من الفريق الثاني، لكنه ساهم في تحسين الأجواء بتوجيه ضربة إلى فياريال الذي حرم برشلونة من الكرة لأغلب فترات الشوط الثاني لكنه لم يهدد مرمى تيرشتيغن.

ألينا (يمين) يسدد كرة من فوق حارس فياريال جاء منها الهدف الثاني لبرشلونة

## الدوري الفرنسي
# بوردو يوقف انتصارات باريس سان جيرمان

■ باريس – د ب أ: أوقف بوردو انطلاقة ضيفه باريس سان جيرمان المثالية في الدوري الفرنسي، بعدما تسبب في إهداره أول نقطتين في المسابقة هذا الموسم بتعادله معه 2/2 في المرحلة الخامسة عشرة. وأسفرت باقي المرحلة عن فوز ستراسبورغ على مضيفه رين 4/1، وتعادل مارسيليا مع ريمس سلبا، وتولوز مع ضيفه ديجون 2/2.

وظل سان جيرمان، الذي فاز في مبارياته الأربع عشرة الأولى بالمسابقة، على الصدارة برصيد 43 نقطة، بفارق 14 نقطة أمام أقرب ملاحقيه مونبلييه، فيما رفع بوردو رصيده إلى 18 نقطة في المركز الحادي عشر. وتقدم البرازيلي نيمار لسان جيرمان في الدقيقة 34، قبل أن يتعادل جيمي بريان لبوردو في الدقيقة 53. وأعاد كيليان مبابي سان جيرمان إلى المقدمة بتسجيله الهدف الثاني في الدقيقة 66، غير أن الدنماركي أندرياس كورنيليوس سجل هدف التعادل في الدقيقة 84. وأهدر مارسيليا فرصة التواجد ضمن المربع الذهبي، بعدما سقط في فخ التعادل السلبي مع ضيفه ريمس. وارتفع رصيد مارسيليا إلى 26 نقطة في المركز الخامس، مكتفيا بتحقيق انتصارين فقط خلال مبارياته الخمس الأخيرة، فيما رفع ريمس رصيده إلى 21 نقطة في المركز التاسع. وعجز كلا الفريقين عن هز الشباك خلال شوطي المباراة، بعدما أضاع لاعبوهما جميع الفرص، التي سنحت لهم طوال التسعين دقيقة ليكتفي كل فريق بالحصول على نقطة وحيدة.

وأضاع تولوز وضيفه ديجون نقطتين ثمينتين في صراعهما للهروب من مراكز المؤخرة، عقب تعادلهما 2/2. وارتفع رصيد تولوز إلى 15 نقطة في المركز الخامس عشر، بفارق نقطتين أمام ديجون، السابع عشر (الرابع من القاع). واضطر تولوز للعب بعشرة لاعبين منذ الدقيقة الخامسة عقب طرد حارسه بابتيست رينيه، ليستغل ديجون النقص العددي في صفوف منافسه ويسجل هدفين حملا توقيع نايف أكرد ومهدي عبيد في الدقيقتين 23 و68. واستغل أصحاب الأرض حالة الهدوء التي طغت على أداء لاعبي ديجون بعد اطمئنانهم على النتيجة، ليسجل ماكس جارديل وآرون ليا في الدقيقتين 72 و77.

## الدوري الإيطالي
# تعادل مثير بين روما والانتر

■ روما – رويترز: قاوم روما ليعوض تأخره مرتين وتعادل 2–2 مع ضيفه الانتر في مباراة مثيرة بالدوري الايطالي، لكن النتيجة لم تساعد الفريقين كثيرا.

وأهدر الانتر فرصة التقدم على نابولي، وتقاسما النقاط في الصراع على المركز الثاني، قبل أن يلعب نابولي ضد أتلانتا، كما يظل روما بعيدا عن المراكز الأوروبية محتلا المركز السابع بعدما حقق فوزا واحدا في آخر ست مباريات بالدوري. وافتتح كيتا بالدي التسجيل للانتر، ثم تعادل روما بتسديدة قوية من جينغيز أوندر في بداية الشوط الثاني. وبعد ربع ساعة تقدم ماورو إيكاردي من ضربة رأس بعد ركلة ركنية ثم نال روما ركلة جزاء بعد الاستعانة بحكم الفيديو المساعد عقب لمسة يد على مارسيلو بروزوفيتش ونفذ الكسندر كولاروف الركلة بنجاح. ويبتعد الانتر بفارق 11 نقطة عن المتصدر يوفنتوس قبل مواجهتهما في تورينو يوم الجمعة. وصعد ميلان إلى المربع الذهبي عبر الفوز على ضيفه بارما 2/1، ورفع رصيده إلى 25 نقطة في المركز الرابع بفارق 15 نقطة عن يوفنتوس المتصدر. وتوقف رصيد بارما عند 20 نقطة ليبقى في المركز السادس. وتقدم روبرتو إنغليسي بهدف لبارما في الدقيقة 49 ثم تعادل ميلان بهدف حمل توقيع باتريك كوتروني في الدقيقة 55. وتكفل فرانك كيسي بتسجيل هدف الفوز لميلان من ركلة جزاء في الدقيقة 71. وسقط لاتسيو في فخ التعادل 1/1 مع مضيفه كييفو. ورفع لاتسيو، الذي حقق تعادله الثالث على التوالي في البطولة، رصيده إلى 24 نقطة في المركز الخامس، كما ارتفع رصيد كييفو إلى نقطتين في قاع الترتيب. وتقدم سيرجيو بيليسير لكييفو في الدقيقة 25، غير أن شيرو إيموبيلي أدرك التعادل لفريق لاتسيو في الدقيقة 66.

## الدوري الألماني
# لايبزيغ يصعق مونشنغلادباخ بثنائية فيرنر

■ برلين – رويترز: أحرز تيمو فيرنر هدفين ليقود لايبزيغ للفوز 2–صفر على بروسيا مونشنغلادباخ المتألق والتقدم للمركز الثالث في الدوري الألماني متأخرا بنقطة عن منافسه.

وافتتح المهاجم فيرنر التسجيل في الدقيقة الثالثة ثم ضاعف من تقدم فريقه في نهاية الوقت المحتسب بدل الضائع للشوط الأول ليرفع رصيده إلى ثمانية أهداف هذا الموسم ويضع صاحب الأرض حدا لسلسلة انتصارات مونشنغلادباخ في آخر ثلاث مباريات. وغاب عن الفريق الضيف أسلوبه الهجومي وبعيدا عن تسديدة لارس شتيندل التي غيرت اتجاهها وارتدت من العارضة في الدقيقة 75 لم يهدد مرمى لايبزيغ في الشوط الثاني. وحافظ لايبزيغ على سجله الخالي من الهزيمة على أرضه هذا الموسم وعلى شباكه نظيفة في آخر خمس مباريات في ملعبه ليتقدم للمركز الثالث برصيد 25 نقطة متقدما بنقطة على بايرن ميونيخ حامل اللقب ومتأخرا بنقطة عن مونشنغلادباخ. وأهدر أينتراخت فرانكفورت فرصة التقدم إلى ما بين أول ثلاثة مراكز بعد هزيمته 2–1 أمام ضيفه فولفسبورغ وهي خسارته الأولى منذ سبتمبر/أيلول. واستمر فرانكفورت في المركز الخامس برصيد 23 نقطة وتقدم فولفسبورغ إلى الثامن ولديه 18 نقطة. ويملك بروسيا دورتموند المتصدر 33 نقطة بعد فوزه 2–صفر على فرايبورغ السبت.

## الدوري التركي
# بشكتاش يهزم غالطة سراي بهدف

■ اسطنبول – د ب أ: انتزع بشكتاش فوزا صعبا من ضيفه غالطة سراي 1/صفر، في قمة مباريات الجولة الرابعة عشرة من الدوري التركي، والتي شهدت أيضا فوز بورصا سبور على إرضورم 2/1.

ويدين بشكتاش بالفضل في هذا الفوز للاعبه آدم لاياييتش، الذي سجل هدف المباراة الوحيد في الدقيقة 18 من ركلة جزاء. ورفع بشكتاش رصيده إلى 24 نقطة في المركز الثالث، بفارق الأهداف أمام غالطة سراي الذي توقف رصيده عند 24 نقطة وتراجع للمركز الرابع. يذكر أن هذا الفوز هو السابع لبشكتاش في الدوري هذا الموسم مقابل الخسارة في أربع مباريات والتعادل في ثلاث، فيما تعد هذه الهزيمة هي الرابعة لغالطة سراي مقابل الفوز في سبع مباريات والتعادل في ثلاث. وفي المباراة الثانية، فاز بورصا سبور على ضيفه إرضورم 2/1. وسجل هدفي بورصا سبور أوموت ميراش وإياسمين لاتوفليفيتش في الدقيقتين 36 و60، فيما سجل هدف إرضورم أوريان تشيدجو، لاعب بورصا سبور، بالخطأ في مرمى فريقه في الدقيقة الأخيرة من الشوط الأول. ورفع بورصا سبور رصيده إلى 19 نقطة في المركز العاشر، وتوقف رصيد إرضورم عند 14 نقطة في المركز الرابع عشر.

كأس الكونفيدرالية الافريقية

# الرجاء المغربي يتوّج باللقب للمرة الثانية في تاريخه رغم خسارته إياب النهائي

لاعبو الرجاء البيضاوي يحتفلون عقب إحراز اللقب للمرة الثانية في تاريخهم

■ كينشاسا – د ب أ: تـوج الرجاء البيضاوي المغربي بلقـب كأس الاتحاد الأفريقـي لكرة القدم (الكونفيدراليـة) للمرة الثانية فـي تاريخه، رغم خسارته أمام مضيفه فيتا كلوب الكونغولي 3/1 في إياب الدور النهائي.

وتقدم الرجـاء بهـدف عبداللـه حافيظي في الدقيقة 21، وتعادل فيتا كلوب عن طريق ماكوسـو موندیلي في الدقيقة الرابعة من الوقت بدل الضائع للشـوط الأول. وأضاف موكوكو باتيزاديو الهدف الثاني فـي الدقيقة 71 ثم أضاف فابريسـي نغوما الهدف الثالث في الدقيقة 74. ورغم الخسـارة، إلا أن الرجاء توج باللقب مسـتفيدا مـن فوزه ذهابا 3/صفـر حيث فاز بمجمـوع المباراتـين 3/4. وكان الرجاء توج باللقب عـام 2003. وفرض فيتا كلوب سـيطرته وبادر بشـن هجمات متتالية، بحثا عن تسـجيل هدف التقدم، وفي الوقت نفسـه تراجع الرجاء إلى وسط ملعبه لامتصاص حماس منافسه واعتمد على شن الهجمات المرتدة. وتمثلت خطورة فيتا كلوب في الجانـب الهجومي على لعب الكرات العرضية من الجانبين، والتي لم تشكل أي خطورة على مرمى الرجاء في ظـل تألق المدافعين وحارس المرمى أنس زنيتي. وأهدر الرجاء فرصة تسـجيل هدف التقدم فـي الدقيقة الخامسـة، وحاصر فيتا الرجاء في وسـط ملعبه، من خلال شـن هجمات متتاليـة علـى المرمى وأهـدر فرصتـين خطيرتين للتسجيل. ورد الرجاء بتسـجيل هدف التقدم في الدقيقة 21، عندمـا وصلت الكرة إلـى محمود بن حليـب داخل منطقة جزاء فيتا كلـوب من الناحية اليمنى ليخـرج بونجمان من مرمـاه قبل أن يمرر بن حليب الكرة إلى عبداللـه حافيظي الذي قابلها بتسـديدة داخل المرمـى. وواصل فيتـا محاولاته الهجوميـة، وكاد أن يعادل النتيجة في الدقيقة 25. ورغم مناوشـات هجومية من الفريقين، لم تسـفر عن شـيء، حتى جاءت الدقيقة الرابعة من الوقت المحتسـب بدل الضائع، والتي شهدت تسجيل فيتا التعادل عن طريق ماكوسو موندیلي الذي سدد كرة رائعة من ركلة حرة مباشـرة من على حدود منطقة جزاء الرجاء إلى داخل المرمى.

ومع بداية الشـوط الثاني، كثف فيتا هجماته بحثا عن تسـجيل هدف التقدم، في المقابل تراجع الرجاء إلى وسط ملعبه لامتصاص حماس لاعبي فيتا مع الاعتماد على شـن الهجمات المرتدة وقتما تتاح الفرصة. وكاد فيتا أن يسـجل الهدف الثاني فـي الدقيقـة 52، عندمـا لعبت كـرة عرضية من الجانب الأيمن قابلها ماكويكوي كوبا بتسـديدة قويـة، لكنهـا اصطدمـت بأحد مدافعـي الرجاء وخرجـت إلى ركلة ركنية لكنها لم تسـتغل. وظل اللعـب منحصرا في وسـط الملعـب حتى جاءت الدقيقة 71 والتي شـهدت تسـجيل فيتـا الهدف الثانـي عندمـا لعبت كـرة عرضية مـن الجانب الأيسـر حاول موكوكو باتيزاديو تسديدها، لكنه فشل لتصل إلى شادراك لوكومبي الذي هيأها إلى باتيزاديو داخل منطقة الجزاء ليسـدد كرة قوية إلى داخل المرمى. وفي الدقيقة 74 سجل فيتا كلوب الهدف الثالث عندما توغل شـادراك لوكومبي من الناحية اليمنى ومرر كرة عرضيـة أرضية قابلها فابريسي نجوما بتسـديدة قوية من داخل منطقة الجزاء إلى داخل المرمـى. وكثف فيتا من هجماته بحثا عن تسـجيل المزيد من الاهداف وسـط دفاع قوي ومسـتميت من لاعبي الرجاء، مـا ادى إلى انحصار اللعب حتى أطلـق الحكم صافرة النهاية معلنا تتويج الرجاء باللقب.

حفل الكرة الذهبية

## التشاور مع نيمار ومبابي على رأس اهتمامات رئيس الريال

■ مدريـد – د ب أ: أقيـم ليلـة أمـس الاثنـين حفل جائـزة الكـرة الذهبية والتي تمنـح سـنويا للاعـب الأفضل فـي العالم ويحضرها أبرز نجوم الساحرة المستديرة سـواء على مسـتوى اللاعبين أو رؤسـاء مجالس إدارات الأندية المختلفة.

وجاء علـى رأس القيادات التي حضرت الحفـل، رئيس نادي ريال مدريد فلورنتينو بيريـز، الـذي سـيرافق ثمانية مـن لاعبي الفريـق تم اختيارهـم للتكريم، وسـيكون أبرزهـم النجـم الكرواتي لـوكا موديتش الـذي يعد أوفـر اللاعبـين حظا فـي الفوز بالكـرة الذهبيـة لعـام 2018. وأشـارت صحيفـة «آس» الإسـبانية إلـى أن الحفل سـيحضره الكثيـرون مـن نجـوم الكـرة العالمية، مثل النجم الفرنسي الصاعد بقوة كيليان مبابي الذي سـيكون على موعد مع بيريـز الذي يـراه أحد اهـم اللاعبين الذين يجـب على الريـال التعاقد معهـم. وحضر مبابي الحفـل كأحد أبرز المرشـحين للفوز بالكرة الذهبية أو جائزة كوبا (نسـبة إلى اللاعب الفرنسـي السـابق ريمـون كوبا)، وتلـك الأخيرة هي جائزة مسـتحدثة تمنح هـذا العـام لأول مـرة لأفضـل لاعب تحت 21 عامـا. وأوضحـت الصحيفـة أن مبابي أحـد أبـرز اللاعبـين الذيـن يرغـب الريال فـي ضمهـم، وكان قريبا مـن التعاقد معه قبل عامين، ولكن اللاعب قـرر الذهاب إلى باريس سـان جيرمـان بعـد حصوله على مميـزات ماديـة وعينيـة كبيـرة. وأفادت «آس» أن بيريـز سيسـتغل تواجـده فـي العاصمـة الفرنسـية باريـس للتحدث مع مبابـي مـرة أخرى حـول إمكانيـة انتقاله إلـى النادي الملكي بـدون أن يكون ذلك في إطار من الرسمية، كما سيناقش الأمر ذاته مـع النجـم البرازيلـي نيمار الـذي كان من المقـرر أن يحضر إلى الحفـل حتى تعرضه للإصابـة الأحد فـي مباراة سـان جيرمان أمام بوردو في الدوري الفرنسي.

مونديال 2030

## الاتحاد الأوروبي لا يرحب بتنظيم مشترك بين اسبانيا والبرتغال والمغرب!

■ دبلـن – د ب أ: عارض الكسـندر سـيفرين رئيـس الاتحـاد الأوروبي لكـرة القـدم (يويفا) فكرة الملف المشترك لإسـبانيا والبرتغال والمغرب لاستضافة كأس العالم 2030، معتبرا أن البطولة لا ينبغي توزيعها على أكثر من قارة.

وقـال: «لا أؤيد فكـرة إقامة البطولـة في أكثر من قارة». وقـدم بيدرو سانشـير رئيس الوزراء الإسـباني مقترحا إلى نظيره المغربي سعد الدين العثمانـي بشـأن إمكانيـة التقدم بطلب تنظيم مشـترك لنهائيات كأس العالم 2030 بالاشـتراك مع البرتغال. ويتطلع المغـرب لتنظيم كأس العالم بعد خسارته أمام الملف الثلاثي (الولايات المتحدة وكندا والمكسـيك) في اسـتضافة مونديال 2026. وقدم المغرب خمسـة طلبات لاسـتضافة المونديال أعـوام 1994 و1998 و2006 و2010 و2026. ومـن المنتظر أن يواجه الملف الثلاثي لإسـبانيا والمغرب والبرتغـال منافسـة شرسـة من الملـف الثلاثي لدول أمريـكا الجنوبية، أوروغـواي والأرجنتين وباراغواي، التي تسعى لتنظيم مشترك تزامنا مع مـرور 100 عاما على اقامة النسـخة الأولى لكأس العالم في أوروغواي عـام 1930. وتتطلع بلغاريا ورومانيا وصربيا للتنظيم المشـترك لنسخة 2030 لـكأس العالم وكذلـك الحال لإنكلترا واسـكتلندا وايرلندا الشمالية وويلز.

الدوري المكسيكي

## مارادونا يتلقى صدمة بعد إخفاق دورادوس في التأهل إلى الدرجة الأولى

■ مكسيكو سيتي – د ب أ: تلقى النجم الأرجنتيني السـابق دييغـو ارمانـدو مارادونا، مـدرب لنادي دورادوس المكسيكي، صدمة كبيرة بعدما أخفق فريقه في التأهل إلى دوري الأضواء إثر خسارته مساء الأحد أمام منافسه أتلتيكو سان لويس.

ورغم تفوقه بهـدف دون رد في مباراة الذهاب على ملعبـه، وتفوقه مرتين في النتيجة خـلال لقاء الاحد، لم يتمكن دورادوس من حسم التأهل لدوري الأضواء لصالحه بعدما خسـر أمـام أتلتيكو سـان لويس في مجمـوع مباراتي الذهـاب والعودة لنهائـي البطولة المؤهلـة لدوري الدرجـة الأولى في المكسـيك بنتيجة 3/4. وتقدم فريق مارادونا، الذي لم يتمكن من حضور المباراة من علـى مقعد المدرب بسـبب عقوبة الإيقاف المفروضة عليه على خلفية طرده في مباراة الذهاب، في النتيجة بهدف بعد مرور نصف ساعة من الشوط الأول أحرزه اللاعب الأرجنتيني خورخـي كوردوبا. ولكن قبيل صافرة نهاية الشـوط الأول نجح أتلتيكو سـان لويس في معادلة النتيجة بهدف سـجله الأرجنتيني نيكولاس ابانيز في الدقيقة 45. ومع انطلاق الشـوط الثاني اندفع لاعبو أتلتيكو سان لويس في الهجوم في محاولة منهم لإحـراز هدف ثان ولكن دورادوس تمكن من استغلال المسـاحات خلف دفاعات أصحاب الأرض وقام بشن هجمات مرتدة خطيرة أسفرت عن هدف ثان فـي الدقيقة 56 بأقدام اللاعب ايدسـون ريفيرا. وبعد أن تقـدم دورادوس في مجموع نتيجـة اللقاءين 1/3 أصاب التوتر لاعبي أتلتيكو سان لويس وأهدر نجماه فينيسيو انغولو والونسو اسكوبوزا فرصتين محققتين أمام مرمى المنافـس. ونجح أتلتيكو سـان لويس في تقليـص النتيجة في الدقيقة 56 بهدف سـجله دييغو باربوسـا، لاعب دورادوس، بالخطأ فـي مرماه بعدما أخفق في التعامـل مع كرة عرضيـة اصطدمت بقدمه وسـكنت الشـباك. ومع مرور الدقائق دانت السيطرة لأصحاب الأرض وتمكن ايان غونزاليز، لاعب أتلتيكو سان لويس، من استغلال خطأ دفاعي جديد للضيوف وأضاف الهدف الثالث لفريقـه في الدقيقة 75. وانتهى الشوط الثاني بين الفريقين بتقدم أتلتيكو سان لويس 2/3 ليلعب الفريقان شـوطين إضافيين، نجح خلالهما الفريـق صاحب الملعـب في حسـم المواجهة لصالحه بهدف رابع أحرزه لاعبه ليانـدرو توريس في الدقيقة 103. ورغـم فوزه على دورادوس، لم يحسـم أتلتيكو سان لويس تأهله بشـكل كامل لدوري الدرجة الأولى المكسيكي، حيث سيكون عليه أن يخوض مباراة أخرى أمام بطل النسـخة المقبلة مـن دوري الدرجة الثانية (كلاوسـورا 2019) لتحديد هوية المتأهـل إلى دوري الأضواء لموسم 2019/2020. وحقق مارادونا انتفاضة قوية مع دورادوس رغـم الاخفاق في الصعود لدوري الأضواء، فبعد أن تولى المهمة الفنية للفريق في أيلول/سـبتمبر الماضي صعد به مـن المركز قبـل الأخير إلى التأهل إلـى البطولة الفاصلة المؤهلـة لدوري الدرجة الأولى المكسـيكي ووصل بـه إلى مباراتهـا النهائية. بيد أن الغموض يكتنف مسـتقبل المـدرب الأرجنتيني في الوقت الراهن، فليس من المؤكد أنه سيسـتمر على رأس القيادة الفنية للفريق في الموسـم المقبل بحثا عن التتويـج بلقب بطولة دوري الدرجـة الثانية للصراع على التأهل لدوري الأضواء مـن جديد، وذلك لأنه قد يحصل علـى عرض في الأيام المقبلـة لقيادة أحد فرق الدرجة الأولى.

الدوري الأرجنتيني

## بوكا جونيورز يصعد إلى المركز الرابع بفوز صعب على إندبندنتي

■ بوينـس آيـرس – د ب أ: صعـد بوكا جونيـورز إلى المركـز الرابع في الـدوري الأرجنتينـي بعدما تغلـب على مضيفـه إندبندنتـي 1/صفر ضمن منافسـات المرحلة الرابعة عشرة من المسابقة، والتي شهدت أيضا فوز ريفر بليت على خيمناسيا لابلاتا 3/1 .

ورفـع بوكا جونيـورز رصيده إلى 24 نقطة بينما تجمـد رصيد إندبندنتي عند 22 نقطة في المركز السـادس. وظل التعادل السـلبي قائما بين الفريقين طوال 57 دقيقة ثم سـجل ايدوين كاردونا هدف بـوكا جونيورز في الدقيقة 58، قبل أن يطرد زميله ليساندرو ماغايان من صفوف الفريق في الدقيقة 61 لحصوله على الإنذار الثاني.

وتغلـب ريفر بليـت على خيمناسـيا لابلاتا 3/1 ليرفـع الأول رصيده إلى 19 نقطـة في المركز التاسـع ويتجمد رصيـد لابلاتا عند 14 نقطـة في المركز العشـرين. وتقدم ريفر بليت بهدفين سـجلهما رافاييل سـانتوس بوري في الدقيقتـين السـابعة و36 ثم رد خيمناسـيا لابلاتـا بهدف للاعـب ماتياس جوميز في الدقيقة 49 قبل أن يختتم ماتياس مويا التسـجيل بالهدف الثالث لريفر بليت في الدقيقة 88 .

دوري السلة الأمريكي

## دياندري جوردان يتألق في فوز مافريكس على كليبرز

المتألق جوردان نجم مافريكس يخطف الكرة من هاريل لاعب كليبرز

■ واشنطن – رويترز: أحرز دياندري جـوردان 16 نقطـة أمام فريقه السـابق واسـتحوذ علـى 23 كـرة مرتـدة، وقام دينيس سـميث، الذي تعرض لكسر في أسنانه الأمامية في الربع الثالث، بإنقاذ رائع قبل النهاية ليقـودا دالاس مافريك لتحقيـق فـوزه السـابع علـى التوالـي بملعبـه بتغلبـه 114–110 علـى لـوس أنجليـس كليبرز فـي دوري كرة السـلة الأمريكي للمحترفين.

ولعـب جـوردان دورا محوريـا فـي الانتصار بتسجيل نقاط مهمة في الرمق الأخيـر وانتزع تمريـرة لـو وليامز قبل 19 ثانية علـى النهاية ليحافظ على تقدم دالاس 111–110. وعند تقدم مافريكس 112–110 تصـدى سـميث لتسـديدة توبيـاس هاريـس ونفذ رميتـين حرتين ليحسـم فوز فريقه. وسـاهم هاريسون بارنز بشـكل كبير في الفوز وكان الأكثر تسـجيلا برصيـد 30 نقطـة واسـتحوذ على تسـع كرات مرتدة كمـا أحرز زميله جيـه جيـه باريـا 24 نقطـة ومـرر أربع كـرات حاسـمة واسـتحوذ على خمس كرات مرتدة. وفي مباراة أخرى، سـجل كايـل كوزمـا 23 نقطة واسـتحوذ على ثماني كرات مرتدة ليقود لوس أنجليس ليكرز للفـوز 120–96 على فينكس صنز محققا فوزه الثالث على التوالي. وأحرز ليبرون جيمس 22 نقطة واسـتحوذ على سـت كرات مرتدة كما مرر ثماني كرات حاسمة بينما سجل براندون انجرام 15 نقطة لصالح ليكرز.

## استبعاد سيراليون من تصفيات كأس افريقيا 2019

■ القاهـرة – الأناضـول: قـررت اللجنـة التنفيذيـة للاتحـاد الإفريقي لكـرة القـدم (كاف)، أمـس الإثنـين، اسـتبعاد منتخـب سـيراليون مـن تصفيـات بطولـة كأس أمم إفريقيـا 2019.

ووفقـا لموقـع الاتحـاد الإفريقي، فانه قـال: «اتخذت اللجنـة التنفيذية بالاتحـاد الإفريقـي قرارا باسـتبعاد سـيراليون مـن تصفيـات بطولة أمم إفريقيا، وإلغاء نتائج كل مبارياتها».

وكان الاتحاد الدولي للعبة (فيفا) فـرض حظـر علـى نشـاط الاتحـاد السيراليوني بسبب تدخلات جكومية في شـؤون اللعبة. كما أرسـل الفيفا خطابا لوزير الرياضة السـيراليوني، أبلغه مـن خلالـه بقلقه الشـديد بعد إقالة حكومية لرئيسـة الاتحاد إيشا يوهانسـن، والأمين العام كريستوفر كامـارا، قبـل تصاعد الأزمـة واتخاذ قرار الاستبعاد.

وبعـد إلغـاء نتائج سـيراليون في المجموعـة السادسـة للتصفيـات، أصبح الترتيب تصدر كينيا للمجموعة برصيد 7 نقـاط بفارق نقطة عن غانا، وإثيوبيا الثالث برصيد نقطة واحدة. بذلـك، ضمـن منتخبـا كينيـا وغانـا التأهـل لـكأس الأمم الإفريقية المقبلة عام 2019.

رادار الملاعب

## معاقبة كلوب بعد احتفاله الصاخب أمام إيفرتون!

■ لنـدن – د ب أ: يواجـه الألمانـي يورغن كلوب مدرب ليفربول عقوبـة أو غرامة مالية أو الاثنين معا بعد اتهامه بسـوء السلوك. واحتفل كلوب بشكل صاخب بعد تسجيل ليفربول هدفا في الوقت القاتل خلال فوز فريقه على إيفرتون 1/صفر فـي دربـي «ميرسيسـايد» بالدوري الإنكليزي الأحد. وركض كلوب إلى داخل ملعب «انفيلـد» وقفز بـين أيدي الحـارس البرازيلي اليسـون. وأوضح الاتحـاد الإنكليـزي لكرة القدم عبر «تويتر» أنه تم اتهام كلوب بـ«سـوء السلوك».

## جراحة لكوستا تبعده عن أتلتيكو حتى العام المقبل

■ مدريـد – د ب أ: أعلن أتلتيكـو مدريد أن لاعبه الإسباني الدولي دييغو كوستا سيخضع لجراحة في القدم اليسـرى، في البرازيل، خلال الأسـبوع الجاري. وأشـار النادي إلى أنه من المتوقع أن يعود كوسـتا إلى الملاعب في شباط/فبراير المقبل، قبل منافسـات دور الستة عشر لدوري أبطال أوروبا، وقال: «كوسـتا سيخضع لجراحة خلال هذا الأسـبوع للعلاج من مشكلة عانى منها خلال الأسـابيع الأخيرة. بعد النظر إلى خيـارات مختلفة، تقرر إجـراء العملية في البرازيل تحت إشـراف الجهاز الطبي لأتلتيكو مدريد.» وذكر النادي أن اللاعب خضع لجراحة في القدم نفسـها قبل 12 عاما. وذكرت وسـائل إعلام إسـبانية أن تحرك مسـمار طبي، جرى تركيبه في قدم كوستا خلال الجراحة الأولى في القدم، تسبب في الألم الذي عانى منه مؤخرا.

## رين الفرنسي يقيل المدرب لموشي

■ باريس – رويترز: قال رين الفرنسـي إنه أقال المدرب صبري لموشـي بعد يـوم واحد من الهزيمـة المذلة بملعبه 4–1 أمام ستراسـبورغ. وبهـذه الهزيمة أصبح رين فـي المركز الـ14 بين 20 فريقـا في الدوري وتفصلـه أربع نقاط فقط عن منطقة الهبوط. وسيتولى جوليان ستيفان مدرب الفريق الرديف قيادة رين في اللقاء المقبل حين يحل ضيفا على ليون غدا الأربعاء.

## روبن يؤكد: الموسم الحالي هو الأخير لي مع البايرن!

■ برلـين – د ب أ: يتوقـع آرين روبن، لاعب بايرن ميونيخ، أن هذا الموسـم سيكون الأخير له مع الفريق. وقال روبـن (34 عاما) في مقطع فيديو تابع لمجموعـة جماهير: « يمكنني بالفعل القول بوضوح وصراحة، أعتقد أن هذا الموسـم سـيكون الأخيـر لي. أعتقـد أنها كانت عشـر سـنوات جيدة مع البايرن». وأضاف: «النادي ماض في مسـيرته، ربما أسـتمر ولـن أتوقف نهائيـا». وكان روبن وقع علـى عقد مع الفريق لعام ينتهي هذا الموسم، بجانب زميله المخضرم فرانك ريبيري (35 عامـا). وقال أولي هونيس، رئيس النادي، في مقطع فيديو خاص بمجموعة أخرى من المشـجعين، إن الثنائـي «من المحتمل جدا أن يكون هذا الموسم الأخير لهما».

## لايبزيغ يعتزم ضم الأمريكي الشاب آدمز

■ برلـين – د ب أ: أعلن لايبزيـغ الألماني عزمه التعاقد مع تايلر آدامز، لاعب وسـط نيويورك ريد بولز الأمريكي، خلال الانتقالات الشـتوية المقبلة. وأصدر لايبزيـغ بيانا يعلـن فيه عزمـه التعاقد مع اللاعـب (19 عامـا) عقب فـوزه 2/صفر على ضيفه بوروسـيا مونشـنغلادباخ ضمن المرحلة الثالثة عشـرة. ومن المقـرر أن يتعاقد لايبزيغ مع آدامز حتى 30 حزيران/يونيـو 2023. وقال رالف رانكيك، مدرب لايبزيـغ: «مقتنعون بأن تايلر قادر على تعزيز قدرات الفريق في خط الوسـط بشكل فـوري». يذكر أن آدامـز لعب تسـع مباريات مع منتخب الولايات المتحدة.

## برهالتر مدرباً للمنتخب الأمريكي

■ برلين – د ب أ: أعلـن الاتحاد الأمريكي لكرة القـدم، تعيـين غريـغ برهالتر مدربـا للمنتخب. ولعب برهالتـر (45 عاما) 44 مبـاراة مع المنتخب الأمريكي بما فـي ذلك انطلاقـة المنتخب في كأس العالم 2002، عندما خرج مـن دور الثمانية. وقال كارلـوس كورديـرو رئيـس الاتحـاد الأمريكي: «نحن متحمسـون للإعلان عن تعيين غريغ مدربا جديدا للمنتخـب الأمريكي. بصفته لاعبا سـابقا فـي المنتخـب الأمريكـي ومدربا محترفـا يتمتع بمسـتوى عال من الكفاءة، نحـن واثقون من أنه الشـخص الأفضل لتوجيه برنامجنا إلى الأمام». ولعب برهالتر فـي هولندا وإنكلترا وألمانيا قبل أن يختتم مسـيرته مع فريق لوس أنجليس غالاكسي. وبدأ مسـيرته التدريبيـة في الـدوري الأمريكي قبل أن يدرب هاماربي السـويدي ثم عاد لتدريب كولومبوس كرو لخمس سـنوات بداية من 2013. وغاب المنتخـب الأمريكي عن نهائيات كأس العالم 2018، ما أدى إلى اسـتقالة المدرب السابق بروس أرينـا. وسـتكون أول مباراة يقود فيهـا برهالتر المنتخب الأمريكي في شـباط/فبراير المقبل عندما يواجه كوستاريكا وديا.

## عمرو مرعي ينضم إلى بيراميدز المصري

■ القاهـرة – د ب أ: أعلـن بيراميـدز المصري تعاقـده مع عمرو مرعي، مهاجم النجم السـاحلي التونسـي. ونجح مسـؤولو بيراميدز في التعاقد مع المهاجم المصري وضمـه للفريق بدءا من كانون الأول/ينايـر المقبل. وحسـم بيراميـدز الصفقة بالحصول على توقيع اللاعب بشـكل رسمي عقب حصولـه على موافقة ناديه، ليكـون أول صفقاته هذا الشتاء.

# نتنياهو ربط مصيره الشخصي بحملة اليمين لإفشال الديمقراطية الإسرائيلية

حيمي شليف

■ رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو أعلن مساء يوم الأحد الحرب على شرطة إسرائيل، إذ قال إن المسؤولين عن تطبيق القانون يديرون ضده حملة صيد، وإن المحققين فعلياً قاموا بحياكة ملف له.

التوصيات التي نشرتها الشرطة أمس في ختام التحقيق في ملف 4000 والذي اتهم فيه نتنياهو بتلقي الرشوة، تقررت وسربت حتى قبل بداية التحقيق، قال نتنياهو: «لن يكون هناك شيء لأنه لا يوجد شيء»، كما كرر نتنياهو تصريحاته، فهذا يعني أن الشرطة أنفقت ملايين الشواقل وحققت مع عشرات الشهود وبددت آلاف ساعات العمل من التحقيق من أجل تحويل «لا يوجد شيء» إلى ملف تحقيق سميك ومليء بالبينات. إذا كان هذا صحيحاً فإن الأمر يتعلق بمحاولة انقلاب. في كل دولة سليمة كانوا سيحلون الشرطة في اليوم نفسه ويلقون برجالها في السجن.

من الصعب معرفة ما إذا كان نتنياهو نفسه يؤمن بهذه الفرضية الوهمية التي يرميها لناخبيه: من جهة، من يعتقد أن ما هو أمامه لا يعد شيئاً فإنه لا يقوم باستئجار خدمات محامين من الدرجة الأولى. من جهة ثانية، بعد عشرات السنين التي كان فيها كأنه في دور القوزاقي المسلوب، من المحتمل أن نتنياهو نسي أن الأمر يتعلق بعرض تمثيلي. مثل صديقه دونالد ترامب هو يتخيل مؤامرة عالمية تسعى لإسقاطه بكل السبل.

مهما كان الأمر، فإن نتنياهو يقف في هذا المساء أمام جمهور مؤيديه في كفار همكابيه، مثل دريفوس كضحية ساذجة لوحقت بدون ذنب اقترفته. يدور الحديث عن خدعة قديمة لم ينقض أجلها: نتنياهو يثير مؤيديه الذين هم مستعدون لتبني كل نظرية مدحوضة تخرج من فمه، وبواسطته يصب رهبته على الليكود وعلى كل اليمين. وكما يبدو، يعتقد نتنياهو أنه من المعقول أن رئيس حكومة على رأس عمله يتآمر على الشرطة ويضعضع ثقة الجمهور بها كي يخدم مصالحه الشخصية والسياسية والقانونية. هذه ممارسة لمحتال مؤهل أو شخص مصاب بالنرجسية المرضية ويؤمن حقاً أنه هو الدولة، وأن مصلحته هي مصلحتها، وأن الحفاظ على حكمه يعدّ قيمة سامية تبرر كل ضرر.

إن نشر التوصيات في اليوم الأخير للمفتش العام للشرطة، روني الشيخ، وهو قرار مشكوك فيه، وفر لنتنياهو فأساً أخرى كي يحفر بها تحت أساسات الشرطة. نتنياهو يخلق عرضاً عبثياً وكأن «التوقيت الشفاف» لنشر التوصيات يضعضع بشكل ما مصداقيتها أو يلغي الجهد الكبير الذي بذل في بلورتها. مناورة حرف الانتباه أيضاً هذه التي حظيت بإبراز زائد في وسائل الإعلام، سيقبلها مؤيدوه وسيكررها قريباً المتحدثون المخلصون له في الحكومة والكنيست، الذين يخافون من نتنياهو أكثر من ضمائرهم.

توقيت نشر التوصيات في الملف 4000 أمر مهم حقاً، ولكن بمعنى آخر. لقد دمج نهاية الشيخ مع النغمات الحادة لتعيين وريثه. المقرب من نتنياهو جلعاد اردان غير مستعد لقبول رفض مرشحه تشيكو أدري على يد لجنة تعيين كبار الموظفين. لذلك، في الوقت الذي يعلن فيه نتنياهو الحرب على الشرطة فإن اردان ينقض على مؤسسة حماة العتبة. يسير اردان على نهج سيده: كرامته الجريحة كما يبدو مهمة له أكثر من الحفاظ على الإجراءات الإدارية المناسبة، بدون الحديث عن الضرر المحتمل لكرامة ومصداقية الشرطة التي سيقف على رأسها مفتش عام رفض من قبل اللجنة التي خولت بذلك. هذا هراء، قال اردان لنفسه: الأهم هو الإثبات أن كلمتي هي الكلمة.

بالنسبة لنتنياهو واردان، فإن هذا الوضع هو نتيجة استغلال الظروف المناسبة: نتنياهو ينشغل ببقائه واردان ينشغل بالترقية. في المقابل، بالنسبة لنفتالي بينيت يدور الحديث عن ثورة كاملة وحقيقية. ليس عبثاً أن بينيت وزميلته ايليت شكيد وقفا على رأس من تنصلوا من القاضي اليعيزر غولدبرغ ولجنته. قبل أسبوعين فقط كان هذا هو المدعي العام العسكري الذي حظي بتذوق ما صدر من فم بينيت لأسباب مشابهة. بينيت وشكيد يريدان إزالة كل القانونيين من الطريق وأمراء سلطة القانون الذين يمكن أن يزعجوهما في استبدال الديمقراطية الليبرالية في إسرائيل بيهودية استيطانية لا يشغل الشخص فيها ذهنه بمفاهيم يسارية مثل فصل السلطات وتوازنات وكوابح وسلطة القانون وحقوق الإنسان. نتنياهو واردان يوفران الوقود لبينيت وشكيد ـ والمفوضة ميري ريغف توفر الباقي ـ وهم جميعاً يريدون إحراق كل النادي.

كما تظهر الأمور الآن، هذا ما سيقف على جدول الأعمال في الانتخابات القادمة: مصير نتنياهو الشخصي سيتعلق بالحملة الدينية اليمينية لإنهاء كل تلك المؤسسات السيئة والمعادية التي تزعجهم، وأن يحكموا «كما يريدون»، والتي بالصدفة هي الأسس التي أنشئت عليها الديمقراطية الإسرائيلية الحديثة: ليس فقط محكمة العدل العليا ووزارة العدل والشرطة والمستشارون القانونيون للوزارات الحكومية ولجان التعيينات على أنواعها، بل الرئاسة والجيش وحتى الشباك أيضاً، تحولت إلى أشياء فظيعة عندما اقتضت الحاجة.

بهذا المعنى أيضاً، وربما بالأساس بهذا المعنى، لم يعد هناك شك بأن هذه ستكون حملة من حملات الانتخابات المصيرية التي عرفتها الدولة، نتائجها ستحدد إذا ما كان بلدوزر اليمين، من نتنياهو وحتى موتي يوغف، سيدمر ما تبقى من الديمقراطية المجيدة التي بنيت هنا ويقيم مكانها نظاماً سلطوياً وتطبيقاً للقانون الذي سيكون المطلب الأساسي منها هو أن تسمع صوت سادتها.

رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو

هآرتس 3/12/2018

# رياح شريرة من الانقسام السياسي تهب في واشنطن

ايال زيسر

■ فاجأنا الرئيس ترامب الأسبوع الماضي حين أعلن أنه على الرغم من أن الولايات المتحدة ليس لها سبب للبقاء في الشرق الأوسط ـ كونها لم تعد بحاجة للنفط العربي ـ فإنها قررت إبقاء قواتها في المنطقة، بسبب التزامها تجاه إسرائيل. وقد جاء هذا التصريح بعد نحو أسبوع من شرحه بأنه يؤيد ولي العهد السعودي رغم تورطه في قضية قتل الصحافي خاشقجي، وبأن «إسرائيل ستكون في مشاكل عويصة بدون السعودية».

تبين لها مرة أخرى بأن صديقاً حقيقياً لإسرائيل يجلس في البيت الأبيض وملتزماً بعمق بأمنها. ولكن على هذه التصريحات أن تشعل ضوءاً أحمر في القدس، وإن كان لا بد ان هذه لم تكن نية الرئيس.

منذ أصبحت الولايات المتحدة صديقة قريبة بل وحليفة لإسرائيل (كان هذا فقط في منتصف الستينيات)، حرصت القدس على التشديد على أنها لن تطلب أبداً أن يقاتل جنود أمريكيون عنها ويدافعون عن أمنها. كان هذا المبدأ مقبولاً أيضاً من الإدارات الأمريكية، الديمقراطية والجمهورية على حد سواء، التي كانت مستعدة لأن تمنح المساعدات بالمال وبالعتاد لإسرائيل بأفضل السلاح والتكنولوجيا الأمريكية من أجل الحفاظ على تفوقها النوعي على أعدائها.

كان الرئيس ترومان أول من اعترف بإسرائيل حين تأسست في 1948 رغم المعارضة الشديدة في وزارة الخارجية ووزارة الدفاع في واشنطن. فوزير الدفاع جيمس فورستل قدر بأن الليكود سيخسرون في المعركة، وتخوف من أن تضطر الولايات المتحدة إلى إرسال القوات لإنقاذهم، مثلما فعلت في الحرب العالمية الثانية. بل وادعى بأن قيام إسرائيل سيحطم علاقات أمريكا في العالم العربي. ولكن مع مرور السنين أثبتت إسرائيل أن بوسعها أن تدافع عن نفسها وأنها تشكل حليفاً، ذخراً أمنياً حقيقياً، للولايات المتحدة. كما أن العلاقات مع الدول العربية لم تتأثر سلباً. غير أن رياحاً شريرة من الانقسام السياسي تهب اليوم في واشنطن.

مشرعون ديمقراطيون يهاجمون السعودية، الصديقة والحليفة القديمة لواشنطن، وذلك بسبب رغبتهم في مناكفة الرئيس ترامب. محافل محافظة في الحزب الجمهوري، من جانبها، تكرر المطالبة بأن تتبنى الولايات المتحدة سياسة انهزامية تركز على الشؤون الداخلية.

> إسرائيل لا تحتاج إلى حماية الجنود الأمريكيين بل هي حليف يساعد المصالح الأمريكية في المنطقة بدون المس بعلاقات واشنطن بالدول العربية

على خلفية هذه الهجمات، اختار الرئيس استخدام «سلاح يوم الدين» وشرح بأن سياسته الخارجية تستهدف الدفاع عن إسرائيل. غير أن هذا القول من شأنه أن يوجه النار نحو إسرائيل، التي ستتهم من الآن فصاعداً بالمسؤولية عن تبذير أموال دافع الضرائب الأمريكي خلف البحار، والأخطر من ذلك ـ بالمسؤولية عن كل قتيل أمريكي في ميادين المواجهات في الشرق الأوسط.

التصريح إشكالي أيضاً، لأن الأقوال ليست دقيقة. فالولايات المتحدة لا تحتفظ بالشرق الأوسط بتواجد عسكري بسبب إسرائيل، بل كوسيلة دفاع عن أمنها القومي. عندما اختارت واشنطن تجاهل تثبيت وجود منظمة القاعدة في أفغانستان، هاجمتها هذه في أيلول/سبتمبر 2001.

من هنا فإن الانسحاب إلى داخل حدود الولايات المتحدة لا يضمن الحصانة من تهديدات الإرهاب والإسلام الراديكالي. فضلاً عن ذلك، إذا كانت أمريكا ترى نفسها قوة عظمى عالمية رائدة، فإنها ملزمة بأن تبدي تدخلاً في ما يجري خلف البحار.

وبالتالي، يجدر بالرئيس ترامب أن يشدد بأنه «بخلاف الحلفاء الآخرين، وعلى رأسهم الدول الأوروبية، اليابان وكوريا الشمالية، فإن إسرائيل لا تحتاج إلى حماية الجنود الأمريكيين. بوسعها أن تدافع عن نفسها، بل وأن تساعد في تحقيق مصالح أمريكا في المنطقة وفي العالم. لقد كانت هذه هي الميزة الخاصة بإسرائيل ويجدر بها أن تبرز في الجدال الداخلي الحماسة في واشنطن بالنسبة للسياسة الخارجية ودور الولايات المتحدة في العالم.

إسرائيل اليوم 3/12/2018

# بضغط من نشطاء المقاطعة ضباط شرطة أمريكيون يلغون مشاركتهم في ندوة في إسرائيل

أمير تيفون

■ مركزان للشرطة الإقليمية في الولايات المتحدة قاما في الأسبوع الماضي بإلغاء مشاركتهما في ندوة مشتركة مع الشرطة الإسرائيلية بسبب ضغط استخدمه على رؤسائهما نشطاء من أجل مقاطعة إسرائيل. ممثلو مركزي الشرطة كان يجب أن يشاركوا في البرنامج المشترك مع إسرائيل الذي يعقد منذ عقدين. وقرار إلغاء المشاركة يشكل سابقة تؤدي إلى قلق في أوساط المنظمات اليهودية في أمريكا وإلى الشعور بالانتصار في أوساط حركة البي.دي.اس.

البرنامج تديره الرابطة المناهضة للتشهير، وهي إحدى المنظمات اليهودية القديمة في الولايات المتحدة. وفي إطار البرنامج يزور إسرائيل كل سنة ضباط من الشرطة الإقليمية في أرجاء الولايات المتحدة مدة أسبوع، يتعلمون خلاله كيف تواجه الشرطة الإسرائيلية الإرهاب. ويلتقون أيضاً مع ضباط كبار في قوات أمن السلطة الفلسطينية. حظي البرنامج بالثناء من قبل ضباط شرطة كبار في الولايات المتحدة.

في السنتين الأخيرتين تحول البرنامج إلى بؤرة للصراع من جانب حركة البي.دي.اس، بمشاركة منظمات ضد العنف الشرطي في أمريكا. هذه المنظمات تدعي أنه خلال زيارات إسرائيل فإن ضباط الشرطة الأمريكيين يتعرفون على تكتيك قاس يؤثر بعد ذلك على العنف الشرطي ضد المواطنين الأمريكيين، بالتركيز على الأقليات. الرابطة ضد التشهير تنفي بشدة هذه الادعاءات، وفي هذه المنظمة قالوا إن العكس هو الصحيح: حسب أقوالهم، البرنامج يعرض على قادة الشرطة الأمريكيين أهمية العلاقات الجماعية الجيدة من أجل التغلب على تهديد الإرهاب والعنف.

خلال السنين، شارك في الندوات في إسرائيل مئات ضباط الشرطة الكبار من أرجاء أمريكا، لكن في الأسبوع الماضي للمرة الأولى في تاريخ البرنامج، قرر ضابطان إقليميان إلغاء مشاركتهما في البرنامج، قبل بضعة أيام من وصول البعثة الحالية إلى إسرائيل. الإلغاء الأول هو لشرطة ولاية فيرموند. قائد الشرطة هناك، الكولونيل ماتيو برمنغهام، قرر في أعقاب ضغط سياسي استخدم عليه، إلغاء مشاركته. فيرموند هي ولاية من الولايات الليبرالية جداً في الولايات المتحدة وأحد ممثليها في الكونغرس هو المتنافس على الرئاسة سابقاً بيرني ساندرز.

بعد يوم، أعلنت جودي كاسبر، قائدة الشرطة في مدينة نورث هامتون في ولاية مساشوستيس، عن انسحابها من الندوة. لقد أرسلت رسالة بهذا الشأن لنشطاء المنظمة المؤيدة للفلسطينيين، الذين طرحوا أمامها معارضتهم للبرنامج. في الحالتين فإن السبب الرسمي الذي قدمه ضابطا الشرطة لإلغاء المشاركة هو الدعوات التي تلقياها من مواطنين يعارضون البرنامج.

ائتلاف المنظمات المعارضة للبرنامج بذل جهوداً كبيرة في الأسابيع الأخيرة في محاولة لإقناع ضابطي الشرطة بالانسحاب من الندوة. من بين المنظمات التي قادت النضال في هذا الموضوع منظمة «صوت يهودي من أجل السلام». في بيان للمنظمات جاء أنه: «للمرة الأولى منذ عشرين سنة، فإن الزيارات المدفوعة مسبقاً لضباط شرطة أمريكيين إلى إسرائيل والتي يتلقون في إطارها تدريبات من الجيش الإسرائيلي والشرطة الإسرائيلية ـ تواجه المعارضة».

في الجمعية المناهضة للتشهير ينفون بشدة أن الزيارات في إطار الندوة تشمل «تدريبات تكتيكية» مع القوات الإسرائيلية. المتحدثة بلسان الجمعية قالت للصحيفة إن «هدف البرنامج هو أن يوفر لضباط شرطة أمريكيين كبار فرصة لتعلم كيفية مواجهة تهديد الإرهاب، المتطرف والعنيف. هذه الندوات تمكن المشاركين من تعلم كيفية تصدي إسرائيل للإرهاب في إطار كونها مجتمعاً ديمقراطياً متعدد الثقافات».

وجاء عن الجمعية المناهضة للتشهير أن «المشاركين في البرنامج التقوا ضباطا كباراً في قوات الأمن الإسرائيلية وضباطاً في السلطة الفلسطينية من أجل التعرف على التحديات التي يواجهونها، وبشأن حصانة المجتمع في مواجهة الإرهاب والمآسي».

في الجمعية نفوا بشدة ادعاء أن البرنامج يرتبط بالتوتر بين الجهات المنفذة للقانون في أمريكا والسكان السود في الدولة. «الادعاء بأن مؤسسات يهودية أمريكية مسؤولة عن العنف الشرطي وعن العنصرية في أمريكا بسبب هذا البرنامج، هو ادعاء مغلوط تماماً، ولا يساعد في محاربة العنصرية في أمريكا ولا تشجيع حل النزاع المعقد بين إسرائيل والفلسطينيين»، هذا ما جاء عن الجمعية.

المنظمات التي أدت إلى إلغاء مشاركة ضباط الشرطة من فيرموند ومن مساشوسيتس توجهت مؤخراً إلى عدد من ضباط الشرطة الآخرين في الشمال والشرق، في محاولة لمنع وصولهم إلى البلاد. إضافة إلى ذلك أرسلوا رسائل إلى رئيس بلدية بوسطن وحاكمة ولاية رود آيلاند مطالبين بأن يعملوا على وقف مشاركة رجال شرطة من قبلهم في البرنامج.

هآرتس 3/12/2018

تظاهرة تدعو لمقاطعة إسرائيل في الولايات المتحدة

دولهم غير مستعدة للاعتراف بهم بسبب عدم وجود وثائق تخصهم

# انتقام على حساب الأطفال

تسفي برئيل

■ بعد مرور أربع سنوات على الانفصال نجحت مواطنة تركية في الانضمام إلى ابنها الذي يبلغ السابعة من عمره. لقد اعتقدت أن الطفل يمكنه على الفور أن يتصادق مع أبناء جيله وأن يلعب معهم وأن يبدأ بعيش حياته من جديد. ولكن عندما التقى الطفل مع الأطفال الآخرين بدأ يرشقهم بالحجارة. الأم التي كانت مندهشة سألته عما حدث فأجاب «فقط أردت اللعب معهم».

قبل أربع سنوات اختطفه والده، المواطن التركي، وانتقل معه إلى سوريا من أجل الانضمام لداعش. الأب تزوج من امرأة أخرى هي أم لأطفال انفصلت عن زوجها في تركيا وانتقلت إلى سوريا من أجل أن تعيش «حياة إسلامية صحيحة». خلال فترة قصيرة قتل والد الطفل في عملية شارك فيها. زوجة الأب أجبرت على الزواج من أحد نشطاء داعش، وبعد فترة قصيرة قتلت هي أيضاً، وزوجها الثاني قرر التخلي عن الأطفال.

لحسن حظ نجح الطفل التركي في الوصول إلى ميتم، ومنه عاد إلى بيته في تركيا بعد بذل جهود كبيرة من أجل العثور عليه، وهو الآن يجتاز علاجاً نفسياً، وربما يمكنه العودة إلى الحياة الطبيعية.

حسب أقوال الأم التي أجرى موقع ما معها مقابلة فإن الطفل لا يتحدث كثيراً عما مر به عندما كان لدى مقاتلي داعش. إنه يعاني من الكوابيس وما زال لا ينجح في التواصل مع أصدقائه. ولكنه أيضاً قال إنه ذات يوم غضب على أخته من الزوج الثاني وأراد قتلها ببندقية الوالد. ومن حسن حظها أن البندقية كانت ثقيلة جداً ولم يستطع حملها.

طفل آخر كان يعيش في ملجأ في شمال مدينة الموصل في العراق طلب في أحد الأيام من المسؤول عنه أن يعطيه سكيناً. وعندما رفض المسؤول أخذ الولد القلم الرصاص وطعن بشدة طفلة كانت تجلس بجانبه. المسؤولة عن رعاية أيتام داعش في الملجأ الذي أقيم من أجلهم قالت إن هناك أطفالاً جاءوا إلى الملجأ وهم يغنون الأغاني التي تعلموها من داعش. آخرون شتموا والكثير منهم اعتادوا على الصلاة بشكل مواظب خمس مرات في اليوم وينقضوا بنهم على الطعام.

أكثر من 2500 طفل من أطفال داعش ما زالوا يعيشون في مخيمات للاجئين أو في ملاجئ أيتام في العراق وسوريا

التقدير هو أن أكثر من 2500 طفل من أطفال داعش ما زالوا يعيشون الآن في مخيمات للاجئين وفي ملاجئ أيتام في العراق وسوريا. هؤلاء الأطفال ينقسمون إلى قسمين: الذين اختطفهم داعش من أجل أن يصبحوا مقاتلين وينفذون العمليات الانتحارية، والذين جاءوا مع أهلهم الذين تجندوا لداعش أو ولدوا في سنوات الحرب. عندما انتهت المعارك في مواقع داعش فإن الكثير من الآباء تركوا عائلاتهم وخلفوا وراءهم الأطفال مع الأمهات. الآن هؤلاء الأمهات ينتظرن اتخاذ قرار حول مصيرهن، وهو قرار يحتاج إلى فحص مسألة هل هن أنفسهن كن مقاتلات في داعش. أطفالهن يمكن اعتبارهم محظوظين لأن لديهم على الأقل طعاماً يأكلونه ويحظون بالعلاج الطبي أيضاً بالحد الأدنى، ولكن ليس بعلاج نفسي. في المقابل، يتجول في شوارع سوريا والعراق بدون أي مساعدة حوالي 17 ألف طفل من أطفال داعش. هؤلاء الأطفال اعتادوا التسول من أجل الحصول على الطعام، ويعتبرون فريسة سهلة لمقاتلي داعش الذين اعتادوا على اختطافهم من أجل مواصلة عملياتهم الإرهابية.

لا توجد لكثير من هؤلاء الأطفال وثائق، وهنا تطرح مسألة أخرى مثيرة: حوالي 1000 طفل على الأقل هم مواطنون لدول أجنبية مثل فرنسا وألمانيا وروسيا وأذربيجان وتونس وغيرها. حكومات دولهم غير مستعدة للاعتراف بهم كمواطنين بسبب عدم وجود وثائق. ولكن عندما تتوفر الوثائق، فإن أي دولة لن تسارع إلى إعادتهم إلى بلادهم. فرنسا وألمانيا أعلنتا أنهما مستعدتان لاستيعاب عدد محدود من الأطفال ولكن بدون الأمهات، لأنه لا يمكنهما فحص إذا ما كانت الأمهات نشيطات في داعش. وإذا أراد الأطفال العودة إلى بلادهم فإن عليهم الانفصال عن الأمهات، والأخيرات سينتظرن محاكمتهن في العراق وسوريا.

الشرط الآخر هو موافقة الأمهات على الانفصال عن الأولاد، وهذه موافقة من الصعب الحصول عليها، ضمن أمور أخرى، بسبب أن السلطات العراقية تضع عقبات أمام الالتقاء مع الأمهات، وحسب تقارير عدة فإن الحكومة العراقية تطلب الأموال مقابل إطلاق سراح الأولاد. وكذلك الأمهات اللواتي لم يمكثن على الإطلاق في العراق وسوريا ونجحن في العثور على أولادهن لا يستطعن الالتقاء معهم بسبب سياسة السجون العراقية. وكما يبدو فهذه إحدى الطرق الملتوية التي يتم بواسطتها الانتقام من الأمهات (ومن الأطفال أيضاً) لأنهن قررن، سواء بإرادتهن أو قسراً، العيش مع مقاتلي داعش.

هذه الظروف تستدعي كل أنواع المعضلات القاسية. مثلاً، أمهات يمكنهن العودة مع أولادهن إلى بيوتهن ويردن ذلك، ولكن أزواجهن غير مستعدين لقبول الأولاد لأنهم ولدوا لمقاتلي داعش، أو لأن الزوجة حملت من رجل آخر، حتى لو تم اغتصابها. الأم يجب عليها أن تقرر هل تترك أولادها في مخيم اللاجئين وتعود إلى بيتها الذي ينتظرها فيه مجتمع معاد، أو البقاء مع أولادها في المخيم، طالما أن السلطات تسمح لها بذلك؟

الكثير مما قيل عن الأزمة الشديدة للأولاد لم ينجح حتى الآن في أن يثمر برامج إنقاذ منظمة. والمعالجة تتم في أحسن الحالات بواسطة منظمات مساعدة ليست معدة لتقديم العلاج النفسي الضروري. وفي أسوأ الحالات بواسطة خدمات حكومية من العراق، أو بواسطة القوات الكردية في سوريا. هؤلاء سيكونون الأطفال الأخيرين في طابور إعادة التأهيل والأوائل الذين سينبتون جيلاً جديداً مشوهاً ومعادياً.

هآرتس 3/12/2018

# «أمنيزيا» الجماهير!

**شهباء شهاب ***

هل يصبح الذئب حَملاً؟ الجواب : نعم يصبح الذئب حملاً، ولكن ليس في كل زمان. ففي قديم الزمان، وفي حكايات جداتنا، كان من المستحيل للذئب الشرس، المفترس أن يتحول إلى حملٍ وديع، بأسنانٍ كأسنان طفلٍ رضيع، وصوفٍ أبيَضٍ جميلٍ، كالعِهْن المنفوش. أما اليوم، ولأنَّ هذا العالم فقد ضميره، بعد إصابته بمرض خطير إسمه «السايكوباثية»، فيمكننا القول أنّه يمكن للذئب المفترس أن يتحول إلى حملٍ وديع.

**القتلى والأسرى والمفقودون**

ويمكن للخائن لوطنه أن يصبح رئيس دولة، ويمكن للقاتل، والسفاح، واللص أن يتحولوا إلى أبطالٍ قوميين، ومحليين. فالمجرم، والقاتل، واللص الذي تلعنه الجماهير اليوم، وتبصق على صوره حتى لا يبقى طفلٌ، أو شيخٌ، أو امرأةٌ، أو رجلٌ، إلا ويبصق عليه، وتتوعده بالسحل في الشوارع، والحارات، والأزقة، قد يتحول بين يوم وليلة، إلى بطلٍ، ومنقذ، وفارس مغوار، تهتف باسمه الجماهير نفسها التي لعنته بالأمس، وتتغنى به الأهازيج، والأناشيد التي تهتز على أنغامها الأبدان، وتُنّظم الدبكات والرقصات احتفالا وفرحاً به، وتلصق صوره، وهو يبتسم ابتسامة عريضة تُظهر أسنانه، على نوافذ السيارات، وجدران البيوت.

**تحول الديكتاتور**

الجماهير تنسى، تنسى بسرعة البرق، تنسى كل شيء، تنسى القتلى، والأسرى، والمفقودين، والمختطفين، والمغيبين في السجون السرية لهذا الحاكم القاتل، تنسى الثكالى، والأرامل، والأيتام، تنسى اللاجئين الذين غرق نصفهم في عَتَمات البحار والمحيطات، وهم يصارعون الأمواج العاتية بحثا عن مرفأ أمان لهم ولعوائلهم، من القنابل، والبراميل المتفجرة، والصواريخ، التي كان مجرم الأمس يلقيها عليهم، والتي دمرت منازلهم ومدنهم، وحولتها إلى أنقاض متهالكة، لا تقوم لها قائمة. ولكنّ الجماهير تنسى، تنسى بسرعة البرق، أو بسرعة الرصاصات الموجهة لصدورهم، التي طالما حاربت عسكر، وجنود جلادهم وقاتلهم. فيتحول بشار الأسد، قاتل شعبه، إلى حاكم يستحق المغفرة، ويستحق فرصةً جديدةً، ويستحق الهتاف له بالروح والدم نفديك. ولِمَ لا، فالجماهير تنسى وتغفر، تنسى بسرعة البرق، أو بسرعة رصاصة موجهة للصدر.

و إذا بصدام، هو الآخر، يتحول من ديكتاتور، وطاغية، ومجرم، ومستَّبد، ومن حاكم تكون الحرب خياره الأول، وليس الأخيرً في التعامل مع الجيران، ومشاكلهم المستعصية، إلى مُنقذ نخّنُ لأيام قهرنا معه، ونشتاق للوجع الذي طالما أذاقنا أيّاه، ونتحسر أننا لا نستطيع أن نبعثه بعثا، لأنّه الوحيد القادر على حلّ مشاكلنا، ومعضلاتنا.

**نسيان الجماهير**

صدام، الذي بسبب سياساته الارتجالية، الرعناء تحول العراق من دولة إلى لا دولة، يجوع أهله الذين تجري من تحتهم أنهارٌ من نفط ، وغاز، ومعادن أخرى، يعطش أهله ودجلة والفرات بينهم. صدام، الذي نزلت دول العالم كلّها، بكلّ ثقلها لتحاربه، إلى درجة انّ جيرانه تحالفوا مع ما يسمى بالمعارضة العراقية، وهي في الحقيقة معارضة عميلة لإيران، لإسقاطه، وفرضوا على شعبه، من أجل تحقيق هذا الهدف، حرب تجويع شرسة ، وقاسية، لا هوادة، ولا هدنة فيهًا، لثلاث عشرة سنة دون رأفة، أو رحمة، أو شفقة، أصبح اليوم، بنظر الكثيرين، ومنهم جيرانه أعداء الأمس القريب، بطلاً قوميا، وفارساً مغوارا، ومنقذاً، وحامي البوابة الشرقية للأمة العربية.

ولِمَ لا، فالجماهير تنسى، تنسى بسرعة البرق، أو بسرعة رصاصة لصدر حرٍّ يطالب بحقه، وبإنسانيته. عالمنا اليوم عالم مصابٌ بأمنيزيا مرعبة، مخيفة، وصادمة ، عالمٌ، يصدمنا كل يوم بأحداثه الدرامية، المهولة، والتي لشدّة هولها، وضخامتها تستغلق على عقولنا لتصدقها، فنرى عقولنا ترفض التصديق، وترفض الإقرار بما حصل، فترانا عاجزين عن التصديق، مبهوتين من ثقل المفاجأة وصفعة الخبر. هذا عالمٌ سقطت فيه الأخلاق في هوة مظلمة، عميقة، فأضحت عملةُ الأخلاق فيه عملةً عتيقةً، تعود أصولها لعصور سحيقة في القدم، لا تتناسب مع تقليعاته، وأساليبه، ومجرياته.

هذا العالم لم يعد عذرياً، عفيفاً، هتكت عذريته الشهوة العارمة للسلطة وللمال، وحولته إلى تاجر طامع، دنيء يذهب مع من يدفع أكثر، ومن هو قادر على الدفع كل يوم، وحالنا نحن سكان هذا العالم، حالنا هو مجبر أخاك، لا بطل، نتعايش مع كلّ هذه الدناءة، والبشاعة، والنفاق كلّ يوم، ولا مفر.

* كاتبة من العراق

# تصاعد النزاعات في العالم بعد الحرب الباردة

**أنس الفيلالي ***

**كان ينبغي للعالم أن يعرف انخفاضا في عدد النزاعات بعد نهاية الحرب الباردة، لكننا نشهد في السنوات الأخيرة، وخاصة في العالم العربي الإسلامي، تصاعدًا للعنف، وتفككا لعدد من الدول التي لا يزال مستقبلها ضبابيا؛ إذ نجد ليبيا لا يزال وضعها غير مستقر منذ الإطاحة بنظام معمر القذافي، وفي الشرق الأوسط نجد العراق التي كانت ولا زالت مسرحا لمجموعة من الحروب منها: الحرب ضد إيران بين عامي 1980 و1988، والحرب ضد الكويت سنة 1990.**

**ناهيك عن غزو قوات التحالف المكونة من 34 دولة بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية للبلد منذ عام 1991. وبعد هجمات 11 أيلول/سبتمبر 2001، احتل الأمريكيون وحلفاؤهم العراق مرة أخرى. وعند انسحابهم سنة 2011 تركوا البلد مدمرا.**

**كما نجد أثر الربيع العربي في سوريا الذي يعرف حربًا أهلية طاحنة. ونجد في الجنوب وضع اليمن، التي أضحت أفقر دولة في العالم العربي، كما نجد حربا ضد تحالف تقوده العربية السعودية منذ عام 2015. وبالإضافة إلى هذه الحروب المعلنة، تخوض العديد من الدول حربا غير معلنة ودون هوادة ضد الإرهاب.**

**هل هي ظاهرة جديدة؟**

**وتدعونا هذه الوقائع والأحداث إلى التساؤل عن ما إذا كانت هذه الحروب تشكل ظاهرة جديدة، أم أنها تجد جذورها في التاريخ البعيد للإنسانية؟ فمثلا كان الحروب مرتبطة بالآلة عند اليونان القديمة.**

**وفقًا للأنثروبولوجي الفرنسي الشهير بيير كلاستر، فإن المجتمعات البدائية كانت في الأصل محاربة. وكل مجتمع يتشكل من جماعات يفرقها منطق الحرب. ويشهد الفن الصخري على وجود مذابح بشعة، كما نجد تطور الصراعات في العصر الحجري الحديث.**

**تشكل الحرب حسب المنظر العسكري البروسي (prussien) كارل فون كلاوسفيتز، امتدادا للسياسة بوسائل أخرى تشمل عدة أشكال منها: النزاعات بين الدول، والحروب الاقتصادية، والحروب النفسية، والحروب الأهلية، والحروب الثورية، والحرب الباردة. وفي المغرب، أدت حرب التحرير ضد فرنسا وإسبانيا التي تعتبر شكلا آخر من أشكال الصراع إلى استقلال البلد عام 1956.**

**خسائر فادحة**

**خلفت النزاعات في مختلف أقطار العالم خسائر فادحة خصوصا منها البشرية. وتعد الحرب العالمية الثانية أكثر الصراعات دموية في التاريخ حيث ارتفعت الخسائر البشرية إلى أكثر من 60 مليون قتيل. أما خلال الحرب العالمية الأولى فبلغ عدد الخسائر البشرية أكثر من 18 مليون قتيل دون احتساب ضحايا الإنفلونزا الإسبانية.**

**خلال ثورة آن لوشان في الصين، في القرن الثامن الميلادي، تم تسجيل ما بين 33 و36 مليون ضحية. كما أن غزوات المغول بين 1207 و1472 خلفت ما بين 30 و60 مليون ضحية.**

**ومن ناحية أخرى نجد أن هناك علاقة وطيدة بين الحروب والاكتشافات العلمية والتكنولوجية. ورغم ذلك فإن الاختراعات العلمية لم يكن يعلن عليها إلا بعد أن تؤدي الدور المنوط بها؛ ومنها على سبيل المثال استعمال الرادار والاستكشاف تحت الماء، الأمر الذي يفسر انتصار الحلفاء في معركة نورماندي خلال الحرب العالمية الثانية. بالإضافة إلى الاختراعات العلمية أخرى شهدها مجال الطب بتطورات باهرة.**

* كاتب من المغرب

# تعقيبا على مقال غادة السمان: هل أصابع الكاتب أصابع ديناميت؟

## مدينة الحرية

لا بحر في بيروت للذين لا بحر في نفوسهم، يوم نجد جميعاً بحرنا يعود إليكِ بحرك.

أما الشاب السوري في المطار ذكرني بتلك الياسمينة التي شاهدتها في مطار ستوكهولم مرمية على الأرض وقد داستها الأقدام وانفطر قلبك حزنا وتسألتي ترى أية ريح غادرة قذفت بها إلى بلاد الصقيع والتشرد بعد عز الدفء والحنان؟ أية أصابع حملتها من دمشق أو بيروت وقذفت بها فوق أرض الغربة الموسخة؟

وأنا أقرأ شاهدت شخصيات عائدة إلى بيروت في جلسة تشبه تلك التي في رواية (سهرة تنكرية للموتى) وتضم أوجاع اللبنانيين والسوريين وكل واحد منهم يحمل معه قصته وهمه.

بيروت رغم كل الأحزان والتناقضات تبقى مدينة الحرية والحلم الأنثى. الشقية الشهية.

مدينة قادرة على الاحتضان.

عمرو–سلطنة عمان

## شلال نور

سيدتي النبيلة سررت كثيرا حين علمت بزيارتك إلى لبنان (عاصمة الثقافة العربية)، ومهما كانت الأحزان فأن وجودك في بيروت له ميزة خاصة، والعلاقة بين بيروت الأنثى والأيقونة المتمردة عمرها ألف عام.

وهي التي دائما ما تردد (دوماً أعود إلى الوطن لتعبئة بطارياتي الروحية والأبجدية) .

كذلك الود بين غادة وبحر بيروت لا ينقطع حتى وإن لم تغازله في هذه الزيارة .. حتى وإن كتم عنها صوت أمواجه .. هنا تذكرت نص من كتاب لابحر في بيروت ص 134 :

(تخفت الأنوار فجأة، ينسكب شلال نور شاحب على وجه غانية محلولة الشعر، تغني بلغة لاتعرفها أنشودة مثقلة باللوعة والترقب، كأنها شهقة ذعر في موكب يبحث عن البحر ويكتشف أن البحر قد مات، قد جف، وأن الشراع الابيض أسطورة .. إني أنا هذه المرأة الضالة الباحثة عن البحر القديم بينما رماح النور الشاحبة تدقها على شاشة العيون اللاهية).

– ماذا تحبين أن تري في بحر بيروت ؟ ما بالك ياشاردة

– أريد ان ارى البحر ..

نجم الدراجي – العراق

## بحيرات البترول

لقد حدثني ممن عاش فترة الحصار الاقتصادي في العراق كيف اضطر الناس من الطبقة المتوسطة إلى بيع مقتنياتهم الشخصية الواحدة بعد الأخرى وصلت إلى حد بيع الأثاث والسجاد وحتى الكتب القيمة والثمينة منها، كله من أجل لقمة العيش والحفاظ على الكرامة وماء الوجه.

أما الطبقة الفقيرة فقد اضطر أولادهم أن يتركوا الدراسة وأن ينزلوا إلى الشارع للتسول، وتم تزويج الفتيات الصغيرات بزيجات غير متجانسة من أجل التخلص من عبء المصاريف .

أما الآن فالوضع ليس بأفضل في أرض الرافدين الذي يطفو على بحيرات من البترول، فقد استجدت أمور اخرى مع كل الحروب التي مروا بها إضافة إلى الفساد المالي والإداري الذي هو حكاية أخرى !

أفانين كبة – مونتريال – كندا

## أشجار الزيتون

مضيت وقد تركت صوت قنابلي في الجنوب قبل أن يتلوث بالدم هباء وظلما في سوريا وتركت هناك قلبي معلقا بالسياج الفاصل بين حقول في فلسطين وأشجار الزيتون في لبنان..

تركت هناك عهد رصاصتي الأولى وكل حزن الزقاق في المخيمات، قدت عربة أحزاني وساعة يتطاير على نوافذ سيارتي دماء تلاميذي، ومرة تصمم تلك السيارة أن تتنقل في زقاق المربعات الأمنية. تركت فيها ولعي بأول صوت قنبلة وخيط دخان ودمعة انفجرت في عيني عندما عبرت القنبلة عن كل صمتي عن الشعر والخطب، تركت فيها وجوه أطفال المخيمات وعهر الميليشيات السياسية التي خلعت بزة الحرب وغسلت بالياقات السياسية يديها من الدم.

تركت فيها دمي وقطعا من لحمي على حدود الجنوب هناك في مارون الراس يوم أن اختارت السماء غيري ليرتقوا إليها، وبقيت أعرج في طرقات الدنيا مع 120 مثلي أضر بأجسادهم عشق الوطن!

تركت فيها روح غسان تركت فيها طرقات طويلة فأهلي ندروني للشمس.

غادة الشاويش –الأردن

## كثرة الترحال

أميرة الحرف وملكة اليراع وملاك الحنين وأم الحنان، إلى التي يسبقها الشوق إلى الوصول قبل الوصول !!

أتمرد احيانا على تقوقعي في جغرافية تواجدي ويجول في خاطري رغبة الترحال، والتوق إلى التجوال ؟!

لأسافر إليكم، اليهم !! في بقاع الأرض المعمورة، في مدارات الكون المهجورة، في الشام في بيروت في بغداد في الممالك المحاذية للبحر الأبيض من شمال أفريقيا، والممالك القريبة من البحر الأحمر لا لأشد على ايادي الحكام هناك !!

بل لأحتفظ في قارورة ذاكرتي على سائل عيون محبتهم الذي يسكب بغزارة منسابا من مزاريب المعاناة والقهر والظلم و ...و ... الخ ولأروي في فلسطين الجريحة زهرة المدائن، وورودها الذابلة المنسية من قِبل حكام الغيلان وقسوة أمراء الجان!!؟

المتسولون لا يهنئون بما يفعلون وتجار الأعضاء البشرية لا يستمتعون بقبح صنيعهم ؟! ومع ذلك غادة ستبقى بيروت ودمشق وبغداد وعروس محبتنا القدس، راسخات في ذاكرتنا مهما كثر الترحال ومهما امتلأت زقاقات التهجير ...بنا.. بكم وبكل المستضعفين.

رؤوف بدران – فلسطين

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:
1st Floor Landmark House * Hammersmith Bridge Road * W6 9EJ United Kingdom
menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها
«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
alquds@alquds.co.uk

# فرصة... هناك «قط ميت» على المائدة

عبير ياسين*

يرتبك المشهد المصري بالكثير من التفاصيل التي يصعب حصرها، بداية من الإنجازات التي لا تأتي حقا، والوعود التي تتبخر قبل أن تنطلق في الأجواء غيرها من الوعود، ونهاية عام وبداية آخر بكل ما يحمله من تحديات وسط المزيد من المباني والمؤتمرات، وارتفاع الأسعار والديون التي لا تنتهي.

وفي هذا السياق من الطبيعي أن يلجأ البعض إلى صرف الانتباه عن القضايا المحورية من خلال «القط الميت»، الذي ما أن يتم الإلقاء به على المائدة حتى ينصرف انتباه الجميع إليه، والأهم ينصرف الانتباه عن القضايا الأساسية.

تمثل استراتيجية «القط الميت» بشكل أو آخر طريقة من طرق الإلهاء، وتؤكد أن تقديم قضية أو خبر بشكل درامي، أو بقدر كاف من الإثارة أو الصدمة من شأنه أن يلفت انتباه الجميع، بعيدا عن القضايا الأكثر إلحاحا. الأمر الذي عبر عنه المؤرخ والسياسي البريطاني بوريس جونسون في مقال منشور عام 2013، اعتبر فيه أنه بعيدا عن مشاعر الغضب والاشمئزاز الذي سوف ينتج عن إلقاء قط ميت على المائدة في غرفة الطعام، فإن التأثير المهم والمؤكد أن «كل فرد سوف يصرخ هناك قط ميت على المائدة، وهو ما يعني أن الجميع سوف يتحدث عن القط الميت، أو الشيء الذي ترغب في جعلهم يتحدثون عنه، ولن يتحدثوا عن القضايا التي تسبب الكثير من الألم.

يقدم «القط الميت» نفسه بوصفه حالة يمكن من خلالها إنتاج الحدث الصادم أو الدرامي القادر على جذب انتباه الناس، أو توظيف حدث آخر هامشي وتحويله إلى قط ميت من الحجم الكبير القادر على إيقاف الحديث عن كل شيء آخر ونقطة محورية لابد أن يشارك فيها الجميع، اتفاقا أو اعتراضا، وفي هذا يتحقق الهدف النهائي، وهو فرض أجندة الاهتمام سلبا وإيجابا، أي بالحديث عما يراد الحديث عنه والابتعاد عما يراد تجاوزه.

وخلال الأيام السابقة تم الإلقاء بقط ميت مازالت جهود تغذيته وتضخيمه مستمرة، ممثلا في ما يعرف بـ«أزمة الفستان» الذي ظهرت به الممثلة المصرية رانيا يوسف في ختام مهرجان القاهرة السينمائي، والذي أثار الكثير من الجدل على وسائل التواصل الاجتماعي، والأخبار والصحف والقنوات المختلفة، لدرجة أن رجل الأعمال نجيب ساويرس سخر من التناول الضخم الذي شغل موقع تويتر من خلال تغريدة جاء فيها «صحوني لما فلسطين تبقى دولة، وترامب يتصالح مع الصين وكوريا الشمالية.. والأهلي يأخذ الدوري».

وبعيدا عن كل النقاش الذي يمكن أن يطرحه الحدث في سياقه، وما يحمله من معان قيمية وأخلاقية، يبدو التناول شديد التكثيف للحدث متعمدا، وأقرب إلى التعامل معه بوصفه فرصة يجب اغتنامها بشكل تم التوسع فيه، من التناول الديني إلى الإخلاقي إلى الوطني والقانوني، الذي تعامل مع الفستان بوصفه إساءة لصورة مصر، وإضرارا متعمدا بكل الإنجازات التي تتحقق في مواجهة الإرهاب، بطريقة تتجاوز حدود الحدث والنقاش الممكن طرحه، إن كان من المفترض أن يطرح للنقاش مجتمعيا.

المهم في استراتيجية «القط الميت» أنها ليست أحادية التأثير، ورغم قدرتها على تشتيت الانتباه كما تريد السلطة أو الجهة المعنية بتضخيم الحدث، أو صناعته، فإنها تساهم أيضا، وبشكل غير مقصود، في كشف التناقضات القائمة في المشهد. ورغم أن الأصوات التي تنتقد المشهد بتفاصيله تبدو قليلة، لكنها تظل مهمة في قراءة تلك التناقضات، وكيف يسهل للبعض تحريك البرلمان والإعلام والجماهير من أجل قضية مصطنعة أو مضخمة، في حين يتم تجاهل العديد من القضايا التي تتعلق بحياة المواطن وأمنه، ورفاه الوطن وتنميته، وحماية الثروات وحسن استثمارها، وحماية العدالة وتنفيذها عندما يتم تحويلها إلى فأر صغير في حفرة يصعب رؤيتها ويتم ردمها تحت العديد من حكايات القط الميتة والحفلات والمؤتمرات وخطاب الإنجازات والحرب على الإرهاب.

> استراتيجية «القط الميت» طريقة من طرق الإلهاء للفت انتباه الجميع بعيدا عن القضايا الأكثر إلحاحا

يصبح نوع واحد من العري أو الملابس التي تقدم في اللحظة بوصفها قطا ميتا يجب محاسبته على التواجد على المائدة هو مصدر الاهتمام، في حين يغيب الغضب الماثل عن عري آخر اجباري الطابع نراه بصور متعددة، سواء بشكل مادي أو معنوي بسبب الفقر وقلة الحيلة، عندما يبحث البعض عن الطعام وسط القمامة، أو مساحة للنوم على الرصيف، أو سرير في مستشفى ودواء للعلاج يصعب تأمينه، وغيرها من الضروريات للحفاظ على الحياة قبل أن نتحدث عن الحياة الكريمة. يتحول القط الميت إلى فرصة للكسب السهل أحيانا عندما يدخل البعض إلى ساحة المعركة باسم الدفاع عن الأخلاق والدين، كما حدث من قبل مع وزير العدل أحمد الزند، عندما أقيل بعيدا عن كل الأسباب التي كانت تبرر إقالته، وعندما تم إبعاد توفيق عكاشة عن البرلمان والإعلام، قبل أن يعود مرة أخرى. هناك جوانب سهلة للكسب عندما يتم تركيز الاهتمام في قضية ما على بعد أكثر تأثيرا على الجماهير، والدخول على المشهد من أجل الانتصار لتلك الجماهير الغاضبة التي لا يتم الاهتمام باحتياجاتها الضرورية في العادة. ضروريات تبدو في حاجة دائمة إلى إعادة تعريف خاصة بعد أن انقسمت التعليقات حول القرار الحكومي الصادر بمحاسبة أكثر من مئات السلع بناء على سعر الدولار السائد في سوق الصرف، بدلا من الاستيراد بسعر أقل للدولار كما كان يحدث، وبالتالي زيادة أسعار السلع التي اعتبرت من وجهة النظر الرسمية شكليات وسلعا غير ضرورية، واعتبرها البعض ضرورية خاصة، وأنها شملت سلعا مثل أجهزة الحاسب الآلي والثلاجات والأحذية والهواتف المحمولة والعديد من أصناف الأغذية.

ورغم أن الخطاب الرسمي المعلن يبدو منطقيا من الناحية النظرية عندما يبرر رفع سعر الدولار الجمركي من أجل حماية الصناعة المحلية، مصحوبا بكل الحديث المكرر عن حماية محدودي الدخل، وخلق فرص العمل وغيرها من النقاط الإيجابية إن تحققت، إلا أن الواقع يبدو مختلفا والحديث عن تلك السلع بوصفها سلعا ترفيهية زاد من الانتقادات التي تساءلت عن معايير الحكومة في تعريف ما هو ضروري حقا، وإن كانت معايير الرشادة في التخفيف مما هو رفاهية يمتد إلى المشاريع التي يتم الإنفاق عليها في العاصمة الجديدة ومؤتمرات الشباب وغيرها، مع التساؤل عن مصير جهاز العلاج بالكفتة في مواجهة مبادرة الكشف عن فيروس «سي».

بدوره انتقد عمرو الجوهري عضو البرلمان القرار لأنه يضر بالاستثمار، وفي حديثه الموجه لوزير المالية أشار إلى أن الحكومة «تناست أنها رفعت الضريبة الجمركية على هذه السلع من قبل لأكثر من 40% عام 2016، وكان الغرض أيضا حماية الصناعة الوطنية وزيادة الحصيلة الجمركية»، وهو ما يبدو تساؤلا مهما تعليقا على تصريحات وزير المالية، التي انتقد فيها الاعتراض بصورة عكسية بقوله «حرام أوفر فرص عمل للمصريين» مؤكدا على دور القرار في حماية الصناعات المحلية، وهي أمور يفترض أن تكون قابلة للقياس ومحاسبة نتاج زيادة الضرائب والأسعار السابقة على الصناعة المحلية وفرص العمل. وبالإضافة إلى تلك الأهداف التي تستخدم في التبرير ولا تتحقق في الواقع، فإن المواطن هو الذي يتحمل الثمن في المحصلة النهائية، خاصة مع ارتفاع محتمل للأسعار في تلك السلع يزيد عن 10% وزيادات أخرى تأتي دوما على الهامش للسلع المكملة أو المماثلة، مضافا إليه غياب آليات الضبط وارتفاع الأسعار بدون ضوابط، بما فيها الأسعار الرسمية التي ترتفع ولا تنخفض كما حدث مع أسعار الوقود، رغم انخفاض أسعار البترول عالميا.

وفي السياق نفسه انتشرت بقوة قصة مصنع إدفينا للصناعات الغذائية في مدينة دمياط، وكيف تم إحياء العمل فيه بعد توقف لعقود من خلال إنتاج أول علبة تونة عام 2017، وكيف يتعرض المصنع إلى مواجهات من شأنها توقف العمل وبيعه، كما حدث مع مصانع وصناعات أخرى. هنا يبدو المشهد متناقضا، ويحتاج إلى الكثير من القطط الميتة من أجل تشتيت الانتباه عن الفقد الذي ندفع ثمنه في اللحظة والمستقبل، عبر الاعتماد على الاستيراد وبيع المصانع الحكومية وفقد فرص عمل وإنتاج محلي. الحدث الذي انتشر أولا على وسائل التواصل الاجتماعي ظهر في البرلمان من خلال مطالبة النائبة عن دمياط، إيفلين متي، بالتدخل العاجل من قبل رئيس الوزراء لحماية المصنع، مع المطالبة بعرض الحقائق الغائبة حول ما يحدث وأسباب التعتيم الذي يحيط بالحدث.

يبدو الجدل عن فستان بشكل مكثف، أو قط ميت ضخم على المائدة مهما بالطبع، من أجل تشتيت الانتباه، ولكن يظل من المهم حماية البشر الأحياء وحماية الحقوق والوطن، وإدراك أن تصريح مثل «ضميري مرتاح» كما قال وزير المالية، والأحاديث المشابهة عن الثقة والضمير لا يعول عليها في عالم الحكم والسياسية، حيث تخضع القرارات لمعايير الرشادة وحسابات نفقة الفرصة البديلة، وحقوق الوطن وحياة المواطن.

في الواقع المهم هو طبيعة القرارات وانعكاساتها، تلك التي يمكن المحاسبة عليها بعيدا عن سؤال الضمير وخارج القطط الميتة التي تشبه قنابل الغاز المسيل للدموع، حيث لا يرى أحد ما الذي كان على المائدة قبل الدموع ولكن الدموع تبقى والثمن المدفوع يستمر من قط ميت إلى آخر.

*كاتبة مصرية

# 2.4 مليون سنة من الوجود البشري في الجزائر... ماذا فعلنا بذلك التاريخ؟

سعيد خطيبي*

منذ الخميس الماضي، يعيش الكثيرون في الجزائر، حالة غليان مشوب بفخر، بعدما نشرت مجلة «ساينس» الأمريكية نتائج أبحاث أثرية، تمت في منطقة عين بوشريط، شرق الجزائر، تُفيد باكتشاف أدوات حجرية، وعظام حيوانات، تعود إلى 2.4 مليون سنة. وكالعادة، الفضل في ما وصلت إليه الأبحاث يعود إلى مُساعدات من مختصين أجانب، فقد تعودنا، منذ سنين، أن لا نتكل كلية على الخبرة الجزائرية، التي لا تجد الرعاية الكافية، كما أن معاهد الآثار في الجامعات، صار الطلبة لا يصلون إليها سوى بالخطأ، أو اضطراراً بسبب عدم بلوغهم المستويات المؤهلة لتخصصات أخرى. كما أن الخبر ورد في مطبوعة أجنبية، ولم تقم وكالة الأنباء المحلية، سوى بإعادة نسخه، مع أن الحدث وقع في الجزائر، وليس خارجها.

من حق الجزائري أن يفخر بوجود أجداد قدامى له، أن يزهو بالتقدم في تصنيف عالمي، بعدما مل من رؤية اسم بلده ـ غالباً ـ في ذيل ترتيبات أخرى، وأن مرور البشر على أرضه يجعل منها مهد الإنسانية ـ بحسب الأبحاث الأخيرة ـ ما يدحض النظرية السابقة، التي كانت تميل إلى أن شرق إفريقيا هو مهد الإنسان الأول. لكن هذا الأمر لا يعني انتصاراً بقدر ما يعني هزيمة، أن نمتلك تاريخاً قديماً، فهو أمر تظافرت عوامل طبيعية في تحققه، ولم نستفد منه قط، والسؤال الأهم الذي ينتصب أمامنا: ماذا فعلنا بهذا التاريخ؟ فأرض الجزائر، منذ القدم، كانت سريراً للغزاة وللعابرين، تداول عليها أجانب، بالنار والبارود، وفي لحظات نادرة فقط، كانت ملكاً لأصحابها. ثم ـ نظراً لتأخر هذه الأبحاث في الظهور ـ نستدرك أننا عاجزون، في ظل افتقاد الآلة وعدم فهم آليات البحث، فبعد 2.4 مليون سنة من وجود إنسان في الجزائر، نجد أنفسنا غير قادرين على امتلاك المعرفة، ولا على البحث في الأمر، لولا مساعدة أجانب لنا.

منذ عقود طويلة، دخل العالم عهداً جديداً، بات يقف بينه وبين الطبيعة جدار: هو الآلة. انتهى العالم القديم، ومعه أساطيره المؤسسة، امحت الميثولوجيا والحكايات، وصار الإنسان لا يتقدم خطوة من دون الاستعانة بالآلة. ثم جاءت التكنولوجيا، وصارت الإنسانية لا تعيش من دونها. فهم الإنسان أن لا حيلة له في البقاء، سوى بالاتكاء على أحدث التكنولوجيات، التي قلبت نظرته للماضي، رتبت حدود التاريخ، ووسعت من إمكانيات التنبؤ بالمستقبل. لقد حصرت التكنولوجيا الماضي، وأزالت منه شوائب، ووسعت الرغبة في العيش، وفي تفادي ارتدادات الطبيعة. هذه التكنولوجيا غيرت علاقة الإنسان بالطبيعة، وفتحت له باباً لتخيل العيش الممكن في كواكب أخرى، ويمكن أن نؤرخ لهذا التغير، الذي لم ينته، منذ الثورة الصناعية في أوروبا، في القرن التاسع عشر. مع ما رافق العالم الحديث من تغيرات، نشعر بأن الجزائر تقف في الظل، على قارعة طريق، تتفرج، في صمت، من دون أن تتجرأ على الخطو للأمام، ومشاركة دول أخرى، انتصاراتها في الآلة وفي التكنولوجيا. بعدما كان الإنسان يجد نفسه مجرد قطرة في الكون، أو ريشة طائرة، صار يشعر الآن بأنه كل شيء في هذا الكون، ومع ذلك، لا تزال الجزائر تمتنع عن ركوب عربة التحديث، والانتقال إلى العالم الجديد. هذه العربة، التي بمجرد انطلاقها، لا تبدو مستعدة للتوقف، بل تواصل مُفاجأتنا وإثارة شغفنا، كل مرة، بابتكارات وصنائع تمهد لصعود هادئ للإنسان، وتحرره من قوانين الطبيعة والتغلب عليها.

إن التغير، الذي أحدثته التكنولوجيا، في دول غربية، رافقه تحول مهم في حيوات تلك المجتمعات، التي امتلكت أيضاً «الآلة» الأنسب في تحقيق المساواة والعدل، في الداخل، بينما في الجزائر، يبدو أن تغييب التكنولوجيا أو غيابها له ما يبرره، بحكم أن المجتمع لا يزال يعيش وفق قوانين ماضوية، انتهت صلاحياتها من عقود. فالمجتمع الجزائري ينتظر أن تتحقق المثالية، أن تتجسد أحلامه، أن يجد، في الواقع، القيم، التي ينعم فيها آخرون، وفي ذلك الانتظار، تكون مجتمعات تكنولوجية أخرى، قد قطعت شوطاً في تحرير الإنسان. نحن نعيش في عالم، مهيأ لكل الأخطار، يقترب، في كل لحظة، من زلزال أو حرب أو انفجار ما، لكنه عالم ينفتح على التوقعات كلها، وعلى حرية الرجاء، وبقدر ما رافقه من تغيرات، في المجتمعات، سايره تغير مهم أيضاً في الفنون، التي صارت تخضع لمنطق التكنولوجيا. ولو أعدنا النظر بتأن في تاريخ الإنسان، فإن الحقبة الحاضرة هي أكثر الحقب تحولا، لم يسبق أن حصل، قبلاً، تغير مثلما يحصل الآن. فأين هي الجزائر من كل ما يحصل من حولها؟ إن ما وصلنا من نتائج أثرية، في الأيام الأخيرة، يعزز فرضية أن الجزائر كانت أول منطقة مأهولة بالبشر في التاريخ، رفعت من حمى الوطنية، والغيرة السلبية على الوطن، بعثت الشوفينية من مراقدها، وحرفت النقاش عن خطه الأصيل، فليس مهماً الآن أن نعرف منذ متى وصل أجدادنا، بقدر ما يهمنا ماذا فعلنا بكل ذلك التاريخ؟ فالجزائر التي تكون قد قطعت أشواطاً في الحضور الإنساني، على أرضها، لم تشارك، كما يجب، في الحضارة البشرية، ولا يبدو أنها مستعدة لفعل ذلك، في المستقبل القريب، إذن، ما هي فائدة أن يكون لنا تاريخ طويل، لم نفعل به شيئاً؟

*كاتب جزائري

> مع ما رافق العالم الحديث من تغيّرات، نشعر بأن الجزائر تقف في الظلّ، على قارعة طريق تتفرّج من دون أن تتجرّأ على الخطو للأمام

# وصول اليمين المتطرف إلى الأندلس

د. حسين مجدوبي*

خلال الأربعين سنة الأخيرة، استطاع سياسي واحد من اليمين العنصري الوصول إلى البرلمان الوطني، أو المحافظات في إسبانيا، وهو بلاس بينيار سنة 1979، لكن في انتخابات الأحد التي جرت في محافظة الأندلس، وصل 12 نائبا دفعة واحدة، وهو ما يشكل زلزالا قويا سيلقي ظلاله على الهجرة والعلاقات مع المغرب.

وكانت إسبانيا من البلدان الأوروبية القليلة التي لم تشهد وصول اليمين المتطرف العنصري إلى البرلمان، عكس دول أخرى مثل فرنسا وبلجيكا وهولندا والسويد، التي تقدم فيها اليمين القومي المتطرف، واقتحم برلمانات ويشارك في حكومات، وتشدد في التعامل مع الهجرة وساهم في ارتفاع الممارسات العنصرية. ويضم الحزب الشعبي المحافظ في إسبانيا في صفوفه عائلات سياسية مختلفة من اليمين المتطرف، ولا تأثير له، على المحافظين وانتهاء بالليبراليين. ورغم خطابه المتشدد في بعض الأحيان بشأن الهجرة، إلا أن الحزب الشعبي لعب دور السد المانع لانتعاش اليمين العنصري. وكان ظهور اليمين العنصري في إسبانيا مسألة وقت فقط بعدما وصلت الظاهرة إلى جنوب القارة في دول مثل إيطاليا وأساسا اليونان، وهو ما ترجم إلى واقع ملموس الأحد الماضي، بعدما حصل حزب فوكس العنصري على 11% من أصوات الناخبين وهو ما يعادل 12 مقعدا في الأندلس، بينما استطلاعات الرأي التي كانت كريمة معه منحته أربعة مقاعد في أقصى الحالات، لكن الناخب الأندلسي، فاجأ استطلاعات الرأي، فقد حصل فوكس في انتخابات 2015 في محافظة الأندلس على 18 ألف صوت بـ0.45% من الأصوات، وانتقل إلى 400 ألف صوت في انتخابات الأحد بـ11%.

وقد انتعش هذا الحزب على حساب ظاهرة الهجرة السرية، خاصة قوارب الموت. وتوجد نسبة من الرأي العام الإسباني مهيئة لاحتضان الخطاب العنصري والتصويت على هيئات سياسية تدافع عما تعتبره تحصين الهوية الوطنية في مواجهة «الغزو المقبل من الجنوب». فقد استغل هذا الحزب ارتفاع الهجرة السرية إلى مستويات كبيرة خلال السنة الجارية، فقد وصل أكثر من 55 ألفا من المهاجرين إلى شواطئ الأندلس وأغلبهم مغاربة، ما خلق قلقا وسط الرأي العام المستعد لتقبل الخطابات المرعبة حول الظاهرة في الوقت الراهن، لاسيما بعدما تحولت الهجرة إلى المشجب الذي تعلق عليه هذه الحركات السياسية مشاكل المجتمع الأوروبي.

وصول اليمين المتطرف إلى إسبانيا مشكلة حقيقية وتحمل انعكاسات مقلقة على العلاقات المغربية – الإسبانية. هذا الحزب لن يفوز في الانتخابات، ولكنه قد يوفر النصاب القانوني لحصول الحزب الشعبي على الحكم في الأندلس، وربما على المستوى الوطني إذا حقق نتائج كبيرة في الانتخابات الوطنية التي تبدو أنها ستكون قبل أوانها. وهذا يعني ضرورة تلبية الحكومة، سواء المحافظة أو الوطنية بعض طلبات هذا الحزب، التي تهم الهوية ومعالجة صارمة للهجرة. النتيجة التي حققها حزب فوكس تؤكد استعداد جزء من الرأي العام تقبل كل الخطابات العنصرية، وعندما يقع هذا في المحافظة الأقرب للمغرب جغرافيا، وهي الأندلس التي يفترض أن تكون حدودا/فضاء للحوار، يجب أن يكون مصدر قلق للمغرب وإسبانيا على حد سواء.

> وصول اليمين المتطرف إلى إسبانيا مشكلة حقيقية وتحمل انعكاسات مقلقة على العلاقات المغربية - الإسبانية

العلاقات المغربية – الإسبانية مثخنة بجروح الماضي، وبالأحكام المسبقة التي نسجت صورا نمطية بين شعبي ضفتي مضيق جبل طارق. وبدأت هذه العلاقات تشهد طريقها نحو نوع من التوازن خلال العقد الأخير، ويعد اقتحام حزب يميني قومي متطرف ضربا لهذا التوازن وإحياء للأحكام المسبقة المقيتة وما يمكن أن يترتب عنها من استعادة أشباح الماضي. فقد أقدم هذا الحزب على إجراءات مقلقة خلال الأسبوع الماضي، قاد نواب متطرفون من البرلمان الأوروبي لزيارة الحدود الفاصلة بين المغرب ومليلية، والتأكيد على ضرورة تولي قوات عسكرية خاصة مواجهة الهجرة. في الوقت ذاته، طالب حزب فوكس بدفن رفات الجنرال فرانسيسكو فرانكو في مدينة مليلية المحتلة، مبررا طلبه بدفاع فرانكو عن هذه المدينة في وجه المغرب إبان حرب الريف في العشرينيات. أحدثت نتيجة انتخابات الأندلس رجة حقيقية وسط المهاجرين في الأندلس وإسبانيا، ومباشرة امتلأت شبكات التواصل الاجتماعي بضرورة التفكير في حزب يضم المهاجرين للدفاع عن حقوق هذه الجاليات التي تحولت إلى أقليات بسبب تهميشها السياسي في إسبانيا، رغم توفر الكثير من المهاجرين على الجنسية الإسبانية. وعكس الأحزاب السياسية الأوروبية في دول مثل فرنسا وهولندا وبلجيكا وبريطانيا، التي تدمج مواطنين من أصول مهاجرة وتشركهم حتى في الحكومات، لم ترق الأحزاب السياسية الإسبانية إلى هذا النوع من الممارسة والقرار بعد. وبالتالي سنكون أمام مواجهة سياسية أكثر من الحديث عن اندماج السياسي، إذا قرر المواطنون من أصول مهاجرة تأسيس حزب سياسي خاص بهم للدفاع عن حقوقهم في مواجهة العنصرية.

لقد وصل حزب فوكس إلى الأندلس، وهو بهذا يخلف ردود فعل مقلقة، والمقلق، بل الخطير سيكون في حالة وصوله إلى برلماني المدينتين المحتلتين سبتة ومليلية، لن يقتصر الأمر على استعادة الأحكام المسبقة، بل الفكر الاستعماري مثل إيزابيلا الكاثوليكية وكانوفاس ديل كاستيو إلى الجنرال فرانكو. وقتها لن تجد إسبانيا ترحيبا في الضفة الأخرى، بل ردود فعل حقيقية من طرف الرأي العام المغربي.

*كاتب مغربي من أسرة «القدس العربي»

# «السترات الصفراء» في فرنسا تخطو خطوة جديدة

بيير لوي ريمون*

تشهد فرنسا منذ أيام حراكا اجتماعيا نوعيا من أهم مميزاته خروجه عن الإطار السائد والمحدد، بغياب تأطير حزبي ونقابي يوجه المطالب وينظم المظاهرات، وللوجه الجديد الذي يحمله هذا الحراك دلالات.

يكرس حراك «السترات الصفراء» أولا شخصية المواطن المتظاهر، الذي صار ينعتق أكثر فأكثر من أي إطار تنظيمي بغية التجرد من جملة المعايير التقليدية، التي رسمت ملامح التفكير الاجتماعي في مجتمعات الدول المتقدمة وعدد من الدول النامية. فما كانت لترفع مطالب اجتماعية إلى الآن حتى تنال «المباركة النقابية»، وأكثر من ذلك، حتى تدور في الكواليس الحوارات المعتادة بين زعماء النقابات والمسؤولين السياسيين – إن لم يكن الوزراء أنفسهم – للاتفاق مبدئيا. ومن دون علم من القاعدة – على حد أقصى من التنازلات، لا يمكن أن ينقلها حراك الشارع بأي حال من الأحوال إلى ما فوق السقف محل اتفاق المسؤولين.

هذا الواقع، رواه مثلا رئيس وزراء عهد ساركوزي الأسبق فرانسوا فيون في كتاب «يمكن لفرنسا أن تتحمل الحقيقة» مبّرزا كيف أن علاقات تبدو متوترة في الظاهر بين الزعماء النقابيين والمسؤولين السياسيين، قد تخفي صلات لا تغيب عنها حفاوة تصل إلى درجة استخدام تاء المخاطبة (غير اللائقة في فرنسا عندما تتخذ المسافة الضرورية عند معرفة محدودة للشخص) بين الزعيم النقابي والوزير المعني. لكن في المشهد الذي نحن بصدده، القفزة إلى المجهول هي التي تسود.

بينما أخط هذه السطور، أقرأ على شاشة قناة BFM TV الإخبارية الفرنسية: «جادة الشانزليزيه تتمترس». لعمري، لم يسبق أن قرأت عنوانا بارزا مماثلا ذات مرة. لقد دخلت فرنسا الآن سيناريو يمكن وصفه بالنفق المجهول ذي السيناريو المعتاد. مقومات السيناريو المعتاد نعرفها: حجز مستودعات الوقود وتداعيات العملية المباشرة على شبكة الإمدادات، عرقلة حركة المرور بامتياز مع قطع متقن للطرق، أما الخطوة المقبلة المجهولة فبعض معالمها الاقتصادية خاصة، قابلة للتحديد منذ اللحظة: إغلاق المتاجر والمحلات الكبرى وتبعات العملية المباشرة على معدل حجم الأعمال، دفع المستهلكين إلى التسوق عبر شبكات التواصل الاجتماعي، توجه السياح نحو إرجاء سفرهم إلى فرنسا..

فرنسا الحالية ماضية في تأزمها، لكن في الوقت نفسه لا يمكن إنكار أنه لا مخطط أسلوب الرئيس الفرنسي الجديد، ولا أسلوب عمله خارجان عن مستلزمات قيادة فرنسية رشيدة، والسبب ذكره الرئيس الفرنسي نفسه عندما خرق أصول التكتم عن السياسة الداخلية في زيارة له إلى الخارج، شرق أوروبا تحديدا، حين ألحق تصريحاته بإحدى الحقائق عسيرة الاستساغة عندنا، «الشعب الفرنسي، عند ذكر الإصلاحات، يحرن»، يحرن مثل الفرس. وعالم الإصلاحات عالم الكبوات لا محالة. وللكبوات هنا، اسماء تعد وتحصى: الظرفية الدولية، صعوبة التواصل، وفوق هذين استعصاء الذهنية الفرنسية على تقبل التغيير المجتمعي.

*باحث وإعلامي فرنسي

> لقد دخلت فرنسا الآن سيناريو يمكن وصفه بالنفق المجهول ذي السيناريو المعتاد

# سلاح النفط

محمد عايش*

يُخطئ من يعتقد أن العرب لا يستخدمون "سلاح النفط"، إنهم يستخدمونه فعلاً بمهارة عالية ويدركون أهميته وخطورته في العالم، لكن المشكلة أنه كباقي أسلحة العرب تُطلق إلى الخلف وليس بالاتجاه الصحيح، فهم يستخدمون النفط سلاحاً ضد أنفسهم ومصالحهم ويستخدمونه في السباق لإرضاء الولايات المتحدة والعالم الغربي.

خلال الأسبوعين الماضيين نشر الرئيس الأمريكي دونالد ترامب عدة تغريدات انتهت بأسعار النفط الى أن تهوي أكثر من 30% كخسائر إجمالية، فانخفض النفط من مستويات الـ80 دولارا إلى نحو 50 دولاراً، بينما ظل المنتجون العرب صامتون أمام تغريدات ترامب، وكان صمتهم يعني بالنسبة للأسواق أنهم يستجيبون فعلاً لأوامره بزيادة الإنتاج، على الرغم من ارتفاع المعروض، ما يعني أن الأسعار تواصل الانهيار.

هبوط أسعار النفط بنسبة 30% يعني أن إيرادات المنتجين من هذه السلعة تتراجع بنحو الثلث، أي أن من يُنتج عشرة ملايين برميل يومياً تراجعت إيراداته بواقع 300 مليون دولار مع كل طلعة شمس، أي أن من ينتج عشرة ملايين برميل يومياً بات يخسر في الشهر الواحد نحو تسعة مليارات دولار.

ولمن لا يعرف ماذا تعني التسعة مليارات دولار، فيمكن تبسيطها بالقول إن ميزانية الأردن كدولة بأكملها تبلغ 13 مليار دولار، وموازنة بلد مثل تونس تبلغ 12 مليار دولار سنوياً، أي أن خسارة شهر واحد لمنتج واحد من سلعة واحدة (وهو النفط) يمكن أن تنفق على بلد عربي بأكمله مثل الأردن أو تونس.. هذا فضلاً عن أن هذه المليارات يمكن أن تنقذ الصومال من المجاعة، وتنقذ اليمن من المرض وتنقذ الأردن من أزمته المالية.. ويمكن أيضاً أن تنفق على "جزر القمر"، وهي دولة عربية مسلمة – لأكثر من 10 سنوات مقبلة. يخسر العرب أموالهم ومليارتهم بسبب تغريدة على "تويتر" يكتبها ترامب قبل نومه، بينما لا يجرؤ أي منهم في اليوم التالي أن يعارضه أو ينفي ما جاء على لسانه ليعيد النفط الى مساره ويحافظ على أسعاره، بما يؤدي للحفاظ على إيرادات دولنا وشعوبنا، والسبب في ذلك أن خسارة المليارات بالنسبة لأي دولة عربية أصبح أهون من خسارة الرضا الأمريكي.. لا بل إنه أهون من خسارة رضا سيد البيت الأبيض الذي يعارضه الأمريكيون أنفسهم بينما لا يجرؤ عربي على معارضته. ولا نستبعد بطبيعة الحال أن ترفع بعض الدول العربية المنتجة للنفط أو كلها إنتاجها خلال الفترة المقبلة استجابة لأوامر ورغبات ترامب، من أجل الإبقاء على أسعار النفط منخفضة، بما يمكّن ترامب من تأمين الوقود لشعبه بأسعار منخفضة، أي بأسعار مدعومة بالأموال العربية الضائعة.. في الوقت الذي تلجأ فيه الدول العربية الى تعويض عجزها المالي وتراجع إيراداتها من جيوب فقرائها بفرض مزيد من الضرائب والرسوم عليهم.

أصبحت المعادلة واضحة إذن، حيث يقوم المنتجون أنفسهم بتبني سياسات تؤدي إلى خفض الأسعار، بما يعني تراجع الإيرادات، ويعوضون هذا التراجع بفرض الضرائب على شعوبهم وتقليص الخدمات المقدمة لهذه الشعوب، وفي المقابل فإن المواطن الأمريكي ينعم بالوقود الرخيص المدعوم من حكومات عربية.. كل هذا في سبيل إرضاء ترامب وتمكينه من مغازلة الناخب الأمريكي. هكذا يستخدم العرب سلاح النفط.. إنه كغيره من الأسلحة التي يستخدمونها ضد شعوبهم لأنها لا تطلق رصاصها إلا إلى الخلف.

* كاتب فلسطيني

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
alquds@alquds.co.uk

# انسحاب قطر من منظمة «أوبك»: هل تكرّ السبحة؟

■ قطعت دولة قطر خطوة حاسمة على طريق تطوير قطاع إنتاج الطاقة، فأعلنت الانسحاب من منظمة الدول المصدرة للنفط (أوبك) اعتبارا من كانون الثاني/ يناير المقبل. وأوضح سعد الكعبي، وزير الدولة القطري لشؤون الطاقة، أن بلاده اتخذت هذا القرار في إطار التخطيط لإستراتيجية طويلة المدى، وضمن البحث عن السبل الكفيلة بتحسين دورها العالمي. وأشار الكعبي إلى أن هذا القرار يتماشى مع رغبة قطر في تركيز جهودها على تطوير قطاع الغاز، وزيادة إنتاجها من الغاز الطبيعي المسال من 77 مليون طن إلى 110 ملايين سنوياً.

ومن الواضح أن هذا القرار الهام يتصف بحكمة بعيدة المدى، تخدم خطط البلد الاقتصادية والاستثمارية على الصعيدين المحلي والعالمي، كما يأخذ بعين الاعتبار سلسلة عوامل موضوعية تخصّ حاضر سوق النفط ومستقبله في ضوء الأوضاع الراهنة التي تعيشها منظمة «أوبك»، من حيث القدرة على تنظيم معدلات الإنتاج وضبط الأسعار وإدارة الأزمات ومواجهة ضغوطات شركات النفط العملاقة لما فيه مصلحة الدول المنتجة.

والعامل الموضوعي الأول يشير إلى أن قطر ليست دولة نفطية في المقام الأول، ومن الطبيعي بالتالي أن تتفرغ أكثر لتعزيز معدلات إنتاجها في القطاع الرئيسي للغاز المسال، وكذلك تطوير الصناعات المتصلة بهذا القطاع، وخاصة في ميدان تحويل الغاز إلى سوائل وتهذيب وتكسير الميثان في منطقة رأس لفان. وهذا لا يعني أن الدوحة تنوي الخروج نهائياً من قطاع النفط، إذ تزمع شركة قطر للبترول رفع إنتاج المكافئ النفطي من 5 ,4 مليون برميل يومياً إلى 5 ,6 مليون برميل.

العامل الثاني هو أن منظمة «أوبك» أخفقت خلال الأشهر الأخيرة في أداء الوظائف الأولى المناطة بها، أي الحفاظ على مصالح الدول الأعضاء وتنسيق الجهود بينها لتوحيد السياسات الخاصة بإنتاج وتسويق النفط، وضمان استقرار الأسواق. ففي الآونة الأخيرة هبط سعر البرميل بما يعادل 30 % عن القيمة التي بلغها في طفرة تشرين الأول/ أكتوبر الماضي، وفي المقابل سوف يشهد الاجتماع المقبل للمنظمة قرارات بتخفيض حصص الإنتاج مما سينعكس في مزيد من اضطراب الأسواق وتقلب الأسعار.

والعامل الثالث هو أن المملكة العربية السعودية، العضو الأبرز في منظمة «أوبك» بمعدل إنتاج يبلغ 11 مليون برميل يومياً، انخرطت وتواصل الانخراط في ما يسميه البعض «الحرب الأهلية» داخل أسواق النفط، والتي تتصدرها الولايات المتحدة ضدّ روسيا وإيران وفنزويلا لأسباب سياسية صرفة. ومن المتفق عليه أن هذا الصراع يترك عواقب وخيمة على إنتاج النفط وتسويقه، وكذلك على الاقتصاد العالمي وخاصة في الدول النامية والفقيرة.

ولقد شدد الوزير الكعبي على أن قرار الانسحاب من أوبك يرجع لأسباب فنية واستراتيجية وليست سياسية، وأنه استطراداً لا يتصل بالحصار المفروض على قطر من قبل السعودية والإمارات بصفة خاصة، والاستثمارات في مشاريع النفط الأجنبية سوف تستمر رغم الانسحاب من «أوبك»، والدوحة ستظل ملتزمة بما تتخذه المنظمة من قرارات حتى نهاية عضويتها مطلع العام 2019. بذلك فإن قطر تصنع سابقة وتضرب مثالاً وقدوة حسنة، وليس احتمالاً بعيداً أن تحذو حذوها دول أخرى أعضاء في المنظمة ترى رأياً مماثلاً، فتكر السبحة.

## باجولي وسفراؤنا

**توفيق رباحي***

■ عندما تفرغ من قراءة مذكرات السفير الفرنسي السابق، برنار باجولي، «الشمس لم تعد تطلع من الشرق»، وإذا كنت مواطنا عربيا تطاردك لعنات المنطقة التي رأيت فيها النور، يستحيل أن تمنع نفسك من الحزن على حالك.

ترقّى باجولي في المناصب الدبلوماسية، إلى أن عمل سفيراً، بين 1994 و2013، في كل من الأردن والعراق والبوسنة والجزائر وأفغانستان. قبل ذلك عمل دبلوماسيا في سفارات فرنسا في روما والجزائر ودمشق. في 2013 تولى قيادة المخابرات الخارجية الفرنسية إلى 2017.

عرف الرجل المعرَّب أسرار كل العواصم العربية التي عمل فيها. عرف التركيبة الثقافية والنفسية لكل مجتمع، واطلع على نقاط القوة والضعف حيثما حلّ. أتقن اللغة العربية بنحوها وقواعدها الصعبة. عرف الحروف الشمسية والحروف القمرية، وتعرف على الفروق بينها. تعلم اللهجات المختلفة وحكم بأن أجملها السورية والمصرية، وبأن العراقية حادَّة. أتقن اللكنات داخل البلد الواحد، وأدرك الفروق فيها بين المناطق السورية بأريحية وثقة تضاهيان معرفة المواطن السوري. ثم توغل في معاني القرآن الكريم ووقف عند عبارات لا تنطبق عليها قواعد النحو مثل «جاءت الرُسُل» بينما المفروض أن تكون، في لغة اليوم، «جاء الرُسُل». وأسهب في فهم التاريخ الإسلامي منذ الخلفاء الراشدين مرورا بالدولة الأموية فالعباسية ومَن قتل مَن وفي أيّ سياق.

«الشمس لم تعد تطلع من الشرق»، علاوة على أنها مذكرات تجمع بين السياسة والدبلوماسية والأمن، تعيدك إلى وقائع ربما تابعتها واستعصى عليك فهمها. كُتبت بالسهل الممتنع لتسلط الضوء ليس فقط عمَّا تروي بل على الراوي أيضا. يُنصح بقراءتها الدبلوماسيون، الناجحون منهم والفاشلون، وكذلك المساكين الذين تحطمت أحلامهم في أن يصبحوا دبلوماسيين على صخرة الفساد السياسي ودسائس تماسيح الإخفاق الإداري في أكثر من بلد عربي.

حالة باجولي ذكّرتني بأن في بلادي يُعيَّن المسؤولون والوزراء الفاشلون داخليا سفراء في الخارج. أذكر حركة شنّها موظفو وزارة الخارجية الجزائرية سنة 1991 (كان سيد أحمد غزالي وزيراً للخارجية) احتجاجا على تعيين السفراء والدبلوماسيين من خارج الوزارة. لم ترق الحركة إلى مستوى إضراب لكنها كانت إنذاراً بوجود احتقان يجب احتواؤه.

في الجزائر، كما في أغلب دول العرب والعالم الثالث، الدبلوماسية نادٍ مغلق تحتكره أعلى جهات الحكم وأقواها نفوذا، مثل قيادة المخابرات ورئاسة الدولة. بها تكافئ وتعاقب. هذا النادي مرادف للثراء والامتيازات المادية الهائلة، كأن المتحكمين فيه لا يدركون أن موقع البلاد دوليا، وأمنها ومصالحها المتنوعة أمور متوقفة على هذه الدبلوماسية.

مثلا: إلى اليوم لا يفهم الجزائريون لماذا عُيِّن الجنرال اليمين زروال سفيراً للجزائر في بوخارست، رومانيا، سنة 1990، إثر استقالته من قيادة القوات البرية وبعد سنوات طويلة قضاها قائدا ميدانيا في الصحراء (زروال امتلك شجاعة الاستقالة بسرعة بعد أن وجد نفسه في المنصب الخطأ وأدرك عبثية قرار تعيينه).

وإلى اليوم لا يفهم الجزائريون ما هي المؤهلات والمهارات الدبلوماسية التي جعلت المدير العام السابق للتلفزيون الجزائري، حمراوي حبيب شوقي، يصبح سفيراً في رومانيا (بينما كان منصب مدير التلفزيون أكبر منه بكثير) في 2009. عكس زروال، ظل حمراوي متمسكا بمنصبه ثلاث سنوات.

وقد يحتاج الجزائريون دهراً ليفهموا أسرار تعيين العقيد يزيد زرهوني سفيرا في أمريكا والمكسيك واليابان بعد تنحيته من على رأس جهاز المخابرات في 1982. (ليس غريبا أن صلب العمل الدبلوماسي جوسسة واستخبارات، وأن أغلب الدبلوماسيين عبر العالم على تماس مع استخبارات بلادهم بشكل أو بآخر، لكن ليس إلى درجة تسمح بتعيين زرهوني سفيراً في اليابان وأمريكا!).

وهناك حالات أخرى عديدة. اشتهر النظام الجزائري باستعماله المناصب الدبلوماسية لمكافأة ومعاقبة رجاله. ولا يزال هذا التقليد راسخا. المحظوظون يكافأون بالمناصب المجزية. والمغضوب عليهم، إذا كانوا من الأقوياء، يُعينون في سفراء وقناصلة لإبعادهم عن المسرح السياسي الداخلي لتقليص نفوذهم وتأثيرهم. وربما تحت هذا التفسير يقع تعيين الجنرال العربي بلخير سفيرا في الرباط بعد أكثر من عقدين قضاهما أمينا عاما للرئاسة ومديرا لمكتب الرئيس (تخللها مرور سريع على رأس وزارة الداخلية).

لسوء حظ الجزائر أن الكثير من هذه التعيينات شملت وزراء ومسؤولين كبارا فشلوا فشلا ذريعا في المسؤوليات التي تقلدوها داخليا. لكن بدلا من مساءلتهم ومعاقبتهم، عُيّنوا سفراء.

لا غرابة في شكوى المواطنين العرب المستمرة من إهمال قنصليات وسفارات بلادهم لهم، وتخليها عنهم حتى في أحلك الظروف. علاوة على غياب رصيد ثقافي وانعدام تجارب الاهتمام بالفرد، هناك إخفاق الدبلوماسيين وتقديمهم خدمة النظام الذي عيّنهم على المواطن في غربته.

في مقابل هذه الصورة القاتمة عندنا، يروي باجولي بالتفاصيل شدة اهتمامه واهتمام حكومته بالفرنسيين في الخارج، إلى درجة أنه مرة اضطر إلى البقاء تسعة أشهر لم يغادر خلالها بغداد لحظة واحدة بسبب فرنسي واحد اختُطفته إحدى الميليشيات. وفي عرف السفراء، هي فترة طويلة جدا.

بمفهوم سكان الدول المحاصَرة بالفشل، تجربة باجولي تختزل نموذج الدبلوماسي الناجح. لكن بمنطق فرنسا والدول التي تشبهها، هو دبلوماسي أدى مهامه كما هي مطلوبة منه، وكفى. لكن أحد مهرِّجي السياسة في الجزائر وصف باجولي بـ«الباربوز» (المخبر الفالت) لأنه تحدث عن تدهور صحة الرئيس بوتفليقة. لو كان لدى الجزائر ولو حفنة دبلوماسيين من أمثال باجولي في الاجتهاد والعناد، كانت أحوالها حتما ستكون أفضل مما هي اليوم.

* كاتب صحافي جزائري

## قانون جرائم تقنية المعلومات... استكمال حصار حرية التعبير عن الرأي في مصر

**عمرو حمزاوي***

■ لا تدع السلطوية الحاكمة في مصر مجالا أو قطاعا مؤثرا في الفضاء العام إلا وتعمل على إخضاعه وإطلاق معاول السيطرة الأمنية عليه. في آب/ أغسطس 2018 (تحديدا في الرابع عشر منه)، أصدر رئيس الجمهورية القانون رقم 175 لسنة 2018 في شأن مكافحة جرائم تقنية المعلومات والذي يخلط عمدا بين التعقب المشروع لمن يمارسون الاحتيال والنصب موظفين شبكات وأنظمة وتقنيات المعلومات وبين إعطاء السلطوية المسوغات القانونية والنصوص المطاطية التي تحتاج إليها لحجب المواقع الإلكترونية التي تنشر وتتداول المواد الإخبارية والمعلومات والآراء والأفكار حول أوضاع المجتمع وأمور السياسة. مثله مثل قوانين الصحافة والإعلام التي صدرت أيضا في صيف 2018، يحاصر قانون «جرائم تقنية المعلومات» حرية التعبير عن الرأي ويهدد المتمسكين بها بالعقاب الممنهج إن حجبا لمواقعهم أو توقيعا لغرامات مالية وعقوبات بالسجن.

في مادته الأولى، يوسع القانون نطاق اختصاصه ليشمل كل «مجال أو مكان افتراضي له عنوان محدد على شبكة معلوماتية، يهدف إلى إتاحة البيانات والمعلومات للعامة أو الخاصة» ثم ينتقل في مادته السابعة (بعد مجموعة من التعريفات الإجرائية) إلى تمكين الجهاز القومي لتنظيم الاتصالات (وبالجهاز حضور قوي للأجهزة الأمنية والاستخباراتية) وجهات الأمن القومي (وتحددها القوانين المصرية في رئاسة الجمهورية ووزارة الدفاع ووزارة الداخلية والمخابرات العامة وهيئة الرقابة الإدارية) إن من التقدم بطلبات إلى «الجهات القضائية المختصة» لحجب المواقع التي ترتكب «الجرائم المنصوص عليها» وتشكل «تهديدا للأمن القومي أو أمن البلاد واقتصادها» أو من الحجب الفوري والمسبق للمواقع المغضوب عليها وطرح الأمر لاحقا على الجهات القضائية. بل يمنح القانون في مادته التاسعة الجهاز القومي لتنظيم الاتصالات وجهات الأمن القومي صلاحية منع «المتهمين بارتكاب الجرائم المنصوص عليها» من السفر لمدد قد تستمر لسنة كاملة (عبر قرارات تصدرها النيابة العامة) دون تحريك لدعوى جنائية بحقهم.

أما «الجرائم» التي ينص عليها القانون، فتحوي الاعتداء على سلامة شبكات وأنظمة وتقنيات المعلومات (من المادة 13 إلى المادة 22) والاحتيال والاعتداء على بطاقات البنوك والخدمات وأدوات الدفع الإلكتروني (المادتان 23 و24) مثلما تشير إلى الاعتداء على حرمة الحياة الخاصة والمحتوى المعلوماتي غير المشروع (المادتان 25 و26) قبل أن تنتقل إلى جرائم مديري المواقع والمسؤولية الجنائية لمقدمي الخدمات الإلكترونية وجرائم الإضرار بالأمن القومي والسلم الاجتماعي (من المادة 27 إلى المادة 34). هي تلك الطائفة الأخيرة من «الجرائم» التي تشرع الأبواب لحجب المواقع الإخبارية والمواقع التي تتداول من المعلومات والآراء والأفكار ما لم ينسجم مع الرأي الرسمي، هي تلك الطائفة الأخيرة من «الجرائم» التي تمكن السلطوية من تعقب مديري المواقع والعاملين بها وفقا لصياغات مطاطية يستحيل تعريفها على نحو قانوني منضبط مثل الإضرار بالسلم الاجتماعي، هي تلك الطائفة الأخيرة من الجرائم التي يقر القانون بشأنها كعقوبة طيفا من الغرامات المالية والحبس لمدد مختلفة، هي تلك الطائفة الأخيرة من الجرائم» التي تستكمل مع قوانين الصحافة والإعلام حصار حرية التعبير عن الرأي في الفضاء العام المصري.

بل أن القانون رقم 175 لسنة 2018 يشرعن لرقابة السلطوية الدائمة على كافة المواقع الإلكترونية والعاملين بها والمتعاملين عليها من خلال إلزام مديري المواقع بحفظ كل البيانات الخاصة بها لمدة 180 يوما متصلة وبتسليم كل البيانات للجهاز القومي لتنظيم الاتصالات ولجهات الأمن القومي (المادة السادسة)، وتهديد المتمنعين عن ذلك الإلزام «بالحبس والغرامة أو إحداهما» (وفي جميع الأحوال بمصادرة الأجهزة والمعدات وإغلاق محال العمل) شأنهم هنا شأن المتمنعين عن تنفيذ قرارات حجب المواقع، ورفع السقف العقابي إلى السجن المشدد حال ربط الجهات القضائية المختصة بين الامتناع وبين الإضرار بالأمن القومي والسلم الاجتماعي (من المادة 30 إلى المادة 34).

ثم يتواصل حصار حرية التعبير عن الرأي واصطناع بيئة للخوف لإجبار المواطن على قبول التخلي عن الرأي الحر وللتهديد الممنهج للعاملين في المواقع الإلكترونية بنزوع القانون إلى تجريم النوايا! ينص القانون في مادته الأربعين على معاقبة «كل من شرع في ارتكاب الجنح المنصوص عليها في هذا القانون بما لا يجاوز نصف الحد الأقصى للعقوبة المقررة للجريمة»، ويستن بذلك دون تحديد قانوني منضبط لمضامين «الشروع في ارتكاب جرائم تقنية المعلومات» عقابا على النوايا يتشابه مع ما أضحت قوانين مصرية أخرى تحويه. والنموذج الأشهر في هذا الصدد هو المادة رقم 78 المعدلة من قانون العقوبات (عدلت في خريف 2014) والتي تتسم بصياغة لغوية فريدة في مطاطيتها تصل إلى حد تجريم أشياء غير معرفة ومحاسبة النوايا والوعود.

ففقرتها الأولى تنص على أن «كل من طلب لنفسه أو لغيره أو قبل أو أخذ ولو بالواسطة من دولة أجنبية أو ممن يعملون لمصلحتها أو من شخص طبيعي أو اعتباري أو من منظمة محلية أو أجنبية أو أية جهة أخرى لا تتبع دولة أجنبية ولا تعمل لصالحها، أموالا سائلة أو منقولة أو عتادا أو آلات أو أسلحة أو ذخائر أو ما في حكمها أو أشياء أخرى أو وعد بشيء من ذلك بقصد ارتكاب عمل ضار بمصلحة قومية أو المساس باستقلال البلاد أو وحدتها أو سلامة أراضيها أو القيام بأعمال عدائية ضد مصر أو الإخلال بالأمن والسلم العام يعاقب بالسجن المؤبد وبغرامة لا تقل عن خمسمائة ألف جنيه ولا تزيد على ما أعطي أو وعد به»!

هي كارثة كبرى على حكم القانون وضمانات حقوق وحريات المواطن حين يسقط كل تحديد موضوعي للأشياء المجرم فعلها بالزج بعبارة «أو أشياء أخرى»، وحين يكتمل التخلي عن ضرورات التعريف القانوني المنضبط للجرائم بإدراج صياغات مطاطية إضافية مثل «أو وعد بشيء من ذلك»، وحين يصير إنزال العقاب بالمواطنين ممكنا قانونا بالرجوع إلى ما تراه السلطوية الحاكمة «نواياهم الحقيقية»، وحين تتحول مصر الراهنة إلى دولة الأخ الأكبر التي تحاسب مواطنيها ليس فقط على الآراء والأفكار بل أيضا على النوايا والوعود وما بداخل النفوس.

* كاتب من مصر

## جائزة «كتاب فلسطين» وتفنيد الرواية الصهيونية

**هيفاء زنكنة***

■ كيف يمكن مواجهة وتحدي السردية ـ الرواية الصهيونية السائدة، عن تاريخ وحاضر فلسطين، عن شعب يمارس عشرات الانواع من المقاومة، اليومية، لمحتل يبني وجوده على رواية خيالية وهمية للتاريخ الفلسطيني، تستمر في تعريف التفكير السائد في أجزاء كثيرة من العالم، خاصة في الغرب؟ ما هي سبل تفنيد الرواية الصهيونية المهيمنة دعائيا واعلاميا، لئلا يعيد التاريخ الوهمي انتاج نفسه؟

عن هذه التساؤلات المهمة، تحدث رمزي بارود، المستشار الاعلامي ومؤلف كتاب «الارض الأخيرة: قصة فلسطينية»، في كلمته، كمتحدث رئيسي، في احتفالية جائزة «كتاب فلسطين» الدولية، لعام 2018، التي تمنحها «ميدل إيست مونيتور»، في المملكة المتحدة، منذ عام 2011، لأفضل كتاب جديد صادر بالإنكليزية عن فلسطين.

استلمت لجنة التحكيم التي تضم خمسة خبراء 44 كتابا عن فلسطين صدرت هذه العام وتراوح في موضوعاتها بين الاكاديمي والروائي والفني والمذكرات والسيرة الذاتية بالاضافة الى كتاب عن الطبخ الفلسطيني وكتاب للاطفال. تمنح الجوائز عادة الى تصنيف يضم الكتاب الاكاديمي والسيرة / المذكرات والادبي / الفني مع ترك الباب مفتوحا امام الكتاب الجيد ليفرض نفسه، أيا كان موضوعه إذا حدث وكان خارج التصنيف المحدد. لاحظت لجنة التحكيم ان ما يميز الكتب المستلمة، هذا العام، عن غيرها من الاعوام السابقة، وجود نسبة من الكتب المترجمة من العربية الى الانجليزية، وهي مسألة ذات دلالة مهمة خاصة وان حركة الترجمة الى اللغة الانكليزية (من اي لغة كانت، فكيف بالعربية، قليلة حتى بالمقارنة مع بقية اللغات كالالمانية والاسبانية. شجع هذا الزخم النسبي لجنة التحكيم على التفكير باضافة جائزة اخرى تكرس للكتب المترجمة.

يستحق استلام 44 كتابا عن موضوع واحد، التوقف عنده، خاصة إذا كان الموضوع عن قضية، تصرف ملايين الدولارات لمحاربتها، بشكل يومي، سواء من قبل اجهزة الاعلام والمنظمات الصهيونية، مباشرة، أو منظمات الرصد والمراقبة الناشطة في الجامعات ومراكز البحوث، واتهام كل من يتناول القضية الفلسطينية بالبحث او التأليف أو الدفاع حتى عن أبسط حقوق الشعب الفلسطيني، بتهمة «معاداة السامية» الجاهزة مثل ملصق رخيص. النقطة الثانية التي تستحق الذكر هي ان مؤلفي هذه الكتب هم ليسوا بالضرورة فلسطينيين، بل غربيين، من المملكة المتحدة وأمريكا وفرنسا وايطاليا، مما يؤكد حقيقة تستميت «دولة المستوطنة» في انكارها، وهي ان القضية الفلسطينية في جوهرها، قضية نضال من اجل العدالة.

منحت الجائزة الاولى المكرسة للانجاز الاكاديمي مشتركة الى د. مها نصار، عن كتابها «إخوة متباعدون» و كولن أندرسن عن «بلفور في قفص الاتهام». تناولت نصار، الأستاذ مساعد في كلية دراسات الشرق الأوسط وشمال إفريقيا في جامعة أريزونا، كيفية قيام مثقفي الداخل الفلسطيني بالتواصل مع بقية الفلسطينيين في المنفى بالاضافة الى العرب، ومحاولاتهم لكسر نطاق العزلة المحيطة بهم. كتاب نصار حصيلة بحث سنوات في وثائق ونصوص أرشيفية بالاضافة الى مقابلات مثقفين عاشوا تلك التجربة منذ النكبة وحتى منتصف الستينات.

أما كتاب «بلفور في قفص الاتهام» فقد تم اختياره من بين عدة كتب عالجت موضوع وعد بلفور. وهو يصف عقودا من الخيانة والخداع ضد الشعب الفلسطيني وبالتحديد من قبل الحكومة البريطانية، بدءاً من آرثر بلفور و«إعلانه». يتم ذلك من خلال سيرة حياة الصحافي، جي أم جيفريز، الذي كشف عن الخيانة من خلال المقابلات والأبحاث في عشرينيات وثلاثينيات القرن الماضي التي نشرها بكتابه المعنون «فلسطين: الواقع»، كاشفا بشكل توثيقي دقيق كيفية اقناع الصهاينة السياسيين البريطانيين والحكومات المتعاقبة لمساعدتهم على تحويل فلسطين ذات الاكثرية العربية إلى دولة يهودية.

نال د. رجائي بصيلة جائزة «أفضل كتاب مذكرات» عن كتابه «في أرض ميلادي: طفولة فلسطينية»»، عن الحقبة الزمنية التي سبقت عام النكبة 1948. كما تم تكريم د. سليم تماري، رئيس تحرير «فصلية القدس» وأستاذ علم الاجتماع في جامعة بيرزيت بجائزة «إنجاز العمر» لمساهماته المتميزة في التاريخ الاجتماعي لفلسطين. عن دراساته، يقول تماري: «أركز دراساتي حول حداثة فلسطين والتحوّلات الاجتماعية، وبشكل خاص بروز الهوية الفلسطينية عند نهاية الفترة العثمانية. وكذلك طبيعة هذه الفترة والعلاقات الاجتماعية التي كانت سائدة إبّانها. وعلاقة فلسطين مع البلاد الشامية والسلطنة العثمانية». وكان كتابه «المذكرات الجوهرية»، المكون من جزأين، وحرره رفقة عصام نصار، قد فاز بجائزة افضل كتاب مذكرات لعام 2014. وتتميز كتب تماري بتركيزها على سير ومدونات اشخاص مغمورين سياسيا. فجوهرية، مثلا، موسيقار نشر الموسيقى الشعبية بشكلٍ واسع في فلسطين، ودوّنها. كما قام بتدوين مشاهداته في بداية القرن العشرين في فلسطين. ولعل الاهتمام بتفاصيل حياة الناس العاديين «يسمح بالكشف عن جانب من النسيج الاجتماعي والثقافي العربي. الجزء الذي لا نقرأه في التاريخ الرسمي»، كما يقول تماري، هو ذاته الذي يدعو اليه رمزي بارود لأستعادة الرواية الفلسطينية وتفنيد الرواية الصهيونية التي تحركها دعائيا، اذ « يجب أن تركز القصة، الآن، بشكل كامل، على حياة ووجهات نظر الأشخاص العاديين ـ اللاجئون، والفقراء، والطبقة العاملة الفلسطينية». وليست هذه مسؤولية وواجب الفلسطينيين لوحدهم بل مسؤولية» كل من يرغب بتقديم فهم حقيقي لنضالنا التاريخي».

ان احتفالية « جائزة كتاب فلسطين»، بالكتب الصادرة باللغة الانجليزية عن فلسطين، وتكريم مؤلفيها، للسنة السابعة، هو خطوة عملية، بعيدة عن الرطانة الرسمية السائدة، لدعم نضال الشعب الفلسطيني، من خلال تشجيع الكتاب والناشرين على انتاج المزيد من الكتب عن فلسطين. كتب تتوخى البحث العلمي الرصين في الرواية السائدة، اعلاميا وسياسيا، لتبرير احتلال بلد وتطهيره من سكانه الاصليين. انها، ايضا، كتب توثق الحضور الفلسطيني وتفاصيل الحياة اليومية من خلال اليوميات والمذكرات والكتابات الأدبية، شعرا وقصة ورواية. انها بداية رحلة يعمل منظموها وكل المساهمين في رعايتها على استمرارها على الرغم من كل الصعوبات.

* كاتبة من العراق

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية ـ سياسية ـ مستقلة
تأسست عام 1989
الناشر:
مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان

رئيسة التحرير:
سناء العالول

Editor In Chief
SANA ALOUL

Al-Quds Al-Arabi Daily Independent Newspaper

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وروما وعمان وتوزع في انحاء العالم

Published In London, New York, Frankfurt, Rome and Amman
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East,
North Africa and North America.

المقر الرئيسي (لندن):
1st Floor Landmark House • Hammersmith Bridge Road • W6 9EJ • UK
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2)
* هاتف/فاكس: 25282918 (202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط
* هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي
الطابق الرابع رقم 408 * هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Head Office (London): 1st Floor Landmark House
Hammersmith Bridge Road: • W6 9EJ United Kingdom
Tel: +44 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 0208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk * www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor,
Flat No (2) * Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6
Hassam - Rabat - Morocco * Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex
4th Floor/ No 408 * Tel/Fax: (009626) 5066089

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 600 جنيه استرليني في عموم بريطانيا و 900 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk
alquds@alquds.co.uk

هواء طلق

## اللغة العارية

إلياس خوري

ما معنى أن تتعرّى اللغة؟ أو ما معنى أن تسود عالم السياسة في زمننا لغة نيئة وفجة تنزع عنها أغطيتها، وتأخذنا إلى حضيض همجي تصير فيه الجريمة عارية ومعلنة؟

مناسبة هذا السؤال هو محاولة فهم كيف صار محمد بن سلمان توأم بشار الأسد، وكيف تنافس ترامب وبوتين على ودّ ولي العهد السعودي في قمة الأرجنتين. وجه بوتين الضاحك المتحرر من أي ضغط تمارسه المؤسسات الروسية على القيصر، هو الوجه الآخر لتردد ترامب في انتظار أن تمرّ عاصفة جريمة القنصلية في إسطنبول بسلام في الكونغرس.

هذا الواقع لا يشير إلى انحطاط أخلاقي فقط، بل يشير أيضاً إلى انحطاط اللغة السياسية وهي تتحول من بنية متعددة الدلالات والمستويات إلى كلمات فجة لا منطق لها سوى المصلحة المباشرة، بحيث تنهار القيم أمام جبروت قيمة واحدة هي المال والربح.

واللافت في هذه اللعبة هو أن العالم العربي هو أحد عناوينها. لا نستطيع أن نقول إن الاستبداد العربي اخترع هذه اللغة، فهي موجودة قبله، ونعثر عليها حين نقرأ المراحل المظلمة في تاريخ كل الشعوب، لكننا نستطيع القول إن المنطق الذي ساد في مرحلة هزيمة الانتفاضات الشعبية العربية لعب دوراً أساسياً في بلورة هذه اللغة وفي جعل منطقها المتوحش هو السيد.

لعل كتاب الداعشي أبو بكر الناجي «إدارة التوحش» هو فاتحة هذه اللغة، ففي نص «مدهش» في فجاجته لخّص الرجل بكلمات دقيقة و«منطقية» اللغة التي تسود اليوم في المشرق العربي، والتي وجدت في صعود الترامبية والبوتينية والفاشيات الأوروبية، وعاءها العالمي.

وبصرف النظر عن المصير البائس للوحشية الداعشية، فإن ما يبدو جلياً هو أن لغة «إدارة التوحش» هي اللغة السائدة في عالم اليوم.

وإسرائيل التي يحكمها اليمين العنصري والديني لم تشأ أن يفوتها هذا الاحتفال اللغوي الصاخب، فقامت عبر قانون القومية بعملية تعرية علنية للغتها السياسية، في مشهد بالغ الدلالة والطرافة في آن معاً، عندما نزعت كل الأغطية «الأخلاقية» التي كانت تحاول أن تحجب بها حقيقتها العنصرية، معلنة بشكل لا التباس فيه أنها دخلت في لعبة الأمم الجديدة، وأن لا ضرورة بعد اليوم للغة قيم كانت تحاول استعارتها.

حتى الصراع العربي–الإسرائيلي تعرض هو الآخر لتعرية لغوية شاملة، بحيث لم نعد ندري هل الأنظمة العربية الاستبدادية تقلّد إسرائيل وتتخذها نموذجاً، أم أن إسرائيل هي من يقلّد هذا النظام العربي.

حين نتحدث عن عراء اللغة أو عن استخدام اللغة النيئة فإن هذا يضعنا أمام مفارقة عجيبة، فاللغة ليست أداة تواصل فقط، بل هي غطاء للروح، بالكلمات يعيد الإنسان صوغ روحه، فهذا الغطاء اللغوي للتعبير ليس أداة حجب للغريزي فقط، بل هو أيضاً أداة كشف واكتشاف.

لن أعود إلى التاريخ القديم كي أستل منه الأمثلة، من زمن الغزو المغولي إلى زمن محاكم التفتيش الإسبانية إلى آخره... لأننا نجد في تاريخنا الحديث مثالاً صارخاً للمصير الإنساني عندما تتعرى اللغة. يكفي أن نستعيد أهوال المرحلة النازية التي قادت العالم إلى المجزرة بلغة فجة تعرت من كل القيم، وحاولت أن تستبدلها بمقولة التفوق العنصري، بحيث أوصلت كل الممارسات الغريبة كاسترقاق البشر أو إبادة السكان الأصليين بسبب «تخلفهم» إلى ذروتها.

الثلاثي دونالد ترامب وفلاديمير بوتين وبنيامين نتنياهو، ومعهم مجموعة من اللاعبين الصغار كمحمد بن سلمان وبشار الأسد وبقية لفيف المستبدين والفاشيين الجدد، يقود العالم إلى لحظة مخيفة يجب مواجهتها الآن بكل الوسائل قبل أن تستولي البربرية على العالم.

النظام العربي كان سبّاقاً في تأسيس هذه البربرية الجديدة، فكتاب أبو بكر الناجي لم يكن مجرد تأملات وأفكار خطها قلم رجل، بل كان مشروعاً ملموساً جرى تطبيقه. وفي هذا الكتاب يلخّص هذا المؤلف المجهول حصاد بربرية الأنظمة العربية، ويقوم بعملية توليف بين ممارساتها المختلفة، عبر تركيبة تدّعي أنها إحياء للتفكير الإسلامي!

هنا نجد بصمات الاستبداد الصدّامي والتراكم الاستبدادي الأسدي ممزوجة بتجارب القمع والقتل في مختلف أرجاء العالم العربي. وبهذا المعنى يكون البغدادي قد سمّى زمن هذا العري اللغوي وأعطاه ملامحه.

لا أدري إذا كان الرئيس الأمريكي قد قرأ هذا الكتاب الذي وزعته وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية عبر الإنترنت، فالمعروف عن ترامب أنه لا يقرأ، كما أنه لا يثق بأجهزة الدولة الأمريكية، فهو رجل يتبع مصلحته المادية وحدسه، وحدسه قاده إلى استنتاجات شبيهة بتعليمات مؤلف «إدارة التوحش». صحيح أن ترامب لا يزال مكبّلاً باللغة السياسية الأمريكية القديمة، التي تدّعي قيما تغطي بها سياستها العنصرية، لكنه يحاول بكل ما أوتي من قوة أن يمزق هذه اللغة، ويهزأ بها.

لقد وجد ترامب في محمد بن سلمان حجته، صحيح أن الرئيس الأمريكي لم ينف التهمة عن ولي العهد، لكنه لم يؤكدها. بل اعتبر المسألة غير ذات معنى أمام المصلحتين الأمريكيتين الكبريين: النهب وحماية إسرائيل. وليس غريباً أن يلتقي هنا مع نتنياهو الذي صار وسيط المستبدين العرب، من الخليج إلى السودان، وأملهم الوحيد في التأهل لدخول عالم جديد صار فارغاً من القيم والمعاني.

وقد سبق لبوتين أن قام بغسل النظام السوري وجعله مقبولاً في العالم، فإذا كان نظام البراميل والكيماوي يمكن تبييضه، فلماذا لا تطوى صفحة المنشار الذي قام بتقطيع الصحافي السعودي في إسطنبول؟

تبدو الأمور وكأننا في عالم لا واقعي وقد يكون كوميدياً من فرط تبسيطيته، لكن حقيقة عالمنا تقول إننا أمام واقع جديد، لا يثير سوى الغضب، وأن تأجيل مواجهة هذه المرحلة السوداء هو الكارثة بعينها.

# حضروا حفل بيونسيه فتعرضوا للسرقة تحت تهديد السلاح

جوهانسبرج ـ د ب أ: يقوم مواطنون من جنوب أفريقيا حضروا حفلاً موسيقياً لنجمة البوب الأمريكية، بيونسيه، بالاتصال هاتفياً بالمحطات الإذاعية ونشر تغريدات على موقع التواصل الاجتماعي «تويتر» للتحدث حول تحولهم إلى ضحايا، في الحفل الذي كان يعج بالنجوم.

وكان الحفل أقيم مساء الأحد للاحتفال بذكرى مرور 100 عام على ميلاد رئيس جنوب أفريقيا الراحل نيلسون مانديلا.

وفي ملاحظة مؤسفة لاحقة للحفل الموسيقي الكبير، تحدث بعض الحضور عن كيفية تعرضهم للسرقة تحت تهديد السلاح.

وكتب وزير الشرطة، بيكي سيلي، في تغريدة له على «تويتر» أنه قد تم إلقاء القبض على أحد «المجرمين»، مضيفاً: «سوف أتأكد من العثور عليهم جميعاً».

وجاءت التغريدة رداً على أحد مستخدمي «تويتر» الذي كان يسأل شرطة جوهانسبرج: «أين كنتم في الليلة الماضية بعد انتهاء مهرجان «جلوبال سيتيزن» عندما كان المجرمون يقومون بسرقة الناس والتحرش بهم؟».

## أحوال الناس

● المطربة التونسية **لطيفة**، طرحت على جمهورها عبر «انستغرام» تساؤلاً حول أغنيتها الجديدة «كل إلى حبوا» هل تسجلها فيديو كليب أم «سينغل»، وطلبت منهم إرسال آرائهم الشخصية.

● انتهت نجمة ستار أكاديمي المطربة الجزائرية **سهيلة بن لشهب**، من تسجيل أغنية جديدة بعنوان «فضفضة» من كلمات **سامي علي**، وألحان **رامي رفعت**، وتوزيع مو الشاعر، والمقرر طرحها خلال الأيام المقبلة.

● أعلنت جائزة الملتقى للقصة القصيرة في الكويت أمس الاثنين فوز الكاتب العراقي **ضياء جبيلي**، بالجائزة في دورة **إسماعيل فهد إسماعيل**، عن مجموعته القصصية «لا طواحين هواء في البصرة».

تشكلت لجنة الجائزة برئاسة الدكتورة **سعاد العنزي**، وعضوية الدكتور **نجم عبد الله كاظم**، و**عبد الدائم السلامي**، والناقد **محمد العباس** والروائي **أمير تاج السر**.

● فتحت الهيئة المصرية العامة للكتاب باب التقدم لفروع جائزة معرض القاهرة الدولي للكتاب في دورته الخمسين، والتي يستمر التقدم لها حتى 31 ديسمبر/ كانون الأول الجاري. وتتفرع الجائزة إلى 11 مجالا، هي: الرواية ـ القصة القصيرة ـ شعر الفصحى ـ شعر العامية ـ المسرح ـ النقد الأدبي ـ العلوم الإنسانية ـ الفنون ـ الطفل ـ الكتاب العلمي ـ العلوم الرقمية.

# عقوبة أشد لبطل فضيحة الاغتصاب التي هزت أكاديمية نوبل للآداب

■ ستوكهولم ـ أ ف ب: خسر الفرنسي جان–كلود أرنو طلب الاستئناف الذي تقدم به وحكم عليه بالسجن سنتين ونصف السنة في عمليتي اغتصاب، في قضية أدت إلى إرجاء إعلان الفائز بجائزة نوبل للآداب 2018.

وكانت محكمة البداية أدانت أرنو (72 عاماً) وحكمت عليه بالسجن سنتين عن إحدى قضيتي اغتصاب كان ملاحقاً بهما. وأدت هذه القضية إلى مشاكل كثيرة داخل الأكاديمية السويدية المانحة لجائزة نوبل للآداب.

وكانت جهة الادعاء والادعاء بالحق المدني طالبا منذ ذلك الحين بأن يحاكم على القضيتين وأن تصدر في حقه عقوبة أطول بالسجن.

وقالت محكمة الاستئناف في ستوكهولم في قرارها: «تعتبر محكمة الاستئناف (..) أنه ثبت من دون أدنى شك أن المتهم مذنب أيضاً في قضية الاغتصاب الثانية».

ولطالما نفى المتهم أن يكون أقدم على هذه الأفعال.

وقال محاميه «بيورن هورتيغ» للتلفزيون السويدي العام إنه سيرفع القضية إلى المحكمة العليا، مشيراً إلى احتمال وجود شهود آخرين.

وتكشفت هذه الفضيحة في تشرين الثاني/نوفمبر 2017 بعد شهر على اتهام نساء كثيرات للمنتج الأمريكي هارفي واينستين بالاغتصاب والتحرش الجنسي.

وروت 18 امرأة من بينهن المدعية لصحيفة «داغنس نيهيتر» عن عمليات اغتصاب واعتداءات جنسية وتحرش ارتكبها المتهم الفرنسي.

وكان أرنو، المتزوج من كاتارينا فروستنسون العضو في الأكاديمية السويدية، يقيم علاقات وثيقة مع هذه المؤسسة التي تمنح منذ العام 1901 جائزة نوبل للآداب. ويتواجه أعضاء الأكاديمية منذ هذه الفضيحة حول مسؤولياتهم فيها وحول طريقة إدارة الأزمة.

وكان أرنو مديراً فنياً لمركز «فوروم» الذي أسسه عام 1989، وكان يدعو إليه ناشرين وكتاباً ومؤلفين مسرحيين وموسيقيين، فضلاً عن الكثير من النساء.

وكان يتلقى دعماً مادياً من الأكاديمية.

وقد أرجأت الأكاديمية للمرة الأولى منذ 70 عاماً، منح جائزة نوبل للآداب للعام 2018.

# يضرمان النار في امرأة بعد التحرش الجنسي بها

■ نيودلهي ـ د ب ا: قالت الشرطة الهندية، أمس الإثنين، إن رجلين أضرما النار في سيدة (28 عاماً) بعد التحرش بها في ولاية اوتار برايش شمال الهند.

وكان الرجلان قد اعترضا السيدة يوم الخميس 29 تشرين الثاين/نوفمبر الماضي وقاما بالتحرش بها. وتمكنت هي من الهرب وتوجهت للشرطة لتقديم شكوى، ولكن الشرطة رفضت اتخاذ إجراء بشأن المسألة وصرفتها.

بعد ذلك، توجهت مجدداً، يوم السبت الأول من كانون الأول/ديسمبر الجاري، إلى مركز الشرطة لتقديم شكوى، ولكن المشتبه فيهما قاما باعتراضها وسكبا الكيروسين عليها وأضرما النيران فيها. وقال سوجيت باندي، المسؤول في الشرطة، إن السيدة أصيبت بحروق قوية وحياتها في خطر في مستشفى في سيتابور.

وجرى إلقاء القبض على المشتبه بهما، اللذين قاما بالتحرش بها في حقل بالقرب من منزلها يوم الخميس الماضي، ويواجهان تهمتي التحرش الجنسي ومحاولة القتل. وزعم أحد أفراد أسرة الضحية أن المشتبه فيهما قاما بسكب كيروسين عليها وأشعلا فيها النار عندما كانت في طريقها إلى مركز الشرطة لتقديم شكوى.

وقال إن الهجوم لم يكن ليحدث في حال اتخاذ الشرطة إجراء وقبضت على المشتبه بهما.

وأضاف أنه تم وقف ثلاثة رجال شرطة عن العمل بسبب الإهمال في تأدية عملهم، حيث إنهم رفضوا طلب الضحية بتقديم شكوى.

# دواء جديد يثبت فاعليته في علاج سرطان الغدد الليمفاوية

■ سان دييغو ـ الأناضول: أفادت دراسة أمريكية حديثة أن عقاراً تمت الموافقة عليه مؤخراً، أثبتت فاعلية كبيرة في علاج أحد أنواع سرطان الدم، وهو أورام الغدد الليمفاوية كبيرة الخلايا. الدراسة أجراها باحثون في مركز «إم دي أندرسون» لأمراض السرطان التابع لجامعة تكساس الأمريكية، وعرضوا نتائجها، أمس الإثنين، أمام المؤتمر السنوي لأمراض الدم، الذي يعقد في الفترة من 1–4 ديسمبر/كانون الأول الجاري في مدينة سان دييغو الأمريكية.

وأجرى الفريق دراسته لاكتشاف فاعلية عقار (Axi-cel) الذي حصل على موافقة هيئة الغذاء والدواء الأمريكية في أكتوبر/تشرين الأول 2017، والمفوضية الأوروبية في أغسطس/آب 2018 لعلاج سرطان الغدد الليمفاوية. وفي دراسة أجريت على 101 من مرضى أورام سرطان الغدد الليمفاوية كبيرة الخلايا، لمدة 27 شهراً، أثبتت النتائج أن 51 % من المرضى الذين تلقوا العقار الجديد لا يزالون على قيد الحياة بعد عامين من بدء العلاج. ووجد الباحثون أن 83 % من المرضى حققوا انخفاضاً في نشاط السرطان المرتبط بالعلاج، والمعروف باسم الاستجابة الموضعية، فيما بلغ معدل الاستجابة الكاملة للعلاج 58 % .

وتقوم فكرة العلاج الجديد الرئيسية على استخلاص الخلايا المناعية من جسم المريض وإعادة هندسة الجينات الخاصة بها بحيث تهاجم الورم فقط، ومن ثم إعادتها مرة أخرى للجسم لتقوم بالمهمة والقضاء على السرطان.

# تركي يهدي ابنته 7 آلاف دمية من حول العالم

■ أنقرة ـ الأناضول: أهدى التركي «مراد يورتسفار» ابنته على مدار 20 عاماً، 7 آلاف و500 دمية، اشتراها من البلدان التي زارها حول العالم.

وتحتفظ الابنة «برجيناز» بالدمى وتقوم بالعناية بها وتنظيفها بنفسها، وتقول إنها لا تريد مشاركتها مع أحد.

وتعرض العائلة 5 آلاف من تلك الدمى في المقهى الذي تمتلكه في العاصمة التركية أنقرة، وتجذب اهتمام الزوار الأتراك والأجانب بأشكالها وألوانها المختلفة وملابسها المتنوعة.

وقال الأب مراد يورتسفار إنه اشترى أولى تلك الدمى من ألمانيا قبل 20 عاماً هدية لابنته الصغيرة، إلا أنها خافت منها في البداية، فقرر أن يستمر في شراء الدمى لتعتاد عليها ابنته، ليتحول الأمر إلى عادة لازمته لعشرين عاماً.

وتأتي بعض تلك الدمى من الولايات المتحدة، وألمانيا، وبريطانيا، وتشيكوسلوفاكيا، وروسيا، وإيطاليا، وغيرها من الدول.

وقالت الابنة برجيناز إنها بدأت بناء علاقتها مع الدمى منذ كانت في السادسة من عمرها، وازداد ارتباطها بها على مر السنين، وأضافت: «أحبهم جميعاً كثيراً، ومنحتُ أسماء لعدد منها، ولا أخلد للنوم قبل أن أتحدث معها».

وأشارت إلى أنها كانت لا تفارق الدمى في طفولتها، وكانت تصطحب معها إحداها دائماً لدى ذهابها إلى أي مكان، حتى إلى المدرسة.

# محكمة هولندية ترفض تصغير عمر رجل عشرين عاما

■ لاهاي ـ أ ف ب: رفضت محكمة هولندية، أمس الإثنين، طلب رجل في التاسعة والستين بتصغير سنّه قانونياً عشرين سنة، بسبب استيائه من كونه في مرحلة التقاعد ومن «التمييز» الذي يقول إنه يتعرض له.

فقد تقدم إميل راتيلبلند بهذا الطلب «الجدي» الذي أذهل القضاة في محكمة في جنوب شرق هولندا، لتعديل تاريخ ولادته على جواز السفر من 11 آذار/مارس 1949 إلى 11 آذار/مارس 1969. ورفضت محكمة آرنهيم في جنوب شرق هولندا هذا الطلب، مع تفهّمها لأسبابه.

وقالت في بيان: «المحكمة تتفهّم رغبة الأشخاص في البقاء لوقت أطول بصحّة جيدة ومظهر جيّد، لكن هذا لا يبرّر تغيير تاريخ ولادة أحد».

ونقل الرجل الستيني عن طبيبه قوله إن سنّه البيولوجية تراوح بين 40 عاماً و45.

لكن المحكمة قالت: «يحقّ له أن يشعر أنه أصغر بعشرين عاماً من عمره الحقيقي، وأن يتصرّف على هذا الأساس، لكن تغيير عمره معناه أن تُخفى عشرون سنة من السجلات الرسمية».

وأضاف القضاة: «ينتج عن ذلك عواقب قانونية واجتماعية غير مرغوب فيها».

## فاني في حفل زفاف سينمائي

نجمة السينما الهندية فاني كابور حضرت حفل زفاف زميليها النجمين «رانفيير سينغ» و«ديبيكا بادكون» في مومباي.

# شرطة نيويورك تعيد لبريطانيين خاتم الخطوبة

■ نيويورك ـ أ ف ب: اختار بريطاني ساحة «تايمز سكوير» في نيويورك ليطلب من خطيبته الزواج، وحين قالت «نعم» ارتجفت يده وسقط الخاتم وانزلق بين قضبان شبكة المجاري.

وكاد الخطيبان يعودان إلى بريطانيا مع خيبة أمل لولا أن الشرطة في نيويورك عثرت على الخاتم في قنوات قطارات الأنفاق.

بعد ذلك، كان على الشرطة أن تعثر على الخطيبين، فنشرت إعلاناً على موقع «تويتر» أرفقت فيه مقطعاً مصوراً التقطته إحدى كاميرات المراقبة يَظهر فيه الخطيبان لدى وقوع الخاتم.

## دبّ يقتل حارسه... في اليابان

■ طوكيو ـ أ ف ب: هاجم دب طوله متر و30 سنتيمتراً ووزنه خمسون كيلوغراماً يعيش في بيت مربّيه في اليابان حارسه فقضى عليه، حسب ما أعلنت الشرطة أمس الإثنين.

وقال متحدث باسم الشرطة في إيباراكي شمال شرق طوكيو، إن الجيران سمعوا صراخ استغاثة صباح الأحد، وتبيّن أن الدب هاجم الرجل البالغ من العمر 56 عاماً.

ونقل المصاب إلى المستشفى، لكنه فارق الحياة.

ونقل تلفزيون «أن أتش كاي» أن الضحية هو حارس الدب الذي يملكه رجل في السبعينيات من العمر، لديه ترخيص رسمي بتربية هذا الحيوان المفترس في بيته.

## مقتل شخصين في احتجاجات عنيفة حول ذبح بقرة في الهند

■ نيودلهي ـ د ب أ: قال مسؤولون إن رجل شرطة قد لقي حتفه في شمال الهند، أمس الإثنين، خلال احتجاجات عنيفة من جانب قرويين بسبب الاشتباه بشأن ذبح بقرة في المنطقة.

كما لقي أحد السكان حتفه في اشتباكات مع الشرطة اندلعت في قرية بمنطقة بولاندشاهر في ولاية أوتر براديش.

وقالت الشرطة إن حشوداً من نحو 400 شخص تجمعت بعد أن سمعوا أنه تم العثور على جيف حيوانات بينها بقرة في مزرعة، صباح أمس الإثنين.